

شرح
شافية ابن الحاجب

تأليف

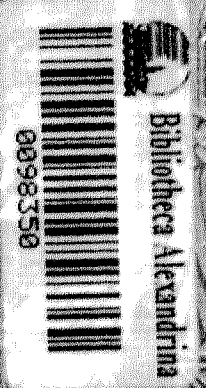
الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن البصري البازي الخوي ٥٦٨٦ هـ

مع شرح شواهد

للكلام الجليل من القاموس البصري صاحب خزائن العرب
الشرق في كتاب ١٠٩٢ هـ
مقتصر ما كان يفيض بهما شرح بهرهما
الشمسة

مصحح محمد الزروق
مصحح محمد بن عبد الحميد

دار الكتب العلمية
بيروت



شرح شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ رضی الدین محمد بن احسن الاسترلابازي النخوي ١٦٨٦هـ

مع شرح شواهد

للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب
المتوفى في عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما ، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما ، الأساتذة

محمد محي الدين عبد الحميد

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

محمد الزواف

المدرس في كلية
اللغة العربية

محمد نور الحسن

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

القسم الأول

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، قائد الفر المحجلين ،
سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

الإمالة

قال : « الإمالة : أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء ، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء ، أو صائرة ياء مفتوحة ، وللفواصل أو لإمالة قبلها على وجه .

تعريف
الإمالة
وسببها

فالكسرة قبل الألف في نحو عماد وشمال ، ونحو درهمان سوغه خفاء الهاء مع شدوذه ، وبعدها في نحو عالم ، ونحو من الكلام قليل ؛ لعروضها ، بخلاف نحو من دار للراء ، وليس مقدرها الأصلي كملفوظها على الأفتح كجاذ وجواد ، بخلاف سكون الوقف .

أقول : « ينحى بالفتحة » أى : تمال الفتحة نحو الكسرة : أى جانب الكسرة ، ونحو الشيء : ناحيته وجهته ، و « ينحى » مسند إلى « نحو » ومعناه يقصد ، والباء في « بالفتحة » لتعدية ينحى إلى تانى المفعولين ، وهو المقدم على الأول ههنا ، وإنما لم يقل « ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء » لأن الإمالة على ثلاثة أنواع : إمالة فتحة قبل الألف إلى الكسرة ؛ فيميل الألف نحو الياء ، وإمالة فتحة قبل الهاء إلى الكسرة ، كما في رحمة ، وإمالة فتحة قبل الراء إليها ، نحو الكبر ؛ فإمالة الفتحة نحو الكسرة شاملة للأصناف الثلاثة ، ويلزم من إمالة فتحة الألف نحو الكسرة إمالة الألف نحو الياء ؛ لأن الألف المحض لا يكون إلا بعد الفتح المحض ، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة الفتحة إلى جانب الكسرة ضرورة ، فلما لم يلزمها لم يحتج إلى ذكرها .

وليست الإمالة لثة جميع العرب ، وأهل الحجاز لا يميلون ، وأشدهم حرصاً عليها بنو تميم ، وإنما تسمى إمالة إذا بلغت فى إمالة الفتحة نحو الكسرة ، ومالم تبلغ فيه يسمى « بين اللفظين » و « ترفيقاً » . والترقيق إنما يكون فى الفتحة التى قبل الألف فقط .

وسبب الإمالة إما قصد مناسبة صوت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة التي قبلها كعماد؛ أو بعدها كعالم، أو لصوت نطقك بياء قبلها كسيال^(١) وشيبان، أو قصد مناسبة فاصلة لفاصلة مَمَّالة، أو قصد مناسبة إمالة لإمالة قبل الفتحة، أو قصد مناسبة صوت نطقك بالألف بصوت نطقك بأصل تلك الألف، وذلك إذا كانت منقلبة عن ياء أو واو مكسورة كباع وخاف، أو لصوت ما يصير إليه الألف في بعض المواضع كما في حُبْلَى ومِعْزَى؛ لقولك حبلان ومِعْزَيان، والأولى أن تقول في إمالة نحو خاف وباع: إنها للتنبيه على أصل الألف، وما كان عليه قبل، وفي نحو حبلَى ومِعْزَى: إنها للتنبيه على الحالة التي تصير إليها الألف بعد في بعض الأحوال.

قوله «أو لكون الألف منقلبة عن مكسور» عبارة ركيكة؛ لأن تقدير الكلام قصد المناسبة لكون الألف منقلبة عن مكسور؛ إذ هو عطف على قوله «للكسرة» فيكون المعنى أنك تقصد مناسبة صوتك بالفتحة والألف المائلتين لكون الألف عن ياء أو لكون الألف صائرة ياء.

قوله «أو لإمالة قبلها على وجه» يجيء في موضعه. اعلم أن أسباب الإمالة ليست بموجبة لها، بل هي المحوزة لها عند مَنْ هي في لغته، وكل موضع يحصل فيه سبب الإمالة جاز لك الفتح؛ فأحد الأسباب الكسرة، وهي إما قبل الألف أو بعدها، والحرف المتحرك بالكسر لا يجوز أن يكون هو الحرف الذي يليه الألف؛ لأنها لا تلي إلا الفتحة، فالحرف المتحرك بالكسرة إما أن يكون بينه وبين الألف حرف أو حرفان، والأول أقوى في اقتضاء الإمالة لتقريبها، وإذا تتابع كسرتان كحلبَلاب^(٢)، أو كسرة وياء نحو

(١) السيال: اسم جنس جمعي، واحده سيالة - كسحابة - وهو شجر له شوك أبيض طويل؛ إذا نزع خرج منه اللبن، أو ما طال من السمير.

(٢) الحلبلاب - بكسرتين بعدهما سكون - نبت ينسبط على الأرض وتدوم خضرته في القيظ، وله ورق أعرض من الكف، انظر (ص ٦٣)

كِيَرَان ؛ كان المقتضى أقوى ، والتي بينها وبين الألف حرفان لا تقتضى الإمالة إلا إذا كان الحرف الذى بينها وبين حرف الألف ساكناً نحو شِمْلَال^(١) ؛ فإن كان متحركاً نحو عِنْبًا ؛ أو كان بين الكسرة والألف ثلاثة أحرف لم يجز الإمالة وإن كان أحد الأحرف ساكناً ، نحو ابنتا زيد وفتلت قنباً^(٢) ؛ بلى إن كان الحرف المتحرك أو حرف الألف فى الأول هاء نحو يريد أن يُسَمَّهًا ، ويزرعها ؛ فإن ناساً من العرب كثيراً يعيها ؛ خلفاء الهاء ، فسكانها معدومة ، فسكانه يُسَفَّنَا وَيَنزِعَا ، وإذا كان ما قبل الهاء التى هى حرف الألف فى مثله مضموماً لم يُجْر فيه الإمالة أحدٌ ، نحو هو يضربها ؛ لأن الهاء مع الضمة لا يجوز أن تكون كالهدم ، إذ ما قبل الألف لا يكون مضموماً ، وخلفة الهاء أجازوا فى نحو مَهَارَى مِهَارَى ، بإمالة الهاء والميم ؛ لأنك كأنك قلت : مَارَى ، وكذلك إن كان فى الثانى أحد الثلاثة الأحرف التى بين الكسرة والألف هاء جازت الإمالة لكن على ضعف وشدوذ ، نحو : درهماً زيد ، ودرهمان ، وخبرها . فإن كانت الكسرة المتقدمة من كلمة أخرى نظر : فإن كانت إحدى الكلمتين غير مستقلة أو كليهما كانت الإمالة أحسن منها إذا كانتا مستقلتين ؛ فالإمالة فى بناؤسى وبنياً ومنأ أحسن منها فى لزيد مال ، وبعبد الله .

واعلم أن الإمالة فى بعبد الله أكثر من إمالة نحو لزيد عال ؛ لكثرة لفظ الله فى كلامهم .

وإذا كان سبب الإمالة ضعيفاً - لكون الكسرة بعيدة كما فى نحو أن يزرعها ، أو فى كلمة أخرى نحو منأ وإنا ومنها - وكانت الألف موقوفاً عليها كان إمالتها

(١) تقول : ناقة شِمْلَال - كقرطاس - وشمليل - كقنديل - إذا كانت سريعة

(٢) القنب - بكسر أوله أو ضمه مع تشديد ثانيه مفتوحاً - : ضرب من

السكتان ، انظر (١ - ص ٦٢)

أحسن منها إذا كانت موصولة بما بعدها ؛ لما ذكرنا في باب الوقف في قلبهم ألف
أنفى في الوقف ياء دون الوصل ، وهو كون الألف في الوصل يظهر جوهرها ،
بخلاف الوقف ، فتقلب إلى حرف أظهر منها ، فلذا كان ناس ممن يميل نحو أن
يضربها ومنّا وبنّا ومنها إذا وصلوها لم يميلوها ، نحو أن يضربها زيد ، ومنّا ذلك ،
وأما الكسرة التي بعد الألف فإنما تكون سبباً للإمالة إذا وليت الألف وكانت
لازمة نحو عابِد وعالم ومفاتيح وهابيل ، قيل : والمنفصل في هذا كالمتمصل نحو
ثلثا درهم ، وغلاما بشر ، والظاهر أنها أضعف لعدم لزومها للألف ، فهي كالكسرة
العارضة للإعراب في كلمة الألف ، نحو على بابها ، ومن ماله ، فإنه يجوز الإمالة
لأجلها ، لكنه أضعف من جواز إمالة نحو عابِد وعالم ، ويجوز في نحو بيباب أن
تكون الإمالة للكسرة المتقدمة أو للمتأخرة أو لسكتيهما ، وأما إن كانت
الكسرة الإعرابية على الراء فهي كالكسرة اللازمة في كلمة الألف ، نحو عالم ،
وذلك لأنها وإن ضعفت بالعروض لكن تكرار الراء جَبَرُ وهَنَهَا فكان
الكسرة عليها كسرتان ، وذلك نحو : مِنْ الدَّارِ ، وفي الدار ، وإن كان بين
الألف والكسرة المتأخرة عنها حرف ، نحو : على آخِرِ ، وَعَلَى قَاتِلِ ؛ فإن
الكسرة لا تؤثر ، وإنما أثرت المنفصلة عن الألف قبلُ ولم تؤثر بعد لأن الصمود
بعد الهوى أشق من العكس ، فإن زالت الكسرة التي بعد الألف لأجل
الإدغام نحو جَادَ وجَوَادَ فالأفصح أن لا يعتد بها ، فلا تميل الألف لأنها
ساقطة في اللفظ لزوماً ، وقد اعتبرها قوم نظراً إلى الأصل ، كما أميل نحو
« خاف » نظراً إلى كسرتها الأصلية ، كما يجيء ، فأمالوا نحو جَادَ وجَوَادَ ،
رفعا ونصباً وجراً ، وبعضهم أمالها إذا كانت المدغم فيها مكسورة فقط لصيرورة
الحرفين بالإدغام كحرف واحد . فيكون « مِنْ جَادَ » مثل « مِنْ مَالٍ » .
ذهبت الكسرة لأجل الوقف — نحو راعٍ ، وماشٍ — اختلف أيضاً في

وتركها ، والأكثر يميلويه ، والفرق بينه وبين الأول أن سكون الوقف عارض يزول في الوصل ، بخلاف سكون الحرف المدغم ، وإن كانت الكسرة المقدرة في الوقف في الراء — نحو من النار ، ومن دار — فجواز الإمالة فيه أقوى لقوة الكسرة على الراء كما ذكرنا ، فصارت لفرط القوة تؤثر مقدرة تأثيرها ظاهرة .

قال : « وَلَا تُؤَثِّرُ الْكُسْرَةُ فِي الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ وَاوٍ ، وَنَحْوٍ مِنْ تَابِهِ وَمَالِهِ وَالْكِبَا شَاذٌ ، كَمَا شَذَّ الْعَشَاءُ وَالْمَكَا وَتَابٌ وَمَالٌ وَالْحَجَّاجُ وَالنَّاسُ لِغَيْرِ سَبَبٍ .
وَأَمَّا إِمَالَةُ الرَّبَا وَمِنْ دَارٍ فَلِأَجْلِ الرَّاءِ »

عدم تأثير
الكسرة
في الألف
المنقلبة
عن واو

أقول أظن قوله : « وَلَا تُؤَثِّرُ الْكُسْرَةُ فِي الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ وَاوٍ » وهما نشأ له من قول صاحب المفصل « إن إمالة الكسرة شاذ » قال : أي الزمخشري : « أما إمالة الربا فلاجل الراء » هذا قوله ، وقال سيبويه : « ومما يميلون ألفه قولهم : مررت ببابه وأخذت من ماله في موضع الجر ، شبهوه بكتاب وصاجد ، قال : والإمالة في هذا أضعف ؛ لأن الكسرة لا تلزم في فضمة سيبويه لأجل ضمف الكسرة لا لأجل أن الألف عن واو ، ولو لم تؤثر الكسرة في إمالة الألف منقلبة عن واو لم يقل إن الإمالة ضعيفة لضمف الكسرة ، بل قال : ممتنعة ؛ لسكون الألف عن واو ؛ قال — أعنى سيبويه — : إنما يمال مال إذا كسرت اللام بعدها ، فتبين أنه لم يفرق في تأثير الكسرة بين الألف المنقلبة عن واو وبين غيرها ، ولم أر أحدا فرق بينهما إلا الزمخشري والمصنف .

والعشاء : مصدر الأعشى والعشواء ، والكسبا : الكُنَاسَة ، وهو واوى لثنيته على كَبَوَان ، والمكا — بوزن العصا — : جحر الضب ، ^(١) وبمعناه المَكُو .

(١) قال في اللسان : « والمكو (بفتح فسكون والمكا - بالفتح مقصورا - : جحر الثعلب والأرنب ونحوهما ، وقيل : مجتمعا » اه . وقال سيبويه (ص ٢٦٠) : « وقد قالوا الكسبا ، والعشا ، والمكا ، وهو جحر الضب » اه

وأما باب ومال فإنما تشذ إمالتهما في غير حال جر لاميها ، قال سيبويه : قال
ناس يُوثقُ بعريتهم : هذا باب ، وهذا مال ، ورد المبرد ذلك ، قال السيرافي :
حكاية سيبويه عن العرب لا ترد ، ويمال الحجاج علما ، على الشذوذ ، وأما إن كان
صفة فلا ، وإمالة الحجاج علما والناس أكثر من إمالة نحو « هذا باب ، ومال »
وأما إمالة نحو « بالناس » فليست بشاذة لأجل الكسرة .

قال : « وَالْيَاءُ إِذَا تَوَثَّرَتْ قَبْلَهَا فِي نَحْوِ سَيْمَالٍ وَشَيْبَانَ »
أقول : الياء : إما أن تكون قبل الألف ، أو بعدها :

مواضع
تأثير الياء
في إمالة
الألف

فالتى قبلها إنما توثر إذا اتصلت بالألف كسَيْمَالٍ ، وهو شجر ذو شوك ؛ لأن
الحركة بعد الحرف ؛ فالفتحة بعد الياء ، فصارت الياء المفتوحة كالكسرة قبل
الفتحة في نحو عماد ، وتوثر أيضا إذا اتصلت بحرف الألف : إما ساكنة [نحو
شَيْبَانَ]^(١) أو متحركة كالحَيَوَانِ وَالْحَيْدَانَ ، وإذا كانت الياء التي هي قبل حرف
الألف مدغما فيها كالكَيْمَالِ ، أو كانت قبل الياء التي هي حرف ألف كسرة
كالعِيَانِ كانت الإمالة أقوى ، ودونها الياء الخففة التي هي حرف الألف الكائنة
بعد فتحة كشوك السَيْمَالِ ، أو بعد ضمة كالثِيَامِ ، ودونها الياء الساكنة المتصلة
بحرف الألف كشَيْبَانَ ، ودونها المتصلة بها المتحركة كالحَيْدَانَ ، وإنما كان نحو
الحَيْدَانَ في الإمالة دون شَيْبَانَ — وإن كانت الفتحة متعقبة للياء — لأن
الحركة بعد الحرف ، كاتكرر ذكره ، ففتحة ياء حَيْدَانَ فاصلة بين الياء وفتحة
الدال المراد إمالتها ، بخلاف شَيْبَانَ ؛ فإنه لا حركة فاصلة في الأول بين الياء
وفتحة الياء ، وإنما أثرت الكسرة في نحو شَيْبَانَ مع أن بينها وبين حرف الألف
حرفا ، ولم توثر الياء كذلك في نحو دَيْدَبَانَ^(٢) وكَيْدَبَانَ^(٣) ؛ لأن ذلك الحرف

(١) الزيادة عن الخطية

(٢) الديدبان : حمار الوحش ، والرقيب ، والطليحة ، قال في القاموس إنه معرب

(٣) الكيدبان - بفتح الكاف وسكون الياء بعدها ذال معجمة مضمومة

أو مفتوحة - : الكذاب

الفصل بين الكسرة وحرف الألف يشترط سكونه كما مر ، فلم يفصل إذن بين الكسرة والفتحة المالة ما يصاد الياء من الفتحة والضمة ، وأما في نحو دَيْدَبَانَ وَكَيْدَبَانَ فالفتحة والضمة فاصلتان بين الياء والفتحة المراد إمالتها ، وإذا أضعفت الفتحة^(١) حركة الياء في نحو الحَيْدَانَ تأثير الياء مع أنها على نفس الياء فكيف إذا كانت على حرف فاصل ؟ وأمال بعضهم « يَدَهَا » لخفاء الهاء كما ذكرنا في درهان .

وإن تأخرت الياء عن الألف ؛ فإن كانت مكسورة كبايع^(٢) فالمتضى للإماله في مثله أقوى من المتضى في نحو عابد ، وإن كانت مفتوحة أو مضمومة كالمَبَايِعِ وَالتَّبَايُعِ فلا تؤثر ؛ لأن الحركة لشدة لزومها للحرف وإن كانت متعقبه لها تقف في عضدها ، وتشر بها شيئاً من جوهر نفسها ، وتميلها إلى مخرجها شيئاً . قال : « وَالْمُنْقَلِبَةُ عَنْ مَكْسُورٍ نَحْوُ خَافَ ، وَعَنْ يَاءِ نَحْوِ نَابٍ وَالرَّحَى وَسَالَ وَرَمَى »

الإماله
اللالف
المقلبة
عن
مكسور

أقول : قوله « عن مكسور » أى : عن واو مكسور ؛ ليس ذلك على الإطلاق ، بل ينبغى أن يقال : عن مسكور في الفعل ؛ لأن نحو رجل مَالٌ وَنَالَ^(٣) وكَبَشَ^(٤) صَافٌ أصلها مَوْلٌ وَنَوْلٌ وَصَوْفٌ ، ومع هذا لا يمال

- (١) يريد أن الفتحة التي هي حركة الياء في نحو الحيدان تضعف تأثير الياء في الإمالة مع أنها حركة الياء نفسها ؛ فهي أقوى على إضعاف تأثيرها إذا كانت على حرف فاصل ؛ فقوله « حركة الياء » حال من الفتحة مثلاً
- (٢) مبايع اسم فاعل من المبايعه ، ووقع في بعض النسخ « كبايع » وهو فعل أمر من المبايعه أيضاً
- (٣) يقال : رجل مال ؛ إذا كان كثير المال ، ويقال : رجل نال ؛ إذا كان كثير النوال ؛ أى العطاء ،
- (٤) يقال : كبش صاف ؛ إذا كان كثير الصوف

قياسا ، بل إمالة بعضها لو أميلت محفوظة ، وذلك [لأن الكسرة] قد زالت بحيث لاتعود أصلا : أما في الفعل نحو خاف فإن الكسرة لما كانت في بعض المواضع تنقل إلى ما قبل الألف نحو خِفت وخِفنا أجزى إمالة ما قبل الألف ، والألف المنقلبة عن واو مكسورة في الاسم والفعل لا تقع إلا عينا. ، أما المنقلبة عن الياء فتقال ، سواء كانت الياء مفتوحة أو غيرها في الاسم أوفى الفعل : عينا أو لاما ، كَنابِ وِغابِ وطابِ وِباعِ وَهَابِ وَرَحَى وَرَمَى ، وهى إذا كانت عين فعل - في الأفعال - أولى بالإمالة منها عين فعل في الأسماء ؛ لأنه ينضم إلى أنقلابها عن الياء انكسار ما قبلها في بعض التصاريف كِهَيْتُ وَبَعْتُ ، وإذا كانت لاما كانت أولى بالإمالة منها عينا ؛ لأن التغيير في الأواخر أولى ، قال سيبويه : وكره بعض العرب إمالة نحو رَمَى لكرهاته أن يصيروا إلى ما فروا منه : يعنى أنهم قلبوا الياء ألفا أولا فلم يقلبوا الألف بعد ذلك ياء ، قلت : وينبغى على هذا أن يكرهوا إمالة نحو باب وعاب وباع وهاب ؛ لحصول العلة المذكورة .

قال : « وَالصَّائِرَةُ يَاءٌ مَفْتُوحَةٌ ، نَحْوُ دَعَا وَحَبَّلَى وَالْعَلَى ، بِمُخْلَافِ جَالَ وَحَالَ »

امالة
الألف
الصائر
ياء

أقول : اعلم أن الألف إذا كانت في الآخر ؛ فإما أن تكون في آخر الفعل ، أو آخر الاسم

فالأولى جاز إمالتها مطلقاً ؛ لأنها إن كانت عن ياء فلها أصل في الياء وتصير ياء عند اتصال الضمائر بها ، نحو رميت ويرميان ، وإن كانت عن واو فإن تلك الألف تصير ياء مكسوراً ما قبلها ، وذلك فيما لم يسم فاعله ، نحو دُعَى في دَعَا ، فهو كالألف الممالة مع كون الألف في الآخر ، والآخر محل انتخير ، ولذلك لم يمل في قال وحال مع قولهم : قِيلَ وَحِيلَ

والثانية : أى التى فى آخر الاسم إن كانت عن ياء نحو الفتى والرحى جاز إِمَاتِهَا ؛ لكونها عن ياء وصيرورتها ياء فى التثنية ، وإن كانت عن واو : فإن كانت رابعة فما فوقها جاز إِمَاتِهَا ؛ لصيرورتها فى المثنى ياء كالأعليان والمصطفيان ، وكذا الألف الزائدة ، كالحُبْلَى ، والذَّفْرَى ^(١) ، والأرْطَى ^(٢) ، والكَمَثْرَى ، والقَبَعَثْرَى ^(٣) ؛ لأنها تنقب ياء فى المثنى ، على ما مضى فى باب المثنى ، وكذا ألف سُكَارَى وحبَالَى وحبَارَى ؛ لأنك لو سميت بها ^(٤) وثنيتها قلبت ألفاتها ياء ، وإن كانت ثالثة لم تمل قياساً ، بل شاذاً ، كالمسك والعشا ؛ لأنها تصير ياء كما فى الفعل ، بل تصير فى التصغير ياء قياساً كمصيبة [ولا تؤثر] ؛ لكون سكون ما قبلها يبعدها عن صورة الألف الممالة ، بخلاف نحو دُعَى وأعليان ، وأما نحو التوسى والأعلى والضحى - فى القرآن - فإنما جاز إِمَاتِهَا لكونها رهوس الآى ؛ فناسب سائر السكلم التى هى رهوس الآى ، وفيها سبب الإمالة

وقال بعضهم : كل ما كان على فعلٍ - بضم الفاء - جاز إمالة ألفه ؛ إذ لو منعت لكان الثلاثى المطلوب فى وضعه الخفة أوله وآخره ثقيلين ؛ إذ يكون أوله ضمةً وآخره ألفاً غير ممالة ، وترك إِمَاتِهَا صريح فى أنها عن واو ؛ فيكون كأن فى أوله ضمةً وآخره واو ، ولهذا يكتب الكوفيون كل ثلاثى مقصور مضموم

(١) الذفرى - بكسر فسكون مقصوراً - : الموضع الذى يعرق من الابل خلف

الأذن ، انظر (١٦ ص ١٩٥٦٧٠)

(٢) الأرطى - بفتح فسكون - : شجر ينبت فى الرمل ، واحده أرطاة ، انظر

(١٦ ص ٥٧)

(٣) القبعثرى : الجمل الضخم الشديد الوبر ، انظر (١٦ ص ٥٢٤٩)

(٤) لعل المؤلف لاحظ أن الأصل فيما يثنى أن يكون مفرداً فقيده تثنية هذه

الألفاظ بالتسمية بها ، وإلا فإن تثنية الجمع على إرادة الجماعتين غير عزيزة فى

كلام العرب

الأول بالياء ، ويثنيه بعض العرب بالياء ، كما صرفى باب المثني ، فتقول : العُلَيَّان ؛ فعلى هذا لا يختص إمالة مثل هذه الكلم بروس الآي ، ولا يحتاج في إمالة العُلَى إلى أن يعال بكون واحده العليا ؛ بل يجوز إمالة العُلَى الذي هو مصدر أيضا ، وقال بعضهم : طلبنا وطلبنا زيد ؛ تشبيهاً لأنها بألف نحو حُبَلِي حيث كانت أخيراً ، وجوزوا على هذا رأيت عبداً وأكلت عنباً

« قوله والصائرة ياء مفتوحة » احتراز عن نحو قيل وحيل ، قال المصنف : لأن هذا صار ياء ساكنة والساكنة ضعيفة ؛ فهي كالمعدوم ، ولتقابل أن يقول : لو كان ضعفها لأجل انقلابها ياء ساكنة لوجب إمالة نحو العصا ؛ لأنها تنقلب ياء متحركة قوية بسبب الإدغام فيها نحو العَصِي في الجمع والمُصَيِّب في التصغير .

قوله « دَعَا وَحُبَلِي وَالْعُلَى » لقولك : دُعِيَ وَحُبَلِيان وَالْعُلَيَّان

الإمالة
للإمالة

قال : « وَالْفَوَاصِلُ نَحْوُ وَالضَّحَى ، وَالْإِمَالَةُ قَبْلَهَا نَحْوُ رَأَيْتُ عِمَادًا » أقول : اعلم أن الإمالة في الفواصل هي في الحقيقة إمالة للإمالة أيضا ، وذلك لأنه يمال الضحى لإمالة قَلَى ؛ لتناسب رروس الآي ؛ فالإمالة للإمالة على ضربين :

أحدها أن يمال فتحة في كلمة لإمالة فتحة في تلك الكلمة أو فيما هو كجزء لتلك الكلمة ، فالأول على ضربين : إما أن يمال الثاني لإمالة الأول ، نحو عمادا ، أميلت فتحة الدال وقفا ؛ لإمالة فتحة الميم ، وجاز ذلك وإن كان الألف ألف تنوين ؛ لأن الأواخر محل التغيير ، ولبيان الألف وقفا كما في أفمى على ما مر في بابه ؛ أو يمال الأول لإمالة الثاني ، وذلك إذا كان الثاني فتحة على همزة نحو رأى ونأى ، أمال بعضهم فتحتي الراء والنون لإمالة فتحة همزة ، وذلك لأن همزة حرف مستثقل فطلب التخفيف معها أكثر بتعديل الصوت في مجموع الكلمة . وأما مهارى فإمالة الميم لأجل خفاء الهاء لا للإمالة . والثاني : أى إمالة فتحة في كلمة لإمالة فتحة فيما هو كجزء تلك الكلمة نحو قولك : معرانا ،

أملت فتحة نون «نا» لإمالة فتحة الزاي ، وجاز ذلك وإن كانت «نا» كلمة برأسها لكونها ضميرا متصلا ، ولكون الألف في الآخر وهو محل التغيير ، ولم يمل ألف مال في ذا مال ؛ لكونه وسطا ، ولكون مال كلمة منفصلة لا كجزء الأول بخلاف «نا» في معزانا .

وثانيهما أن تمال فتحة في كلمة لإمالة مثل تلك الفتحة في نظير تلك الكلمة في الفواصل ، كقوله تعالى (والضحى) ، أميل ليزواج (قلبي) ، وسهل ذلك كونه في أواخر الكلام ومواضع الوقف كما ذكرنا في نحو أفعى قال : « وَقَدْ تَمَّالُ أَلْفُ التَّنْوِينِ فِي نَحْوِ رَأَيْتُ زَيْدًا »

أقول : قال سيبويه : يقال : رأيت زيدا ، كما يقال : رأيت شيبان ، لكن الإمالة في نحو رأيت زيدا أضعف ؛ لأن الألف ليست بلازمة لزوم ألف شيبان ؛ وسهل ذلك كون الألف موقوفا عليها ، فيقصد بيانها بأن تمال إلى جانب الياء كما في حبلى ، ولا يقال : رأيت عبدا إلا عند بعضهم - كما مر - تشبيها بنحو حبلى ؛ إذ لا ياء قبل الألف ولا كسرة

قال : « وَالْأَسْتِعْلَاءُ فِي عَيْرِ بَابِ خَافَ وَغَابَ وَصَفَا مَا نَعِيَ قَبْلَهَا يَلِيهَا فِي كَلِمَتَيْهَا ، وَبِحَرْفَيْنِ عَلَى رَأْيٍ ، وَبَعْدَهَا يَلِيهَا فِي كَلِمَتَيْهَا ، وَبِحَرْفَيْنِ وَبِحَرْفَيْنِ عَلَى الْأَكْثَرِ »

أقول : يعني أن حروف الاستعلاء ، وهي ما يرتفع بها اللسان ، ويجمعها قُظْ خُصَّ ضَغْظُ^(١) تمنع الإمالة على الشرائط التي تجيء ، وذلك لمناقضتها

(١) قال ملا على قارى في شرح الجزرية : « قُظْ : أمر من قَظَ بالمكان ؛ إذا أقام به في الصيف ، والخص - بضم الخاء المعجمة - : البيت من القصب ، والضغظ : الضيق ، والمعنى أقم في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط : أى الدنيا يمثل ذلك وما قاربه » اه

للإمالة ؛ لأن اللسان ينخفض بالإمالة ويرتفع بهذه الحروف ؛ فلا جرم لا تؤثر أسباب الإمالة المذكورة معها ، لأن أسباب الإمالة تقتضى خروج الفتحة عن حالها وحروف الاستعلاء تقتضى بقاءها على أصلها ؛ فترجح الأصل ، ولا تغلب حروف الاستعلاء أسباب الإمالة في باب خَافَ وَغَابَ وَصَغَا ، معنى في الألفات التي ينكسر ما قبلها في بعض التصرفات ، وهى أَلْفَاتُ الفعل إذا كانت عينا في الماضى الثلاثى ، وهى منقلبة عن واو مكسورة كخاف أو ياء : سواء كانت في الأصل مكسورة كهاب ، أو لا كهغاب ، وكذا إذا كانت لاما في ماضى الفعل الثلاثى : سواء كانت واوا كغزأ ، أو ياء كهغى ، وذلك لأنك تقول : خِئْتُ وَغَيْبْتُ وَغَزَيْتُ وَغَيْبْتُ ، فأجيزت الإمالة مع حروف الاستعلاء لقوة السبب : أى انكسار ما قبل الألف في بعض التصرفات ، مع كون ذلك في الفعل الذى هو أحمل للتصرفات من أخويه ، وكذا الألفات التي تنقلب في بعض التصرفات ياء ، وهى الألفات الأخيرة : الرابعة فما فوقها : في الفعل كانت كأعطى وَيُعْطَى ، أو في الاسم كالمُعْطَى وَالمُوسِطَى ؛ لقولك : أعطياً وَيُعْطِيَانِ وَالمُوسِطِيَانِ ؛ فتقلب الألف في البنية التي فيها الألف من غير تغيير تلك البنية ، وأما الياء في نحو العُصْبَةِ وَالعِصِيِّ فلا تعتبر ؛ لأنها عرضت في بناء آخر ؛ فجميع الألفات المذكورة تمال ، ولا تنظر إلى حروف الاستعلاء ؛ لأن انقلاب الألف ياء لغير الإمالة مطرداً والبيئة باقية سبب قوى للإمالة ، فتجرى عليها مع حروف الاستعلاء أيضا

قوله « قبلها يلبها في كتبها » كقاعد وخامد^(١) وصاعد وغائب

(١) يقال : نخذت النار نخمد - من باب قعد - تخودا ؛ إذا سكن لها ، ويقال : قوم خامدون لا تسمع لهم حسا ، مأخوذ من خمود النار . وفي التنزيل

وطائف^(١) وضامر وظالم ، وكذا إذا كان بعدها يليها في كلمتها كناقِدٍ وعاطِسٍ وعاصِمٍ وعاضِدٍ وعاطِلٍ وباخل^(٢) وواغل^(٣) ، وإذا كانت حروف الاستعلاء قبل حرف الألف فإن كانت مكسورة كالفِغاف^(٤) والغلاب والطِّباب^(٥) والضِّباب^(٦) والضُّحباب والخِداع والظُّماء^(٧) ؛ فلا أثر لحرف الاستعلاء ، [بل شمال الفتحمة والألف ؛ لأن الكسرة المقتضية لإمالة الفتحمة والألف بعد حرف الاستعلاء] على

العزيز (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) قال الزجاج : فاذا هم ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد الحامد الهامد

(١) يقال : طاف به الخيال يطوف طوفاً وطوفاناً ، إذا ألم به في النوم ، قال تعالى (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ) ويقال : طاف حول الشيء يطوف طوفاً وطوفاناً ، إذا دار حوله ، ورجل طائف وطاف ، أصله طوف على صيغة المبالغة

(٢) الباخل : البخيل ، وفي اللسان « ذو البخل » يريد أنه للنسب ، وإنما يستقيم قوله هذا إذا سلب منه معنى الحدوث ، وإلا فهو اسم فاعل وليس للنسب ، (٣) الواغل : الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوهم لذلك ، أو من غير أن يشترك معهم في النفقة ، قال عدى بن زيد العبادي :

فَمَتَّى وَاعِلٌ يُنْبِئُهُمْ يُحْيُوهُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ كَفُّ السَّاقِي

وقد وقع في الأصول « واغد » بالدال ، وهو تصحيف

(٤) القفاف : جمع قف - كخف - وهم الأوباش والأخلاق من الناس ، وحجارة غاص بعضها ببعض

(٥) الطباب : جمع طبة - بكسر أوله وتشديد ثانيه - وهي المستطيل من الأرض والثوب والسحاب

(٦) الضباب - كرحال - : جمع ضب ، وهو حيوان برى يشبه الورل إلا أنه دونه ، والورل حيوان يشبه التمساح ويعيش في البر

(٧) الظماء : جمع ظمئان ، كعطاش وعطشان وزنا ومعنى

ما سبق من كون الحركة بعد الحرف ، ولم يذ كرسيبويه في مثله ترك الإمالة ، وذكر غيره أنه ذهب بعضهم إلى امتناع الإمالة ؛ لأجل حروف الاستعلاء ، وإن كانت مكسورة ، قالوا : وهو قليل ، والإمالة أكثر ، وكذا الإمالة في نحو «قزحاً»^(١) كثيرة ، وأما إن كانت حروف الاستعلاء متحركة بغير الكسرة كقوالب وُصمات^(٢) وخُفاف^(٣) فإنها تمنع الإمالة ؛ لأنك إنما تتلفظ بالفتحة والألف بعد ثبوت حرف الاستعلاء الطالب للفتح بلا كسر بينها وبين الفتح ، كما كان في قِفاف ، وفي تلك الحال طالب الإمالة - أعنى الكسر - معدوم متوقع ، ومناسبة الصوت لصوت داخل في الوجود أولى من مناسبته للمتوقع وجوده ، وأما إن كانت حروف الاستعلاء ساكنة قبل حرف الألف بعد الكسرة ، نحو : مصباح ومقلاع ومخّدام ومطّمان ، فبعض العرب لا يعتد بحرف الاستعلاء لكونه بالسكون كالميت المعدوم فيميل ، وبعضهم يعتد به ؛ لكونه أقرب إلى الألف من

(١) القزح - بكسر القاف وسكون الزاي - : بزر البصل ، والتابل الذي يطرح في القدر كالسكون والكزبرة ، ومراد المؤلف أنه يجوز إمالة ألفه المبذلة من التتوين وقفافي حالة النصب ؛ لأن الكسرة بعد حرف الاستعلاء ، فلا أثر لحرف الاستعلاء ، ولا يضر الفصل بين الكسرة والألف بحرفين ؛ لأن أحدهما ساكن ؛ فهو نظير شلال ، وفي النسخ الخطية « قرحاء » بالقاف والراء والحاء ممدودا ، وهو تصحيف ؛ لأن أوله مفتوح ، ويدل على أن المراد ما أثبتناه قول سيبويه (> ٢ ص ٢٦١) « وقالوا رأيت قزحا ، وهو أوزار القدر ، ورأيت علما ، فيميلون ، جعلوا الكسرة كالياء » اه

(٢) الصمات - كغراب - : الصمت ، وفي الحديث « وإذنها صماتها » أي أن لإذن البكر سكوتها

(٣) الخفاف - كغراب - : الخفيف ، وفعال يشارك فعिला في باب الصفة المشبهة كثيرا ؛ إلا أن في فعال من المبالغة أكثر معاني فعيل ، ومن ذلك طويل وطوال ، وشجيع وشجاع ، وعجيب وعجاب

الكسرة الطالبة للإمالة ، قال سيبويه : كلاهما عربي له مذهب ، وهذا معنى قول المصنف « وبحرفين على رأى » ، جعل فى نحو مصباح حرف الاستعلاء قبل الألف بحرفين : أحدهما حرف الاستعلاء ، والآخر الباء ، والأظهر أن لا يقال : هذا الحرف قبل ذلك الحرف بحرفين ، إلا إذا كان بينهما حرفان ، كما قال سيبويه فى نحو مناشيط^(١) ومعاليق^(٢) : إن حرف الاستعلاء ، بعد الألف بحرفين ، وإن كان حرف الاستعلاء بعد الألف وبينهما حرف كنافخ ونابغ ونافق^(٣) وشاحط^(٤) وناهض وغائظ منع من الإمالة ، ولم تؤثر الكسرة ؛ لأن الحرف أقوى من

(١) قال سيبويه : « وأعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته ، لأنها إذا كانت مما ينصب فى غير هذه الحروف لزمتها النصب فلم يفارقها فى هذه الحروف ؛ إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف ، وكذلك إن كان شئ منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مناشيط ، ومنافخ ، ومعاليق ، ومقاريض ، ومواعظ ، ومبالغ ، ولم يمنع الحرفان النصب كما لم يمنع السين من الصاد فى صويق ونحوه ، وقد قال قوم المناشيط (يريد بالإمالة) حين تراخت ، وهى قليلة » اه وقد بحثنا طويلا فيما بين أيدينا من كتب اللغة فلم نعث على ما يكون مفردا قياسيا المناشيط إلا منشطا - ككرم - وهو بمعنى النشيط ، أو هو الذى ينشط لئله ، وإن صح أن يكون هذا مفردة كانت الياء فى مناشيط زائدة متولدة من إشباع الكسرة ، مثل دوانيق وخواتيم فى جميع دائق وخاتم ، أو منشطا - كقعد - وهو مصدر ميمي بمعنى النشاط ، والياء على هذا الوجه فى الجمع زائدة كما كانت على الوجه السابق

(٢) المعاليق : جمع معلق - بكسر فسكون - أو معلق - بضم فسكون - وهما يستعملان فيما يعلق عليه الشئ ، وفى الشئ المعلق نفسه

(٣) نافق : اسم فاعل من نفقت السلعة تنفق - من باب نصر ينصر - نفاقا ، إذا راجت وغلا سعرها ، أو اسم فاعل من نفق الحيوان ينفق نفوقا - كقعد يقعد قعودا - بمعنى مات

(٤) الشاحط : اسم فاعل من شحط يشحط - كنعع ينعع ، وكفرح يفرح - شحطا - كنعع ، وشحطا - كفرح ، إذا بعد

الحركة ؛ فتصير قوية قائمة مقام قُرْب الكسرة من الألف ، فلو أملت الألف لكان هناك استفال ظاهر بإمالة الفتحة والألف والكسرة الصريحة بعده إصعاد ، وذلك صعب ، وأما نحو غالب وطالب ففيه إصعاد ظاهر بعده استفال ، وهذا أسهل ، ألا ترى أنهم قالوا : صَبَّحْتُ ، وَصُفْتُ ، وَصَوِّقُ ، بقلب السين صاداً لئلا يصعدوا بعد استفال ، ولم يقولوا : قَصَّوْتُ ، وَقَصَّتُ ؛ في قسوت وقست وإن كان بين حرف الاستعلاء المتأخر عن الألف وبينها حرفان كمناشيط ومعارض^(١) ومعاليق ومنافخ^(٢) ومبالغ^(٣) منع أيضاً عن الإمالة ، وقال سيبويه : قد قال بعضهم المناشيط بالإمالة حين تراخت وهي قليلة .

قوله : « وبحرفين على الأكثر » إن أراد نحو مناشيط فهو مخالف لقوله « وبحرفين على رأى » في نحو مصباح ، وإن أراد نحو نافخ وفاسق كما صرح به في الشرح فغلط ؛ لأنه لاخلاف في منعه إذن للإمالة .

قوله : « قبلها يليها في كلمتها » إنما قال « في كلمتها » لأن المستعلي إن كان في كلمة أخرى قبل لم يؤثر نحو ضبط عالم فتميل ؛ لأن المستعلي لما انفصل صار كالمدم مع أن الاستفال بعد الإصعاد سهل .

قوله : « وبعدها يليها في كلمتها » اعلم أنه إذا كان المستعلي في كلمة بعد أخرى نحو عمادِ قاسمٍ وتالِ قاسمٍ فبعضهم لا يجعلون للمستعلي المنفصل أثراً وبعضهم

(١) في الحديث « إن في المعارض لمدوحة عن الكذب » قال ابن الأثير في النهاية : « المعارض جمع معراض من التعريض ، وهو خلاف التصريح من القول يقال : عرفت ذلك في معراض كلامه ومعرض كلامه بحذف الألف » اه والمعراض أيضاً : سهم بلاريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده

(٢) المنافخ : جمع منفاخ ، وهو كبير الحداد

(٣) لم نجد هذا الجمع في كتب اللغة ، ولعله جمع مبلغ مصدر ميمياً من بلغ ،

ومعناه البلوغ ، والياء في الجمع من إشباع الكسرة

يجعل له تأميراً؛ فلا يميل نحو أن يضربها قاسم؛ لجملة مثل فاقد، وكذا لا يميل نحو بمالٍ قاسم؛ لجملة مثل فائق، وكذا لا يميل نحو أن يضربها ملق^(١)؛ لكونه مثل مناشيط، وأبعد من هذا إمالة نحو بمالٍ ملق، وإنما جعلوا للمنفصل المتأخر أثراً دون المتقدم المنفصل، لما ذكرنا من أن الإصعاد بعد الاستفصال أصعب من العكس، وإذا كان سبب الإمالة قويا، وذلك لكون الكسرة لازمة لم يعزله المستعلى المنفصل عزله للسبب الضعيف، أعني الكسرة العارضة، فيعزل في «على مالٍ قاسم» أكثر من عزله في «عمادٍ قاسم»؛ لأن كسرة لام «على مال» وهي السبب - ضعيفة لعروضها، فالمانع الضعيف: أي المستعلى المنفصل، يستولى عليها لضعفها، وأما في نحو «عمادٍ قاسم» و«عالمٍ قاسم» فالسبب - وهو كسرة العين في الأول واللام في الثاني - قوي للزومه؛ فلا يستولى عليه المانع الضعيف.

هذا، وبعضهم يقول: رأيت عريقاً؛ فيميل مع القاف تشبيهاً له بفعل؛ فهو كالوسطى، وهذا كما أميل نحو عنباً وعبداً، تشبيهاً بألف التانيث، وذلك في حيز الشذوذ؛ لأن ألف التنوين إمالتها قليلة، فكيف مع المستعلى في عريقاً؟ قال: «والراءُ غيرُ المكسورةِ إذا وليتِ الألفَ قبلها أو بعدها منعتْ منعَ المُستعليةِ، وتغلبُ المكسورةُ بعدها المُستعليةِ وغيرِ المكسورةِ؛ فيألُّ طارداً وغارماً ومن قرارك، فإذا تباعدتْ فكالمقدم في المنع والغلب عند الأكثر؛ فيألُّ: هذا كافر، ويفتح مررت بقادر، وبعضهم يعكس، وقيل: هو الأكثر» أقول: اعلم أن الراء حرف مكرر؛ فضمها كضمتين، وفتحها كفتحتين، وكسرتها ككسرتين؛ فصارت غير المكسورة كحرف الاستعلاء؛ لأن

(١) يقال: رجل ملق؛ إذا كان يعطى بلسانه ما ليس في قابه

تكرر الضم والفتح خلاف الإمالة ، فتقول : هذا راشد ، وهذا فرّاش ، وهذا حمار ، ورأيت حمارا ؛ فيغلب غيرُ المكسورة سببَ الإمالة : أى الكسرة المتقدمة والمتأخرة ، وكسرةُ الراء في اقتضاء الإمالة أقوى من كسرة غيرها ؛ لأنها ككسرتين ؛ فتمنع المستعلى المتقدم في نحو طَارِدٍ وغارم ، ولا تمنعه كسرة نحو طالبٍ وَغالبٍ ، وتمنع الراء غير المكسورة أيضاً كما في « من قرّارك » لكوسها أضعف من المستعلى ، كما يجيء ، ولا تمنع الراء المكسورة المستعلى المتأخر عنها في نحو فارِق ؛ لما ذكرنا من صعوبة الإصعاد بعد الاستفال الظاهر ، فقول المصنف إذن « وتغلب المكسورة بعدها المستعلية » ليس على إطلاقه ؛ والراء غير المكسورة أضعف سبباً من المستعلية ، فلهذا كان الإمالة في « لن يَضْرِبَها راشد » أقوى من الإمالة في « لن يَضْرِبَها قاسم » وكان إمالة « عفرا ^(١) » تشبيهاً بجبلى أولى من إمالة « علقا ^(٢) » ومن ثم أجاز بعضهم إمالة « عمران » دون « برقان ^(٣) »

واعلم أن إمالة « في الدار » أقوى من إمالة « في دار قاسم » وإمالة « جّارم ^(٤) » أولى من إمالة « جّارم قاسم » لوجود المستعلى في الموضعين ،

(١) يقال : رجل عفر - بكسر العين المهملة وسكون الفاء - إذا كان خبيثاً منكراً ، وأسد عفر ، إذا كان شديداً

(٢) العلق - بالكسر - : النفيس من كل شيء ، فهو صفة مشبهة ، ويكون مصدر علقه وبه كفرح علوقاً وعلقاً إذا أحبه

(٣) برقان - بكسر أوله وسكون ثانيه - : قرية بخوارزم ، وقرية بجزجان ، ويكون البرقان جمع برق - كحمل - وزنا ومعنى ، ويكون البرقان - بالكسر أيضاً - الفزع ، والدهش ، والحيرة

(٤) الجارم : اسم فاعل من جرم النخل والتمر يجرمه - كضرب يضرب - إذا قطعه ، وتقول : فلان جارم إذا كان قد جنى جناية ، قال الشاعر

* كما الناس مَجْرُومٌ عَلَيْهِمْ وَجَارِمٌ *

وإن كان منفصلاً ، وإمالة « في دار قاسم » أقوى من إمالة « في مال قاسم » ؛
لما ذكرنا من أن كسرة الراء أقوى من كسرة غيرها ، وإمالة « جارم قاسم »
أقوى من إمالة « في دار قاسم » للزوم كسرة الراء في الأول مع تباعد المستعلى
كما كان إمالة « عابد قاسم » أولى بسبب لزوم الكسر وبعد المستعلى من إمالة
« في مال قاسم » وكسرة راء نحو « حَضَارٍ ^(١) » ككسرة راء نحو « في الدار »
وإن كانت الأولى بنائية ؛ لأنها تزول بجمله علماً لمذكر ، وكسرة راء نحو « بفارٍ
قبل ^(٢) » ككسرة راء نحو « في الدار قبل » لأن الحرف المشدد كحرف
واحد ، ومن أمال نحو جادٍ وجوادٍ اعتباراً بكسر الدال المقدرة لم يمل نحو « هذا
جار » و « جوار » لما ذكرنا من قوة ضمة الراء وفتحها فتمنعان الكسرة المقدرة
لضعفها .

قوله : « قبلها » كراشد وفراش ، ولا تكون إلا مفتوحة .

قوله : « أو بعدها » قد تكون مفتوحة ومضمومة ، نحو : هذا حمار ،
ورأيت حماراً .

قوله « فإذا تباعدت » قد مضى حكم الراء التي تلي الألف قبلها أو بعدها ،
وهذا حكم الراء المتباعدة عن الألف ؛ فنقول : إن كانت الراء بعد الألف وبينها
وبين الألف حرف كانت كالعدم في المنع ، وإن كانت غير مكسورة ، نحو :
هذا كافر ، ورأيت كافراً : أي لا تمنع منع المستعلى في نحو نافع ودافع ؛ لأنها
ملحقة بالمستعلى ، كما ذكرنا ، فلا يكون لها قوة المستعلى ، ومن ثم كان إمالة « لن

(١) حضار - كقطام - : نجم ، قال ابن سيده : « هو نجم يطلع قبل سهيل ،
فتظن الناس به أنه سهيل » اهـ . ويكون « حضار » اسم فعل أمر بمعنى احضر
(٢) في بعض الأصول نحو « مغار » بالميم والغين المعجمة والصراب « بفار
قبل » كما في سيدييه

يضربها راشد « أقوى من إمالة » لن يضربها قاسم « وبعضهم عكس وجعلها مانعة مع بعدها من الإمالة في نحو « هذا كافر » كما منع المستعلي البعيد في نحو نافق ، وكذا إذا تباعدت المكسورة بعدها ؛ فالأولى أنها كاعدم في الغلبة على المستعلي ؛ فلا تغلب الراء المكسورة القاف في « بقادر » بل القاف تعمل عملها في منع كسرة الدال من اقتضاء الإمالة ، وذلك لأن الراء المكسورة بعمدت عن الألف ، بخلاف نحو « الغارب ^(١) » فان الراء غلبت المستعلي لقربها من الألف ، وبعضهم عكس ههنا أيضاً ، وجعلها غالبية للمستعلي : أى مجوزة للإمالة ، فيكون كأن بعد الألف ثلاث كسرات وقبلها مستعمل واحد ، وإن كانت الراء قبل الألف متباعدة مفتوحة أو مضمومة ، نحو رواق وبرقات ^(٢) ، فيجوز أن تجعل كالمستعلي ؛ فلا تمال كافي « قوافل » ، ويجوز أن لا تجعل مثله ، لكونها أضعف منه ، فيمال نحو « رواق » ، وأما إن كانت مكسورة فإنها لا تغلب المستعلي قبل الألف كان المستعلي كرقاب أو بعدها كرواق ؛ أما في الأول فلأن المستعلي أقرب إلى الألف ، وأما في الثاني فلما ذكرنا من أن المستعلي بعد الألف في غاية القوة ، حتى غلب على الراء المكسورة التي هي أقرب إلى الألف منه في نحو فارض ، فكيف بالمكسورة التي هي أبعد منه ؟ فإمالة نحو عفرأوعشرا ^(٣) أولى من إمالة نحو عمران ؛ لأن الآخر محل التغيير .

(١) الغارب : الكاهل ، أو ما بين السنام والعنق ، واجمع غوارب ، ومنه ما في حديث الزبير : « مازال يفتل في الذروة والغارب حتى أجابته عائشه إلى الخروج » ، الغارب : مقدم السنام .

(٢) البرقات : - بضمتين - : جمع برقة - بضم فسكون - وهي أرض ذات حجارة بيض وحممر وسود ، وفي بلاد العرب برق كثيرة تنيف على المائة ذكرها صاحب القاموس (ب ر ق) ، والبرقة أيضا : قلة اللحم في الطعام

(٣) العشر - بكسر أوله وسكون ثانيه - : ورد الابل اليوم العاشر ، قال في اللسان : « قال الأصمعي : إذا وردت الابل كل يوم قيل : قد وردت رفها (بكسر

قال : « وَقَدْ يُمَالُ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّانِيثِ فِي الْوَقْفِ ، وَتَحْسُنُ فِي
نَحْوِ رَحْمَةٍ ، وَتَقْبِحُ فِي الرَّاءِ نَحْوُ كُدْرَةٍ ، وَتَتَوَسَّطُ فِي الْأَسْتِعْلَاءِ
نَحْوِ حَيْثُ »

إمالة
لفتحه
قبل الهاء

أقول : لما كان هاء التأنيث يشابه الألف في المخرج والخفاء ومن حيث
المعنى لكون الألف أيضاً كثيراً للتأنيث أميل ما قبل هاء التأنيث ، كما يمال
ما قبل الألف ؛ لأن ما قبل ألف التأنيث مطرد جواز إمالته لا يمنع شيء :
لا المستعلى كما في الوُسْطَى ، ولا الراء المفتوحة كالذِّكْرَى ، والألف في الوقف
أقبل للإمالة لقصد البيان ، كما قلنا في باب الوقف على نحو أُنْمِي ؛ فأميل ما قبل
هاء التأنيث ؛ إذ لا يكون إلا في الوقف ، تشبيهاً للهاء بالألف الموقوف عليها ،
وأيضاً الهاء خفية ، فكأن الفتحة في الآخر ، والآخر محل التغيير ؛ فباجتماع هذه
الأشياء حسن إمالة ما قبل هاء التأنيث ، قال سيبويه : إمالة ما قبل هاء التأنيث
لغة فاشية بالبصرة والكوفة وما قرب منهما

قوله « وتحسن في نحو رحمة » أي : إذا لم يكن ما قبل الهاء لاء ولا حرف
استعلاء ، وتقبح في الراء لأن إمالة فتححتها كإمالة فتححتين ، لتكرار الراء ، فالعمل
في إمالتها أكثر

قوله « وتتوسط في الاستعلاء » لأنه لما أجرى الهاء مجرى الألف لم يكن
كالمشبه به مطلقاً ، فلم يمنع المستعلى الإمالة ههنا بالكيفية كما منعها هناك ، بل

فسكون) فإذا وردت يوماً ويوما لا قيل : وردت غبا ، فإذا ارتفعت عن الغب
فالظم الربع ، وليس في الوزد ثلث ، ثم الخمس إلى العشر ، فإذا زادت فليس لها
تسمية ورد ، ولكن يقال : هي ترد عشرا وغبا ، وعشرا وربعا ، إلى العشرين ؛
فيقال حينئذ : ظمؤها عشرا ، فإذا تجاوزت العشرين فهي جوازي . اه ، وأسماء
الأظماء المذكورة كلها بكسر فسكون كما ضبطنا في « رفه »

توسّطت الإمالة معه في الحسن والقبح ، ولم تقبح قبح إمالة فتحة الراء ، لأن سبب قبحها — كما قلنا — كون إمالة فتححتها كإمالة فتححتين ، وليست إمالة فتحة المستعلي كذلك ، وليس استقباح إمالة فتحة الراء وتوسط إمالة فتحة المستعلي لكون الراء أقوى في الاستعلاء من المستعلي ؛ لأننا قد ذكرنا أن المستعلي أقوى منها ، وهي ملحقة بالمستعلي ومشبهة به ، فلا تبلغ درجته ، والمرى عن الكسائي إمالة ما قبل هاء التأنيث مطلقا ، سواء كان من حروف الاستعلاء أولا ، إلا إذا كان ألفا كالصلاة ، واختار له أهل الأداء طريقا آخر ، وهو إمالة ما قبل الهاء ، إلا إذا كان أحد الحروف العشرة ، وهي قولك « حق ضفاط عص خطأ » كالنطيحة والحاقة وقبضة وبالغة والصلاة وبسطة والقارعة وخصاصة والصاخة^(١) والموعظة ، وذلك لأن « قط خص ضفط » من هذه العشرة حروف الاستعلاء ، والحاء والعين شبهتا بالحاء والعين ؛ لكونهما حلقين مثلما ، وأما الألف فلو أميلت لأميل ما قبلها ، فكان يظن أن الإمالة للألف لا للهاء ، أو كان أحد حروف أ كهر^(٢) ؛ فإنه إذا جاءت قبل الهاء وقبلها إما ياء ساكنة أو كسرة كالأبيكة^(٣) والحاظئة والآلهة والحافرة ؛ أميلت فتححتها ، وكذا إن كان

(١) الصاخة : في الأصل اسم فاعل من صخ يصخ - كشد يشد - إذا ضرب بشيء صلب على مصمت ، ثم قيل للصيحة : صاخة ؛ لكونها تصم الأذان بشدتها ، وسميت القيامة صاخة بما يتقدمها من صيحة الملك ، ويقال المداهية أيضا : صاخة (٢) أ كهر : قد جمع في هذه الكلمة حروفا تمنع من إمالة الفتحة ، ومع هذا فلن هذه الكلمة معنى لغوي ؛ فقد تكون فعلا مضارعا ماضيه كهره - كمنع - إذا قهره أو انتهره ، وقرىء قوله تعالى (وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) بالكاف بدل القاف ، وقد تكون أفضل تفضيل من هذا

(٣) الأبيكة : واحدة الأبيك ، وهو الشجر الكثير الملتف ، والأبيكة أيضا الغيضة تنبت السدر والأراك ، وقوله تعالى (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ)

بين الكسرة وحروف أ كهر حرف ساكن كهبرة ووجهة ، أما إذا كان قبل حروف أ كهر ضمة أو فتحة كالتهلُّكة والميسرة لم تمل^(١) ، وكذا إن جاء قبلها ألف كاستغاة ، وإنما ألحقوا حروف أ كهر بحروف الاستعلاء لمساواة همزة والهاء للعين والحاء المستعلين في كونها حلقية وكون الكاف قريبة من مخرج القاف الذي هو مستعمل ، وكذا الراء ؛ لأن فتحها كفتحتين كما ذكرنا ، وإنما ألحقوها بالمستعملة إذا لم يكن قبلها ياء ولا كسرة لأن ذلك ينقص من مشابهتها للمستعملة ، وأما الألف قبل أ كهر فإنما منعت لكونها ضد الإمالة

قال « وَالْحُرُوفُ لَا تَمَالُ ، فَإِنْ سُمِّيَ بِهَا فَكَأَلِ الْأَسْمَاءِ ، وَأَمِيلَ بَيْلَى وَيَا وَلَا فِي إِمَا لَا لِتَضَمُّنِهَا الْجُمْلَةَ ، وَغَيْرُ الْمُتَمَكِّنِ كَالْحَرْفِ ، وَذَا وَأَيَّ وَمَتَى كَسَبَى ، وَأَمِيلَ عَسَى لِمَجِيءِ عَسَيْتُ »

مالا
عمال

أقول : يعني لا تمال الحروف لعدم تصرفها ، والإمالة تصرف ، فنحو إمّا وإلّا وإن كان فيه كسرة لا يمال ، كما لا يمال حتى وألّا وهللاً ؛ فإن سميت بمثل هذه الحروف كانت كالأسماء : إن كان فيها سبب الإمالة أميلت ، كألف حتى وألّا وهللاً ، لأنها طرف رابعة كألف حُبلى ، فتثنيتها على حَتَيَّانَ وأَيَّانَ وهَلَيَّانَ ، وكذا إن سميت بإلى ؛ لأن الكسرة سبب الإمالة ، مع أن الألف طرف ، ويثنى بالواو نحو إلّوان ، كما ذكرنا في باب المثني ، وعلى ما ذكره المصنف - وهو أن الكسرة لا تأثير لها مع الألف التي عن الواو - ينبغي أن لا تمال ، ولو سميت بعلى وعدداً وخلاً الحرفيتين وبأما وألّا لم تمل ؛ إذ لا سبب للإمالة ، وإنما أميل بلى لجواز السكوت

قال القاضي البيضاوي : « الأيكة غيضة نبت ناعم الشجر ، يريد غيضة بقرب مدين تسكنها طائفة بعث الله إليهم شعيباً وكان أجنبيّاً منهم » اه
(١) كذا في الأصول كلها ، والواجب أن يقول « فأنها لا تمال » لأنه يجب

اقتران الفاء بما بعد تالي أما

عليها وتضمنها معنى الجملة ، إذ تقول في جواب من قال أما قام زيد « بلى » أى : بلى قام ، فصار كالفعل المضمر فاعله نحو غزا ورمى فى الاستعلاء ، فأميل لمشابهته الفعل ، وكذا أميل بالتضمنها معنى الفعل ، وهو دعوت وناديت ، فصارت كالفعل ؛ مع أنه يحذف المنادى ويقدر فى نحو (يَا لَيْتَ) و (أَلَا يَا سَجْدُوا) فيصير كالفعل المضمر فاعله ، وكذا « لا » أى فى « إِمَالًا » إذ يحذف الشرط بعدها ، تقول لشخص : اعمل كذا ، فيأبى ، فتقول له : اعمل هذا إمالة : أى إمالة تفعل ذلك ، وإذا انفردت لاعتن إمالم تمل وإن كانت كيبلى فى الإغناء عن الجملة ، لكونها على حرفين ، وأما يا فلأن معها الياء وهو سبب الإمالة ، وحكى قطرب إمالة لامن دون إمالة نحو لا أعمل ؛ لإفادتها معنى الجملة فى بعض الأحوال كيبلى .

قوله : « وغير المتمكن كالحرف » لأن غير المتمكن لعدم تصرفها تكون كالحرف ، فان سميت بها كانت كالحروف المسمى بها : إن كان فيها سبب الامالة أميلت ، كإذا ، للكسرة ، وإنما أميل « ذا » فى الإشارة لتصرفها ؛ إذ توصف وتصغر ويوصف بها ، بخلاف ما الاستفهامية فانها لاتصغر ، وأما أنى ومتى فإنما تمالان — وإن لم يسم بهما أيضاً — لاغنائهما عن الجملة ، وذلك لأنك تحذف معهما الفعل ، كما تقول : متى ؟ لمن قال سار القوم ، وكذا قوله :

١٢٦ — * أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبِكَ الطَّرْبُ (١) *

(١) هذا صدر بيت من المنسرح ، وعجزه :

* مِنْ حَيْثُ لَا صَبَوَةٌ وَلَا رَيْبُ *

وهو مطلع قصيدة طويلة للكثير بن زيد الأسدى مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : مدح بها على بن أبى طالب فورى عنه يذكر النبى صلى الله عليه وسلم خوفاً من بنى أمية . والاستشهاد بالبيت على أن « أنى » قد يستغنى بها عن الجملة ، فيكون التقدير فى البيت أنى أبك الطرب ؛ تحذف الفعل

فلا تمالان إذن ، إلا في الاستفهام ، لأنه إنما يحذف الفعل بعدهما فيه بخلاف ما إذا كانتا للشرط .

قوله : « وأميلَ عَسَى » إنما ذكر ذلك وإن كان فعلا لثلاثا يظن به أن عدم تصرفه أحقه بالأسماء غير المتمكنة في عدم جواز الامالة ، فقال : الفعل وإن كان غير متصرف فتصرفه أقوى من تصرف الاسم غير المتمكن والحرف ؛ لأنه ينقلب ألفه ياء أو واوا إذا كان يائياً أو واوياً عند لحوق الضمائر بها ، وإنما أميل أسماء حروف التهجي - نحو با ، تا ، ثا - لأنها وإن كانت أسماء مبنية كأذا وما لكن وضعها على أن تكون موقوفا عليها ، بخلاف إذا وما ، فأميلت لبيان ألفتها ، كما قلبت ألف نحو أفعَى في الوقف ياء ، كما مر في باب الوقف ، والدليل عليه أنها لا تمال إذا كملت بالمد نحو باء وتاء ، وذلك لأنها لا تكون إذن موقوفا عليها ، ولقوة الداعى إلى إمالتها أميلت مع حرف الاستعلاء ، نحو طا ، ظا ، بخلاف طالب وظالم .

قال : « وَقَدْ تَمَالُ الْفَتْحَةُ مُنْفَرِدَةً نَحْوُ مِنَ الضَّررِ وَمِنَ الْكَبِيرِ وَمِنَ الْمُحَادَّرِ »

امالة
الفتحة
منفردة

أقول : الراء المكسورة قد تمال لها الفتحة التي قبلها بلا فصل ، سواء كانت على الراء كالضَّرَرِ أو على حرف الاستعلاء كالمَطَرِ أو على غيرهما كالْكَبِيرِ والمُحَادَّرِ ، وتمال أيضا الضمة التي قبلها نحو من السمرُ ومن المنقر ، وهو الركبة الكثيرة الماء ، ومن السرر^(١) ، وإذا أملت فتحة الذال في المحاذر لم يُمل الألف التي قبلها ؛ لأن الراء لا قوة لها على إمالة فتحة ما قبلها مع إمالة الألف

من الأول لدلالة الثاني عليه . والطرب : خفة تعترى الانسان من حزن أو فرح ، والصبوة : الصبا ، والريب : جمع ريبة ، وهي الشبهة ، ومعنى البيت : كيف طربت مع كبر سنك ومع عدم وجود داعى الطرب

(١) السرر - بضمين - : ما تقطعه القابلة من سره الصبي

التي قبل تلك الفتحة ، بل لا تقوى إلا على إمالة حركة قبلها : متصلة بها كما ذكرنا ، أو منفصلة عنها بحرف ساكن ، كما تميل فتحة من عمر وضمة من عمر وكذا إذا كان الساكن واوا نحو ابن أم مذعور وابن نور ، قال سيبويه : « تميل الضمة وتشمها شيئاً من الكسرة ؛ فتصير الواو مشمة شيئاً من الياء وتتبع الواو حركة ما قبلها في الإشمام كاتبعت الألف ما قبلها في الإمالة ؛ فإن هذا الإشمام هو الإمالة » وقال الأخفش : « الألف لا بد لها من كونها تابعة لما قبلها ، وليس الواو كذا ؛ فإنها قد لا يكون ما قبلها مضموماً » فعلى قوله تجيء بالواو صريحة غير مشمة شيئاً من الياء بعد الضمة المشمة كسرة ، وما ارتكبه الأخفش يتعذر اللفظ به ولا يتحقق ، وأما قوله « قد لا يكون ما قبلها مضموماً » فنقول : أما الفتح فسلم أنه يجيء الواو الصريح بعده ، كقوله ، وأما الكسر والضم المشم كسراً فلا يجيء بعدهما الواو الساكنة إلا مشمة ياء ، وعليك بالاختبار ، وإن كان قبل الراء المكسورة ياء ساكنة قبلها فتحة نحو بغيرٍ وبخيرٍ فلا يجوز إشمام الفتح شيئاً من الكسر ؛ لأن إشمام الفتح الكسر لا يبين إذا كان بعده ياء كما يبين إشمام الضم الكسر إذا كان بعده واو ، نحو من نور ، وقد يمال أيضاً لكسرة الراء فتحة ما قبلها وضمة — وإن كانتا منفصلتين في كلمة أخرى — نحو إن خَبَطَ رِيَّاحٌ ^(١) وهذا خَبَطَ رِيَّاحٌ ، كالمطر والمنقَر ، فهو كما إمالة الألف والفتحة في قفَّارِ رِيَّاحٍ ، ونحو خَبَطَ الرِّيْحُ أبعد ؛ لكون ساكن بين فتحة الطاء وكسرة الراء ، ونحو خَبَطَ فَرِيدٌ أبعد ؛ لكون حرفٍ متحرك بينهما .

واعلم أن المستعلى بعد الراء المكسورة يَمْنَعُ إمالة ما قبل الراء ، فلا يمال سين السَّرِقِ ^(٢) للقف كما مَنَعَ في نحو فارض وفارط ، على ما تقدم ، وأما قبل

(١) الخبط - بفتحين - : ورق العضاء من الطلح ونحوه يضرب بالعصافيتناثر

ثم يعلف الأبل

(٢) السرق - بفتح فكسر - : مصدر سرق الشيء يسرقه سرقة ، إذا

أخذه خفية

الراء المكسورة فلا يمنع ، ألا ترى إلى إمالة بالمطر ومن المنقَرُ؟ وذلك لما تكرر من كون الاستفغال بعد الإصعاد أسهل من العكس ، وأما غلبة المستعلى قبل الألف الراء المكسورة بعدها ، نحو طاردٍ وقاربٍ وغاربٍ ، فلأن أسباب الإمالة إنما تميل الحركة أولاً ، ثم إن كان بعدها ألف أو واو ، كما في عالمٍ ومن نورٍ ، يتبعها في الإمالة ، ففي نحو طاردٍ الفتحة إلى المستعلى أقرب منها إلى الراء المكسورة ، فلا جرم استولى عليها المستعلى ولم يُخَلِّهَا تَوَثُّرُهَا فِيهَا الراء ، وأما نحو بالمطر وطربٍ ، ومن المنقَرُ ؛ فالراء قريبة من الحركة المراد إمالتها ؛ لأن الألف ليست بفاصلة بينهما فاستولت عليها وغلبت المستعلى لقوتها ؛ لأن كسرتها ككسرتين .
واعلم أن الفتحة من دون الألف لا تمال إلا الهاء التأنيث كما مر ، أو للراء المكسورة من بين أسباب الإمالة ، لقوتها من بينها بتكررها ، كما مر غير مرة .

قال : « تَخْفِيفُ الهمزة ؛ يَجْمَعُهُ الإِبْدَالُ وَالْحَذْفُ وَبَيْنَ بَيْنَ :
أَيُّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفٍ حَرَكْتِهَا ، وَقِيلَ : أَوْ حَرْفٍ حَرَكَةٍ
مَا قَبْلَهَا ، وَشَرْطُهُ أَنْ لَا تَكُونَ مُبْتَدَأً بِهَا ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَمُتَحَرِّكَةٌ ؛
فَالسَّاكِنَةُ تُبَدَّلُ بِحَرْفٍ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا : كَرَّاسٍ ، وَبَيْرٍ ، وَسُوتٍ ،
وَإِلَى الهمدَانِيَا ، وَالذَيْتَمِينَ ، وَيَقُولُوا ذَنْ لِي »

تخفيف
الهمزة

أقول : قوله « يجمعه الإبدال والحذف وبين بين » أي : لا يخرج من هذه الثلاثة ؛ لأن المجموع لا يخرج عن جامعها ، ولو قال يجمع الإبدال والحذف وبين بين لم يفهم منه أنه لا ينقسم إلى غير هذه الثلاثة ؛ لأن الشيء ربما يجمع الشيء ويجمع غيره ، كما أن الاسم يجمع المنصرف وغير المنصرف ويجمع أيضاً المبني
قوله « بينها وبين حرف حركتها » أي : بين الهمزة والواو إن كانت مضمومة ،

وبينها وبين الألف إن كانت مفتوحة ، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة
قوله «أَوْحَرْفِ حَرَكَتِ مَا قَبْلَهَا» يعنى قال بعضهم : بَيْنَ بَيْنٍ عَلَى ضَرْبَيْنِ :
أحدهما ما ذكر ، والثانى أن يكون بينها وبين حرفِ حركة ما قبلها ، وهذا الثانى
على قول هذا القائل أيضا لا يكون فى كل موضع ، بل فى المواضع المعينة ، كما فى
سُئِلَ وَمُسْتَهْزَأُونَ ، على ما يجىء

قوله « وشرطه أن لا تكون مُبْتَدَأً بِهَا » أى : شرط تخفيف الهمزة ، ولا
يريد بكونها مبتدأ بها أن تكون فى ابتداء الكلمة ؛ لأنها تخفف أيضا فى ابتداء
الكلمة بالحذف فى نحو (قَدْ أَوَّلِحَ) والقلب فى (أَلْهَدَى اتِنَا) ونحوه ، بل المراد
أن تكون فى ابتداء الكلام ، وإنما لم تخفف إذن لأن إبدالها بتدوير حركة
ما قبلها كما يجىء ، وكذا حذفها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، وكذا المجعولة
بين بين البعيد تَدَبَّرَ بحركة ما قبلها ، وإذا كانت فى ابتداء الكلام لم يكن
قبلها شيء ، وأما بَيْنَ بَيْنَ المشهور فيقربها من الساكن ، كما يجىء ، والمبتدأ به
لا يكون ساكناً ولا قريباً منه ، ولم تُخَفَّفْ فى الابتداء نوعاً آخر من التخفيف
غير الثلاثة الأنواع المذكورة ؛ لأن المبتدأ به خفيف ؛ إذ النقل يكون فى
الأواخر ، على أنه قد قلبت الهمزة فى بعض المواضع فى الابتداء هاء ، كَهَرَحْتُ
وَهَرَحْتُ وَهَيْكُ ، ولكن ذلك قلب شاذ

ثم اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف فى الخلق ولها نبرة ^(١) كرهية
تجربى تجرى التهوع ^(٢) ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها ؛ فخففها قوم ، وهم أكثر

(١) النبرة : ارتفاع الصوت ، يقال : نبر الرجل نبرة ، إذا تكلم بكلمة فيها علو ،
قال الشاعر

إِنِّى لَأَسْمَعُ نَبْرَةَ مِنْ قَوْلِهَا فَأَكَادُ أَنْ يُغَشَى عَلَى سُرُورَا
(٢) التهوع : تكلف القىء ، وفى الحديث : كان إذا تسوك قال : أعْ أعْ ،
كأنه يتهوع

أهل الحجاز، ولاسيما قريش، روى عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه :
نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر^(١)، ولولا أن جبرائيل عليه
السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما همزنا، وحقها غيرهم،
والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف، والتخفيف استحسان .

تخفيف
الهمزة
للساكنة

فنقول : إذا خففت فيما أن تكون ساكنة أو متحركة ، وهذه قسمة
حاصرة ، فالساكنة تبدل بحرف جرّكة ماقبلها ، إذ حرف العلة أخف منها ،
وخاصة حرف علة ماقبل الهمزة من جنسه ، وحركة ماقبلها إما أن تكون في كلمة
الهمزة أولا ، وفي الأول إما أن تكون الهمزة في الوسط كرأس وبئر ومؤمن ،
أو في الآخر كلم يقرأ ولم يردؤ ولم يقرىء ، وفي الثانى فى نحو (الهدى اتتنا)
و (الذى أوئمن) و (يقول ائذن) وإنما لم تجعل بين بين إذ لا حركة لها
حتى تجعل بينها وبين حرف حركتها ، ولم تحذف لأنها إنما تحذف بعد إلقاء
حركتها على ماقبلها لتكون دليلا عليها ، والحركة إنما تلقى على الساكن ، لا على
المتحرك .

قال : « وَأَلْتَحَرَّكَهٗٓ إِن كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ وَهُوَ وَآوُ أَوْ يَاءُ
زَائِدَتَانِ لِيَغَيِّرَ الْإِلْحَاقَ قَلْبَتَ إِلَيْهَا وَأُدْغِمَتْ فِيهَا ، كَخَطِيئَةٍ وَمَقْرُوءَةٍ
وَأُفْسِسَ ، وَقَوْلُهُمُ التَّرِيمَ فِي نَبِيِّ وَبَرِيَّةٍ ، غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَلَكِنَّهُ
كَثِيرٌ ، وَإِنْ كَانَ أَلْفًا فَبَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ، وَإِنْ كَانَ حَرْفًا صَحِيحًا
أَوْ مُعْتَلًّا غَيْرَ ذَلِكَ نَقَلْتُ حَرَكَتَهَا إِلَيْهِ وَحَذَفْتُ ، نَحْوُ مَسَلَّةٍ ،
وَحَبِّ ، وَشَى ، وَسَوِ ، وَجَيْلٍ ، وَحَوْبَةٍ ، وَأَبُو يُوْبٍ ، وَذُو مَرْمٍ ،
وَأَتَيْتَنِي مَرَّةً ، وَقَاضُوْبِيكَ ، وَقَدْ جَاءَ بَابُ شَيْءٍ وَسَوْءٌ مُدْغَمًا أَيْضًا ،

(١) النبر : الهمز ، ومصدر نبر الحرف يتبره نبرا إذا همزه ، وفى الحديث :
قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله ، فقال : لا تنبر باسمي : أى لا تهمز ، وفى
رواية فقال : أنا معشر قريش لا نبر

والتزيم ذلك في باب يري ، وأرى يري ؛ لاكثره ، بخلاف
ينأى ، وأناى ينأى . وكثر في سل ، للهز زين ، وإذا وقف على
المتطرفه وقف بمقتضى الوقف بعد التخفيف ، فيجىء في هذا الخب
وبرى ومقرو السكون والروم والإشام ، وكذلك شئ وسو ،
نقلت أو ادغمت إلا أن يكون ما قبلها ألفا إذا وثقت بالسكون
وجب قلبها ألفا ؛ إذ لا نقل ، وتعدر التسهيل ؛ فيحوز التصحر والتطويل
وإن وقف بالروم فالتسهيل كالأوصل «

أقول : قد مضى حكم الهمزة الساكنة ، وهى قسم واحد ؛ إذ لا يكون
ما قبلها إلا متحركا ؛ لأنه لا يلتقى ساكنان ؛ بل إن سكنت للوقف وقبلها
ساكن — وذلك مما يجوز كما مضى في باب التقاء الساكنين — فقد يجىء حكمها ،
وأما المتحركة فعلى قسمين ، وذلك لأن ما قبلها ؛ إما ساكن ، أو متحرك ، فإن
سكن ما قبلها فلا يخلو ذلك الساكن من أن يكون مما يجوز تحريكه ، أو لا يجوز ؛
فما لا يجوز تحريكه الألف والواو والياء الزائدتان في بنية الكلمة إذا كانتا مدتين ؛
أى يكون ما قبلها من الحركة من جنسهما ، وكذا ياء التصغير ، نحو سائل ومقروء
وخطيئة وأفيئس ، وإنما قلنا « الزائدتان في بنية الكلمة » لأنهما إن كانتا
أصليتين كالشوء^(١) والسئ^(٢) قبلتا الحركة ؛ لأن فاء الكلمة وعينها ولاهما
مما لا يمتنع من قبول الحركة وكذا يقبلان الحركة إذا لم يكونا من بنية الكلمة ،
نحو اتبعوا أمرهم ، واتبعى أمرهم ؛ إذ الواو والياء كلمتان مستقلتان تحتملان الحركة نحو
أخشون^٣ وأخشين^٤ ، وأجرى مجراها وانحو^٥ : مُسَلِّمُوا بَيْتَكُمْ وَيَاءَ مُسَلِّمِي أَيْتِكُمْ ؛
لأنهما في الحقيقة ليستا زائدتين في بنية الكلمة ؛ اكونهما معنى كالتنوين ،

(١) السوء - بالضم - : البرص ، وكل آفة

(٢) السئ - بالكسر - : اللبث يكون في أطراف الاخلاف

فيحتملان الحركة نحو مُصْطَفَوُ القوم ، ومُصْطَفَى القوم ، وكذا إذا لم يكونا مديتين مع
كونهما في بنية الكلمة ، نحو حَوَّأَبَةٌ^(١) وَجَيْئَالٍ^(٢) ؛ فإنهما للإلحاق في مقابلة
حرف أصلي ، وأما ياء التصغير فإنها وإن لم تكن مدة لكنها موضوعة على
السكون ، ولهذا جاز نحو أَصِيمٌ كما مضى في باب التقاء الساكنين ، والذي يجوز
تحريكه ماعدا ما ذكرناه : صحيحا كان كَمَسَّأَلَةٍ ، أو حرف علة كالواو والياء
للإلحاق نحو حَوَّأَبَةٌ ، وَجَيْئَالٍ ، أو الواو والياء للضمير نحو اتَّبِعُوا أمره ، واتبعي
أمره ، وكذا إن كانتا علامتي المثني والجمع ، كقاتلو أبيك ، وكقاتلي أبيك ،
أو كانتا من أصل الكلمة سواء كان حركة ما قبلهما من جنسهما كالسوء والسيء
وذو إبل ، وبذي إبل ، وَضَرَبَ هُوَ أُمَّهُ ، وَتَضَرَّبَ هِيَ أَبَاهُ ، وفي أبيه ، وفي
أمه ، أو لم تكن كسَوَّأَةٍ^(٣) وَجَيْئَةٍ ، فالواو والياء اللتان لا تقبلان الحركة إذا
ولهما الهمزة وقصد التخفيف قلبت الهمزة إلى الحرف الذي قبلها وأدغم فيها ، نحو
مَهْرُؤٍ وَنَيْبٍ وَأَفَيْسٍ وهو تصغير أفؤس جمع فأس

وقول المصنف « زائدتان لغير الإلحاق » يعني زائدتين في بنية الكلمة حتى
يخرج قاضو أبيك ، واتبعوا أمره ، وإنما لم تحذف إذا كان قبلها حرف علة
لا يقبل الحركة ؛ لأن قياس حذفها — كما مر — أن تنقل أولا حركتها إلى
ما قبلها لتدل عليها ، وكذا لم تجعل بَيْنَ بَيْنَ ، لثلاث يلزم شبه ساكنين ، فلما

(١) الحوابة : الضخم من الدلاء والعلاب

(٢) الجيئال : الضع ، والضخم من كل شيء ؛ قال في اللسان : « قال أبو علي
النحوي : وربما قالوا جيئال - بالتخفيف - ويتركون الياء مصححة ؛ لأن الهمزة
وإن كانت ملقاة من اللفظ فهي مبقاة في النية معاملة معاملة المثبتة غير المحذوفة ، ألا ترى
أنهم لم يقلوا الياء ألفا كما قلبوها في ناب ونحوه ؛ لأن الياء في نية السكون ؟ قال :
والجيئال الضخم من كل شيء » اهـ

(٣) السوءة : الفرج ، والفاحشة ، والحلة القبيحة

امتتما قصد التخفيف بالإدغام وإن لم يقرب مخرج الهمزة من مخرج الواو والياء ، لكنهم اقتنعوا في الإدغام بأدنى مناسبة ، وهو اشتراك الجميع في صفة الجهر ؛ لاستكراهم الهمزة وانسداد سائر أبواب التخفيف كما مر ، ولهذا قلبوا الثانية للإدغام إلى الأولى ، مع أن القياس في إدغام المتماثلين — كما يجيء في باب — قلب الأولى إلى الثانية ؛ لأن حاملهم على الإدغام مع تباعد الخرجين قصد تخفيف الهمزة المستكرهه والفرار منها ، فلو قلبوا الأولى إلى الثانية لوقعوا في أكثر مما فروا منه .

قوله « في نبي وبرية » قال سيبويه : « ألزمهما أهل التحقيق البدل ، قال : وقد بلغنا أن قوما من أهل التحقيق يقولون : نبيء ، وبريئة ؛ وذلك قليل رديء » يعني قليل في كلام العرب رديء فيه ، لأنه رديء في القياس ، وهي ثابتة في القراءات السبع ، ومذهب سيبويه أن النبيء مهموز اللام ، وهو الحق ، خلافا لمن قال : إنه من النبوة ؛ أي الرفة ، وذلك لأن جمعه نُبَاءٌ ، وإنما جمع على أنبياء — وإن كان أَفْعَاءُ جَمْعُ فَعِيلِ المَعْتَلِ اللام كصفي وأصفياء وفَعْلَاءُ جَمْعُ الصحيح اللام ككرماء وظرفاء — لأنهم لما ألزموا واحده التخفيف صار كالمعتل اللام ، نحو سخي ، وكذا ألزم التخفيف في مصدره كالنبوءة ، وجاء في السبع النبوءة — بالهمز ، ولما رأى المصنف ثبوت النبيء والبريئة مهموزين في السبع حكم بأن تخفيفهما ليس بلازم ، وكذا ورد في السبع النبوءة بالهمز ، ومذهب سيبويه — كما ذكرناه — أن ذلك رديء مع أنه قرىء به ، ولعل القراءات السبع عنده ليست متواترة ، وإلا لم يحكم برداءة ما ثبت أنه من القرآن الكريم ، تعالى عنها

وأما القسم الثاني : أي الواو والياء القابلتان للحركة ؛ فالقياس فيه نقل حركة الهمزة إليهما وحذفها ، وإنما لم تستثقل الضمة والكسرة على الواو والياء في قائلو

أُمَّكَ ، وَجَازَرُوا بِلِكَ ، وَبِقَاتِلِي أُمَّكَ ، وَأَحْلِبْنِي بِبِلَاكَ ، لِأَنَّ الْحَرَكَتَيْنِ لَيْسَتَا فِي الْأَصْلِ لِحَرْفِي الْعَلَّةِ ، بِخِلَافِ نَحْوِ قَاضِيٍّ وَقَاضِيٍّ ، فَإِنَّ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ وَإِنْ كَانَتْ عَارِضَةً عَلَى الْحَرْفِ لَكِنَّمَا حَرَكَاتُهَا ، وَلَيْسَتْ بِمَنْقُولَةٍ إِلَيْهَا فَهِيَ أَلْزَمُ مِنَ الْحَرَكَاتِ الْمَنْقُولَةِ ، قَالَ سَيْبِيُّ : بَعْضُ الْعَرَبِ يَدْغُمُ آخِرَ الْكَلِمَةِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمُبْدَلَيْنِ عَنِ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ الْكَائِنَةِ فِي صَدْرِ كَلِمَةٍ بَعْدَهَا ، نَحْوُ أَوَّانَتْ وَأَبُو يُؤُوبَ وَأَرْمِيَّ بَاكَ ، فِي : أَوَّانَتْ ، وَأَبُو يُؤُوبَ ، وَأَرْمِيَّ أَبَاكَ ، وَكَذَا جَمِيعُ الْمَنْفَصَلَةِ بِشَرْطِ كَوْنِهَا مَفْتُوحَةً ، قَالَ : وَإِنْ كَانَتْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةً حَذَفُوا ، نَحْوُ سَوَّةٍ وَحَوَّبٍ ، قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ فِي الْمَتَصِلَةِ أَيْضًا سَوَّةٌ وَضَوْءٌ ، وَجَبَلٌ وَمَسْوَةٌ ، وَمُسِيٌّ ، جَعَلُوا الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ كَحُرُوفِ الْمَدِّ الزَّائِدَةِ فِي مَقَرٍّ وَوَيْبِيٍّ ، وَإِنَّمَا لَزِمَ الْإِدْغَامُ فِي مَشِيَّةٍ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ، وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الْمَكْسُورَةُ وَالْمَضْمُومَةُ ضَمَّةً وَكَسْرَةً لَزِمَتَيْنِ أَوْ كَلَازِمَتَيْنِ فَلَا يَدْغُمُ فِيهَا فِي هَذَا الْبَابِ ، لِثِقَلِهِ ؛ فَلَا يُقَالُ فِي أَبُو أُمَّكَ وَأَبِي أُمَّكَ ، وَأَبِيَّ أُمَّكَ ، وَلَا فِي ذُو إِبِلٍ وَذِي إِبِلٍ : ذُوُّ بِلٍ وَذِي بِلٍ وَلَا فِي سُوءِهَا ، وَأَسِيئِي : سُوؤُهَا ، وَأَسِيئِي ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ كَاللَّازِمَتَيْنِ ، وَأَمَّا مَسْوَةٌ وَبِئْسِيءٌ فَإِنَّ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ لِلْإِعْرَابِ ، وَهُوَ غَيْرُ ثَابِتٍ ، قَالَ : وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَنْقُلُ فَتْحَةَ الْهَمْزَةِ آخِرًا عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ قَبْلِهَا وَيَحْذِفُ ، كَمَا هُوَ الْقِيَاسُ ، نَحْوُ لَنْ يَجِيَّكَ ، وَلَنْ يَسُوَّكَ ، وَإِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً حَذَفَتِ الْهَمْزَةُ لِاسْتِنْقَالِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، فَيَقُولُ : هُوَ يَجِيَّكَ وَيَسُوَّكَ ، وَقَدْ يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ الْمَفْتُوحَةَ نَحْوُ لَنْ يَجِيَّكَ وَلَنْ يَسُوَّكَ ، قَالَ : وَكَذَا يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ مُطْلَقًا بِأَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا أَلْفٌ ؛ لِامْتِنَاعِ تَقَلُّبِ الْحَرَكَةِ إِلَيْهَا ، فَيَقُولُ : هُوَ يَشَا ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَقُولُ فِي الْجُزْمِ وَالْوَقْفِ : نَمَّ يَحْجُ ، وَلَمْ يَسْ ، وَلَمْ يَسْ ، وَجِهَ وَسَهَ وَسَهَ ؛ فَيَقَعُ الْجُزْمُ وَالْوَقْفُ عَلَى الْعَيْنِ ، وَعَلَى هَذَا يَقُولُ فِي الْمَنْفَصَلَةِ : يَرْمِ أَخْوَانَهُ ، بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ مَعَ كَسْرَتِهَا ؛ لِاسْتِنْقَالِ الْكَسْرَةِ عَلَى الْيَاءِ قَبْلَهَا ، ثُمَّ يَحْذِفُ يَاءَ بَرْمِيٍّ لِلْسَّاكِنَيْنِ ، قَالَ السِّيْرَانِيُّ : وَمِمَّا جَاءَ

من الشاذ نقل بعضهم حركة الهمزة المنفصلة إلى آخر الكلمة المتحركة بحركة
بنائية ، نحو قَالَ أُسْحَقُ ، وَقَالَ أُسَامَةُ ، وإن كانت الحركة إعرابية لم ينقل ،
فلا يقول : يقول أُسْحَقُ ، وَلَنْ يَقُولَ أُسَامَةُ ؛ احتراما لحركة الاعراب ، قال :
وبعضهم يحذف الهمزة من غير نقل الحركة إلى آخر الكلمة ؛ فيقول : قَالَ أُسْحَقُ ،
وقَالَ أُسَامَةُ ، والأول أجود ، وقال بعضهم : تحذف الهمزة المنفصلة : أى التي في
أول الكلمة إذا وقعت بعد الألف في آخر الكلمة ، فإن كان بعد الهمزة ساكن
سقطت الألف للساكنين ، نحو مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَمَا أَمْرُكَ ، وإن كان بعدها
متحرك بقي الألف نحو مَا شَدَّ : أى ما أشد ، قال :

١٢٧ — مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْمَهُمْ بِمَا

يَحْمِي الذَّمَّارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ (١)

وربما حذف بلا علة ولا ضابط ، نحو ناسٍ ، في « أناس » ، ومع ألف
الاستفهام في رأيت ، فيقال في أرأيت : أرئت ، وهو قراءة الكسائي في جميع
ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل به التاء والنون ، وقال أبو الأسود :

١٢٨ — أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَنَا نِي فَقَالَ اتَّخِذْنِي خَلِيلًا (٢)

(١) هذا بيت من الكامل لم نقف له على نسبة إلى قائل معين ، ولا على
سابقه أو لاحقه ، وقوله « ما شد أنفسهم » تعجب ، والذمار - ككتاب - :
ما وراء الرجل مما يجب عليه أن يحميه ويدفع عنه ، وسمى بذلك لما يجب على
أهله من التذمر له ، ويقال : فلان حامى الذمار ، وفلان أمنع ذماراً من فلان ،
والاستشهاد بالبيت في قوله « ما شد أنفسهم » على أن أصله ما أشد أنفسهم ، وحذف
الهمزة ، وذلك ضرورة من ضرائر الشعر

(٢) هذا بيت من المتقارب ، وقائله أبو الأسود الدؤلي ، وكان من حديثه
أنه كان يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة وكان يتحدث إليها ، وكانت جميلة ، فقالت له
يوماً : يا أبا الأسود ، هل لك في أن أتزوجك ، فأتى صناع الكف ، حسنة التدبير ،

وإنما كثر ذلك في رأيت وأخواته لكثرة الاستعمال ، ألا ترى إلى وجوب الحذف في يَرَى ، وأرى يُرَى — كما يجيء — وعدم وجوبه في أخواته من يسأل وَيُنْأَى ؟ فإذا دخلت على رأيت همزة الاستفهام شبهت بهمزة الإفعال ، فتحذف الهمزة جوازا ، وربما حذف مع هل أيضاً تشبيها لها بهمزة الاستفهام ، قال :

١٢٩ — صَاحَ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ
رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ (١)

قاعدة بالميسور؟ قال : نعم ، فلما تزوجها أسرعت في ماله وأفشت سره ، فجمع أهلها فقال لهم :

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ البيت
فَخَالَتُهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ لَدَيْهِ فَتَيْلَا
وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرُوقًا بَحِيلًا
ثم أشهدهم أنها طلقها

وأرأيت : بمعنى أخبرني ، وهو معنى مجازي من باب إطلاق السبب وإرادة المسبب ، وقوله « لم أبله » معناه : لم أجربه ولم أختبره ، وفعله من باب نصر ، و « الخليل » في الأصل الصديق الخالص المودة ، وأراد به امرأته ، والفتيل : الشيء الحقيقير . والاستشهاد بالبيت في قوله « أرأيت » على أن أصله أرأيت ، فحذفت الهمزة التي هي عين الفعل ، وقرأ الكسائي « أَرَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ » (١) هذا البيت لأسماعيل بن يسار مولى نبي تيم بن مرة تيم قريش من كلمة له أولها :

مَا عَلَى رَسْمٍ مَنَزَلٍ بِالْجَنَابِ لَوْ أَبَانَ الْعُدَاةَ رَجَعَ الْجَوَابِ
والرسم : ما بقى من آثار الديار لاصقاً بالأرض ، والجناب : موضع بعينه ، وقرى : جمع ، والعلاب : جمع غلبة - بضم العين وسكون اللام — وهي وعاء من

وربما قدمت الهمزة التي لو بقيت بحالها لكان تخفيفها بالحذف ؛ استكراها للحذف ؛ فيقال في يسألون : يَأْسُونَ ؛ لأن تخفيفها إذن بالقلب لا بالحذف ، قال :

١٣٠ — إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَأْسُونَ مَلِيكَكُمْ عَطَاءً فَدَهَمَاءُ الَّذِي أَنَا سَائِلُهُ (١) ومثله في يئأسُ يَأْسُ .

رَجَمْنَا إِلَى مَا أَصَلْنَا ؛ فنقول : وإن كانت الهمزة بعد الألف وقصدت التخفيف لم يجوز الحذف إلا على اللغة القليلة التي ذكرنا ، نحو يَشَأُ في يشاء ؛ لأن

جلده ، وقيل : من خشب ، ويجمع على علب أيضاً ، وعليه قول جرير :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعُلْبِ

والاستشهاد بالبيت في قوله « هل ريت » على أن أصله هل رأيت ؛ فحذف الهمزة التي هي عين الفعل تشبيهاً لهل الاستفهامية بالهمزة لاشتراكهما في المعنى ، ورواه في اللسان « * صَاحِ يَا صَاحِ هَلْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ * » ورواه صاحب الأغاني « * صَاحِ أَبْصَرْتُ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ * » ولا شاهد في البيت على الروايتين لما نحن بصدده ، ولكن في رواية الأغاني حذف همزة الاستفهام ، وأصله « صَاحِ أَبْصَرْتُ » كما حذفها الكميث بن زيد الأسدي في قوله :

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِيًا مَنِيَّ وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ . يَلْعَبُ أراد « أو ذو الشيب يلعب » فحذف الهمزة ؛ بدليل أنه يروى « أذو الشيب يلعب » .

(٤) هذا بيت من الطويل ، ولم نقف له على خبر ، ولا على نسبة ، ولا على سابق أو لاحق ، ودهماء : علم ، يجوز أن يكون لأنسان ، أو لفرس ، وهو خبر مقدم ، والاسم المرصود بعده مبتدأ مؤخر ، وجملة « أنا سائله » لا محل لها صلة ، والاستشهاد بالبيت في قوله « يَأْسُونَ » على أن أصله يسألون فقدم الهمزة التي هي عين الفعل على فاء الفعل استكراها لتخفيفها بالحذف

الحذف حتمه أن يكون بعد نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها ، ونقل الحركة إلى ما قبلها محال ، وكذا لا يجوز قلبها واوا أو ياء ساكنة ؛ للساكنين [ولا متحركة] ^(١) والإدغام ؛ لأن الألف لا يدغم كما يجيء في بابه ، فلم يبق إلا جملة بين بين المشهور ؛ لأنه وإن كان قريباً من الساكن إلا أنه على كل حال متحرك ، وهذا أمر مضطر إليه عند قصد التخفيف ؛ لانسداد سائر أبواب وجوه التخفيف ، ولم يكن بين بين البعيد ؛ إذ لا حركة لما قبلها .

قوله « وإن كان صحيحاً أو معتلاً غير ذلك » أى : غير حروف العلة التي تقدم أنها لا تحتل الحركة ؛ نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفت ، وإتمام تجعل بين بين أثلاً يلزم شبه الساكنين ، فلا تجعل الهمزة بين بين إلا في موضع لو كان مكانها فيه ساكن لجاز ، إلا مع الألف وحدها ، نحو قائل وكساء كما ذكرنا ؛ للضرورة ، ولم يبدلها حرف علة بلا نقل حركة ولا بعد نقلها ، قال سيبويه : لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الواو والياء ، وجوز الكوفيون وبعض البصريين — كأبي زيد — قلب الهمزة حرف علة من دون نقل الحركة على وجوه مختلفة من غير قياس وضبط ، فقالوا في رَفء مصدر ^(٢) رَفَّات : رفو ،

(١) في الأصول التي بين أيدينا « ركذا لا يجوز قلبها واوا أو ياء ساكنة للساكنين والإدغام - الخ » والنصواب ما أثبتناه وذلك لأن الاستدلال على امتناع جميع الفروض التي تحتلها الهمزة ، وقد أبطل إمكان تخفيفها بنقل حركتها إلى ما قبلها بسبب أن ما قبلها غير قابل للحركة ، وبقي الكلام في تخفيفها بالقلب واوا أو ياء ، وهذا محتمل وجهين : أولهما أن تكون الواو أو الياء ساكنة ، وثانيهما أن تكون الواو أو الياء متحركة مع إدغام ما قبلها فيها ، وعدم جواز الأول لما يلزم عليه من التقاء الساكنين غير المعتذر ، وعدم جواز الثاني لما ذكره من أن الألف لا يدغم فيها (٢) يقال : رفا السفينة يرفؤها رفاً - من باب منع ؛ إذا أدناها من الشاطئ ، ورفاً الثوب يرفؤه رفاً ، إذا لام خرقة وضم بعضه إلى بعض ، وأصلح ما وهى

وفي خَبَّءٍ^(١) : خَبَّوْ ، وهذا كما قالوا في الهمز الساكن المتحرك ما قبله نحو رَفَّأَتْ
وَنَشَأَتْ : رَفَّوَتْ وَنَشَوَتْ ، وفي خَبَّأَتْ وَفَرَّأَتْ : خَبَّيْتُ وَفَرَّيْتُ ، وهذا عند
سيبويه ردىء كله ، وأجاز الكوفيون قياساً قلبَ الهمزة المفتوحة خاصة ألفاً بعد
نقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو المراءة والكمأة ، وحكى سيبويه ذلك ، وقال :
هو قليل ، ولا يجوز نقل الحركة في بابِ اِنَّا طَرَ^(٢) لِإِلْزَامِهِمْ نون انْفَعَلَ السكون
قوله « والتزم ذلك في باب يَرِي وَأَرَى يُرَى » كل ما كان من تركيب
رأى سواء كان من الرؤية أو من الرأى أو الرؤيا إذا زدت عليه حرفاً آخر لبناء
صيغة وسكن راءه وجب حذف همزته بعد نقل حركتها ، إلا مرأى ، ومِرْآة ،
وذلك لكثرة الاستعمال ، وقد جاء إثباتها في الشعر نحو قوله :

١٣١ - أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ كَلَّا نَا عَالِمٌ بِالْتَرَاهَاتِ^(٣)

منه ، وقد يخفف الفعل والمصدر فيقال : رفوت الثوب والسفينة رفوا ، ومنه
قول أبي خراش الهدلى :

رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خُوَيْلِدُ لَا تَرُعْ فَقَلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ : هُمُ هُمُ
(١) الخبء : مصدر خبا الشيء يخبؤه - كمنعه بمنعه - إذا ستره ، والخبء-

أيضا : اسم ما خبأته ، من باب تسمية المفعول بالمصدر ، ومنه قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي
يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

(٢) انأطر : مطاوع أطره يأطره أطرا - من بابي ضرب ونصر - إذا عطفه
فانعطف : أى ثناه فانثنى

(٣) هذا بيت نسبة الزجاجي إلى سراقه البارقي من أبيات يقولها المختار بن
عبيد ، ونسبه الجاحظ في المحاسن والأضداد لرجل من خزاعة ، ولم يعينه ،
والآيات التي نسبت لسراقه هي :

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا إِسْحَاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهْمًا مُصْمَتَاتِ
أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ البيت

ويكثر حذف الهمزة مع تحرك ما قبلها مع همزة الاستفهام في نحو رأيت كما ذكرنا .

قوله : « وكثر في سَلِّ للهمزتين » استعمال أسألُ أكثر من استعمال اجأزُ^(١) ونحوه ، فصار تخفيفه بنقل حركة همزته إلى ما قبلها وحذفها ، كثيراً ، بخلاف نحو اجأز ، ولو كان كثرة التخفيف للهمزتين فقط لكان اجأز مثله ، وبعد نقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها قال المصنف : يلزم حذف همزة الوصل وإن كان حركة السين عارضة ؛ لأن مقتضى كثرة التخفيف فيه اجتماع الهمزتين ، ولو كانت الهمزة باقية لما بقيت حركتها على السين ؛ فحذفت همزة الوصل وجوبا ، وقال السيرافي : حكى بعض النحاة — يعني الأخفش — إسألُ نحو الحَمَرِ ، قال : ويفسد

كفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْعَمَاتِ
وأبو إسحاق : كنية المختار ، ويروى في مكانه « * ألا من مبلغ المختار عنى * »
والبلق : جمع أبلق وهو من الخيل ما فيه سواد وبياض ، والدم : جمع أدم ، وهو من الخيل مثل الأبلق ، والترهات - بضم التاء وتشديد الراء مفتوحة أو مضمومة - : جمع ترهه - بضم التاء وتشديد الراء مفتوحة - وهي الباطل ، وما لا حقيقة له ، وكان سراقه قد وقع أسيراً في يدي أعوان المختار فزعم له حين أمر المختار بقتله أنه رأى الملائكة على خيل بلق يقاتلون في صفوف المختار ، وأنهم الذين أسروه ؛ فهذا معنى قوله « أرى عيني ما لم تراه » . والاستشهاد بالبيت في قوله « تراه » حيث أثبت الهمزة التي هي عين الكلمة لضرورة الشعر ، والاستعمال جار على تخفيف هذه الكلمة بحذف همزتها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها كما ذكر المؤلف ، وقد رواه أبو الحسن الأخفش والزجاجي « * ما لم تراه * » على الاستعمال المطرد ، وفيه حذف نون مقاعلتين

(١) اجأز : فعل أمر من جأز يجأز جأراً - من باب منع - وجواراً أيضاً ، إذ ارفع صوته مع تضرع واستغاثة ، وفي الحديث : كأنى أنظر إلى موسى له جوار إلى ربه بالتلبية ،

ماحكاها أنه ليس أحد يقول : أَقْلُ وَلَا أُرْدُ ، وَفُرُقَ بَيْنَ أَحْمَرَ وَإِسْلَ بَأْنَ أَصْلَ
السِّينِ الْحَرَكَةَ ، كَمَا فِي سَأَلَ ، وَلَامِ التَّعْرِيفِ أَصْلُهَا السُّكُونُ ، - وَقَالَ سِينِيويه :
الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ هَمْزَةَ لَامِ التَّعْرِيفِ : تُشْبِهُ هَمْزَةَ الْقَطْعِ فِي أَحْمَرَ بِانْفِتَاحِهَا مَبْتَدَأَةً
وَبَثْبَاتِهَا فِي الِاسْتِفْهَامِ نَحْوَ اللَّهِ ، وَفِي يَا اللَّهُ أَيْضًا

قوله « وَإِذَا وَقِفَ عَلَى الْمُتَطَرِّفَةِ » اعلم أنه إذا وقف على المتحركة المتطرفة
فإما أن يوقف على مذهب أهل التحقيق أو على مذهب أهل التخفيف ، فالأول
مضى حكمه مستوفى في باب الوقف ، وأما على مذهب أهل التخفيف فإنه تخفف
الهمزة أولاً ؛ لأن حالة الوصل متقدمة على حالة الوقف ، ونقل الهمزة حاصل حالة
الوصل : فتخفف على ما هو حق التخفيف من النقل والحذف ، في نحو الخب ، ،
والقلب والإدغام في نحو برىء ومقروء ، فيبقى الخب بتحرريك الباء كالدم ، ثم يوقف
عليه بالسكون المحض ، أو الروم ، أو الإشمام ، أو التضعيف ، ويبقى برىء ومقروء
مشددتين فيوقف عليهما بالإسكان والروم والإشمام ، ويخفف نحو شيء وسوء
في حال الوصل بالنقل والحذف ، وهو الأصل ، والقلب والإدغام على قول
بعضهم ، كما ذكرنا ، ويجوز السكون والروم والإشمام والتضعيف في الأول ،
ويجوز السكون والروم والإشمام ولا يجوز التضعيف في الثاني

هذا إذا لم يكن ما قبل الهمزة فيه الألف ، فإن كان قبل الهمزة المتطرفة ألف ،
وقد ذكرنا أن تخفيف مثلها يجعلها بين بين المشهور ، فإذا خففتها كذلك ثم أردت
الوقف عليها فإن راعيت في الوقف التخفيف الذي كان في الوصل وأبقيته وهو
بين بين لم يجز لك إلا الوقف بالروم ؛ لأن تضعيف الهمزة لا يجوز ، ومع
الإسكان المحض والإشمام — وهو الإسكان أيضاً — لا يجوز بين بين ؛ لأن
بين بين لا يكون إلا بشيء من الحركة ، وإن لم تراع في الوقف تخفيف الوصل
وأردت الوجه المشهور من وجوه الوقف وهو الإسكان أسكنت الهمزة المجرولة
بين بين ، وجاز التقاء الساكنين ؛ لأنه في الوقف ؛ فبطل تخفيف بين بين

بإسكانها ؛ فقصدت تخفيفاً آخر ، ولم يتأت الحذف ؛ إذ ذلك إما يكون بنقل
الحركة إلى ما قبل الهمزة ، ولا تنقل الحركة إلى الألف ؛ فلم يبق إلا قلب
الهمزة الساكنة ألفاً ؛ لكون الألف قبلها بمنزلة الفتحة ؛ فصار نحو لم يقرأ ،
ولا يكون مع الإسكان روم ولا إشمام ؛ لأن الحركة كانت على الحرف الذي
هذه الألف بدل منه ، لا على الألف حتى ترام أو تشم ، كما قلنا في الوقف على
هاء التأنيث ، وأيضاً فالرُوم بإبقاء بعض الحركة ، والألف الصريحة لا تحتتمل
ذلك ، وهذا الوجه - أعنى الوقف بالإسكان وقلب الهمزة ألفاً - أكثر في هذا
الباب من الوقف بالرُوم ، والهمزة بينَ بينَ ، فإذا قلبتها ألفاً وقبلها ألف نجاز
لك إبقاء الألفين ؛ لأن الوقف يحتمل فيه الساكنان ؛ فيمد مدة طويلة في تقدير
ألفين ، ويجوز حذف أحدهما ؛ لاجتماع المثليين ؛ فيمد مدة قصيرة بتقدير ألف
واحدة ، وإن كانت الهمزة منصوبة منونة فليست متطرفة ؛ فلا يجيء فيها
هذه الفروع ؛ بل يقبل التنوين ألفاً نحو دعاء ، وعشاء

قال : « وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ فَتَسْعُ : مِفْتُوحَةٌ وَقَبْلَهَا الثَّلَاثُ ،
وَمَكْسُورَةٌ كَذَلِكَ ، وَمَضْمُومَةٌ كَذَلِكَ ، نَحْوُ سَأَلَ وَمِائَةٌ وَمُوجَلِّ
وَسَمَّيَ وَمُسْتَهْزِئِينَ وَسُئِلَ وَرَأَوْفٍ وَمُسْتَهْزِئُونَ وَرُؤُوسٍ ؛ فَنَحْوُ مُوجَلِّ
وَأَوْ ، وَنَحْوُ مِائَةٍ يَأْ ، وَنَحْوُ مُسْتَهْزِئُونَ وَسُئِلَ بَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ،
وَقِيلَ : الْبَعِيدُ ، وَالْبَاقِي بَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ، وَجَاءَ مِنْسَأَةٌ وَسَأَلَ ،
وَنَحْوُ الْوَاجِي وَضَلَّ ، وَأَمَّا :

* يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي * فَعَلَى الْقِيَاسِ ، خِلَافًا لِسَبْيَوِيهِ »
أقول : اعلم أن الحكم المذكور في المتصل جار في المنفصل سواء ،
وأمثلته قال هذا [غلام] أحمد ، وبغلام أبيك ، وإن غلام أبيك ، وقال
إبراهيم ، وبغلام إبراهيم ، وهذا مال إبراهيم ، وإن غلام أختك ،

وبغلام أختك ، وهذا مال أختك ؛ إذا قصدت تخفيفها متصلة كانت أو منفصلة قلبت المفتوحة المكسور ما قبلها كقائمة باء مَحَضَّة ؛ لتعذر حذفها ؛ إذ لا تحذف إلا بعد نقل الحركة ، ولا تنقل الحركة إلى متحرك ، ويتمذر التسهيل أيضاً ؛ إذ تصير بين الهمزة والألف ؛ فلما استحال مجيء الألف بعد الكسرة لم يُجوزوا مجيء شبه الألف أيضاً بعدها ، وكذا تقلب المفتوحة المضموم ما قبلها وأوَّ مَحَضَّة كموَجَّل ؛ لمثل ما ذكرنا في مائة ، فبقي بعد المثلثين سبعة أمثلة ، وتُسَهَّل كلها بين المشهور عند سيبويه ، وإنما لم تخفف بالحذف لتحرك ما قبلها ، ولم تخفف بالقلب كما في المثلثين ؛ لأن القصد التخفيف ، وقد حصل بتسهيلها بين بين ، والأصل عدم إخراج الحرف عن جوهره ، وأما في المثلثين فالقلب كالمضطر إليه كما ذكرنا ، ومعنى التسهيل أن تأتي به بين الهمزة وبين حرف حركتها ، وتجعل الحركة التي عليها مُخْتَلَسَةً سهلة بحيث تكون كالساكنة وإن لم تكنها ، فلماذا لم تُسهَّل الساكن ما قبلها لئلا يكون كالجمع بين الساكنين ، بل يجوز ذلك إذا اضطر إليه ، وذلك إذا كان قبلها ألف ، لتعذر سائر أنواع التخفيف كما ذكرنا ، ولكون المدف الألف أكثر منه في سائر حروف اللين فيصح الاعتماد عليه كالمتحرك ، كما مر في باب التقاء الساكنين ، وذهب الكوفية إلى أن المسهلة ساكنة ، واحتجَّ على تحريكها سيبويه بحجة لامدفع لها ، وهي أنها تُسهَّل في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت ، كقول الأعشى :

١٣٢ — أُنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ

رَيْبُ التَّمُونِ وَدَهْرٌ مُتَبِيلٌ خَيْلٌ (١)

(١) هذا بيت من بحر البسيط من لامية الأعشى التي أولها :

وَدَّعْ هُرَيْرَةٌ إِنْ الرَّكْبِ مَرَّ حَيْلٌ وَهَلْ تَطْبِيقٌ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
والأعشى : الذي لا يبصر بالليل ، ويقال للذي لا يبصر بالنهار : أجهر ، والريب

وعند الأَخْفَش تُسهل السبعة بين بين المشهور ، إلا اثنتين منها : المضمومة المكسورة ما قبلها كالمستهزئون ، والمكسورة المضموم ما قبلها كسُئِلَ ، قال : تقلب الأولى ياء محضة والثانية واوا محضة ؛ إذ لو سهَّلْتما لكانت الأولى كالواو الساكنة ، ولا تجيء بعد الكسرة ، والثانية كالياء الساكنة ، ولا تجيء بعد الضمة ، كما لا تجيء الألف بعد الضمة والكسرة ، وهذا الذي ذهب إليه قياساً على مُوجَّل ومائة وإن كان قريباً لكن السيبويه أن يفرق ويقول : المُسهَّلة المفتوحة لم يستحل مجيئها بعد الضم والكسر لكن لما استحال مجيء الألف الصريح بعدها مُنِع مجيء شبه الألف أيضاً بهما ، وأما الواو الساكنة فلا يستحيل مجيئها بعد الكسرة ، بل يستقل ، وكذا الياء الساكنة بعد الضمة ؛ فلم يمنع مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسرة وشبه الياء الساكنة بعد الضمة .

وذهب بعضهم في نحو مستهزئون وسُئِلَ إلى بين بين البعيد ، ونسب بعضهم هذا القول أيضاً إلى الأَخْفَش ، وإنما ارتكب هذا الوجه من التسهيل ههنا من ارتكبه وإن كان بعيداً نادراً فراراً مما لزم سيبويه في بين بين المشهور من مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسر وشبه الياء الساكنة بعد الضم ، كما مر ، وهما لزم الأَخْفَش من مجيء الواو الصريحة متحركة بالكسر بعد الضم في سُوِلَ ، ومن مجيء الياء الصريحة متحركة بالضم بعد الكسر في مستهزئون ، وذلك

أصله قلق النفس واضطرابها والتردد بين أمرين ، والمنون : المنية ، سميت المنية بذلك لأن الله قد مناها : أى قدرها ، ومتبل : مهلك ومبيد ، وخبل : ملئوا على أهله ، والاستشهاد بالبيت في قوله « أن » على تخفيف الهمزة الثانية وجعلها بين بين ، وأن همزة بين بين في حكم المتحركة ؛ إذ لو لم تكن في حكم المتحركة لانكسر البيت وبيان ذلك أن بعد الهمزة الثانية نونا ساكنة ؛ فلو كانت الهمزة المخففة في حكم الساكنة لالتقى ساكنان في غير القافية ، وذلك مما لا يجوز ؛ وأيضاً لما يلزم عليه من تسكين ثاني التودد المجموع — وهو عين فعولان — في غير عروض ولا ضرب ، وذلك مما لا يجوز عند كافة علماء العروض

مرفوض في كلامهم ، وليس بشيء ؛ لأنه لا يلزم سيبويه على ما ذكرنا محذور في مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسر وشبه الياء الساكنة بعد الضم ، وكذا لا يلزم الأخفش فيما ذهب إليه أمر شنيع ؛ لأن تخفيف الهمزة عارض غير لازم ، فهو مثل رؤيا^(١) ، بلا إدغام .

ولا خلاف في الخمسة الباقية أن فيها بين بين المشهور .

وقد تبدل الهمزة المفتوحة ألفا إذا انفتح ما قبلها ، مثل سال ، وواو ساكنة إذا انضمت وانضم ما قبلها كرووس ، وياء ساكنة إذا انكسرت وانكسر ما قبلها نحو المستهزين ، قال سيبويه : وليس ذا بقياس مُتَلَبِّبٍ ، بل هو سماعي ، كما قالوا : أتلجتُ ، في أوَّلجتُ ، فلا تقول : أتلت^(٢) ، في أولجت ، قال : وإذا كان في ضرورة الشعر كان قياساً ، قال :

١٣٣ — رَاحَتُ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً فَارَعَى فَرَازَةَ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ^(٣)

(١) في بعض النسخ « ريبا » وهو مخفف « ريبا » من نحو قوله تعالى (هُمُ أَحْسَنُ أُنثَاءً وَرِيئًا) . والذي أثبتناه وفاقا لبعض النسخ هو تخفيف « رؤيا » وقد ذكروا أنه يجوز الوجهان في هاتين الكلمتين : الإدغام مراعاة لما صارت إليه الهمزة ، وعدم الإدغام نظرا إلى عروض الحرف بالتخفيف

(٢) في بعض النسخ « أتلت في أوغلت » وكلا النسختين صحيح

(٣) هذا بيت من الكامل يقوله الفرزدق بعد أن عزل مسلمة بن عبد الملك

عن العراق وولى عمر بن هبيرة الفزاري ، وبعده قوله :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فَرَازَةُ أُمِرْتُ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ
عُزْلَ ابْنِ بَشْرٍ وَابْنِ عَمْرٍو قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
وقوله « راحت بمسلمة » أنشد في الأغاني مكانه « ولت بمسلمة » . وقوله « أن سوف تطمع » أن مخففة من الثميلة ، وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، وابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الوليد بن عقبة ، وأخو هراة هو سعيد بن

وقال :

١٣٤ — سَأَلَتَنِى الطَّلَاقَ إِذْ رَأَتَانِى قَلَّ مَالِى ، قَدْ جِئْتَانِى بِسُكْرِ (١)

وقال :

١٣٥ — سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسُوْلَ اللهِ فَاحْشَةَ

ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبْ (٢)

عبد العزيز بن الحكم بن أبى العاص ، ويقال : ابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحرث ابن الحكم ، وأخوه هراة هو سعيد بن الحرث بن الحكم . والاستشهاد بالبيت فى قوله « لاهناك » يريد لاهناك ، تقول : هناه الطعام يهتؤه إذا ساغ ولذله بلا مشقة ، تخفف الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها بقلبها ألفا ساكنة

(١) هذا البيت من الخفيف ، وهو لزيد بن عمرو بن نفيل القرشى العدوى ، وهو أحد الذين برؤوا من عبادة الأوثان فى الجاهلية وطلبوا دين إبراهيم وتنسكوا . وقوله :

تِلْكَ عِرْسَاى تَنْطِقَانِ عَلَى عَمَسِدِ إِلَى الْيَوْمِ قَوْلِ زُورٍ وَهَتْرٍ

عرسلى : مثنى عرس . مضاف إلى ياء المتكلم ، وعرس الرجل - بكسر فسكون - : زوجه ، والهتر - بفتح الهاء وسكون التاء - : مصدر هتره يهتره ، إذا مزق عرضه ، وبكسر الهاء وسكون التاء : اسم بمعنى الكذب ، والأمر العجيب ، والساقط من الكلام . والاستشهاد بالبيت فى قوله « سالتانى » على أن أصله سألتنى ، تخفف الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها بقلبها ألفا على نحو ما ذكرنا فى البيت الذى قبله

(٢) هذا بيت من البسيط لحسان ثابت بن الأنصارى رضى الله عنه من كلمة يهجو فيها هذيلًا ، لأنهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو كبير الهذلى ، فقال أبو كبير للنبي صلى الله عليه وسلم : أحل لى الزنا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أحب أن يؤتى إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فارض للناس ما ترضى لنفسك ، قال فادع الله أن يذهب ذلك عنى . وقد روى كلمة حسان هذه ابن هشام فى السيرة (٣ ص ١٧٦ طبعة المكتبة التجارية) وبعده :

سَأَلُوا رَسُوْلَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ حَتَّى الْعَمَاتِ وَكَانُوا سُبَّةَ الْعَرَبِ

وأنشد سيبويه فيما لا يجوز في غير الشعر إلا سماعاً قول الشاعر :

١٣٥ — وَكُنْتُ أَذْلُ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي^(١)

قال المصنف - وهو الحق - : إن هذا القياس ليس من ذلك ؛ لأن « وَاَجِ »

وَلَنْ تَرَى لِهُدَيْلٍ دَاعِيًا أَبَدًا يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنْ مَنَزِلِ الْحَرْبِ
لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْفُحْشِ وَيُحْمَمُ وَأَنْ يُحِلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي السُّكْتِ
والاستشهاد بالبيت في قوله « سالت » وأصله سألت تخفف الهمزة المفتوحة
المفتوح ما قبلها بقلبها ألفاً ، ومثله قوله : « سالوا رسولهم » في البيت الذي
أنشدناه بعده

(٩) هذا البيت من الوافر ، وهو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت من كلمة
يهجو بها عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص وقبله قوله :

وَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلْفَاءَ مِنَّا فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وَدَاجٍ
وَلَوْ لَأَهُمْ لَكُنْتَ كَحَوْتِ بَحْرِ هَوَى فِي مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِي

وقوله « وداجي » هو مصدر قولك : وادج فلان فلاناً بمعنى ودجه كسافر
بمعنى سفر ، وتقول : ودجت الدابة ودجا كودعته وعداً ؛ إذا قطعت ودجها ،
وقطع الودج للدابة كالقصد للانسان ، وهوى : سقط ، والغمرات : جمع غمرة ،
وهي في الأصل القطعة من الماء ، وداج : أسود مظلم ، والقاع : المستوى من
الأرض ، ويشجج : يدن على المبالغة في الشج ، والفهر - بكسر فسكون - : الحجر
إذا كان ملء اليد ، والواجي : اسم فاعل من وجاءت عنقه أجؤها ؛ إذا ضربتها ،
ويضرب المثل في الذل والمهانة بالوتد ؛ فيقال : هو أذل من وتد بقاع ، وفي هذا
المعنى يقول الشاعر :

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتِدُ
هَذَا عَلَى الْخُسْفِ مَرَبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرِي لَهُ أَحَدٌ

والاستشهاد بالبيت في قوله « واجي » وأصله الواجيء - بالهمز - فلما وقع
في القافية ووقف عليه سكنت الهمزة تخففت بقلبها ياء لانكسار ما قبلها

آخر البيت ، وهو موقوف عليه ، فكأن آخر الكلمة همزة ساكنة قبلها كسرة كما في « لم يُقَرِّئ » وقياسه التخفيف بجملها ياء في الشعر وفي غيره ، بلى إذا كان نحو الواجبي في الوصل كما تقول : مررت بالواجبي يا فتى ، بجمل همزة ياء ساكنة ، فهو من هذا الباب

وقد أطلق سيبويه وقال : تقلب الهمزة التي تجعل عند أهل التخفيف بين بين ألفا إذا انفتح ما قبلها ، وياء إذا انكسر ما قبلها ، وواوا إذا انضم ما قبلها ، والحق أن يُقَيَّد — كما قال ابن يعيش — فيقال : الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها تقلب ألفا ، والمكسورة المكسور ما قبلها تقلب ياء ، والمضمومة المضموم ما قبلها تقلب واوا ، ولا يقيد ابن يعيش الواو والياء المقلوب إليهما بالسكون ، والأولى أن يقال : ياء ساكنة ، وواوا ساكنة ؛ كما قدمنا ، فعلى هذا لا يقلب نحو لَوْمٍ وَسَمِّ ، ألفا ، لافي الضرورة ولا في غيرها ، وكذا لا يقلب نحو مستهزئون ومائة ياء ساكنة ، ونحو سُئِلَ ومُؤَجِّلَ واواً ساكنة

قال : « وَالْتَرَمُوا خُذْ وَكُلْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِلْكَثْرَةِ ، وَقَالُوا مُرٌ ، وَهُوَ أَفْصَحُ مِنْ أَوْمُرٍ ، وَأَمَّا وَأَمْرٌ فَأَفْصَحُ مِنْ وَمُرٌ »

أقول : هذا كان حقه أن يذكر بعد قوله « والهمزتان في كلمة إن سكنت الثانية وجب قلبها » ؛ لأن أصل خذ وكل ومر أوْخِذْ وأوْكلْ وأوْمُرٌ ، وكان القياس قلب الثانية واوا لانضمام ما قبلها ، تخففت بغير القلب ؛ وذلك بأن حذفت الثانية لكثرة استعمالها ، وعلى كل حال فالحذف أوغل في التخفيف من قلبها واوا ، والترموا هذا الحذف في خذ وكل ، دون مُرٍ ؛ فإن الحذف فيه أفصح من القلب ، وليس بلازم ، هذا إذا كان مبتدأ به ، وذلك لكونه أقل استعمالاً من خذوكل ، وأما إذا وقع في الرفع نحو « وأمر » و « فأمر » و « قلت لك أوْمُر » فإن إبقاء الهمزة فيه أكثر من الحذف ؛ لأن علة الحذف اجتماع الهمزتين ، ولا تجتمعان

في الدرج ، وجاز نحو « ومر » و « فر » أيضا ، على قلة ؛ لأن أصل الكلمة أن تكون مبتدأ بها ، فكأنه حذفت الهمزة [في الابتداء] أولا ، ثم وقعت تلك الكلمة المحذوفة الهمزة في الدرج ، فبقيت على حالها

قال : « وَإِذَا خُفِّتْ بَابُ الْأَحْمَرِ فَبَقَاءُ هَمْزَةِ اللَّامِ أَكْثَرُ ، فَيُقَالُ : أَحْمَرَ وَأَحْمَرَ ، وَعَلَى الْأَكْثَرِ قِيلَ : مِنْ أَحْمَرَ ، يَفْتَحُ النُّونَ وَفِي أَحْمَرَ ، يَحْذِفُ الْيَاءَ ، وَعَلَى الْأَقَلِّ جَاءَ (عَادَلُولِي) وَلَمْ يَقُولُوا : إِسْلُ وَلَا أَقْلُ لِاتِّحَادِ الْكَلِمَةِ »

أقول : يعني إذا نقل حركة الهمزة التي في أول الكلمة إلى لام التعريف قبلها ، فتلك اللام في تقدير السكون ؛ لوجوه : أحدها : أن أصل اللام السكون ، بخلاف نحو قاف قُلْ ، والثاني : كون اللام كلمة أخرى غير التي في أولها الهمزة ، فهي على شرف الزوال ، فكأنها زالت وانتقلت بحركة الهمزة التي نقلت إليها إلى الهمزة ، وبقيت اللام ساكنة ، بخلاف قاف قُلْ ؛ فانها من كلمة الواو ؛ والثالث : أن نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها غير لازم ، فكأنها لم تنقل ، بخلاف نقل حركة واو قُلْ إلى ما قبلها ، وأما سَلْ فحركة السين فيه ليست بلازمة لزوم حركة قاف قُلْ ، ولا بزائلة زوال حركة لام الأحمر ؛ لأنه مثل قل في جميع الوجوه ، إلا الثالث ؛ فإن نقل الحركة فيه ليس لازماً لزوم نقل حركة واو أقول ، لكنه — وإن لم يلزم لزومه — أكثر من نقل حركة همزة الأحمر ؛ ففي الأحمر بقاء الهمزة أكثر ، وفي قُلْ حذف الهمزة واجب ، وفي سَلْ وقع الخلاف : أوجب المصنف كما ترى ، وهو مذهب سيبويه ، وأجاز الأَخْفَشُ إِسْلُ ، كما تقدم ، وهذا كله في قُلْ مبني على أن أصله أقول المأخوذ من تقول قبل نقل حركة الواو إلى القاف ، فأما إن قلنا :

إن قل مأخوذ من تَقُول المضموم القاف؛ فليس هناك همزة وصل حتى تحذف
الحركة أو تبقى لعروضها

قوله « وعلى الأكثر قيل من لَحْمَرٍ » يعنى على جعل اللام فى حكم الساكن
حركوا النون لالتقاء الساكنين ، وحذف ياء « فى » لأجله أيضاً ، ولو اعتدَّ
بحركة اللام ساكن النون ، كما فى « من زيد » ولم تحذف ياء فى كما فى « فى دارك »
وحكى الكسائى والفراء أن من العرب من يقرب الهمزة لاما فى مثل هذا ،
فيقول فى الأحمر والأرض : اللَّحْمَر ، واللَّرض ، ولا ينقل الحركة ، محافظة على
سكون اللام المعرفة .

قوله « وعلى الأقل » أى : على جعل حركة اللام كاللازم أدغموا تنوين
« عاداً » الساكن فى لام « الأولى » كما تقول : من لك ، ولو جعلت اللام فى
تقدير السكون لحركت النون فقلت : عادن لولى ، ولم يجز الإدغام ؛ إذ لا يدغم
الساكن فى الساكن ، وإنما اعتد بحركة اللام - وإن كان على الوجه الأقل -
لفرض التخفيف بالإدغام ، بخلاف قوله (سيرتها الأولى) فان التخفيف يحصل
ههنا بعدم الاعتداد بحركة اللام ، وهو بحذف ألف (سيرتها) للساكنين .
قوله « لاتحاد الكلمة » كما ذكرنا فى الوجه الثانى .

قال : « وَالْهَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ إِنْ سَكَنتِ الثَّانِيَةُ وَجَبَ قَلْبُهَا كَادَمَ
وَأَيْتَ وَأَوْمِنَ ، وَلَيْسَ آجَرَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، لَا أَفْعَلٌ ، لِثَبُوتِ يَوْأَجِرُ ؛
وَمِمَّا قُلْتُهُ فِيهِ :

دَلَّتْ ثَلَاثًا عَلَى أَنْ يُوجِرَ رَ لَا يَسْتَقِيمُ مُضَارِعَ آجَرَ
فِمَالَةٌ جَاءَ وَالْأَفْعَالُ عَزَّ وَصِيحَةٌ آجَرَ تَمْنَعُ آجَرَ
وَإِنْ تَحَرَّكَتْ وَسَكَنَ مَا قَبْلَهَا كَسَمَّالٍ تَثَبْتُ ، وَإِنْ تَحَرَّكَتْ وَتَحَرَّكَ
مَا قَبْلَهَا قَالُوا : وَجَبَ قَلْبُ الثَّانِيَةِ يَاءً إِنْ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا أَوْ انْكَسَرَتْ ،

وَوَاوًا فِي غَيْرِهِ مَعَ نَحْوِ جَاءَ وَأَيْمَةً وَأَوْيَدِمَ وَأَوَادِمَ ، وَمِنْهُ خَطَايَا فِي التَّقْدِيرِ
الْأَصْلِيِّ ، خِلَافًا لِلخَلِيلِ ، وَقَدْ صَحَّ التَّسْهِيلُ وَالتَّحْقِيقُ فِي نَحْوِ أَيْمَةٍ ؛ وَالتَّزِمَ
فِي بَابِ أُكْرِمُ حَذْفُ الثَّانِيَةِ ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُ ، وَقَدْ التَّزَمُوا قَلْبَهَا
مُفْرَدَةً بَاءً مَفْتُوحَةً فِي بَابِ مَطَايَا ، وَمِنْهُ خَطَايَا عَلَى الْقَوْلَيْنِ ، وَفِي كَلِمَتَيْنِ
يَجُوزُ تَحْقِيقُهُمَا ، وَتَخْفِيفُهُمَا ، وَتَخْفِيفُ إِحْدَاهُمَا عَلَى قِيَاسِهَا ، وَجَاءَ فِي نَحْوِ
يَشَاءُ إِلَى الْوَاوِ أَيْضًا فِي الثَّانِيَةِ ، وَجَاءَ فِي الْمُتَّفِقَتَيْنِ حَذْفُ إِحْدَاهُمَا ،
وَقَلْبُ الثَّانِيَةِ كَالسَّابِقَةِ »

أقول : اعلم أن الهمزتين إذا اجتمعتا ، فإما أن يكون اجتماعهما في كلمة أو في كلمتين .
فإن كان في كلمة فإما أن تتحرك الأولى فقط ، أو تتحرك الثانية فقط ، أو
تتحرر كما معاً ، وسكونهما معاً لا يجوز .

فإن تحركت الأولى فقط دُبِّرَتِ الثَّانِيَةُ بِحَرَكَةِ الْأُولَى : أَى قَلَبَتْ وَاوًا إِنْ
أَنْضَمَتِ الْأُولَى كَأَوْتَمِنَ ، وَيَاءُ إِنْ انْكَسَرَتْ كَأَيْتِ ، وَأَلِفًا إِنْ انْفَتَحَتْ كَأَمَنَ ،
وَإِنَّمَا قَلَبَتِ الثَّانِيَةَ لِأَنَّ التَّقْلِيلَ مِنْهَا حَصَلَ ، وَإِنَّمَا دُبِّرَتِ بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا لِتَنَاسُبِ
الْحَرَكَةِ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهَا ، فَتَخَفَ الْكَلِمَةُ ، وَإِذَا دُبِّرَتِ بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا وَلَيْسَ
الْمُتَحَرِّكُ هَمْزَةً كَمَا فِي رَأْسٍ وَيَبْرُ وَسَوْتٌ فَهُوَ مَعَ كَوْنِهِ هَمْزَةً أُولَى .

قوله « وَايَسَ آجَرَ مِنْهُ » أَى : مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ ، قَالَ :
لَأَنَّهُ مِنْ بَابِ فَاعِلٍ ، لَا أَفْعَلَ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ مَضَارِعَهُ يُؤَاجِرُ ، لَا يُؤْجِرُ
وَالَّذِي أَنْشَدَهُ مِنْ قَبْلِهِ — مَعَ رَكَاةٍ لَفْظُهُ — لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَدْعَاهُ ، أَعْنَى أَنَّ
يُؤْجِرُ لَا يَسْتَعْمَلُ فِي مَضَارِعِ آجَرَ ؛ قَالَ « فِعَالَةٌ جَاءَ » يَعْنَى أَنَّ مَصْدَرَ آجَرَ فِعَالَةٌ ،
وَفِعَالَةٌ مَصْدَرٌ فَاعِلٌ كَكَاتَبَ كِتَابًا وَقَاتَلَ قِتَالًا ، وَالتَّوَاءُ فِي إِجَارَةِ اللُّوْحَةِ ، وَلَيْسَ
بشئٍ ؛ لَوْجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَا بَيْنَا فِي بَابِ الْمَصَادِرِ أَنَّ الْمَرَّةَ إِذَا تَبَنَّى فِي ذَوَاتِ الزِّيَادَةِ
عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَشْهُورِ الْمَطْرُودِ ، فَيُقَالُ : قَاتَلْتُ مَقَاتِلَةً وَاحِدَةً ، وَلَا يُقَالُ : قَاتَلْتُ قِتَالَةً

لأن فِعْلاً ليس بمطرد في فاعل ، وثانيتها أن إجارة لو كان مصدر فاعل للمرة
لجاز آجَرَ إجاراً لغير المرة ، ولم يستعمل إجاراً أصلاً ، وأيضاً لم يكن استعمال إجارة
إلا للمرة كما لا يستعمل نحو تسيحة وتقديسة إلا لها .

قوله : « وَالْأَفْعَالُ عَزَّ » يعني لا يستعمل إجاراً ، وذلك ممنوع ؛ لأن
في كتاب العين « آجَرْتُ نَمْلُوكِي أَوْجَرَهُ إِيجَارًا فَهُوَ مُؤَجَّرٌ » وفي أساس اللغوية
« آجَرْنِي دَارَهُ إِيجَارًا فَهُوَ مُؤَجَّرٌ ، وَلَا تَقُلْ : مُؤَاجِرٌ ؛ فَإِنَّهُ خَطَأٌ قَبِيحٌ » . قال : « وليس
آجر هذا فاعل ، بل هو أفعال ، وإنما الذي هو فاعل آجر الأجير مؤاجرة ،
كقولك : شاهره وعامه » وفي باب أفعال من جامع الغوري « آجره الله تعالى :
لغة في آجره مقصوراً » وفي باب فاعل منه « آجره الدار » وهكذا في ديوان
الأدب ، قلت : فأجره الدار من فاعل ممنوع عند صاحب الأساس جائز عند
الغوري ، والحق ما في أساس اللغة ؛ لأن فاعل لا يعدي إلى مفعولين إلا الذي
كان يعدي في الثلاثي إلى مفعول ، كمنزعت الحديث ونازعت الحديث ، فأجر
التمعدي إلى مفعولين إذن من باب الإفعال ؛ فأجرتك الدار إجاراً ، مثل أكريتك
الدار ، وأجرت الأجير مؤاجرة : أي عقدت معه عقد الإجارة ، يتمدى إلى مفعول
واحد ، وكأن الإجارة مصدر آجَرَ يَأْجُرُ إجارةً نحو كتب يكتب كتاباً : أي كان
أجيراً ، قال تعالى : (عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَانِي حِجَجٍ) ، فالإجارة كالزراعة
والكتابة ، كأنها صنعة ؛ إلا أنها تستعمل في الأغلب في مصدر آجر أفعال ، كما
يقام بعض المصادر مقام بعض نحو (تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) والأجير من آجر يَأْجُرُ

قوله : « وصحة آجر تمنع آجر » أي : صحة آجر فاعل تمنع آجر أفعال ، قال
في الشرح : « أي أن آجر فاعل ثابت بالاتفاق ، وفاعل ذو الزيادة لا بد أن يكون
مبنيًا من آجر الثلاثي لا آجر الذي هو أفعال ، فببنت آجر الثلاثي ، ولا يثبت
آجر أفعال » هذا كلامه ، يا سبحان الله !! كيف يلزم من عدم بناء فاعل

من أفعل أن لا يكون أفعل ثابتاً؟ وهل يجوز أن يقال: أكرم غير ثابت؛ لأن كرام غير مبني منه بل من كَرَّم؟ وإذا تقرر ما ذكرنا ثبت أن أفعل وفاعل من تركيب (أجر) ثابتان، وكل واحد منهما بمعنى آخر؛ فأفعل بمعنى أكرى، وفاعل بمعنى عقد الإجارة.

هذا، وإن سكنت الأولى وتحركت الثانية، فإن كان ذلك في صيغة موضوعة على التضعيف، كَسَسَّالِ وسُوَّالِ، وجب الإدغام محافظة على وضع الصيغة، ولا يكون ذلك إلا إذا اتصلت الأولى بالفاء، وذلك أن الهمزة ثقيلة، ولا سيما ما ضُعِفَ منها، فإذا وليت الأولى أول الكلمة خفت، وأما في غير ذلك فلا يجوز، فلا يبنى من قرأ نحو قَمُدِّ^(١) ولا فِلِزِ^(٢)، ويجوز اجتماعهما مع سكون الأولى وتحرك الثانية في صيغة غير موضوعة على التضعيف، وعند ذلك تقلب الثانية ياء، ولا تدغم، نحو قَرَأِي، على وزن سَبَطَرِ^(٣) من قرأ، ولا يخفف بنقل حركة الثانية إلى الأولى وحذفها كما في مسألة؛ لأن تلك في حكم الثانية

فإن تحركتا قلبت الثانية وجوباً، ثم إن كانت الثانية لاماً قلبت ياء مطلقاً، بأي حركة تحركتا؛ لأن الآخر محل التخفيف، والياء أخف من الواو، وأيضاً فخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمز من مخرج الواو؛ فتقول في مثل جعفر من قرأ: قَرَأِي، قَرَأِيَانِ، قَرَأُونِ. وقَرَأَآةَ، وقَرَأَاتَانِ، وقَرَأَاتِ. وإن لم تكن الثانية لاماً

(١) القمد - كعتل - : القوى الشديد، أو الغليظ. أنظر (ص ١ ص ٥٣)

(٢) الفلز - بكسر الفاء واللام بعدهما زاي مشددة - : نحاس أبيض يجعل منه القدور المفرغة، أو هو خبث الحديد، أو هو الحجارة، أو جواهر الأرض كلها، أو ما ينفيه السكير مما يذاب منها، ويقال فيه: فلز - كهجف، وفلز - كعتل -

(٣) السبطر - كهزبر - : الشهم الماضي، وهو الطويل أيضاً، وهو أيضاً

الأسد يمتد عند الوثبة

فإن كانت مكسورة قلبت ياءً أيضاً ، بأى حركة تحركت الأولى : بالفتحة نحو أَيْمَة
أَيْنٌ ، أو بالكسر كما إذا بنيت من الأئين مثل إجْرِد^(١) قلت : إَيْنٌ ، وكذا لو بنيت
مثل أُكْرِمَ منه قلت : أُيْنٌ ، مراعاة لحركتها ، ألا ترى أنك تجملها بين الهمزة
والياء في مثل هذه المواضع ، إذا قصدت تخفيفها وليس قبلها همزة. كما في سَتِّمَ وسُئِلَ
ومُسْتَهزِئِينَ ، وتقول عند الأخفش في أُيْنٍ : أُوْنٌ ، كما ذكرنا من الخلاف في نحو سُئِلَ ،
وإن كانت مضمومة جعلتها واوا صريحة مطلقاً قياساً على التسهيل ، فتقول في حكاية
النفس من يُؤْبُ : أُؤْبٌ ، ومن يؤُم : أُؤُمٌ ، وبواو خالصة ، وفي مثل أُبْلِمُ^(٢) من
أم : أُؤُمٌ ، ولا يوجد مضمومة مكسور ما قبلها في كلامهم ، ولو جاء إفْعَلٌ - بكسر
الهمزة وضم العين - لقلت من أم : إؤُمٌ عند سيبويه بالواو ، وإيْم بالياء عند الأخفش
كما ذكرنا في مستهزئون ، وإن كانت مفتوحة فإن كانت بعد كسرة جعلتها ياء كما في نحو
بِرٌّ^(٣) ، فتقول في نحو إصْبَع من أم : إَيْمٌ ، وإن كانت بعد ضمة جعلتها واوا ،
كما في جُونٌ^(٤) ، فتقول في تصغير آدم : أُوَيْدِمٌ ، وإن كانت بعد فتحة قلبتها
واوا أيضاً عند غير المازني ، فتقول في أفْعَلٌ منك من الأم : أُؤَمٌ ، وكذا أُورٌ ،
من^(٥) الأَر ، وعند المازني : أَيْمٌ وأَيْرٌ ، ولعله نظر إلى أن القياس على

(١) الأجرد - بكسرتين بينهما ساكن كأحمد - : نبت يخرج عند الكمأة ؛
فيستدل به عليها . انظر (- ١ ص ٥٩)

(٢) أبلم - بضمين بينهما ساكنون - : الخوص ، واحده أبلمة (انظر - ١ ص ٥٦)

(٣) بر - بكسر ففتح - : جمع برة ، وهى ما خبيء وادخر

(٤) جون - بضم ففتح - : جمع جونة ، وأصله جُون وجوثة ؛ خففت
الهمزة فيهما بقلبها واوا ، والجوثة : سلة مستديرة مغطاة أدما يجعل فيها
الطيب والياب

(٥) الأَر : مصدر أَر يَور - كشد يشد - ومعناه : السوق ، والطرْد ، والجماع ،
ورمى السلاح ، وإيقاد النار

تسهيلها محال ههنا ؛ إذ الهمزة في مثله تُسهَّل بين الهمزة والألف ، وقلب المتحركة ألفاً متحركة محال ، فوجب قلبها لاجتماع همزتين : إما إلى الياء ، أو إلى الواو ؛ والياء أخف قلبت إليه ، وغيره نظر إلى حال التسهيل فقلبها ألفاً ، ثم لما كان الألف إذا وجب تحريكها ولم تجعل همزة كما جعلت في قائل ورداء قلبت واوا كما في خَوَاتِمٍ وخَوِيَّتِمٍ قلبت الألف المنقلبة عن الهمزة واوا ، فقال : أَوَمَّ ؛ وأما نحو أَوَادِمَ في جميع آدَمَ فلا يخالفهم فيه ^(١) المازني ؛ لأن الهمزة الثانية وجب قلبها في المفرد ألفاً وهو آدَمَ ، فصار كألف عالم وخاتم وحائظ ، والهمزة المنقلوبة واواً أو ياء وجوباً حكماً حكم الواو والياء ، كما ذكرنا في أول الكتاب ، ويقول المازني في تصغير أئمة : أئيمَّةٌ ، وفي جمعه أئيامٌ ، بالياء فيهما ، وكذا يقول هو في تصغير أئيمٍ أفعل التفضيل عنده من أم : أئيمٌ ، بالياء ، وكل ذلك مراعاة للمكبر فيهما والمفرد في أئيامٍ ، ويوافقهم في تصغير آدَمَ على أَوَيْدَمَ ، وغيره لا يراعى حال الأصل إذا زال علة القلب في الفرع ، فيقول : أَوَيْمَّةٌ وأوامٌ ، في تصغير أئمة وتكسيهه ، وإن

(١) اعلم أن الجمهور والمازني جميعاً متفقون على أنه يقال في جمع آدم : أوادم وفي تصغيره : أويدم ، ولكن الجمهور يقدر أن هذه الواو منقلوبة عن الهمزة ؛ فأصل أوادم عندهم آدَمَ ، وأصل أويدم أئيدم ، والمازني يجعل الواو في الجمع والتصغير منقلبة عن الألف التي في المفرد والمكبر المنقلبة عن الهمزة ، ومنه الجمهور في هذا أرجح ؛ لوجهين : الأول أن الجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها ما لم يمنع من ذلك مانع ، والأمر الثاني أن قلب الهمزة ألفاً في آدم قد زال مقتضيه في أوادم وأويدم ، فلا سبيل إلى ادعاء أن هذه الواو منقلبة عن الألف . ثم إن الجمهور قاسوا على أوادم قولهم : محمد أون من على : أي أكثر أئينا ، بجمع أن في كل منهما همزتين متحركتين في أول الكلمة وثانيتين مفتوحة وليست الأولى مكسورة ، ويرى المازني قلب الثانية ياء لضرب من الاستحسان ، ولا مستند له من المستعمل في كلام العرب

كانت المفتوحة بعد كسرة قلبت ياء كما في مائة ، فتقول : إِبْنٌ عَلَى مِثَالِ إِصْبَعٍ
من الأبن

وجاء في الهمزتين المتحركتين في كلمة وجهاً آخران : أحدهما ما ذكره
أبو زيد عن بعض العرب أنهم يحققون الهمزتين معاً ، قال : سمعت من يقول :
اللهم اغفر لي خطائى ، كخطاياى بمعنى ، وكذا دريئة^(١) ودراثى ، وقرأ
جماعة من القراء — وهم أهل الكوفة وابن عامر — (أئمة) بهمزتين ؛
وثانيهما تخفيف الثانية كتخفيف الهمزة للمتحركة المتحرك ما قبلها إذا لم يكن
همزة سواء ، فيقول في « أئمة » : أئمة ، يجعلها بين الهمزة والياء كما في سئم ،
وكذا في نحو أوْثَمَك ، وغير ذلك

وفي هذين الوجهين — أعنى تحقيقهما وتسهيل الثانية — زاد بعضهم ألفاً
بين الأولى والثانية ، إذا كانت الأولى مبتدأ بها ؛ لكرهية اجتماع الهمزتين
أو شبه الهمزتين في أول الكلمة ، واجتماع المثليين في أول الكلمة مكروه ،
ألا ترى إلى قولهم : أوْاصِلْ وأوْصِلْ ؟ وإذا اجتمع في كلمة همزتان وبينهما
ألف لا تقلب واحدة منهما اعتداداً بالفصل ، ألا ترى إلى مذهب من أراد
الجمع بينهما بلا تخفيف كيف يزيد بعضهم ألف الفصل ، فيقول أئمة ، حتى
لا يكون اجتماع همزتين ، فكيف لا يعتمد بالألف الموجودة فاصلاً ؟
وأما قلب همزة ذوائب واواً على سبيل الوجوب فلـكونه أقصى
الجموع ، والكون واحدة — أى ذؤابة^(٢) — مقولوباً همزته في الأغلب واواً

(١) الدررئة : حلقة يتعلم عليها الطعن والرمى ، وهى أيضاً كل ما استتر به
الصيد ليختل الصيد ، قال الشاعر :

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنِّ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

(٢) الذؤابة : الناصبة أو منبتها . انظر (ح ١ ص ٢١٣)

كما هو قياس التخفيف في مثله ، ومع هذا كله التزام القلب في هذا الجمع على غير قياس ، وراه الأخفش قياساً ، تقلب الهمزة الأولى عنده في مثله واواً وجوباً ؛ لاجتماع الهمزتين ، والفصل ضعيف ، وليس بوجه ؛ لأن القياس مع اجتماع الهمزتين تخفيف الثانية لا الأولى

قوله « جاء وأيمة » قد مضى شرحهما في أول الكتاب

قوله « أو يدم وأوادم » أي : في تصغير آدم وجمعه ، إذا سميت به ، فإن لم تسم به فجمعه ^{أدم}

قوله « وقد صح التسهيل والتحقيق في أئمة » أي : في القراءة ، ولم يجيء في القراءة قلب الهمزة الثانية في أئمة ياء صريحة ، كما هو الأشهر من مذهب النحاة ؛ بل لم يأت فيها إلا التحقيق أو تسهيل الثانية ، وقد ذكرنا أن هذين الحكمين لا يختصان عند بعضهم بأئمة ، بل يجريان في كل متحررتين ، لكن الأشهر عند النحاة قلب الثانية ياء صريحة

قوله « ومنه خطايا في التقدير الأصلي » أي : من اجتماع الهمزتين في كلمة ، وذلك أنه جمع خطيئة ، وياء فعيلة تقلب في الجمع الأقصى همزةً ، كما يجيء في باب الإعلال ، نحو كبيرة وكبائر ، فصار خطأيء عند سيبويه ، فقلبت الثانية ياء ؛ لما ذكرنا أن قياس همزتين في كلمة قلب الثانية ياء إذا تطرقت ، فصار خطأيء ، وليس غرضه هنا إلا اجتماع همزتين في خطايا في الأصل عند سيبويه ، فقلبت ثانيتهما ياء ، وأما قلب الأولى ياء مفتوحة فسيجيء عن قريب ، وأما الخليل فإنه يقول أيضاً : أصله خطايء بياء بعدها الهمزة ، لكنه يقلب فيجعل الياء موضع الهمزة والهمزة موضع الياء ، كما مر في أول الكتاب في نحو جاء

قوله « والتزم في باب أكرم حذف الثانية » القياس فيه قلب الثانية واواً

كما في أُوَيْدِم ، لكنه خففت الكلمة بحذف الثانية ؛ لكثرة الاستعمال ، كما خففت في خُدُّ و كُكُلُّ بالحذف ، والقياس قلبها واوًا ، ثم حُمِلَ أخواته من تَوَّ كرم وَيُوُّ كرم عليه ، وإن لم يجتمع الهمزتان

قوله « وقد التزموا قلبها مفردة ياء مفتوحة في باب مَطَايَا » اعلم أن الجمع الأقصى إذا كان آخره ياء ما قبلها همزة لا يخلو من أن يكون في مفرده ألف ثانية بعدها همزة أصلية كشائبة من شَأَوْتُ ، أو منقلبة كشائبة من شِئْتُ أو واو كشأوية من شَوَيْتْ ، أو ألف ثالثة بعدها واو كإِدَاوَة وهِرَاوَة ، أو ياء كدَوَايَة وَسِقَايَة ، أو لم يكن مفرده على شيء من هذه الأوجه : سواء كان لامه همزة كخطيئة ، أو لم يكن ككبليَّة

فالأصل في جميع جُمُوع هذه المفردات تخفيف الثقيلين وجوبًا ، أعنى الياء المكسور ما قبلها والهمزة ، وذلك لكون الوزن وزن أقصى الجُوع ، وكون هذين الثقيلين في آخره الذي هو موضع التخفيف ، وتخفيفهما بأن تقلب الياء ألفًا ، والكسرة قبلها فتحة ، وتقلب الهمزة ياء ، وإذا قلبت الياء ألفًا جوازًا في نحو مَدَارَى ، مع أن ما قبل الياء ليس همزة ؛ فالوجه وجوب القلب ههنا ؛ لثقل الهمزة ، وإِنما قلبت الهمزة ياء دون الواو لسكونها أخف منها وأقرب مخرجا إلى مخرج الهمزة منها ، وإِنما قلبت في نحو « حَمَرَاوَانِ » واوا في الأغلب ، لا ياء ، طلبا للاعتدال ؛ لأن الياء قريبة من الألف ، فكان إيقاع الياء بين الألفين جمعٌ بين ثلاث ألفات ، فاستريح من توالي الأمثال إلى الواو مع ثقلها ؛ لخفة البناء ، أو لعدم لزوم اكتناف الألفين للواو في المثني ؛ إذ ألف التنثية غير لازمة ، فلا يلزم الواو العارضة بسببها ، ولما لزم ألف التنثية في ثنَيَايَانِ^(١) بقيت الياء بحالها ؛ وأما في الجمع الأقصى فلا

(١) الثنَيَايَانِ مما جاء مثني ولا واحدا له ، ومعناه مفرد أيضا ؛ فهو يطلق على

تقلب واوا ؛ لتقل البناء ، ولزوم اكتناف الألفين ؛ فيلزم الواو لو قلبت إليها ؛
وقد جاء في جمع هَدِيَّةٍ هَدَاوَى كما في حَمْرَاوَان ، وهذا شاذ ، إلا عند الأخفش ؛
فانه رآه قياسا كما في حَمْرَاوَان

وخولف الأصل المذكور في موضعين : أحدهما إذا كان في مفردة ألف بعده
همزة نحو شَائِيَّة من شَاوَتْ أو من شِئْتُ ، فتركت الهمزة والياء بحالهما ، فقيل :
هؤلاء الشَّوَاتِي ، مراعاة في الجمع المفرد ، كما روعي في نحو حَبَالِي وَخَنَاتِي ، كما مر
في باب الجمع ؛ وثانيهما إذا كان في مفردة ألف ثالثة بعدها واو ، نحو أَدَاوَى وعلاوى
فقلبت الهمزة ، لكن إلى الواو لا إلى الياء ؛ لمراعاة المفرد أيضا ، وكان على هذا
حق ما في مفردة ألف ثانية بعدها واو ، كَشَوَايَا جمع شَاوِيَّة ، أن يراعى مفردة
فيقال : شَوَاوَى ، لكن لما كان أصله شَوَاوَى ؛ فقلبت الواو التي بعد الألف
همزة كما في أواول ؛ لا كتناف حرفي الغلة لألف الجمع ؛ لم يقلب الهمزة بعده واوا ؛ لثلا
يكون عَوْدًا إلى ما فر منه ، فرجع فيه من مراعاة المفرد إلى الجري على الأصل من قلب
الهمزة ياء ، فقيل : شَوَايَا ، في جمع شَاوِيَّة ، وكذا في الجمع الذي في مفردة ألف بعد الياء
كالدَّوَايَةِ وَالسَّمَايَةِ لوجعنا هذا الجمع قيل : دَوَايَا وَسَمَايَا ، والياء في هذا أولى لوجعين :
لمراعاة المفرد ، وللجري على الأصل ، وكذا تقول في الجمع الذي ليس في مفردة
ألف بعده همزة أو ياء أو واو فقلبت الهمزة ياء والياء ألفا ، كخَطَايَا وَبَلَايَا وَبَرَايَا
في جمع خَطِيئَةٍ وَبَلِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ ، وقد جاء فيه هدية وَهَدَاوَى ، كما ذكرنا

فاذا تقرر هذا فاعلم أن الألف في هذه الجموع كلها مجتلية للجمع ، ولم تكن
في المفرد ، والهمزة بعد الألف في شَوَاءٍ جمع شَائِيَّة من شَاوَتْ هي الأصلية التي

حبل واحد تشد بأحد طرفيه لإحدى يدي البعير وبالآخر الأخرى ؛ قال في اللسان :
« وعالقت البعير بثنايين غير مهموز ؛ لانه لا واحد له ، وذلك إذا علقت يديه
جميعا بحبل أو بطرفي حبل ، وإنما لم يهمز لانه لفظ جاء مثنى لا يفرد واحده فيقال
ثناء ؛ فتركت الياء على الأصل » اه

كانت في المفرد ، وفي شَوَاءٍ من شِئْتُ عارضةً في الجمع عروضا في المفرد ، والألف التي كانت في مفرديهما قلبت في الجمع واوا ، وكذا ألف شاوية قلبت في الجمع واوا ، أعني شَوَايَا ، وقلبت واو المفرد التي كانت بعد الألف همزة كما في أوائل ، ثم قلبت الهمزة ياء مفتوحة كما ذكرنا ، والألف التي كانت في إداوة قلبت في الجمع همزة كما في رسائل وقلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها ، ثم قلبت الهمزة ياء^(١) مفتوحة والياء ألفا ، كما في سِقَايَةَ لوقيل : سَقَايَا ، والياء في خطيئة تقلب همزة عند سيويوه ؛ كما في صحائف ، فيجتمع همزتان ؛ فتقلب الثانية ياء ، وتقلب الأولى ياء مفتوحة ، كما في بَلَايَا ونحوها ، وتقلب الياء التي بعدها ألفا ؛ لأن الياء المنقلبة عن همزة على وجه الوجوب حكمها حكم الياء الأصلية ، والهمزة الثانية ههنا واجبة القلب إلى الياء ؛ لكونها متطرفة ، كما سبق تحقيقه في هذا الباب ، فَخَطَايَا كَهَدَايَا ، قلبت ياؤها - أي الحرف الأخير - ألفا ، وقال الخليل : أصله خطايء بالهمزة بعد الياء التي كانت في الواحد ، فجعلت الياء في موضع الهمزة والهمزة في موضع الياء ، ثم قامت الهمزة التي كانت لام الكلمة ياء مفتوحة ، فوزنه^(٢) فَوَالِح ، فقول المصنف « ومنه خطايا على القولين » أي : من باب قلب الهمزة المفتوحة ياء مفتوحة على قول الخليل وسيويوه

واعلم أنه إذا توالى في كلمة أكثر من همزتين أخذت في التخفيف من الأول

(١) قوله « قلبت الهمزة ياء مفتوحة . . إلخ » ليس بصحيح ؛ فإن الهمزة في جمع إداوة قلبت واوا حملا على المفرد ، لا ياء ، وهذا أحد الموضوعين اللذين خولف فيهما الأصل الذي أصله المؤلف من قبل ، والعجب منه أنه صرح بذكر الموضوعين اللذين خولف فيهما هذا الأصل ثم غفل عنه

(٢) قوله « فوزنه فوالح » ليس صحيحاً ؛ بل وزن خطايا فعاثل عند سيويوه وفعالي - كعداري - : عند الخليل والكوفيين ، على اختلاف بينهما في التقدير ، ولعله من تحريف النساخ

نخفت الهمزة الثانية ، ولم تبدىء في التخفيف من الآخر ، كما فعلت ذلك في حروف العلة في نحو طَوَى وَنَوَى ؛ وذلك لفرط استثقالهم لتكرار الهمزة ، فيخففون كل ثانية إذ نشأ منها الثقل ، إلى أن يصلوا إلى آخر الكلمة

فإن بنيت من قرأً مثل سفرجل قلت : قرأياً ، حَقَّتْ الأولى ، وقلبت الثانية التي منها نشأ الثقل ، وإنما قلبتها ياء ، لا واوا ؛ لكونها أقرب مخرجاً إلى الهمزة من الواو ، وصححت الأخيرة لعدم مجامعتها إذن للهمزة

وإن بنيت مثل سَفَرَجَل من الهمزات قلت : أَوَياً ، على قول النحاة ، وَأَيَّأياً ، على قول المازني ، كما ذكرنا في قولك : هو أَيْمٌ منك ؛ فتحقيق الأولى هو القياس ؛ إذ الهمزة الأولى لا تخفف ، كما سر ، وأما تحقيق الثالثة فلأنك لما قلبت الثانية صارت الثالثة أولى الهمزات ، ثم صارت الرابعة كالثانية مجامعة للهمزة التي قبلها ؛ نخفت بقلبها ياء ، كما ذكرنا في قرأياً ، ثم صارت الخامسة كالأولى

ولو بنيت منها مثل قِرْطَعَب^(١) قلت : إِيَاء ؛ قلبت الثانية ياء كما في آيت ، والرابعة ألفا كما في آمن ، وتبقى الخامسة بحالها كما في راء وشاء ولو بنيت منها مثل جَحْمَرِشٍ قلت : أأَيِّء ، قلبت الثانية كما في آمن ، والرابعة كما في أيمة ، وتبقى الخامسة بحالها ؛ لعدم مجامعتها الهمزة ؛ ولو بنيت مثل قُدْعَمَلٍ قلت : أَوَئِيء ؛ قلبت الثانية كما في أُوَيْدَم ، والرابعة كما في قرأى ، وتبقى الخامسة بحالها

فإن اجتمعت الهمزتان في كلمتين والثانية لا محالة متحركة ؛ إذ هي أول الكلمة ، فإن كانت الأولى مبتدأ بها ، كهمزة الاستفهام ، فحكمهما حكم الهمزتين

(١) القرطعب - بكسر فسكون ففتح فسكون - : السحابة ، وقيل : دابة ، انظر

في كلمة إذا كانت الأولى مبتدأ بها كأية وايتمن ، فلا تخفف الأولى إجماعاً ،
وتخفف الثانية كما ذكرنا من حالها في كلمة سواء ، إلا أن تحقيق الثانية ههنا
أكثر منه إذا كانتا في كلمة ، لأن همزة الاستفهام كلمة برأسها ، وإن كانت من
حيث كونها على حرف كجزء مما بعدها ، فمن فصل هناك بالألف بين الهمزتين
للتحركتين : المحقتين ، أو المسهلة ثانيتهما نحو أَيْمَة ؛ فصل ههنا أيضاً ، ومن لم
يفصل هناك لم يفصل ههنا أيضاً . قال :

١٣٦ — أَيَاظْبِيَّةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَيَبْنَ النَّقَا آ أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ (١)

وقال :

١٣٧ — حُرُوقٌ إِذَا مَا النَّاسُ أَبَدُوا فُكَاهَةً تَفَكَّرَ آ إِيَّاهُ يُعْنُونَ أُمَّ قَرْدَا (٢)

وإذا كانت الأولى همزة استفهام والثانية همزة وصل ؛ فإن كانت مكسورة أو
مضمومة حذف ، نحو أَصْطَفَى وَأَصْطَفَى ، وإلا قلبت الثانية ألفاً ، أو سهلت كما

(١) هذا بيت من الطويل من قصيدة طويلة لذي الرمة غيلان بن عقبة ، وقبله قوله :

أَقُولُ لِدهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالْصَّرَّائِمِ

والدهناوية : المنسوبة إلى الدهناء ، وهو موضع في بلاد تميم ، وأراد ظبية ،
والعوهج - كجوه - : الطويلة العنق ، وجرت : أراد به سنجت ، وعرفة - بضم
العين وسكون الراء المهملتين - : القطعة المرتفعة من الرمل ، والصرائم : جمع صريمة ،
وهي القطعة من الرمل أيضاً ، وبيت الشاهد كله مقول القول ، والوعساء : الأرض
الليثة ذات الرمل ، وجلاجل - بجمعين ، أو مهملتين - : اسم مكان بعينه ، والنقا :
التل من الرمل ، وأم سالم : كنية محبوبته مية . والاستشهاد بالبيت في قوله «آ أنت» حيث
فصل بين الهمزتين بألف زائدة

(٢) هذا البيت من الطويل ، وهو من كلمة للجامع بن عمرو بن مخرجة

الكلابي ، والحزق - كعتل - : القصير العظيم البطن الذي إذا مشى أدار ألبته ، وأبدوا :
أظهروا ، والاستشهاد بالبيت في قوله «آ إياه» حيث زاد بين همزة الاستفهام
والهمزة التي في أول الكلمة ألفاً ، على نحو ما في الشاهد السابق

تقدم ، وإن لم تكن الأولى ابتداء — وذلك في غير همزة الاستفهام ، ولا تكون الثانية إلا متحركة كما قلنا — فالأولى : إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، وفي كلا الوجهين قال سيبويه : إن أهل التحقيق — يعني غير أهل الحجاز — يخففون إحداهما ويستقلون التحقيق فيهما ، كما يستقل أهل الحجاز بتحقيق الواحدة ، قال : ليس من كلام العرب أن تلتقي الهمزتان فتحققا ؛ فإن كانتا متحركتين فمهم من يخفف الأولى دون الثانية ؛ لكونها آخر الكلمة والأخر محل التغيير ، وهو قول أبي عمرو ، ومنهم من يخفف الثانية دون الأولى ، لأن الاستقلال منها جاء ، كما فعلوا في الهمزتين في كلمة ، وهو قول الخليل ، وقد اختار جماعة وهم قراء الكوفة وابنُ عامر التحقيقَ فيهما معا ، كما فعلوا ذلك بالهمزتين في كلمة ، وهو هنا أولى ، لافتراق الهمزتين تقديرا ، وأما أهل الحجاز فيستعملون التخفيف فيهما معا كما فعلوا ذلك في الهمزة الواحدة ، فمن خفف الأولى وحدها فكيفيته ما مر من الحذف أو القلب أو التسهيل ، كما مر في الهمزة المفردة فليرجع إليه ، ومن خفف الثانية وحدها كانت كالمهمزة المتحركة بعد متحرك ، فيجىء الأوجه التسعة المذكورة ، فليرجع إلى أحكامها ، فهي هي بعينها ؛ فيجىء في « يشاء إلى » المذاهب الثلاثة في الثانية : بين المشهور ، والبعيد ، وقلبيها واوا ، وفي نحو هذا أمك^(١) : التسهيل المشهور ، والبعيد ، وقلبيها ياء . ونقل عن أبي عمرو حذف أولى المتفتحتين ، نحو أولياء أولئك ، (و) جاء أشرطها) ، ومن السماء إن . ونقل عن ورش وقنبل^(٢) في ثانية

(١) وقع في جميع الأصول « هذا إمك » وهو من تحريف النساخ والغفلة عن مراد المؤلف ؛ فان غرضه التمثيل لاجتماع همزتين من كلمتين ، و « ذاء » همزة مكسورة بعد الألف لغة في « ذا » اسم الإشارة ؛ قال الراجز :

هَذَائِهِ الدَّفْتَرُ خَيْرُ دَفْتَرٍ

(٢) قنبل - كمنفذ - : أصله الغلام الحاد الرأس الخفيف الروح ؛ وقد لقب به

محمد بن عبد الرحمن أحد القراء

المتفتتين قلبها حرف مدصر يحا : أى ألفاً إن انفتحت الأولى ، وواوا إن انضمت ،
وياء إن انكسرت ، وهذا معنى قوله « وجاء في المتفتتين حذف إحداهما ، وقلب
الثانية كالساكنة » ومن خففهما معاً - وهم أهل الحجاز - جمع بين وجهى
التخفيف المذكورين الآن .

وأما إن كانت الأولى ساكنة نحو اقرأ آية ، وأقريء أبك السلام ، ولم يردوْ
أبوك ؛ ففيه أيضاً أربعة مذاهب : أهل الحجاز يخففونها معاً ، وغيرهم يحققون : إمّا
الأولى وحدها ، أو الثانية وحدها ، وجماعة يحققونها معاً كما ذكرنا في المتحركتين -
وهم الكوفيون ، وحكى أبو زيد عن العرب مذهباً خامساً ، وهو إدغام الأولى
في الثانية كما في سائر الحروف ، فمن خفف الأولى وحدها قلبها ألفاً إن انفتحت ما
قبلها ، وواوا إن انضمت ، وياء إن انكسر ، ومن خفف الثانية فقط نقل حركتها إلى
الأولى الساكنة وحذفها ، وأهل الحجاز المحققون لها معاً قلبوا الأولى ألفاً أو ياء أو
واوا ، وسهلوا الثانية بينَ بينَ إذا وليت الألف ؛ لامتناع النقل إلى الألف ،
وحذفوها بعد نقل الحركة إلى ما قبلها إذا وليت الواو والياء ؛ لإمكان ذلك ؛
فيقولون : اقرأ آية ؛ بالألف في الأولى والتسهيل في الثانية ، وأقريء أبك ؛ بالياء
المنفتوحة بفتحة الهمزة المحذوفة ، ولم يردوْ أبوك ، بالواو المنفتوحة ، وعليه قس
نحو لم تَرْدُوْ أبك ، ولم تَرْدُوْ أبلك ، وغير ذلك ، وكذا إذا كانت الثانية
وحدها ساكنة ، نحو من شاء أئْتَمِنَ ، فلا بد من تحريك أولاهما فيصير من
هذا القسم الأخير .

قال : « الإِعْلَالُ : تَغْيِيرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ ، وَيَجْمَعُهُ الْقَلْبُ ،
وَالْحَذْفُ ، وَالْإِسْكَانُ . وَحُرُوفُهُ الْأَلْفُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ . وَلَا تَكُونُ الْأَلْفُ
أَصْلًا فِي الْمَتَمَكِّنِ وَلَا فِي فِعْلِ ، وَلَكِنْ عَنِّ وَاوُ أَوْ يَاءُ »

تعريف
الإعلال
وانواعه
وحروفه

أقول : أعلم أن لفظ الإعلال في اصطلاحهم مختص بتغيير حرف العلة : أى

الألف والواو والياء ، بالقلب أو الحذف ، أو الإسكان . ولا يقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة : إعلال ، نحو رَأْسٍ وَمَسَلَةٍ وَالْمِرَاةِ ؛ بل يقال : إنه تخفيف للهمزة ، ولا يقال أيضاً لإبدال غير حروف العلة والهمزة ، نحو هَيْآك وَعَلِجٌ (١) في إِيآك وَعَلِيٍّ ، ولا لحذفها نحو حِرِيٍّ في حِرْحِ ، ولا لإسكانها نحو إِبِلٍ في إِبِلٍ ، ولفظ القلب مختص في إصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال ، وكذا يستعمل في الهمزة أيضاً قوله : « للتخفيف » احتراز عن تغيير حرف العلة في الأسماء الستة نحو أبوك وأبأك وأبيك ، وفي المثني وجمع السلامة المذكور نحو مُسَلِمَانٍ وَمُسَلِمَيْنِ ، وَمُسَلِمُونَ وَمُسَلِمِينَ ؛ فإن ذلك الاعراب لا للتخفيف ، وقد اشتهر في إصطلاحهم الحذف الاعلالي للحذف الذي يكون لعلة موجبة على سبيل الاطراد ، كحذف ألف عصاً وياء قاضٍ ، والحذف الترخيميُّ والحذف لاللة للحذف غير المطرد ، كحذف لام يَدُودَمٍ وإن كان أيضاً حذفاً للتخفيف

قوله « ويجمعه القلب ، والحذف ، والإسكان » تفسيره كما ذكرنا في تخفيف الهمزة في قوله « يجمعه الإبدال ، والحذف ، وبين وبين »

قوله : « وحروفه الألف ، والواو ، والياء » أي : حروف الاعلال ، تسمى

(١) هذا التمثيل غير صحيح ، وذلك لأن هياك أصله إياك ، فهو من إبدال الهمزة ، وعالج أصله علي ، فهو من إبدال الياء ، وهو أحد حروف العلة ، وبعيد أن يكون غرضه المبدل لا المبدل منه ، وخير من هذا أن يمثل بأصيلال ، وأصله أصيلان ، فأبدل النون لاما ، ومنه قول النابغة الذبياني

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيالًا لَا أَسْأَلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
والتمثيل بالطبع ، وأصله اضطجع ، فأبدلت الضاد لاما ، ومنه قول الرجز :
لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَأَلْطَجَعَ

الثلاثة حروف العلة ؛ لأنها تتغير ولا تبقى على حال ، كالعليل المنحرف المزاج المتغير
حالا بحال ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها ،
بحيث لا تحتمل أدنى ثقل ، وأيضاً لكثرتها في الكلام ؛ لأنه إن خلت كلمة من
أحدها نخلوها من أبعاضها — أعنى الحركات — محال ، وكلُّ كثير مستثقلٌ
وإن خف

قوله « ولا تكون الألف أصلاً في المتمكن » : أما في الثلاثي فلأن
الابتداء بالألف محال والآخِر مورد الحركات الإعرابية ، والوسط يتحرك في
التصغير ؛ فلم يمكن وضعها ألفاً ، وأما في الرباعي فالأول والثاني والرابع لما مر في
الثلاثي ، والثالث لتحركه في التصغير ، وأما في الخماسي فالأول والثاني والثالث لما
مر في الثلاثي والرباعي ، والخامس لأنه مورد الإعراب ، والرابع لكونه
معتقب الإعراب في التصغير والتكسير ، وأما في الفعل الثلاثي فلتتحرك ثلاثتها
في الماضي ، وأما في الرباعي فلا يتبعه الثلاثي
وقد ذكر بعضهم أن الألف في نحو حاحيت وعاعيت غير منقلبة كما مر في
باب ذى الزيادة^(١)

(١) لم يذكر المؤلف النسبة بين الابدال والقلب والاعلال وتخفيف الحمزة
والتعويض ، وهذه الأشياء بين بعضها وبعض مناسبات وفروق ؛ فيجمل بالباحث
معرفة ما بينها من الصلات وما بينها من الفروق ، وسنذكر لك حقيقة كل واحد من
هذه الأنواع ثم نبين وجوه الاتحاد والاختلاف فنقول :

(١) الابدال في اللغة مصدر قولك : أبدلت الشيء من الشيء ؛ إذا أقتته مقامه
ويقال في هذا المعنى : أبدلته ، وبدل ، وتبدلته ، واستبدلته ، وتبدلت به ، واستبدلت
به ، قال سيديويه : « ويقول الرجل للرجل : اذهب معك بفلان ، فيقول : معي رجل
بدله : أي رجل يعنى غناه ويكون في مكانه » اهـ

والابدال في اصطلاح علماء العربية : جعل حرف في مكان حرف آخر ، وهو

عندهم لا يختص بأحرف العلة وما يشبه أحرف العلة ، سواء أكان للدغام أم لم يكن ،
وسواء أكان لازما أم غير لازم ، ولا بد فيه من أن يكون الحرف المبدل في مكان
الحرف المبدل منه

وإذا تأملت هذا علمت أنه لافرق بين الإبدال في اللغة والإبدال في اصطلاح
أهل هذه الصناعة إلا من جهة أن الاصطلاح خصه بالحروف ، وقد كان في اللغة عاما
في الحروف وفي غيرها

(ب) وللعلماء في تفسير القلب ثلاث طرق : الأولى - وهي التي ذكرها الرضى
هنا - أنه جعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، وهو على هذا التفسير
يشمل تخفيف الهمزة في نحو بير وسوتم وراس ، ويخرج منه إبدال الواو والياء
تاء في نحو اتعد واتسر . والطريق الثانية - وهي التي سلكها ابن الحاجب - أنه جعل
حرف مكان حرف العلة للتخفيف ، فهو عنده خاص بأن يكون المقلوب حرف
علة ، وأن يكون القلب للتخفيف ، وهو من ناحية أخرى عام في المقلوب إليه حرف
العلة ، فيخرج عنه تخفيف الهمزة في نحو بير وسوتم وراس وخطايا ، ويدخل
فيه قلب الواو والياء تاء نحو اتعد واتسر ، وهمزة نحو أوصل وأجوه وأقت
والأول . والطريق الثالثة - وهي التي سلكها غير هذين من متأخري الصرفين
كالزمخشري وابن مالك - أنه جعل حروف العلة بعضها مكان بعض ، فيخرج عنه
تخفيف الهمزة وقلب حرف العلة تاء أو همزة أو غيرهما من الحروف الصحيحة ،
ويدخل هذان النوعان عند هؤلاء في الإبدال

(ج) الاعلال في اصطلاح علماء العربية : تغيير حرف العلة بالقلب أو التثقيب
أو الحذف قصدا إلى التخفيف

(د) تخفيف الهمزة : تغييرها بحذفها أو قلبها إلى حرف من حروف العلة ، أو
جعلها بين الهمزة وحروف العلة

(هـ) التعويض في اللغة : جعل الشيء خلفا عن غيره ، وفي الاصطلاح : جعل
الحرف خلفا عن الحرف . وللعلماء فيه مذهبان : أحدهما أنه يشترط كون الحرف
المعوض في غير مكان الحرف المعوض منه ، وهذا ضعيف وإن اشتهر عند الكثيرين ،

والثاني أنه يجوز فيه أن يكون الحرف المعوض في غير مكان المعوض منه ، وهو الغالب الكثير ، نحو صفة وعدة ، ونحو ابن واسم بناء على أنه من السمو ، ويجوز أن يكون المعوض في مكان المعوض منه ، كالتاء في أخت و بنت بناء على رأى ، وكالآلث في اسم بناء على أنه من الوسم ، وكالياء في فرازيق وفريزيق ، فاهما في مكان لأول من فرزدق .

فاذا علمت هذا تبين لك ما يأتى :

أولا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الأولى - العموم والخصوص المطلق ، إذ يجتمعان في إبدال حروف العلة والهمزة ، وينفرد الابدال في ادكر أو الطابع ونحوهما مما ليس في حروف العلة والهمزة

ثانيا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الثانية - العموم والخصوص المطلق أيضا ، إذ يجتمعان في نحو قال وباع وميزان وكساء ورداء واتصل وانسر ، وينفرد الابدال في تظنى وتقضى وفي أصيلا ونحوها

ثالثا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الثالثة - العموم والخصوص المطلق أيضا ، إذ يجتمعان في نحو قال وباع وميزان وسيد وميت ، وينفرد الابدال في نحو دينسار وقيراط وعلج وتميمج

رابعا : أن بين الابدال والاعلال عموما وخصوصا وجهيا ، إذ يجتمعان في نحو قال ورعى ، وينفرد الابدال في نحو ادكر وازدحم واصطبر واضطجع ، وينفرد الاعلال في نحو يقول ويبيع ويذكو ويسمو ويرمى ويقضى ، ويعد ويصف ، وعد وصف : أمرين من وعد ووصف

خامسا : أن بين الابدال وتخفيف الهمزة عموما وخصوصا وجهيا ، إذ يجتمعان في نحو راس ويير ولوم ، وينفرد الابدال في هراق في أراق ، وهياك في إياك ، وينفرد تخفيف الهمزة في نحو مسألة في مسألة وجيل في جيال ، وضو في ضوه ، وشى في شى

سادسا : أن بين الابدال والتعويض على المشهور التباين ، إذ يشترط في الابدال كون المبدل في مكان المبدل منه ، ويشترط في التعويض أن يكون العوض في غير مكان المعوض منه . وعلى غير المشهور يكون بينهما العموم والخصوص المطلق ، فكل

مواقع
الواو
والياء
الكلمات

قَالَ: «وَقَدْ اتَّفَقَتْ فَأَاءُ بِنِ كَوْعِدِ وَيُسْرُ ، وَعَيْنَيْنِ كَقَوْلِ وَبَيْعِ ، وَلَا مَيْنِ كَعَزْوِ
وَرَمِي ، وَعَيْنًا وَلَا مَاءً كَقُوَّةٍ وَحَيَّةٍ ، وَتَقَدَّمَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى الْأُخْرَى : فَأَاءٌ وَعَيْنًا
كَيَوْمٍ وَوَيْلٍ ، وَاخْتَلَفْنَا فِي أَنَّ الْوَاوَ تَقَدَّمَتْ عَيْنًا عَلَى الْيَاءِ لَأَمَّا ، بِخِلَافِ
الْعَكْسِ ، وَوَاوُ حَيَّوَانٍ بَدَلُ مِنَ الْيَاءِ ، وَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ فَأَاءٌ وَعَيْنًا فِي بَيْنِ ،

لمبدال تعويض ولا عكس ؛ إذ يجتمعان في نحو فرازيق ، وينفرد التعويض في نحو
عدة وزنة وابن

سابقاً : أن بين الاعلال وتخفيف الهمزة التباين ؛ إذ الاعلال خاص بحروف
العلة ، وتخفيف الهمزة خاص بالهمزة بداهة ، ومن أدخل الهمزة في حروف العلة
أو نص عليها في تعريف الاعلال ؛ فقال : «لأنه تغيير حروف العلة أو الهمزة بالقلب
أو الحذف أو الاسكان» كان بين الاعلال وتخفيف الهمزة عنده العموم والخصوص
الوجهي ؛ إذ يجتمعان في نحو سال ومقرو ، ونبي على أنه من النبأ ، وينفرد
الاعلال في نحو قال وباع ويقول ويبيع وقل وبع ، وينفرد تخفيف الهمزة في
لجعلها بين بين

ثامناً : أن بين الاعلال والقلب - على الطريق الأولى - العموم والخصوص الوجهي ؛
إذ يجتمعان في نحو قال ، وينفرد الاعلال في نحو يقول وقل ، وينفرد القلب في نحو
بير وراس ، وهذا على الرأي المشهور . أما على رأي من يجعل الهمزة من حروف
العلة فيكون بين القلب والاعلال - على الطريق المذكورة - العموم والخصوص المطلق ؛
إذ ينفرد الاعلال عن القلب في الحذف والتسكين ، ويكون بينهما - على الطريق الثانية
والثالثة - العموم والخصوص المطلق ؛ إذ يجتمعان في نحو قال ورمى وأواصل
واتعد واتسر ، وينفرد الاعلال في الحذف والاسكان

تاسعاً : أن بين الاعلال والتعويض التباين

عاشراً : أن بين القلب - على الطريق الأولى - وتخفيف الهمزة العموم والخصوص
الوجهي ؛ إذ يجتمعان في نحو بير ، وينفرد تخفيف الهمزة في نحو مسلة ، وينفرد
القلب في نحو قال . أما على الطريق الثانية والثالثة فيبينهما التباين ؛ إذ شرط القلب أن
يكون المقلوب حرفاً من حروف العلة ، وتخفيف الهمزة خاص بها
حادى عشر : أن بين تخفيف الهمزة والتعويض التباين ، وهو واضح

وَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ فِي يَدَيْتُ ، بِخِلَافِ الْوَاوِ ، إِلَّا فِي أَوَّلِ عَلَيِّ الْأَصْحَحِ ، وَإِلَّا فِي الْوَاوِ عَلَى وَجْهِ ، وَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ فَاءً وَعَيْنًا وَلَا مَاءٌ فِي يَدَيْتُ ، بِخِلَافِ الْوَاوِ إِلَّا فِي الْوَاوِ عَلَى وَجْهِ «

أقول : اعلم أن كون الفاء ياء والعين واوا لم يسمع إلا في يَوْمٍ وَيُوحٍ (١) ، ولم يسمع العكس إلا في نحو وَيَلُ (٢) وَيُوحٍ (٣) وَيُوسٍ (٤) وَيُوبٍ (٥) ، واتفقتا أيضاً في كونهما غيناً ولأما كَقَوٍ (٦) وَبَوٍ (٧) وَحَيٍّ وَعَيٍّْ (٨) ، وكلاهما قليلان قلة كون العين واللام حلقين كالجح (٩) وَبَعٍّ (١٠) وَبِخٍ (١١) ، وأهل كونهما

- (١) يوح ، ويوحى - كطوي - : من أسماء الشمس ، انظر (١ ص ٣٥)
 (٢) الويل : كلمة يراد بها الدعاء بالعذاب . انظر (١ ص ٣٥)
 (٣) ويح : كلمة رحمة . انظر (١ ص ٣٥)
 (٤) ويس : كلمة تستعمل في الرحمة ، وفي استصلاح الصبي . انظر (١ ص ٣٥)
 (٥) ويب : كلمة بمعنى الويل . انظر (١ ص ٣٥) . وتستعمل أيضاً بمعنى العجب ، يقال : ويباً لهذا : أى عجباً له
 (٦) القو : موضع بين فيد والنباج ، وهما في طريق مكة من الكوفة ، وقيل : هو واد بين اليمامة وهجر ، وقيل : منزل ينزله الذاهب من البصرة إلى المدينة بعد أن يرحل من النباج ، قال الشاعر :
 سَمَّا لَكَ شَوْقٌ بَهْدًا مَا كَانَ أَقْصَرَ اسْرٍ وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرَّعَرَا
 (٧) البو - بفتح الباء وتشديد الواو - : الحوار ، وهو ولد الناقة ، وقيل : البو : جلد الحوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً ثم يقرب إلى أم الفصيل لترامه فندر عليه ، وقيل في المثل : « حَرَّكَ لَهَا حُورَاهَا تَحِينَ »
 (٨) العى - بكسر العين المهملة وتشديد الياء - : مصدر عى - كرضى - وهو الحصر
 (٩) لبح : بوزن فرح ، يقال : لبحت عينه ، إذا لصقت ، بالرمص والقذى
 (١٠) يقال : بع السحاب ، إذا كثرت نزول مطره
 (١١) يقال : بخر الرجل ، إذا سكنت ثورة غضبه ، ويقال : بخر في نومه ، إذا غط

همزتين ، ونذكر كونهما هاءين ، نحو قَهَّ^(١) وَكَهَّ^(٢) في وجهي ، وكون الواو عينا والياء لاما نحو طَوَّيْتُ أَكْثَرُ من كون العين واللام واوين كَقُوَّة ، فالحمل على الأول عند خفاء الأصل أولى ؛ فيقال : إن ذا في اسم الإشارة أصله ذَوَى لا ذَوَوُ^(٣)

قوله « الواو تقدمت عينا على الياء لاما » هو كثير : [نحو] طَوَّيْتُ وَنَوَّيْتُ وَغَوَّيْتُ ، بخلاف العكس : أي لم يأت العين ياء واللام واوا ؛ لأن الوجه أن يكون الحرف الأخير أخف مما قبله ؛ لتناقل الكلمة كلما ازدادت حروفها ، والحرف الأخير معتقب الإعراب

قوله « وواو حيوان بدل من ياء » عند سيبويه وأصحابه ، أبدلت منها لتوالي الياءين ، وأبدلت الثانية ؛ لأن استكره التتالي إنما حصل لأجلها ، وأيضا لو أبدلت العين واوا والحمل على باب طَوَّيْتُ الكثير ، وظن أنها أصل في موضعها ؛ لكثرة هذا الباب ، فلما قلبت الثانية واوا صارت مستنكرة في موضعها ، فينتبه بذلك على كونها غير أصل ، وقال المازني : واو حَيَوَان أصل ، وليس في حَيِيَّتْ دليل على كون الثانية ياء ، لجواز أن يكون كَشَقِيَّتْ ورضيت ؛ قلبت ياء لانكسار ما قبلها ، لكن سيبويه حكم بما حكم لعدم نظيره في كلامهم لو جعل الواو أصلا .

قوله « وأن الياء وقعت فاء وعينا في يَبِين » هو واو ولا أعلم له نظيرا .

(١) يقال : قه الرجل ، إذا رجع في ضحكك ، أو اشتد ضحكك . أو قال في ضحكك : قه

(٢) يقال : استنكمت السكران فكه في وجهي ، إذا طلبت منه أن يخرج نفسه لتشم رائحته فأخرجه ، وهو مثل جلس يجلس جلوسا

(٣) انظر (ج ٢ ص ٣٦) ثم (ج ١ ص ٢٨٥) فقد أشبعنا الكلام عليها هناك

قوله « إلابي أوّل على الأصح » يعنى أن فاءه وعينه واوان أيضا على الأصح ؛ كما مر^(١) ، فالحق أن الواو والياء متفتحتان ههنا في كون كل واحدة منهما فاء وعينا ؛ كل واحدة منهما في كلمة واحدة فقط^(٢) ، وكون الفاء والعين من جنس واحد قابل نادر في غير حروف العلة أيضا نحو بئر^(٣) لالتقاء مثلين مع تعذر إدغام أولهما في الثاني ، وتقل الكراهة شيئا بوقوع فصل نحو كوكب ، وبحصول موجب الإدغام كما في أوّل .

قوله « وفاء ولاما في يديت » أى : أصبت يده ، وأنعمت

قوله « إلابي الواو على وجه » ذهب أبو على إلى أن أصل واو وَيَو لكرهية بناء الكلمة عن الواوات ؛ ولم يجيء ذلك في الحرف الصحيح إلا لفظة بيته^(٤) ، وذلك لكونها صوتا ، وذهب الأخفش إلى أن أصله وَوَو ، لعدم تقدم الياء عينا على الواو لاما ؛ فتقول على مذهب أبي على : وَيَيْتُ واوا ، قلبت الواو الأخيرة ياء كما في أعلّيت ، وتقول في مذهب الأخفش : أوَيْتُ ، وقال ثعلب : وَوَيْتُ ، ورده ابن جنى ، وهو الحق ، وذلك لأن الاستتقال في وَوَيْتُ أكثر منه في وَوَاصِلُ ؛ لاجتماع ثلاث واوات

واعلم أن عمائل الفاء واللام في الثلاثي قليل ، وإن كانا صحيحين أيضا كسَقَّاقٌ وَسَّاسٌ . قوله « وأن الياء وقعت فاء وعينا ولاما في يديت » مذهب أبي على أن

(١) انظر (ج ٢ ص ٣٤٠ و ٣٤١) . هذه الجملة حال من الواو والياء

(٢) البير : ضرب من السباع شبيه بالتمر انظر (ج ٢ ص ٣٦٧)

(٣) بية : حكاية صوت صبي ، ولقب لعبد الله بن الحارث وقالت أمه هند

بنت أبي سفيان وهي ترقصه :

لَأَنْكِحَنَّ	بَيْتَهُ	حَجَارِيَّةً	خِدْنَهُ
مُسْكِرَمَةً	مُحِبَّتَهُ	تَجِبُّ أَهْلَ	الْكَمْبَةِ

أصل الياء يَوَى ، فتقول : يَوَيْتُ ياء حسنة : أى كتبت ياء ، وعند غيره أصله
يَبِي ، وكذا الخلاف بينهم فى جميع ما هو على حرفين من أسماء حروف المعجم ثانياه
ألف ، نحو باتا ثارا ، فهم يقولون : بَدَيْتُ وَتَبَيْتُ وَنَبَيْتُ ، إلى آخرها ، وقال
أبو على : بَوَيْتُ إلى آخرها ، وعند أبى على جمعها : أَبَوَاءُ وَأَتَوَاءُ ، وعند غيره :
أَبِيَاءُ وَأَتِيَاءُ ، وإنما حكموا بذلك لورود الإمالة فى جميعها ، وليس بشىء ؛ لأنه إنما
تمال هذه الأسماء وهى غير متمكنة فألفاتها فى ذلك الوقت أصل ، كألف ماولا ،
وإنما يحكم على ألفتها بكونها منقلبة إذا زيد على آخرها ألف أخرى وصيرت همزة ؛
قياسا على نحو رداء وكساء ، وذلك عند وقوعها مركبة معربة ، فألحقوا إذن ألفتها
بألفات سائر المعربات فى كونها منقلبة ، وهى لا تمال ألفتها إذن ، كما مر فى باب
الإمالة ^(١) ، فلا دلالة إذن فى إمالتها قبل التركيب على كون ألفتها بعد التركيب
فى الأصل ياء ، وإنما حكم أبو على بكونها واوا وبأن لامها ياء لكثرة باب طَوَيْتُ
ولويت ، وكونه أغلب من باب قُوَّةٌ وَحَمِيَّتْ ، وأما حيوان فواوه ياء على الأصح ،
كما مر ، وما ثانياه ألف من هذه الأسماء وبعده حرف صحيح نحو دال ذال صاد
ضاد كاف لام فقبل إعرابها وتركيبها لا أصل لألفتها ؛ لسكونها غير متمكنة فى
الأصل ، كما مر ، وأما بعد إعرابها فجعلها فى الأصل واوا أولى من جعلها ياء ؛ لأن باب
دار ونار أكثر من باب ناب وغاب ، فتقول : ضَوَدْتُ ضادا ؛ وكَوَفْتُ كافا ،
وَدَوَلْتُ دالا ، والجمع أضواد وأكواف وأدوال ، وأما جيم وشين وعَيْنُ فعيْنها ياء
نحو بَيْتٌ وَدَيْكٌ ؛ إذ الياء موجودة ، ولا دليل على كونها عن الواو ، ويجوز عند
سببويه أن يكون أصل جيم فُجَمًّا - بضم الفاء ، وِفْعَلًا - بكسرهما - خلافاً للأخفش ^(٢)

(١) انظر (ص ٢٦) من هذا الجزء .

(٢) اعلم أن سببويه والأخفش قد اختلفا فى الياء الساكنة المضموم ما قبلها
إذالم تكن عينا لفعلى ولا عينا لجمع : هل تقلب الضمة كسرة لتسلم الياء ؟ أو تقاب

قال : « الفاء : تُقَابُ الواوِ هَمْزَةٌ لَزُومًا فِي نَحْوِ أَوَاصِلٍ وَأَوَيْصِلٍ ،
وَالأَوَّلِ ، إِذَا تَحَرَّكَ كَتِ الثَّانِيَةُ ، بِخِلَافِ وُورِيٍّ ، وَجَوَازًا فِي نَحْوِ أَجْوِهِ
وَأُورِيٍّ ، وَقَالَ المَازِنِيُّ : وَفِي نَحْوِ إِشَاحٍ ، وَالتَّزْمُوهِ فِي الأَوَّلِيِّ حَمَلًا عَلَى
الأَوَّلِ ، وَأما أَنَاةٌ وَأَحَدٌ وَأَسْمَاءٌ فَصَلَى غَيْرِ القِيَّاسِ . »

أقول : اعلم أنهم استتقلوا اجتماع المثلين في أول الكلمة ، فلذلك قل نحو
بَبَرٍ وِدَدَنٍ ، فالواو ان إذا وقعتا في الصدر - والواو أثقل حروف العلة - قلبت أولاهما
همزة وجوبا ، إلا إذا كانت الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد ، نحو وُورِيٍّ في
وَارِيٍّ ؛ فإنه لا يجب قلب الأولى همزة ؛ لعروض الثانية من جهتين : من جهة الزيادة ،
ومن جهة انقلابها عن الألف ، ولكون المد مخففا لبعض الثقل ، وإن لم تكن
الثانية مدة : سواء كانت منقلبة عن حرف زائد كأواصل وأوَيْصل ، أو غير منقلبة
عنه كأوَعَد على جَوَزَبٍ من وعد ، وكذا إن كانت مدة لكنها غير منقلبة
عن شيء ، كما تقول من وعد على وزن طُومَارٍ^(١) : أوغاد ، وجب قلب الأولى همزة ،
وكذا إذا كانت الثانية منقلبة عن حرف أصلي ، كما قال الخليل في فُعَلٍ من وَأَيْتُ
مُخَفَّفًا : أَوِيٍّ^(٢) ومن ذلك مذهب الكوفية في أُولِيٍّ ، فإن أصله عندهم وُؤُولِيٍّ ، ثم وولى

الياء واوا لتسلم الضمة ؟ ذهب سيبويه إلى الأول والأخفش إلى الثاني ، وسيأتي
هذا الخلاف مبسوطا ومعللا في كلام المؤلف في هذا الباب ، فقول المؤلف
« ويجوز عند سيبويه أن يكون أصل جيم فعلا - بضم الفاء - وفعلا - بكسرهما -
خلافا للأخفش » معناه أنه يتعين على قول الأخفش أن تكون على فعل - بالكسر -
إذ لو كانت فعلا - بالضم - لوجب عنده قلب الياء واوا ، فكان يقال : جوم ، وأما
على مذهب سيبويه فيجوز أن تكون الكسرة أصلية ، فهو فعل - بالكسر - ويجوز
أن تكون الكسرة منقلبة عن ضمة فأصله فعل - بالضم -

(١) الطومار : الصحيفة . وانظر (ح ١ ص ١٩٨ ، ٢١٧)

(٢) أصل أوى وؤى - كعقل - ثم خفف بقلب همزته الساكنة واوا كما
تخفف سؤلا : فصار وويا ؛ فاجتمع واوان في أول الكلمة فوجب قلب أولاهما
همزة .

ثم أولى ، وعليه قراءة قالون (عَادَ أُوْلَى) ^(١) بالهمزة عند نقل حركة همزة أولى إلى لام التعريف ، ورد المازني على الخليل بأن الواو في مثله عارضة غير لازمة ؛ إذ تخفيف الهمزة في مثله غير واجب ، فقال : يجوز أوى وووى ؛ لضمه الواو ، لا لاجتماع الواوين ، كما في وجوه وأجوه

وإن كانت الثانية أصلية غير منقلبة عن شيء ، وجب قلب الأولى همزة : سواء كانت الثانية مدة كما في الأولى عند البصرية وأصله وولى ، أو غير مدة كالأول عندهم .

وقول المصنف « إذا تحركت الثانية » هذا شرط لم يشترطه الفحول من النحاة كما رأيت من قول الخليل : أوى ، في ووى ، وقال الفارسي أيضا إذا اجتمع الواوان أبدلت الأولى منهما همزة كما ويصل ، ثم قال : ومن هذا قولهم الأولى في تأنيث الأول ، ثم قال : وإن كانت الثانية غير لازمة لم يلزم إبدال الأولى منهما همزة كما في وورى ، وقال سيبويه : إذا بذيت من وعد مثل كوكب قلت : أوعد ، فقد رأيت كيف خالفوا قول المصنف ، وبني المصنف على مذهبه أن قلب الأولى في أووى ^(٢)

(١) أنظر (٢ - ص ٣٤١)

(٢) أصل أوى - كفتى - : ووى - ككوكب - من وأى يئى ، ثم خفف بالقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذف الهمزة ؛ فصار ووى - كفتى - وعند المصنف أن الواوين المجتمعين في أول الكلمة إن كانت الثانية متحركة بحركة أصلية وجب قلب الأولى همزة ، وإن كانت الثانية ساكنة أو متحركة بحركة عارضة جاز قلب الأولى همزة وجاز بقاؤها ، فيجوز عنده على هذا أن تقول : ووى ، وأن تقول : أوى ، وذلك لأن حركة الواو الثانية عارضة بسبب تخفيف الهمزة ، وخالفه في ذلك المؤلف المحقق تبعاً لمن ذكرهم من فحول النحاة ؛ فأوجب قلب أولى الواوين المصدرتين همزة : سواء أكانت الثانية ساكنة أم متحركة بحركة أصلية أو عارضة بشرط ألا تكون الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد ، كما في وورى ؛ فيقول في مثل كوكب من وأيت مخففاً : أوى ، لا غير

- كما يجيء في مسائل التمرين - غَيْرُ واجب ، وأن واو أولى قلبت همزةً وجوبا ،
حملا للواحد على الجمع

هذا ، وإما قلبت الواو المستثناة همزة لاياء لفرط التقارب بين الواو والياء ،
والهمزة أبعد شيئا ؛ فلو قلبت ياء لكان كأن اجتماع الواو ين المستثقل باق .
قوله « وجوازا في نحو أجوه وأورى » كل واو مخففة غير ما ذكرنا مضمومة
ضمة لازمة : سواء كانت في أول الكلمة كـ « أجوه » ، ووعد ، ووورى ، أو في حشوها
كـ « أدور » ، وأثور ، والنور^(١) فقلبها همزة جائز جوازا مطردا لا ينكسر ، وذلك لأن
الضمة بعض الواو ، فكأنه اجتمع واوان ، وكان قياس الواو ين المجتمعين غير أول
نحو طَوَوِيٍّ جواز قلب الأولى همزة ، لكن لما كان ذلك الاجتماع لياء النسبة وهى
عارضة كالعدم - كما تقرر في باب النسبة - صار الاجتماع كلا اجتماع .

هذا ، وإن كان الضم على الواو للاعراب نحو هذه دأوك أو للساكنين نحو أخشوا
القوم ؛ لم تقلب همزة ؛ لعروض الضمة ، وإن كانت الواو المضمومة مشددة كالتقول
لم تقلب أيضا همزة ؛ لقوتها بالتشديد وصيرورتها كالحرف الصحيح

قوله « وقال المازنى وفي نحو إشاح » يعنى أن المازنى يرى قلب الواو
المكسورة المصدرة همزة قياسا أيضا ، والأولى كونه سماعيا ، نحو إشاح^(٢)
وإعاء وإلدة^(٣) وإفادة^(٤) فى ولدة وإفادة ، وإنما جاء القلب فى المكسورة

(١) النور - كصبور - : دخان الشحم ، والمرأة النفور من الريبة . أنظر
(١ ص ٢٠٧)

(٢) الإشاح : الوشاح ، وهو ما يفسح من أديم عريضا ويرصع بالجواهر
تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها

(٣) الالدة - بالكسر - : هى الولادة ، وهى جمع ولد ، وظاهر عبارة القاموس
أن الالدة لا إبدال فيها ؛ لأنه ذكرها فى (أ ل د) وإن كان قد أعادها فى (ولد)

(٤) الإفادة : الوفادة ، وهى مصدر قولهم : وفد عليه يفد وفودا وفادة ،

أيضا لأن الكسرة فيها ثقل أيضا ، وإن كان أقل من ثقل الضمة ، فاستنقل ذلك في أول الكلمة دون وسطها ، نحو طَوِيلٌ وَعَوِيلٌ ^(١) ؛ لأن الابتداء بالمستنقل أشنع

وأما الواو المفتوحة المصدرة فليس قلبها همزة قياسا بالاتفاق ، بل جاء ذلك في أحرف ، نحو أناة ^(٢) في وَنَاةٍ ، وأجمَ في وَجَمَ ^(٣) ، وأحدٍ في وَحَدٍ ، وأسماء في اسم امرأة فعلاء من الوسامة عند الأكثرين ، وليس بجمع ؛ لأن التسمية بالصفة أكثر من التسمية بالجمع ، وقال بعض النحاة : أصل أخذٌ وخذٌ ، بدلالة اتَّخَذَ كَاتَصَلَ ^(٤)

قال سيدييه (ج ٣ ص ٣٥٥) : « ولكن ناسا كثيرا يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولا ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استنقل في ييجل وسيد وأشباه ذلك ؛ فمن ذلك قولهم : إسادة ، وإعاء ، وسمعناهم بنشدون البيت لأن مقبل :

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوَلَتْ رَكَابُنَا عِنْدَ الْجَبَايِرِ بِالْبَأْسَاءِ وَالنَّعِيمِ » اه

(١) العويل : رفع الصوت بالبكاء ، وانظر (ج ٢ ص ١٧٦)
(٢) قال في اللسان : « امرأة وناة وأناة وأنية : حليلة بطيئة القيام ، الهمزة فيه بدل من الواو . وقال اللحياني : هي التي فيها فتور عند القيام والعود والمشى . وفي التهذيب : فيها فتور لنعمتها » اه بتصرف

(٣) الوجوم : السكوت على غيظ ، وقد وجم يجم وجماء ووجوما ، وقالوا : أجم ، على البدل

(٤) يريد أن بعض النحاة لما رأى أن العرب تقول : اتَّخَذَ بمعنى أخذ ، والمقرر عندهم أن الهمزة لا تقلب تاء ، ولذلك خطأوا المحدثين في روايتهم « أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أُتْرَرَ » تحلل من ذلك بأن ذكر أن أخذ أصله وخذ ، فاتخذ ليس من المقلوب عن الهمزة ، ولكنه عن الواو ، وهو رأى غير سديد ؛ لأن اتَّخَذَ يجوز أن يكون ثلاثية المجرد تتخذ بدليل قول الشاعر وهو جندب بن مرة الهذلي :

تَخَذْتُ غَزَارَ إِتْرَهُمْ دَلِيلًا وَفَرَّوْا فِي الْحِجَارِ لِيُعْجِزُونِي

ولم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسورة كاجاء ما أوله واو مضمومة إلا يسار لغة في يسار لليد اليسرى ، ويقاظ جمع يقظان .

وربما فروا من اجتماع الواوين في أول الكلمة بقلب أولها تاء كما في تَوَزَاة وتَوَلَّج^(١) ، وهو قليل ، كما يفر من واو واحدة في أول الكلمة بقلبها تاء نحو تَرَاث^(٢) وتَقَوَّى *

« وتُقَلِّبانِ تَاءً فِي نَعْوِ اَتَمَدَ وَاتَّسَرَ ، بِخِلَافِ اِيْتَرَ »

قلب الواو
والياء تاء
إذا كانتا
فابن

أقول : اعلم أن التاء قريبة من الواو في المخرج ، لكون التاء من أصول الثنايا ، والواو من الشفتين ، وبجمعهما^(٣) الهمس ، فتقع التاء بدلا منها كثيرا ،

وإذا كانت محتملة لهذا الوجه وهو وجه لاشدوذ فيه سقط الاستدلال بها على ما ذكره ، وقد قرئ قوله تعالى : (لَوْ شِئْتَ لَتَّخِذْتَ عَلَيْهِمْ أَجْرًا)

(١) التولج : كناس الوحش ، والمسكان الذى تلج فيه ، وأصله وولج - بزنة كوثر - من الولوج

(٢) التراث : المال الموروث ، وانظر (ج ١ ص ٢٠٧ - ٢١٦)

(٣) مفاد كلام المؤلف أن الواو من الحروف المهموسة ، وليس كذلك ؛ لأن حروف الهمس هي المجموعة في قوطم : حثه شخص فسكت ، وليست الواو منها ؛ بل هي من الحروف المجهورة ، ولذلك علل غيره من النحاة بغير هذا التعليل ؛ قال ابن يعيش (ح ١٠ ص ٣٧) : « ولما رأوا مهسيرهم إلى تغييرها (يريد الواو) بتغيير أحوال ما قبلها ، قابوها إلى التاء ؛ لأنها حرف جلد قوى لا يتغير بتغيير أحوال ما قبله ، وهو قريب المخرج من الواو ، وفيه همس مناسب لبين الواو » ه . وقال أبو الحسن الأشموني في شرحه للألفية عند قول ابن مالك

ذُو اللَّيْنِ فَأَتَا فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلَا وَشَدَّ فِي ذِي الِهْمَزِ نَحْوِ ائْتَسَكَلَا

: « أى إذا كان فاء الافتعال حرف لين : يعنى واوا أو ياء ، وجب في اللغة الفصحى إبدالها تاء فيه وفي فروعه من الفعل واسمى الفاعل والمفعول لعسر النطق

لكنه مع ذلك غير مطرد ، إلا في باب افتعل ، لما يجيء ، نحو تراث وتجاه
وتولج وتترسى^(١) من الموازنة ، والتلجج^(٢) والتسكأة^(٣) وتقوى من وقيت ،
وتوراة^(٤) هند البصريين فوعلة من ورى الزند ، كتولج ، فان كتاب الله نور

بحرف اللين الساكن مع التاء لما بينهما من مقاربة المخرج و منافاة الوصف ، لأن
حرف اللين من المجهور والتاء من المهموس « اهـ . هذا على المصطلح عليه في معنى
الهمس ، ولعله يريد منه معنى أوسع من المعنى الاصطلاحي كالذي ذكره
صاحب اللسان عن شمر حيث قال : « قال شمر : الهمس من الصوت والكلام :
مالا غرله في الصدر ، وهو ما همس في الفم »

(١) قال في اللسان : « وجاءوا تترى ، وتترى (الأول غير منون والثاني
منون) : أي متواترين ، التاء مبدلة من الواو ، قال ابن سيده : وليس هذا البدل
قياساً ، إنما هو في أشياء معلومة ، ألا ترى أنك لا تقول في وزير : وزير ، إنما تقيس
على إبدال التاء من الواو في الفعل وما تصرف منها إذا كانت فاءه واواً ، فان فاءه
تقلب تاء ، وتدغم في تاء الفعل التي بعدها ، وذلك نحو اتزن ، وقوله تعالى :
(ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى) من تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات ، لأن بين كل
رسولين فترة ، ومن العرب من ينونها فيجعل ألفها للالحاق بمنزلة أرطى ومعزى ،
ومنهم من لا يصرف ، يجعل ألفها للتأنيث بمنزلة ألف سكرى ورضي ، قال الأزهرى :
قرأ أبو عمرو وابن كثير تترى منونة ، ووقفوا بالألف ، وقرأ سائر القراء تترى
غير منونة » اهـ

(٢) التلج : فرخ العقاب ، وهو مأخوذ من الولوج ، فأصله ولج كصرده
(٣) التسكأة - كتخمة - العصا ، وما يتكأ عليه ، والرجل الكثير الاتكاء ،
وأصله وكأة ، بدليل توكلات

(٤) اختلف النحويون في التوراة ، فقال البصريون تأوها بدل من الواو ،
وأصلها ووراة على وزن فوعلة ، وذهبوا إلى أن اشتقاقها من ورى الزند ، إذا
أخرج النار ، وذلك لأن كتاب الله تعالى يهتدى به ، والنار مصدر النور الذي
يهتدى به ، ونصر هذا المذهب أبو علي الفارسي ، لأن فوعلة في الكلام أكثر من فوعلة
مثل الحوصلة والجوهرة والدوخلة والحوقلة ، وهو مصدر قياسي لكل فعل على

وعند الكوفيين هما تَفَعَّلَ وَتَفَعَّلُ ، والأول أولى ، لكون فَوْعَلَ أَكْثَرَ
من تَفَعَّلَ

والتاء أقل مناسبة للياء منها للواو ، فلذلك قل إبدالها منها ، وذلك في نِثْتَانِ
وَرَكْمَتَا عَلِيٍّ قَوْلٍ (١)

وإبدال التاء من الواو [في الأول] أكثر منه في غيره ، نحو أحت وبت ، ولولا
أداؤها لشيء من معنى التأنيث لم تبدل من الواو في الآخر ، فلما أكثر إبدال التاء من
الواو في الأول واجتمع معه في نحو أو تعد وواو تصل داعٍ إلى قلبها مطلقاً ، صار
قلبها تاء لازماً مطرداً ، وذلك الداعي إلى مطلق القلب حصول التخالف في تصاريفه
بالواو والياء لو لم يقلب ، إذ كنت تقول : ايتَّصَل ، وفيما لم يسم فاعله أو تُصِل ،
وفي المضارع واسم الفاعل والمفعول يَوْتَصِل مَوْتَصِل مَوْتَصَل ، وفي الأمر ايتَّصِل ،
فلما حصل هذا الداعي إلى مطلق قلبها إلى حرف جملد لا يتغير في الأحوال - وللواو

مثال فوعل ، والحمل على الكثير أولى ، وذهب قوم منهم أبو العباس المبرد
إلى أن توراة تفعلة - بكسر العين - وأصلها تورية مصدر وري - بالتضعيف - ثم
نقلت حركة الياء إلى ما قبلها ثم قلبت الياء ألفا على لغة طيء الذين يقولون : باداة
وناصاة وجاراة وتوصاة في بادية وناصية وجارية وتوصية ، فصار توراة
والاشتقاق عندهم كالاشتقاق عند الفريق الأول ، إلا أن فعل هذا مضعف العين ،
ومضعف النحاة هذا المذهب بأن تفعلة في الأسماء قليل ، وأنت لوتدبرث ما ذكرناه
لعلبت أن أبا العباس لم يحمله على القليل ، إذ القليل إنما هو تفعلة من الأسماء ،
فأما المصادر فأكثر من أن يبلغها الحصر ، وهذا الوزن قياس مطرد في مصدر فعل
المضعف العين المعتل اللام كالتزكية والتعزية والتوصية ومهموز اللام كالتجزئة
والتهمة ، ويأتي قليلا في صحيح اللام نحو التقدمة ، ومن القليل في الأسماء التدورة
وهو المكان المستدير تحيط به الجبال والتوبة وهي اسم بمعنى التوبة ، ولولا ما فيه
من قلب الياء ألفا اكتفاء بجزء العلة لكان مذهبا قويا

(١) انظر في الكلام على هاتين الكلمتين (ج ١ ص ٢٢١)

بانتقالاتها تاء عهد قديم - كان انتقالها تاء ههنا أولى ، ولاسيما [و] بعدها تاء الافتعال ،
وبانتقالاتها إليها يحصل التخفيف بالإدغام فيها ، والياء وإن كانت أبعد عن التاء
[من الواو] وإبدالها منها أقل ، كما ذكرنا ، لكن شاركت الواو ههنا في لزوم
التخالف لو لم تقلب ، إذ كنت تقول ايتسر ، وفي المبني المفعول أوتسر ، وفي
المضارع ييتسر ، وفيما لم يسم فاعله يُوتسر ، وفي الفاعل والمفعول مُوتسر ومُوتسر ،
فأتبعت الياء الواو في وجوب القلب والإدغام فقليل : اتسر ،

وأما افتعل من المهموز الفاء - نحو انترز وانتمن - فلا تقلب ياؤه تاء ؛ لأنه
وإن وجب قلب همزته مع همزة الوصل المكسورة ياء ، وحكم حروف العلة المنقلبة
عن الهمزة انقلابا واجبا حكم حروف العلة ، لا حكم الهمزة ، كما تبين في موضعه ،
لكن لما كانت همزة الوصل لا تلزم ؛ إذ كنت تقول نحو « قال انترز » فترجع
الهمزة إلى أصلها ؛ روعي أصل الهمزة ، وبعض البغاددة جوز قلب يائها تاء فقال :
انترز واتسر ، وقرىء شاذا (الَّذِي أَتَمَّنَ أَمَانَتَهُ)

وبعض أهل الحجاز لا يلتفت إلى تخالف أبنية الفعل ياء وواو ، فيقول : ايتعد
وايتسر ، ويقول في المضارع : ياتعد وياتسر ، ولا يقول يوتعد وييتسر ، استقلالا
للواو والياء بين الياء المفتوحة والفتحة ، كما في ياجل وياءس ، واسم الفاعل موتعد
وموتسر ، والأمر ايتعد وايتسر ، هذا عندهم قياس مطرد

قال : « وَتُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، وَالْيَاءُ وَآوًا إِذَا
انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا ، نَحْوُ مِيزَانٍ وَمِيقَاتٍ ، وَمَوْقِظٍ وَمُوسِرٍ »

أقول : أعلم أن الواو إذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها كسرة ، فلا بد
من قلبها ياء ، سواء كانت فاء كمِقاتٍ ، أو عيناً نحو قِيل ^(١) ؛ وأما إذا كانت

(١) لا خلاف بين العلماء في أن أصل قِيل قول - بضم القاف وكسر الواو ،
وقد اختلفوا في الطريق التي وصلت بها هذه الكلمة إلى ذلك ، واستمع للمؤلف

لأما فتقلب ياء وإن تحركت كالداعي ؛ لأن اللام محل التغيير ، وإن كانت فاء متحركة مكسوراً ما قبلها لم تقلب ياء ، نحو إوزة ، وأصله إوززة ، وكذا العين نحو عَوْض ، إلا أن تكون عين مصدرٍ معلِّ فعله ، نحو قام قياماً ، أو عين جمعٍ معل واحدُه كدِيمٍ^(١) ، كما يجيء بعد ، وإنما لم تقلب المتحركة التي ليست لآما ياء المكسرة ما قبلها لقوتها بالحركة ، فلا تجذبها حركة ما قبلها إلى

في شرح النكافية (ج ٢ ص ٢٥١) حيث يقول : « في ما اعتل عينه من الماضي الثلاثي نحو قال وباع فيما بنى للفعول منه ثلاث لغات : قيل وبيع وباع كسرة الفاء - وهي أفصحها ، وأصلهما قول وبيع ، استثقلت الكسرة على حرف العلة حذفت عند المصنف ولم تنقل إلى ما قبلها ، قال : لأن النقل إنما يكون إلى الساكن دون المتحرك ، فبق قول وبيع - ياء ساكنة بعد الضمة - فبعضهم يقلب الياء واوا لضمة ما قبلها ، فيقول : قول وبيع ، وهي أقل اللغات ، والأولى قلب الضمة كسرة في اليائي فيبقى بيع ، لأن تغيير الحركة أقل من تغيير الحرف ، رأينا لأنه أخف من بوع ، ثم حمل « قول » عليه لأنه معتل عين مثله ، فكسرت فاؤه ، فانقلبت الواو الساكنة ياء . وعند الجزولي استثقلت الكسرة على الواو والياء فنقلت إلى ما قبلهما ، لأن الكسرة أخف من حركة ما قبلهما ، وقصدهم التخفيف ما أمكن ، فيجوز على هذا نقل الحركة إلى متحرك بعد حذف حركته إذا كانت حركة المنقول أخف من حركة المنقول إليه ، فبقى قول وبيع ، فقلبت الواو الساكنة ياء كما في ميزان ، قال : وبعضهم يسكن العين ولا ينقل الكسرة إلى ما قبلها ، فيبقى الواو على حالها ، ويقلب الياء واوا ، لضمة ما قبلها ، وهذه أقامها ، لنقل الضمة والواو ، والأولى أولى ؛ لخفة الكسرة والياء ، وقول الجزولي أقرب ؛ لأن إعلال الكلمة بالنظر إلى نفسها أولى من حملها في العلة على غيرها ، والمصنف إنما اختار حذف الكسرة لاستبعاد نقل الحركة إلى متحرك ، ولا بعد فيه على ما بينا ، اهـ

(١) الديم : جمع ديمة - ككسرة وكسر - وهي المطر الدائم في سكون ليس

فيه رعد ولا برق . انظر (ج ٢ ص ١٠٤)

ناحيتهما ، مع كونها في غير موضع التغيير ، وكذا إذا كانت مدغمة ، نحو
اجلواذ^(١) ، لأنها إذن قوية فصارت كالحرف الصحيح ، وقد تقلب المدغمة ياء ،
نحو اجلواذ ، وديوان ، كما تقلب الحروف الصحيحة المدغمة ياء ، نحو دينار
قوله « والياء واوا إذا انضم ما قبلها » إذا انضم ما قبل الياء فان كانت
ساكنة متوسطة فلا يخلو : إما أن تكون قريبة من الطرف ، أو
بعيدة منه .

فان كانت بعيدة منه بأن يكون بعدها حرفان قلبت الياء واوا ، سواء
كانت زائدة كما في بوطر^(٢) أو أصلية كما في كوالل ، على وزن سُودِدٍ من
الكَمِيل ، وكذا فَعْلَلْ يُفَعَّلَلْ منه ، نحو كَوَلَّلَ يُكَمَّلَلْ ، وسواء كانت الياء فاء
كموقن وأوقن ، أو عينا نحو كوالل ، إلا في فَعْلَى صفة نحو كيصى^(٣) وضيزى^(٤)
وفي فَعْلَانْ جمعاً نحو بيضان ، كما يجيء حكمهما ، ولا تقلب الضمة لأجل الياء
كسرة ، وذلك لأن الياء بعيدة من الطرف ؛ فلا يطاب التخفيف بتبقيتها بحالها ،
بل تقلب واوا إبقاءً على الضمة ؛ إذ الحركات إذا غيرت تغير الوزن ، ويبدال

(١) الاجلواذ : مصدر اجلوذ الليل ، إذا ذهب ، و اجلوذ بهم السير ؛ إذا
دام مع السرعة فيه . انظر (١٠ ص ٥٥ و ١١٨)

(٢) بوطر : مبنى للمجهول ، ومعلومه ييطرت الدابة ، والياء فيه زائدة للألحاق
بدحرج ، والبيطرة : معالجة الدواب ، وانظر (١٠ ص ٣)

(٣) يقال : رجل كيصى ؛ إذا كان ينزل وحده ويأكل وحده ، وأصله كيصى .
- بالضم - قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، وإنما قلنا : أصله الضم ؛ لأن فعلى
- بالكسر - لا يكون وصفاً ، وفعلى - بالضم - كثير في الصفات

(٤) يقال : ضاز في الحكم ؛ إذا جار ، وضازه حقه يضيزه ضيزاً ؛ إذا نقصه
وبخسه ، وقسمة ضيزى : أى جائزة ، وأصلها ضيزى . - بالضم - أبدلت الضمة كسرة
لما قلنا في كيصى

الحرف لا يتغير ، والإبقاء على الوزن أولى ، إذا لم يعارض ذلك موجب لابقاء الياء على حالها مثل قربها من الطرف الذي هو محل التخفيف ، كما في بيض ، وإذا كانت الضمة التي قبلها من كلمة والياء الساكنة من كلمة أخرى ، نحو يَأْزِيدُ أوْأَسْ ، قال سيبويه : يقول بعض العرب : يَأْزِيدُ أَيَأَسْ ، بالياء ، تشبيهاً بقيل مَشْمًا ، واستضعفه سيبويه ، وقال : يلزم أن يقال : يَأْغْلَامُ أوْجَلْ ، بالواو ، مع كسرة ما قبلها ، ولهم أن يفرقوا باستئصال الواو في أول الكلمة مع كسرة ما قبلها ، بخلاف الياء المضموم ما قبلها ، إذ ثبت له نظير نحو قِيلَ ؛

وإن كانت قريبة من الطرف بأن يكون بعدها حرف ؛ فإن كان جمع أفعال كبيض وجب قلب الضمة كسرة إجماعاً ؛ لاستئصالهم الجمع مع قرب الواو من الطرف الذي هو محل التخفيف ، وحِيلَ فَمَلَانُ عليه ؛ لكونه بمعناه ، مع أن فعلاً أكثر كبيض وبيضان ، وجعل ياء فعلية صفة كحَيْكِي (١) وضيبي كالقريبة من الطرف ؛ لخفة الألف مع قصد الفرق بين فعلية اسماً وبينها صفة ، والصفة أثقل والتخفيف بها أولى ، فقيل طوبى في الاسم وضيبي في الصفة ، وأما بيع فأصله بيع ، حذفت كسرتة ثم قلبت الضمة كسرة ، وبعضهم يقول بوع بتغيير الحرف دون الحركة حملاً على قول ، وإن لم تكن القريبة من الطرف شيئاً من هذه الأشياء كفعل من البيع وتفعل منه فقد يجيء الخلاف فيها ، وإن كانت الياء المضموم ما قبلها لأمماً فإنه يكسر الضم نحو الترامى ، وإن كانت متحركة أيضاً ، ولا تقلب واوا ؛ لأن آخر الكلمة ينبغي أن يكون خفيفاً ، حتى لو كان واوا قبلها ضمة قلبت ياء والضمة كسرة كالتغازى

(١) يقال : امرأة حيكى ؛ إذا كان في مشيها تبختر واختيال ، قال سيبويه : « أصلها حيكى فكرهت الياء بعد الضمة ، وكسرت الحاء لتسلم الياء ، والدليل على أنها فعلية أن فعلية (بكسر الفاء) لا تكون صفة البتة » اهـ

وإن كانت الياء المضموم ما قبلها خفيفة متحركة ؛ فإن كانت فاء أو عينا سلمت : سواء كانت مفتوحة كـ **كَيْسَرٌ** وهيام ^(١) و **عَيْبَةٌ** ^(٢) أو مضمومة نحو **تَيْسَرٌ** و **عَيْنٌ** في جمع **عِيَانٍ** ^(٣) و **بَيْضٌ** في جمع **بَيُوضٍ** ^(٤) كما ذكرنا في باب الجمع ، وإن كانت لاماً كسرت الضمة كما ذكرنا ؛ لأن الآخر محل التخفيف

وإن كانت الياء المضموم ما قبلها مشددة سلمت نحو **سَيْلٌ** ^(٥) و **مَيْلٌ** ^(٦)

وإن كانت أخيراً : فإن كانت الكلمة على فعل كـ **كَلْبٌ** في جمع **الْوَى** ^(٧)

جاز إبقاء الضمة وجعلها كسرة ، وإن لم يكن كذلك وجب قلب الضمة كسرة ؛ لتقل الكلمة مع قرب الضمة من الآخر نحو **سُلَيْ**

- حذف
الواو والياء
فأين

قال : « وَتُحَذَفُ الْوَاوُ مِنَ [نحو] **يَعْدُ وَيَلْدُ ؛ لَوْ قُوَّعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ أَصْلِيَّةٍ ، وَمِنْ ثُمَّ لَمْ يُبْنَ مِثْلُ وَدَدْتُ - بِالْفَتْحِ - لِمَا يَلْزَمُ مِنْ إِعْلَالَيْنِ فِي يَدٍ ، وَحَمِلَ أَخَوَاتُهُ نَحْوُ تَعْدُ وَنَعْدُ وَأَعْدُ وَصَيْغَةُ أَمْرِهِ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ حُمِلَتْ فَتْحَةُ يَسَعُ وَيَضَعُ عَلَى الْعُرُوضِ ، وَيَوْجَلُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَشَبَّهَتْهَا** »

(١) الهيام - كغراب - : أن يصير العاشق هائماً متحيراً كالمنجون

(٢) يقال : رجل عيبة - كهمة - إذا كان كثير العيب للناس

(٣) العيان - ككتاب - : حديدة تكون في متاع الفدان وجمعها عين

- ككتب - وقد تسكن العين تخفيفاً ، كما قالوا في رسل : رسل ، انظر (> ٢ ص

(١٢٧

(٤) تقول : دجاجة بيوض وبياضة ، إذا كانت كثيرة البيض ، ودجاجات بيض

- بضمين - انظر (> ٢ ص ١٢٨)

(٥) سيل : جمع سائل اسم فاعل من سال الماء يسيل

(٦) ميل : جمع مائل اسم فاعل من مال إذا عدل عن الشيء وانحرف

(٧) يقال : قرن ألوى ؛ إذا كان ملتويًا معوجًا ، والألوى أيضا : الشديد من

الرجال وغيرهم ؛ قال امرؤ القيس :

أَلَا رَبَّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتَهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ

بالتجاري والتجاري ، بخلاف الياء في نحو ييسر وييسس ، وقد جاء يئس ،
وجاء يأس كما جاء يأمد ، وعليه جاء موعد وموتسّر في لغة الشافعي ،
وشذ في مضارع وجل ييجل ويأجل وييجل ، وتخذف الواو من
نحو العدة والمة ، ونحو وجهه قليل »

أقول : أعلم أن الفعل فرع على الاسم في اللفظ كما في المعنى ؛ لأنه يحصل
بسبب تغيير حركات حروف المصدر ؛ فالمصدر كالمادة والفعل كالمركب من الصورة
والمادة ، وكذا اسم الفاعل والمفعول والموضع والآلة ، وجميع ما هو مشتق من المصدر ،
وعادتهم جارية بتخفيف الفروع كما ظهر لك فيما لا ينصرف ؛ لأنها لاحتياجها إلى
الأصول فيها ثقل معنوي ؛ تخففوا الفاظها تنبيهاً عليه ، وفي الفعل ثقل من وجه آخر وهو
أن ثلاثيه - وهو أكثره - لا يجيء ساكن العين ، وأنه يجر عيالا كالفعل ضرورة ،
والمفعول والحال والتميز كثيرا ، وأيضا يتصل بآخر الفعل كثيرا ما يكون الفعل
معه كالكلمة الواحدة - أعني الضمائر المتصلة المرفوعة - والمضارع فرع الماضي
زيادة حرف المضارعة عليه ؛ فلذا يتبع الماضي في الإعلال كما سنبين ، والأمر فرع
المضارع ؛ لأنه أخذ منه على ما تقدم ؛ فعلى هذا صار الفعل أصلا في باب الإعلال ؛
لكونه فرعا ولثقله ، ثم تبعه المصدر الذي هو أصله في الاشتقاق كالعدة والإقامة
والاستقامة والقيام ، وسائر الأسماء المتصلة بالفعل كاسم الفاعل والمفعول والموضع
كقائم ومقيم ومقام على ما سيبين بعد ، وخفف المضارع لأدنى ثقل فيه ، وذلك كوقوع
الواو فيه بين ياء مفتوحة وكسرة : ظاهرة كما في يعد ، أو مقدره كما في يضع ويسع ؛
فحذف الواو لجمعتها للياء على وجه لم يمكن معه إدغام إحداهما في الأخرى كما
أمكن في طي ، ولا سيما مع كون الكسرة بعد الواو ، والكسرة بعض الياء ،
ومع كون حركة ما قبل الواو غير موافقة له كما وافقت في يؤعد مضارع أوعد ،
وإنما حذف الواو دون الياء لكونها أثقلهما ، مع أن الياء علامة المضارعة ، وأن

الثقل حصل من الواو؛ لكونها الثانية ، ثم تحذف الواو مع سائر حروف المضارعة من تعد وأعد ونعد؛ طرداً للباب ، والأمر مأخوذ من المضارع المحذوف الواو نحو تعد؛ ولو أخذناه أيضاً من تَوَعِد الذي هو الأصل لحذفناها أيضاً؛ لكونه فرعه .

وأما المصدر فلما كان أصل الفعل في الاشتقاق لم يجب إعلاله بإعلال الفعل ، إلا إذا كان جزءاً مُقْتَضِي الإعلال فيه ثابتاً كالكسرة في قيام ، أو كان مناسباً للفعل في الزيادة المصدرة كإقامة واستقامة ، فلهاذا جاز حذف الواو من مصدر يعد وإثباتها نحو عدة ووعد؛ إذ ليس فيه شيء من علة الحذف ولا المناسبة المذكورة ، وإذا حذفت منه شيئاً بالإعلال لم تذهل عن المحذوف رأساً؛ بل تموض منه هاء التأنيث في الآخر كما في عدة واستقامة ، وذلك لأن الإعلال فيه ليس على الأصل؛ إذ هو إتياع الأصل للفرع ، وإنما كسر العين في عدة وأصله وَعَدٌ لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر ، وأيضاً ليكون كمين الفعل الذي أجرى هو مجراه ^(١)؛ فلهاذا لم يجتلب همزة الوصل بعد حذف الفاء ، وإذا فتحت العين في المضارع لحرف الحلق جاز أن يفتح في المصدر أيضاً ، نحو يسع سعةً ، وجاز في بعضها أن لا يفتح نحو يهب هبة ، وقولهم في الصلّة صلّة بالضم شاذ ، وقد يجرى مصدر فُعل يفعل - بضم عينهما - إذا كان اللام حلقياً مجرى مصدر يسع ، نحو ودّع ^(٢)

(١) هذا الذي ذهب إليه المؤلف غير ما ذهب إليه أكثر النحويين ، فانهم ذكروا أن أصل عدة وعد - بكسر الواو - تحذفت الواو ونقلت كسرتها إلى الساكن بعدها ، وعوضت منها التاء ، يدل على هذا أنهم قالوا : وتره وترا ووترة - بكسر الواو - حكاه أبو علي في أماليه . قال الجرمي : ومن العرب من يخرجها على الأصل فيقول : وعدة ووثبة أي بالكسر

(٢) يقال : ودع الرجل ، إذا سكن واستقر ولان خلفه ، فهو وادع ووديع

يودعُ دعةً ، ووطو^(١) يوطؤ طيئةً وطاءةً ، وذلك للتنبيه على أن حق واو مضارعه أن تسكون محذوفة ؛ لاستئصال وقوعها بين ياء مفتوحة وضمه ، ولكنها لم تحذف تطبيقاً للفظ بالمعنى ؛ إذ معنى فَعُل للطيائع اللازمة المستمرة على حال ، وكذا كان حق عين مضارعه أن تسكون مفتوحة ؛ لسكون اللام حلقيية ، وقولهم لِدَّة أصله المصدر^(٢) ، جعل اسماً للعولود : كقولهم ضَرَبَ الأمير : أى مضر وبه ، وأما الجهة^(٣) والرِّقَّة^(٤) فشاذان ؛ لأنهما ليسا بمصدرين ؛ فليس تأوُّها بدلا من الواو ، وإنما لم يحذف الواو في نحو يَوْ عِيدٍ على مثال^(٥) يَقْطِينٍ من الوعد لضعف

(١) و طؤ — بالضم — سهل ولان ، فهو وطىء

(٢) يقال : فلان لدة فلان ، إذا كان مثله فى السن ، قال الشاعر :

لَمْ تَلْتَمِعْتِ لِلدَّائِمَاتِ وَمَضَتْ عَلَى غُلُوِّهَا

ومن العلماء من نظر إلى عارض الاستعمال فى لدة فحكم بأن حذف الواو منها

شاذ ؛ لأنها ليست مصدرا

(٣) اعلم أنهم قد قالوا : جهة — بالحذف — وقالوا أيضا : وجهة — بالاثبات —

وعلى الثانى جاء قوله تعالى (وَائْكُلْ وَجْهَهُ هُوَ مَوْلَاهَا) ومن العلماء من ذهب

إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذى يتوجه إليه ، وعلى

هذا فلا شذوذ فى واحد منهما ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران ، وعليه

فالحذف واوه قياس والثابت واوه شاذ ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا اسمان

للمكان الذى تتجه إليه ، وعلى ذلك يكون المحذوف الواو شاذ والثابت الواو قياسا ،

ومنهم من ذهب إلى أن الجهة اسم للمكان الذى تتجه إليه والوجه مصدر ، فهما

شاذان ، والذى هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدر غير جار على فعله ، إذ

المسموع توجه — كتحقدس ، وانجه — كاتصل ، ولم يسمع وجه يجه — كواعد

يعد — فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء سهل عليهم إثباتها فى المصدر

(٤) الرقة : اسم للفضة ، ويقال : اسم للثقد : ذهباً كان أو فضة ، وجمعه رقون

(٥) اليقطين : كل نبات انبسط على وجه الأرض نحو الدباء والقرع والبطيخ

والحنظل ، ويخصه بعضهم بالقرع فى قوله تعالى (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِمْ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ)

علة الحذف ، وحذفها في الفعل نحو يعد إنما كان لكونه الأصل في باب الإعلال كما مر ، وحذف في يَنْدَر حملا على يَدَع ؛ لكونه عمناه ، ويدع مثل يسع لكنه أميت (١) ماضيه ، وَيَجِدُ بالضم عند بنى عامر (٢) شاذ ، وحذف الواو منه : إما لأن أصله يجد — بالكسر — أو لاستتقال الواو بين الياء المفتوحة والضمة في غير باب فَعُل يفعل — بضم العين فيهما — وإما حذف من يَضَع مضارع وضع — بفتح العين — لكونه مكسور العين في الأصل ؛ إذ جميع باب فَعُل يفعل بفتح العين فيهما : إما فَعُل يفعل — بضم عين المضارع — أو فَعَل يفعل — بكسر عينه — كما ذكرنا في أول الكتاب ، ومضارع فَعَل من المثال الواوى لا يجىء مضموم العين كما مر هناك ؛ فتبين أنه كان يفعل بالكسر ، وأما وَسَعَ يَسْعُ وَوَطَىء يَطَأُ فقد تبين لنا محذف الواو أن عينهما كان مكسورا ففتح ؛ لحرف الحلق كما مر ، ولأنك لهذين اللفظين ؛ ففتح نحو يُوَجِّل أصل ، بدليل بقاء الواو ، وإذا وقع الياء في المضارع بين ياء مفتوحة وكسرة لم تحذف كالوار ؛ لأن اجتماع الياء بن ليس في الثقل كاجتماع الواو والياء ، وحكى سيبويه حذف الياء في لفظين يَسْرَ البعير يَسْرُهُ (٣) — من اليَسْرِ — وَيَسُّ يَسُّ ، وهما شاذان ، وبعضهم يقلب الواو الواقعة بين الياء المفتوحة والفتحة ألفا ؛ لأن فيه ثقلا ، لكن ليس بحيث يحذف الواوله ، فيقول

(١) قد أثبتنا ورود الماضي تبعا للؤلوف فارجع إلى ذلك (١ - ص ١٣٠)
 (٢) قد بينا القول في ذلك بيانا شافيا ، وذكرنا خلاف العلماء في هذا الكلام
 فهو خاص بيجد أم أن بنى عامر بضمون العين في كل مثال واوى فارجع إلى ذلك
 التفصيل في (١ - ص ١٣٣)

(٣) قد بحثنا طويلا عن استعمال هذا الفعل محذوف الفاء في المضارع متعديا
 فلم نعثر على نص يفيد ذلك ، وكل ما عثرنا عليه هو قولهم : يسر الرجل يسر
 - كوعد يعد - فهو ياسر ؛ إذ لعب الميسر

في يوجل : ياجل ، وبعضهم يقلبها ياء ، لأن الياء أخف من الواو ، وبعضهم يستشنع قلب الواو ياء لالعاة ظاهرة ، فيكسر ياء المضارع ليكون انقلاب الواو ياء لوقوعها بعد كسرة ، وليس الكسر فيه كالكسر في نَعَلْمُ وَتَعَلْمُ ، لأن من كسر ذلك لا يكسر الياء ؛ فلا يقول : يِعَلْمُ

وظاهر كلام السيرافي وأبي علي يدل على أن قلب واو نحو يوجل ألفا أو ياء قياس ، وإن قل ؛ قال السيرافي : يقلبون الواو ألفا في نحو يوجل ويوحل وما أشبه ذلك ، فيقولون : ياجل وياحل ، وقال أبو علي : أما فَعَلْ يَفْعَلْ نحو وَجَلْ يُوْجَلْ وَوَحَلْ يُوْحَلْ ففيه أربع لغات ، وهذا خلاف ظاهر قول المصنف — أعنى قوله « وشذ في مضارع وجل كذا وكذا » — فإنه مفيد خصوصية الوجوه المذكورة بهذا اللفظ .

وبعضهم يقلب الياء الواقعة في المضارع بين الياء المفتوحة والفتحة ألفا نحو يابس وياءس ، حملا للياء على الواو ، كما حملت في اتَّسَرَ من اليَسْر ، على ما مر ، ولا يكون ذلك إلا في المفتوح العين ، كما أن نحو ياحل وياجل كان فيه ، قال سيديويه : وليس ذلك بمطرد ، ولا يكسر الياء ههنا كما كسرت في ييجل ؛ لأن ذلك في الواو لقصد عروض علة قلب الواو ياء ، كما مر

قوله « وكسرة أصلية » ليشمل نحو يعلد ويقع ؛ فان أصله يوقع ، قال الكوفيون : إنما حذف الواو في يعد فرقا بين المتعدى واللازم ، وذلك لأنك تقول في اللازم : يوجل ويوحل ، من غير حذف ، وليس ما قالوا بشيء ؛ إذ لو كان كذلك لم يحذف من وحد يجد^(١) ووجد : أي حزن - يجد ، ووم^(٢) الذباب ينم ، ووكف البيت يكف .

(١) تقول : وحدت الشيء وحدا ، وأوحدته ؛ إذا أفردته ، وتقول : وحد

الشيء يحد حدة ، إذا بان من غيره ، فهو متعد ولازم

(٢) تقول : ونم الذباب ينم ونما ، إذا خرى . فونم الذباب خرؤه . قال الفرزدق :

لَقَدْ وَنَمَ الذَّبَابُ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّ وَنِيمَهُ نَقَطُ الدِّدَادِ

قوله « ومن ثم لم يبين مثل رَدَدْتُ » يعنى ومن جهة وجوب حذف الواو الواقعة بين الياء المفتوحة والكسرة الأصلية لم يبين فَعَلٌ — بفتح العين — من المضاعف المعتل فاؤه بالواو ؛ إذ كان يلزم إذن أن يكون مضارعه مكسور العين كما ذكرنا في أول الكتاب ، من أن مضارع فَعَلٌ مفتوح العين إذا كان مثلاً واوياً يفعل بالكسر لا غير ؛ فكان يجب إذن حذف الواو والإدغام ؛ فكان يجتمع إعلالان في كلمة واحدة .

وقولهم لا يجمع بين إعلالين في كلمة واحدة فيه نظر ؛ لأنهم يجمعون بين أكثر من إعلالين في كلمة ، وذلك نحو قولهم من أَوَيْتُ مثل اجرد^(١) : إِيٌّ^(٢) ، وذلك ثلاث إعلالات ، كما يتبين في مسائل التمرين ، وكذا في قولهم إِيَّاة^(٣) — مثل إِيَّاة — من أَوَيْتُ ، وفي قولهم : إِيَّاة^(٤) — مثل إِيَّاة — من أَوَيْتُ جمع بين إعلالين ، وكذا قولهم : حِيٌّ على^(٥) فَيَعْمَلُ من حَوَيْتُ ، وغير ذلك مما يكثر

(١) الاجرد نبت يدل على الكمأة ، انظر (١٠ ص ٥٩)

(٢) أصل « إِيٌّ » إِيٌّ ، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها إثر همزة مكسورة كما في إيمان ، فصار « إِيوى » فهذا إعلال ، ثم قلبت الواو ياء ، لاجتماعها مع الياء وسبق أولاهما بالسكون ، ثم أدغمت الياء في الياء فصار « إِييٌّ » وهذا إعلال ثان ، فلما اجتمع ثلاث ياءات فاما أن تحذف الثالثة نسيا كما قالوا في تصغير على ونحوه ، وإما أن تعلمها إعلال قاض ، وهذا إعلال ثالث ؛ فان جعلت الإدغام إعلالا مستقلا كان في الكلمة أربع إعلالات

(٣) أصل « إِيَّاة » إِيَّوية ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلب الهمزة ياء لسكونها بعد همزة مكسورة ، فصار « إِيَّواة » ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، وأدغمت الياء في الياء فصار إِيَّاة

(٤) أصل « إِيَّاة » إِيَّاية ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلب الواو ياء لسكونها إثر كسرة . فصار « إِيَّاة »

(٥) أصل « حِيٌّ » حيوى - كدحرج - قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح

تعداده ، ولعلمهم قالوا ذلك في الثلاثي من الاسم والفعل ؛ لأنه خلفته لا يحتمل
إعلا لا كثيراً ، على أنهم أعلوا نحو ماء^(١) وشاء باعلايين ، لكنه قليل ،
واضطرب في هذا المقام كلامهم ، فقال السيرافي : الإعلال الذي منعنا من
جمعه في العين واللام هو أن يسكن العين واللام جميعاً من جهة الإعلال ، وقال
أبو علي : المبكروه منه أن يكون الإعلالان على التوالي ، أما إذا لم يكن كذلك
كما تقول في أيمن الله : من الله ، بحذف الفاء ، ثم تقول بعد استعمالك من الله
كثيراً : م الله ، فليس ذلك بمكروه .

ومثل ما منع المصنف من الاعلايين في يد لايتجنبون منه ، ألا ترى أنك
تقول في أفضل منك من الأم : هو أوم أو أيم ، على المذهبين^(٢) تقلب الفاء
وتدغم العين وهما إعلالان ، وكذا في أيمة قلبوا وأدغموا ، وأما نحوه وشبهه فليس
فيهما إلا إعلال واحد ؛ لأنه مأخوذ من تقى وتشى ؛ فحذفت اللام للوقف
قوله « ولذلك حمل » يعني لأن الواو تحذف بين الياء والكسرة

قوله « بخلاف الياء نحو ييسر » أي : بخلاف الياء الواقعة بين الياء المفتوحة
والكسرة الأصلية أو المفتحة

قوله « وقد جاء يئس » أي : بحذف الياء بين الياء المفتوحة والكسرة

ما قبلها ، وقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، وأدغمت
الياء في الياء فصار « حي »

(١) انظر (١ ص ٢١٣) و (٢ ص ٥٦ وما بعدها)

(٢) أصل « أوم » أو « أيم » أمم - كأحمد - نقلت حركة أول المثليين
إلى الساه كن قبلهما ، ثم أدغم المثلان فصار أمم ، فاجتمع همزتان متحركتان
ثانيتين مفتوحة ؛ فديوبه والجمهور يقبلون الثانية وأوا اعتباراً بنحو أوا دم ، والملازني
يقلب الثانية ياء نظراً إلى أن الياء أخف من الواو ، وليس له مستند من مستعمل
كلام العرب ، وهذان هما المذهبان اللذان يعنيهما المؤلف

قال : « العَيْنُ ، ثَقْلَيَانِ أَلْفًا إِذَا تَحَرَّكَتَا مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهُمَا أَوْ فِي قَلْبِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفًا وَهِيَ عَيْنَانِ حُكْمِهِ ، فِي اسْمِهِ ثَلَاثِيٌّ ، أَوْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٌّ ، أَوْ مَحْمُولٍ عَلَيْهِ ، أَوْ اسْمٍ مَحْمُولٍ عَلَيْهِمَا ، نَحْوُ بَابِ وَنَابٍ وَقَامَ وَبَاعَ وَأَقَامَ وَأَبَاعَ وَاسْتَقَامَ ، وَاسْتَبَانَ ، وَاسْتَكَانَ مِنْهُ ، خِلَافًا لِلْأَكْثَرِ ؛ لِمَعْدِ الزِّيَادَةِ وَلِقَوْلِهِمْ اسْتِكَانَةٌ ، وَنَحْوِ الْإِقَامَةِ وَالْاسْتِقَامَةِ ، وَمَقَامٍ وَمَقَامٍ ، بِخِلَافِ قَوْلِ وَبَيْعَ ، وَطَائِيٍّ وَيَاجِلُ شَاذٌ ، وَبِخِلَافِ قَوْلِ وَبَايَعَ وَقَوْمٌ وَبَيْعَ وَتَقَوْمٌ وَتَبَّيَعَ وَتَقَاوَلَ وَتَبَايَعَ ، وَنَحْوِ الْقَوْدِ وَالصَّيْدِ وَأَخِيَمْتُ وَأَغْيَمْتُ وَأَغْيَمْتُ شَاذٌ »

أقول : اعلم أن علة قلب الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما ألفاً ليست في غاية المتانة ؛ لأنهما قلبتا ألفاً للاستتقال ، على ما يجيء ، والواو والياء إذا افتتح ما قبلهما خفّ ثقلهما ، وإن كانتا أيضاً متحركتين ، والفتحة لا تقتضي مجيء الألف بعدها اقتضاء الضمة للواو والكسرة للياء ؛ ألا ترى إلى كثرة نحو قول وَبَيْعَ ، وعدم نحو قِيلَ وَبَيْعَ ، بضم الفاء ، وقَوْلِ وَبِوَعٍ بكسرهما ، لكنهما قلبتا ألفاً - مع هذا - لأنهما وإن كانتا أخف من سائر الحروف الصحيحة لكن كثرة دوران حروف العلة ، وهما أثقلها ، جوزت قلبهما إلى ما هو أخف منهما من حروف العلة : أي الألف ، ولا سيما مع تناقلهما بالحركة وتهيؤ سبب تخفيفهما بقلبهما ألفاً ، وذلك بانفتاح ما قبلهما ؛ لكون الفتحة مناسبة للألف ، ولو هُنِ هذه العلة لم تقلبا ألفاً إلا إذا كانا في الطرف : أي لامين ، أو قريبين منه : أي عينين ، ولم يقلبا فاءين نحو أَوْدٌ وَأَيْلٌ ، وإن كانت الحركة لازمة بعد العروض ؛ لأن التخفيف بالآخر أولى ، ولو هُنِها تقف عن التأثير لأدنى عارض ، كما يكون هناك حرف آخر هو أولى بالقلب ، لكن لم يقلب لاختلال بعض شروط إعلاؤه ، فلا يقلب إذن الحرف الذي ثبت علة قلبه لعدم قلب ما هو أولى منه بالقلب لولا اختلال شرطه ، وذلك نحو طَوِيٍّ

وَحَيَّى ، كَانِ اللّامِ أُولَى بِالْقَلْبِ لَوْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي رَوَى وَنَوَى ،
فَلَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا لَمْ تَعَلْ ، فَلَمْ تَقْلِبِ الْعَيْنَ أَلْفًا أَيْضًا ، وَإِنْ اجْتَمَعَ
شُرَائِطُ قَلْبِهَا .

فَإِذَا تَقَرَّرَ ضَعْفُ هَذِهِ الْعِلَّةِ قَلْنَا : الْأَصْلُ فِي تَأْثِيرِ هَذِهِ الْعِلَّةِ أَنْ يَكُونَ فِي الْفِعْلِ ؛
لَمَّا ذُكِرْنَا مِنْ ثِقَلِهِ ، فَتَلْيِيقٌ بِهِ الْخَفَةُ أَكْثَرُ ، أَوْ يَكُونَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ : إِمَّا لَفْظًا
كِرْبًا ، أَوْ تَقْدِيرًا كَغَزَاةً ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْأَخِيرِ حَرْفٌ أَصْلُهُ عَدَمُ اللَّزُومِ :
أَسْمًا كَانَتْ الْكَلِمَةُ ، أَوْ لَا ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ تَتَنَاقَلُ إِذَا انْتَهَتْ إِلَى الْأَخِيرِ ، فَتَلْيِيقٌ بِهِ
الْخَفَةُ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَتْهَا ضَعِيفَةٌ .

فَنَقُولُ : الْفِعْلُ فِي هَذَا الْإِعْلَالِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَوَّلُ ، وَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ ؛
وَالْأَصْلُ مَا يَتَحَرَّكُ وَآوَهُ أَوْ يَأْوُهُ وَيَنْفَتِحُ مَا قَبْلَهَا ، نَحْوُ قَوْلٍ وَبَيْعٍ وَعَزْوٍ وَرَمَى
وَالْمَحْمُولُ عَلَيْهِ مَا يَنْفَتِحُ الْوَآءُ وَالْيَاءُ فِيهِ بَعْدَ حَرْفٍ كَانَ مَفْتُوحًا فِي الْمَاضِي
الثَّلَاثِي ، وَذَلِكَ : إِمَّا فِي الْمَضَارِعِ الْمَبْنِيَةِ لِلْفَاعِلِ كِيَخَافُ وَيُهَابُ ، أَوْ الْمَبْنِيَةِ لِلْمَفْعُولِ
كِيَخَافُ وَيُهَابُ وَيُقَالُ وَيُبَاعُ ، أَوْ الْمَاضِي مِمَّا بَنِيَ مِنْ ذِي الزِّيَادَةِ : أَفْمَلْ نَحْوِ
أَقَامَ وَأَبَانَ ، وَاسْتَفْعَلَ نَحْوَ اسْتَقَامَ وَاسْتَبَانَ ، أَوْ مَا بَنِيَ لِلْمَفْعُولِ مِنْ مَضَارِعِهِمَا ،
نَحْوِ يُقَامُ وَيُسْتَبَانَ ، وَشَدَّ أَعْوَلَ ^(١) وَأَغْيَلَّتِ الْمَرْأَةُ وَاسْتَحْوَذَ ^(٢) وَأَجْوَدَ ^(٣)

(١) يُقَالُ : أَعْوَلَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَأَعْيَلًا ؛ إِذَا كَثُرَتْ عِيَالُهَا ، وَيُقَالُ :
أَعْوَلَ أَيْضًا ؛ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ .

(٢) اسْتَحْوَذَ : غَلَبَ وَاسْتَوْلَى ؛ قَالَ تَعَالَى : (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
فَأَنسَأَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ) . وَيُقَالُ : اسْتَحَاذَ أَيضًا عَلَى مَا يَمْتَنِضِيهِ الْقِيَاسُ . كَمَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ
وَقَدْ ذَكَرَ عَنْ ابْنِ جَنِّي مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ عَنْ سَيُودِيهِ ، وَهُوَ مِنَ الْحَوْذِ ، وَهُوَ
السُّوقُ فِي الْأَصْلِ .

(٣) يُقَالُ : أَجْوَدَ الْفَرَسُ فِي الْعَدْوِ ، مَعْنَى أَجَادَ فِيهِ ، وَيُقَالُ : أَجْوَدَ الشَّيْءُ ؛
وَأَجَادَهُ إِذَا جَعَلَهُ جَيِّدًا ، وَيُقَالُ : أَجَادَ الرَّجُلُ وَأَجْوَدَ ؛ إِذَا صَارَ ذَا جَوَادٍ .

وَأَطْوَلَ^(١) وَاسْتَرْوَحَ : أَي شَمَّ الرِّيحَ ، وَأَطْيَبَ^(٢) وَأَخْيَلَتِ السَّمَاءَ
وَأَغْيَمَتَ^(٣) ؛ وَأَبُو زَيْدٍ جَوَّزَ تَصْحِيحَ بَابِ الْإِفْعَالِ وَالِاسْتِفْعَالِ مُطْلَقًا قِيَاسًا ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِهَذَا فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، قَالَ سَيْبِيُّ : سَمِعْنَا جَمِيعَ الشُّوَاذِ الْمَذْكُورَةِ مُعَلَّةً
أَيْضًا عَلَى الْقِيَاسِ ، إِلَّا اسْتَحْوِذَ وَاسْتَرْوَحَ الرِّيحَ وَأَغْيَلَتِ ، قَالَ : وَلَا مَنَعَ مِنْ
مَنْ إِعْلَاهَا ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ ، لِأَنَّ الْإِعْلَالَ هُوَ الْكَثِيرُ الْمَطْرَدُ ، وَإِنَّمَا لَمْ تَعَلْ هَذِهِ
الْأَفْعَالُ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ الْإِعْلَالَ فِي مِثْلِهَا غَيْرُ أَصْلٍ ، بَلْ هُوَ لِلْحَمْلِ عَلَى مَا أَعْلَى ،
وَإِنَّمَا لَمْ يَحْمَلْ بَابُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ عَلَى الثَّلَاثِيِّ ، نَحْوَ مَا أَقْوَمَهُ وَمَا أُبْيَعَهُ ؛
لِكَوْنِهِ بِعَدَمِ التَّنَصُّفِ لِاحْتِمَاً بِأَفْعَلِ الْأِسْمِيِّ كَأَبْيَضَ وَأَسْوَدَ ، أَوْ جَرِيهٍ
جَجْرَى أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ لِمِشَابَهَتِهِ لَهُ مَعْنَى ، وَإِنَّمَا لَمْ يَحْمَلْ بَابَ قَاوَلَ وَتَقَاوَلَ
وَبَايَعَ وَتَبَايَعَ وَقَوْمَ وَتَقَوْمَ وَبَيْنَ وَتَبَيَّنَ عَلَى الثَّلَاثِيِّ كَمَا حَمَلَ أَقْوَمَ وَأَبْيَنَ
وَاسْتَقَوْمَ وَاسْتَبَيَّنَ عَلَيْهِ لِأَنَّ شَرْطَنَا كَوْنُ السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ
الْمُتَحَرِّكَيْنِ مَنفَتِحًا فِي الْمَاضِي الثَّلَاثِيِّ

فان قلت : أليس قد أعلنت اسم الفاعل في قائل وبائع بقلب الواو والياء
ألفاً ، مع أن ما قبل الواو والياء ألف ، ومع أنه في الاسم الذي إعلاله على
خلاف الأصل ، والأول في الفعل

(١) تقول : أطول وأطال بمعنى ، قال عمر بن أبي ربيعة :

صَدَدْتُ فَأَطْوَلْتُ الصَّدُودَ وَقَامًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ
(٢) يقال : أطيب الشيء ، إذا وجدته طيباً . ويقال : أطاب أيضاً بمعناه ،
وكذا استظييه واستطابه وطيبه .

(٣) يقال : أغيمت السماء ، إذا صارت ذات غيم ، وأغامت كذلك ، وغامت
وتغيمت وغيمت بمعناه ، ويقال : أغيم القوم ، إذا أصابهم غيم ، وأخيلت السماء :
تهيات للطر ، وذلك إذا أرعدت وأبرقت ، وهذا معنى قول المؤلف فيما سيأتي
« إذا صارت خليفة بالمطر »

قلت : هو كذلك ، إلا أن قائلًا وبائعًا بمعنى الثلاثي ، ويعمل عمله ، وهو من بابه ، بخلاف قائلٍ وبائعٍ .

فإن قلت : فأقوم واستقوم من باب آخر غير الثلاثي

قلت : بلى ، إلا أن ما قبل حرف العلة هو الذي كان مفتوحًا في الثلاثي ؛ فالمتصود أن الفرع إذا كان من غير باب الأصل يحتاج في الإعلال إلى كون الساكن قبل حرف العلة هو الحرف المفتوح في الأصل قبلها ، وإن كان الفرع من باب الأصل أُعِلَّ ، وإن لم يكن الساكن ذلك المفتوح ، بشرط أن يكون الساكن ألفًا لفرط خفته

وأما إعلال قومٍ وبَّينٍ وتقومٍ وتبينٍ فأبعد من إعلال تقاولٍ وتبَّيعٍ وقاولٍ وبَّيعٍ ؛ لأن إدغام العين في البابين واجب

وإمَّا لم يعمل نحو عورٍ وحولٍ لأن الأصل في الألوان والعيوب الظاهرة باب أفعلٍ وأفعالٍ ، كما ذكرنا في صدر الكتاب ؛ فالثلاثي — وإن كان أصلًا لذوات الزيادة في اللفظ — لكن لما كان هذان البابان أصابن في المعنى عكس الأمر ؛ فأجرى الثلاثي مجرى ذى الزيادة في التصحيح تنبيهًا على أصالته في المعنى المذكور .

ولم يعمل ^(١) في أسودٍ وأعورٍ وأصيدٍ ^(٢) لأن إعلال نحو أقومٍ واستقومٍ

(١) ظاهر هذا الكلام يفيد الدور ؛ فإنه جعل علة تصحيح الثلاثي نحو عورٍ كونه فرعًا في المعنى عن المزيد فيه نحو أعورٍ ؛ فإذا جعل علة تصحيح المزيد فيه كون ثلاثيه غير معل فقد جعل كل واحد منهما معللًا بالآخر ، اللهم إلا أن يقال : إن المزيد فيه في هذا المعنى هو الموضوع أولاً فهو حين الوضع ليس له ثلاثي ألتيه ، فضلًا عن أن يكون له ثلاثي معل ، وشرط إعلال المزيد فيه وجود ثلاثي معل له ، فلما أريد وضع الثلاثي بعد ذلك وكان معناه متجددًا مع المزيد فيه حمل عليه في التصحيح .

(٢) يقال : أصيد الرجل — كاحمر — ، إذا لوى عنقه من كبر ، وأصله من

مع كونه خلاف الأصل إنما كان حملاً على الثلاثى المثل ، ولا ثلاثى معلا ههنا ، كما
بيننا ، ومثله فى إتباع لفظ لفظاً آخر فى التصحيح تنبيها على كونه تابعاً له فى معناه
قولهم : اجْتَوَرُوا وَاَعْتَوَرُوا ^(١) وَاَعْتَوَنُوا ، بمعنى تجاوروا وتعاوروا وتعاونوا ،
وإن لم يقصد فى افْتَعَلَ معنى تَفَاعَلَ أَهْلَتَهُ ، نحو اِرْتَادَ ^(٢) وَاخْتَانَ ^(٣) ولما لم
يُعَلَّ عَوْرَ وَحَوْلَ لما ذكرنا لم يعمل فرعاها أيضاً نحو أَعْوَرَ وَاِسْتَمَوَرَ ، وقد يعمل باب
فَعَلَ مِنَ الْعِيوبِ نحو قوله : —

١٣٨ — * أَعَارَتْ عَيْنَهُ أُمُّ لَمْ تَعَارَا * ^(٤)

قولهم : اصيد البعير ، إذا أصابه داء فى رأسه فيخرج من أنفه مثل الزبد فيرفع رأسه
عند ذلك .

(١) يقال : اعتور القوم الشيء . وتعوروه ، وتعاوروه ، إذا تداولوه بينهم .

(٢) ارتاد الشيء . وراده : طلبه فى موضعه .

(٣) اختان : خان ، قال الله تعالى (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُفَرْتُمْ تَخْتَانُونَ
أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ) . واعلم أن افْتَعَلَ مِنَ الْأَجُوفِ إما أن
تكون عينه ياء أو واوا ، فإن كانت عينه ياء أعل : سواء أكان بمعنى التفاعل نحو
استافوا وابتاعوا وامتازوا ، أم لم يكن نحو امتار الرجل واكتال واصطاد . وإن
كانت عينه واوا : فإن كان بمعنى التفاعل صححت عينه نحو ما ذكره المؤلف من الأمثلة ،
وإن لم يكن بمعنى التفاعل أعلت عينه نحو اشتار العسل وارتاد واختال ، فإذا علمت
هذا تبين لك أن ما ذكره المؤلف من التفصيل خاص بوأوى العين .

(٤) هذا عجز بيت من الوافر ، وصدوره قوله :

* وَرَبَّتْ سَائِلٍ عَنِ حَفِيٍّ *

وهو لعمر بن أحرر الباهلى ، و«ربت» هى رب الدالة على التقليل أو التكمثير
والحلق بها التاء لتأنيث اللفظ ، والحفى : المبادر فى السؤال المستقصى له ، وفى التنزيل
العزير (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا) . وقوله « أعارت عينه » هو بالعين المهملة
وهو محل الاستشهاد بالبيت على أنه قد يعمل باب فَعَلَ — بكسر العين — من العيوب

فيعل فرعاه أيضاً ، نحو أَعَارَ واستعار

وإنما حمل على نماضي الثلاثي في هذا القلب ما انفتح واوه وياؤه ولم يحمل عليه ما انضما فيه أو انكسرا كَيَقُومُ وَيَبِيعُ وَيُقِيمُ ؛ لأن الحامل على النقل في جميع ذلك مفتوحا كان العين أو مضموماً أو مكسوراً إتباع الفرع للأصل في تسكين العين مع الذلالة على البنية ، كما مر في أول السكتاب^(١) ، ولا يمكن ذلك بقلب الجميع ألفاً .

وأما إذا كانت الواو والياء المتحررتان المفتوح ما قبلهما في آخر الكلمة فانهما تقلبان ألفاً ، وإن كان ذلك في اسم لا يشابه الفعل بوجه ، نحو^(٢) رَبًّا ورُبًّا فانهما لا يوازنان بالفعل ؛ فان وزانه كَفَتِي وَعَصًا فانهما كضَرَبَ ، وكَمِرْدَى^(٣) ومِبْرَى^(٤) فانهما كعَلِمَ ، فلا كلام في القلب

وإنما لم يعل نحو النَّزْوَانِ والغَلَيَّانِ للزوم الألف والنون ؛ فأخرجت

وذلك لأن عارت أصله عورت فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والأكثر في هذا الباب والقياس المطرد هو التصحيح ، ويروى في مكان هذه الكلمة «أغارت» وعليها لاشاهد فيه ، وقوله «لم تعارا» هو مضارع عار الذي أعل ، والألف في آخره منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في الوقف .

(١) انظر (- ص ١٤٨٠)

(٢) الربا - بكسر الراء - : معروف ، والربا - بضم الراء - : جمع ربوة . وهي المرتفع من الأرض ، ووقع في بعض النسخ « نحو ربا وزنا » وهي صحيحة أيضاً وفيها التمثيل للواوي واليائي ، كما أن فيما أثبتناه التمثيل بوجهين من وجوه عدم موازنة الفعل .

(٣) المردى : الحجر يرمى به ، ويقال : فلان مردى حروب ، إذا كان يرمى به فيها لشجاعته ، وعليه قول أعشى باهلة يرثي أخاه المنتشر بن وهب :

مِرْدَى حُرُوبٍ وَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الظُّلْمَةِ القَمَرُ

(٤) المبرى - بكسر الميم وسكون الباء - آلة البرى

اللام من التطرف ، فصارت الواو والياء كما في الجَوْلان والطيْران
فان قيل : هلا منع التاء اللازم أيضاً في نحو غُرْزاة وثِقَاة من إعلال اللام
[ومن التطرف] ^(١) كما منعت التاء اللازمة في [نحو] عَنَّصوَة ^(٢) وقَمَحْدُوَة ^(٣)
من قلب الواو ياء .

قلت : لأن الواو المضموم ما قبلها لم تقاب ياء في موضع إلا متطرفة ،
بخلاف قلب الواو والياء ألفا فانه ثبت في المتوسطة أيضا كثيراً ، كَمَقَال
وَمَقَال ؛ فلم يعتد بالتاء التي أصلها عدم اللزوم ، بخلاف الألف والتون فانهما
على اللزوم .

هذا ، ومناسبة القلب آخر الكلمة أعل الواو والياء أخيراً هذا الإعلال ،
وإن كان قبلهما ألف ، بشرط كون الألف زائدة ؛ لأنها إذن في حكم المدم ،
وذلك نحو كساء ورداء ، وأما إذا كانت أصلاً كراى وآى فلا تعلان لكون
الفصل قويا بالأصالة ، وقد تقاب الواو والياء أيضاً قريبين من الطرف وقبلهما
ألف زائدة ألفاً ، بشرط أن ينضم إلى العلة للمقتضية للانقلاب مقتضى آخر ،
وذلك لضعف العلة إذن بسبب فصل الألف بين الواو والياء وبين الفتحة ،
وبعدم كونهما في الطرف ، وذلك المقتضى : إما مشابهة الفعل للمعل كما يجيء
وأداؤه معناه وعمله عمله كما في قائم وبائع ، وإما اكتناف حرف العلة لألف
الجمع الأقصى فيستثقل لأجل حرفي العلة وكون الجمع أقصى المجموع ، وذلك
كما في بوائع وأوائل وعيائل ، في جمع بائمة وأوّل وعيّل ^(٤) وإما كون الواو

(١) سقطت هذه العبارة من بعض النسخ

(٢) العنصوة - مثلثة العين ساكنة النون مضمومة الصاد - القليل المنفرد

من الثبت وغيره ، وبقية كل شيء

(٣) انظر (ج ٢ ص ٤٦ و ج ١ ص ٢٦١)

(٤) عيّل - ففتح العين وتشديد الياء مكسورة ، مثل سيد وميت وهين - وهو

والياء في الجمع الأقصى الذي هما في واحده مدتان زائدتان كمجائز وكبائر ،
وذلك لقصد الفرق بين المدتين الزائدتين وبين الواو والياء اللتين كان لهما في الواحد
حركة ، سواء كانتا أصليتين كمتأوم ومعايش ، في جمع مقامة^(١) ومعيشة ،
أوزائدتين ملحقتين بالأصل كمثائر وجداول في جمع عثير^(٢) وجدول ،
فان ماله حركة أصلية أجلد وأقوى . فلا ينقلب

فإذا بعدت الواو والياء من الطرف نحو طواويس^(٣) لم ينقلبا ألفاً ،
كما يحىء

فعلى هذا تبين كذلك أن الهمزة في نحو رداء وكساء وقائل وبائع وأوائل
وبواع وعجائز وكبائر أصلها الألف المنقلبة عن الواو والياء ، فلما احتيج إلى
تحريك الألف وامتنع قلبها إلى الواو والياء لأنه إنما فر منهما قلبت إلى حرف
يكون أنسب بها بعد الواو والياء ، وهو الهمزة ؛ لأنهما حلقيتان ، وإنما لم تحذف
الألف الأولى للساكنين ، كما هو الواجب في مثله ؛ لكون ألف نحو قائل
علامة الفاعل وألف نحو أوائل وعجائز علامة الجمع ؛ ولو حذفت في نحو رداء
لالتبس بالمقصود ، وأما الهمزة في نحو رسائل فبدل من الألف التي في الواحد
لا من الألف المنقلبة عن الواو والياء .

فيعمل من عال يعول ، إذا جار ومال ، وهو واحد العيال ، وهم الذين يعولهم
الانسان ، سموا بذلك لأنهم يدعونه بالانفاق عليهم إلى الجور والميل
(١) مقامة : هي في الأصل اسم مكان من قام يقوم ، ثم سمي به مجلس القوم
لأنهم يقومون فيه ، ثم سمي به القوم

(٢) العثير - بوزن درهم والياء زائدة لللاحق - التراب ، وانظر (ج ٢ ص
١٨٤ و ٣٦٦)

(٣) الطواويس : جمع طاووس ، طائر ، وهو أيضا الرجل الجميل ، وهو الفضة
والأرض المخضرة ، ووقع في بعض النسخ « طوى وريس » وهو تحريف شنيع

هذا ، وإن لم يكن الواو والياء في الفعل ولا في آخر الكلمة ، وذلك إذا كانتا في الأسماء في غير الطرف ، فهنا نقول : لا يعمل من الأسماء هذا الاعلال إلا أربعة أنواع : نوعان منها مشابهان للفعل ، وإنما اعتبر ذلك لما ذكرنا من أن الأصل في الإعلال الفعل ، وأن هذه العلة ليست بقوية ، فهي بالفعل أولى .

أحد النوعين : ما وازن الفعل نحو باب وناب ، والأصل بَوَّبَ وَنَبَّبَ ، ورجل مَالٌ وَنَالٌ ، والأصل مَوَّلٌ^(١) وَنَوَّلٌ ، بكسر العين ، وكذا كَبَشٌ^(٢) صَافٌ ، وقولهم الرُّوحُ^(٣) وَالغَيْبُ^(٤) وَالْحَوْلُ^(٥) وَالْقَوْدَشَاذُ ، وكذا رجل حَوَّلٌ : أى كثير الحيلة ، وروِعٌ : أى خائف ، ولم يحجى فعلٌ بضم العين أجوف في الاسم لتقل الضمة ، ونريد بموازنة الفعل ههنا مساواته له في عدد الحروف والحركات المعينة ، وإن باينه في تعيين الزيادات وأمكنتها ، فمفعَلٌ على وزن يَفْعَلُ ، وإن كانت زيادته غير زيادته ، وفَاعِلٌ موازن لِيَفْعَلُ زيادته غير زيادته ومكانها غير مكانها ، فالاسم الثلاثى : إما أن يكون مجرداً [كما ذكرنا] ، أو مزيداً فيه ، وأما الرباعى والخماسى فإنه لا يوازن الفعل منهما إلا باب جَهْفَرٌ

(١) المول : الكثير المال ، والنول : الكثير النال أى العطاء (أنظر ج ١

ص ١٤٩)

(٢) كبش صاف : كثير الصوف

(٣) الروح - بالتحريك - : تباعد بين الرجلين ، ومن الطير : المتفرقة الرائحة

إلى أوكارها

(٤) يقال : قوم غيب - بالتحريك - وغيب وغياب ، إذا كانوا غائبين

الأخيران جمعان ، والأول اسم جمع

(٥) الحول : ما أعطاك الله من أنعام وعبيد وإماء وغيرهم من الحاشية ،

يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

نحو جَهْوَرٍ^(١) ، والواو والياء لا يكونان فيه إلا للالحاق ، لماتين أن الواو والياء مع ثلاثة أصول لا يكونان إلا مزيدتين ، فلا تمل إذن ، محافظة على بناء الالحاق ؛ فالثلاثي المزيد فيه يشترط فيه أن يكون مع موازنته للفعل مبايناً له بوجه ، وذلك كالحرف الزائد الذي لا يُزاد في الفعل كميم مَقَامٌ ومَقَامٌ ومُسْتَقَامٌ ؛ فانها في الأصل كَيْحَمَدٌ وَيُحَمَدُ وَيُسْتَخْرَجُ ، لكن الميم لا تزداد في أول الفعل ، أو كالحروف التي تزداد في الفعل لكن تكون متحركة بحركة لا تحرك في الفعل بمثابها نحو تِبَاعٌ على وزن تَفْعَلٌ بكسر التاء وفتح العين ؛ فانه يوازن أُعْلَمُ ؛ لكنه ليس في الفعل تاء مزيدة في الأول مكسورة ، وأما نحو تَعَلَّمَ فهي ائحة قوم ، ومع ذلك فليست بأصل ، بل للدلالة على كسر العين في الماضي كما تقدم^(٢) ، وقد يعل لمباينة غير المذكورتين ، نحو قائمٌ وبائعٌ ، فانه يوازن يَفْعَلُ ، لكن ليس الزائد في مكان الزائد ، ولا هو إياه ، وكان القياس أن يعل نحو مَقُولٍ^(٣) وَمُخَيِّطٌ إذ هما بوزن أُعْلَمُ ، لكن الخليل قال : لم يعلا لكونهما مقصوري مِفْعَالٌ ، وهو غير موازن للفعل ، والدليل على أن مِفْعَالاً أصل مِفْعَلٍ اشتراكهما في كثير نحو مَخَيِّطٌ وَمَخَيِّطٌ وَمِنْحَتٌ وَمِنْحَتٌ .

وقد شد مما وجب إعلاله قياساً المشورة والمصيدة بفتح الميم ، وقولهم :

(١) جهور : اسم موضع ، وبنو جهور : ملوك الطوائف بالاندلس ، والجهور أيضاً : الجرى . المقدم الماضي

(٢) أنظر (١ ص ١٤١)

(٣) يقال : رجل مقول ومقوال ؛ إذا كان بينا ظريف اللسان حسن البيان . وفي الصحاح الكثير القول ، وقد سموا اللسان مقولاً ؛ لكونه آلة القول ، قال حسان بن ثابت :

لِسَانِي وَسَبْقِي صَارَ مَانَ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِقْوَلِي

الفكاهة مَقْوَدَة إلى الأذى ، وَأَمَّا مَرِيْمٌ وَمَدِينٌ ^(١) فان جعلتهما فَعْمِيلاً فلا شدوذ ؛ إذ الياء لللاحق ، وإن جعلتهما مَفْعَلاً فشاذان ، وَمَكْوَزَةٌ شاذ في الأعلام .

وقال المبرد : المزيد فيه الموازن للفعل إنما يعمل إذا أفاد معنى الفعل كالمَقَامِ ، فانه موضع يقام فيه ، وكذا المَقَامُ ، بضم الميم ، موضع يفعل فيه الإقامة ، فعلى ما ذهب إليه مريم ومدين ليسا بشساذين ، وإن كانا مَفْعَلاً ، لغيرهما عن معنى الفعل ، وكذا نحو تَفَعَّلَ من البيع بكسر التاء ينبغى أن لا يعمل ، بل يقال : تَبَيْعَ . وإما لم يشترط التباين في الثلاثي واشترط في ذي الزيادة لأن ذلك في المزيد فيه لثلاثي يشتهر بالفعل لو سمي به مَفْعَلاً ؛ فإنه لو أعاد لكان يلتبس بعد التسمية به بالفعل ، بسبب سقوط الكسر والتنوين ، وأما الثلاثي فكسره وتنوينه وإن كان عَمَلًا يفصله عن الفعل .

وإن لم يكن ذو الزيادة الاسمي مبيناً للفعل بوجه نحو أبيضَ وأسودَ وأذونَ منك وأبيعَ ، ونحو إبيعَ على وزن إضبعَ من البيع ونحو تببيعَ على وزن ترتبَ منه ؛ فلا يعمل شيء منها ليكون فرقا بين الأسماء والأفعال ، والأفعال بالاعلال أولى ؛ لأصلاتها فيه ، وأما إعلال نحو أبانَ على قول من لم يصرفه فلكونه منقولا عن فعل مَعْلٍ إلى الاسم ، ومن صرفه فهو فَعَالٌ ، وليس مما نحن فيه .

وإن لم يوازن الاسم الثلاثي المزيد فيه الفعل لم يعمل هذا الاعلال ؛ فعند سيبويه لم يعمل هذا الاعلال نحو الطوفانَ والحديدانَ والنزوانَ والغليانَ وحمار حيدى ^(٢) والصورى ^(٣) لخروج الاسم بهذه الزيادة اللازمة للكلمة عن وزن

(١) أنظر (٢٠ ص ٣٩١ ، ٣٩٢)

(٢) يقال : حمار حيدى ؛ إذا كان يحيد عن ظله من النشاط ، ولم يوصف مذكر بوصف على وزن فعلى إلا بهذه الكلمة ، ويقال : حمار حيد - كبيت - بالمعنى السابق (٣) الصورى - بفتحات مقصورا - : موضع أو ماء قرب المدينة ، وقال ابن

الفعل ، بخلاف نحو الْغَارَةِ^(١) وَالْقَارَةِ^(٢) وَالْغَابَةِ^(٣) فإن التاء وإن أخرجت الكلمة عن وزن الفعل لسكن لما كان وضعها على العروض وإن كانت لازمة ههنا لم تكن كجزء الكلمة ؛ فَحَوَّكَةٌ^(٤) وَخَوَّنةٌ شاذان ، ووجه الاعتداد بالتاء ، مع أن الواو ليست في الطرف ، وبعض العرب يعمل فَعْلَان الذي عينه واو أو ياء ، فيقول : دَارَان من دار يدور ، وهَامَان من هام يهيم ، وَدَالَان من دَال يدول ، وَحَالَان من حال يحول ، وهو شاذ قليل ، وعند المبرد هو قياس ؛ لجمعه الألف والنون كالتاء غير مُخْرَجٍ للكلمة عن وزن الفعل .

فإن قيل : كيف أخرج التاء الاسم عن وزن الفعل في يعملة^(٥) حتى انصرف ولم يخرج في نحو غَارَةٌ فاعل .

الأعرابي : هوواد في بلاد مزينة قريب من المدينة ، وقالوا في قول أبي الطيب المتنبي :-

وَلَا حَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَّاحُ وَلَا حَ الشَّعُورُ لَهَا وَالصُّحَى

إنه خطأ ، والصواب الصورى - بالألف في آخره -

(١) الغارة : اسم من قولهم : أغار على القوم إغارة ؛ إذا دفع عليهم الخبل
(٢) القارة : الجبل الصغير ينقطع عن الجبال ، أو هو الصخرة العظيمة ،
أو الصخرة السوداء ، والقارة أيضا : قبيلة من العرب ، وفيهم المثل السائر : قد
أنصف القارة من رامها

(٣) في بعض النسخ الغاية - بإياء المثناة في مكان الباء الموحدة - وهي
صحيحة أيضا .

(٤) حوكة : جمع حائك ، وهو اسم فاعل من حاك الثوب يحيكه حوكا
وحياكة ؛ إذا نسجه ، وقد جاء « حاككة » على القياس

(٥) اليعملة : الناقة النجيبة التي تصر على العمل والسير ، وهم قولون ؛ أعملت
الناقة ؛ إذا ركبتها في السفر ، وقال الخليل : اليعملة لا يوصف بها إلا النوق ،
قال غيره : يقال للجمال : يعمل ، وهو اسم له من العمل ؛ قال الشاعر :

إِذَا أزالُ عَلَى أَقْتَادِ نَاجِيَةٍ صَهْبَاءَ يَعْملَةٌ أَوْ يَعْملُ جَمَلٌ

قلت : لأنه لو لم يمتد بالخرج في نحو يعملة يظهر أثر الموازنة على الخرج عن الموازنة : أى على التاء ، وذلك الأثر سقوط الجر والتنوين ، بخلاف أثر الإعلال .

ونحو جَوْلَانِ وَحَيْدَانِ عند المبرد شاذ خارج عن القياس ، فإن أورد عليه نَزْوَانِ وَغَلِيَانِ ، وقيل : إن اللام بالتغيير أولى ، أجب بأنه لو قلب لزم الحذف ، فيلتبس فَعْلَانِ بِفَعَالٍ ؛ إذ يبقى نَزَانِ وَغَلَانِ ، وكذا قال الأخفش في حمار حَيْدَى وَالصَّوْرَى : إنهما شاذان وجعل ألف التأنيث كالتاء غير مخرجة للكلمة عن وزن الفعل ، والأولى قول سيبويه ، لما ذكرنا .

فإن قيل : كيف أعل نحو الْعِيَاذِ وَاللِّيَاذِ باعلال فعله ، ولم يُعَلَّ نحو الطَّيْرَانِ وَالذَّوْرَانَ وَالتَّقْوَالَ وَالتَّسْيَارَ باعلال أفعالها ، وكلاهما لا يوازن فعليهما ، فإن كان جَرَى المصدر على الفعل وعمله عمله في نحو عِيَاذٍ كافيًا في إعلاله فليكن كذلك في طَيْرَانَ وَغَلِيَانِ .

قلت : طلب الكسرة لقلب الواو التي بعدها ياء أشد من طلب الفتحة لقلب الواو والياء التي بعدها ألفاً ألا ترى إلى كثرة نحو قَوْلٍ وَبَيْعٍ ، وقلة نحو بَيْعٍ ، وعدم نحو قَوْلٍ بكسر الفاء وسكون الواو ، فبأدنى مشابهة بين المصدر وفعله يعمل المصدر بقلب واوه ياء لانكسار ما قبلها لقوة الداعى إليه ، وإذا بنيت من غزا ورمى مثل جَبْرُوتٍ^(١) فالقياس غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ ؛ لخروج الاسم بهذه الزيادة عن

ومن هنا تعلم أن اليملة اسم وليست علما ولا صفة حتى يدعى لها أنها ممنوعة من الصرف لولا التاء التي أخرجتها عن وزن الفعل ؛ لكونها من خصائص الأسماء وهذا الذي ذكرناه هو مذهب سيبويه في هذه الكلمة ، وقد نص على أن يفعل لم يأت وصفا ، وذهب غيره إلى أن اليملة وصف منقول من مضارع عمل ، وعلى هذا يتجه كلام المؤلف

(١) الجبروت : السكبر والقهر ، انظر (١ ص ١٥٢)

موازنة الفعل ، وبعضهم يقلبهما ألفين ويحذفهما للساكنين ، وذلك لعدم الاعتداد بالواو والتاء .

ولم يعمل نحل النَوَالِ والسِّيَالِ^(١) والطويل والغَيُورِ والقَوُولِ والتَّقَوَالِ والتَّسْيَارِ والمواعيد والمياسير لعدم موازنة الفعل ، وقيل : للالتباس لو أعل ؛ إذ يلزم الحذف ، ورد بأنه كان ينبغي الاعلال إن كان سببه حاصلا كما في قائل وناثع وكساء ورداء ، ثم التحريك وجعله همزة كما في الأمثلة المذكورة .

وثاني النوعين المذكورين : الاسم الذي فيه واو أو ياء مفتوح ، إذا كان مصدراً قياسياً جارياً على نمط فعله في ثبوت زيادات المصدر في مثل مواضعها من الفعل ، كإِقْوَامِ واستِقْوَامِ ، فلمناسدته التامة مع فعله أعل إعلاؤه بنقل حركتهما إلى ما قبلهما وقبلهما ألفاً ، ولم يعمل نحو الطيران والدوران والنزوان والغليان علة فعله مع تحرك حُرُوفِ العلة فيه وانفتاح ما قبلها لضعف مناسبتها .

والنوعان الآخران من الأنواع الأربعة من باب الجمع الأقصى ، وهما باب بَوَائِعِ وَعَجَائِزِ ، وإنما أعلا الإعلال المذكور وإن لم يشابه الفعل لألف الجمع في أحدهما وقصد الفرق في الآخر كما تقدم شرحهما

هذا ، ولضعف هذه العلة — أعني تحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما — في إيجاب القلب ترد الألف إلى أصلها من الواو والياء ، ويحتمل تحركهما وانفتاح ما قبلها إذا أدى ترك الرد إلى اللبس : في الفعل كان ، أو في الاسم ، وذلك إذا لقي الألف حرف ساكن بعدها لو أبقى الألف معه على حالها سقطت والتبس ، فالفعل نحو غَزَوًا ورميا ، فإن ألف الضمير اتصل بغزا ورمى معلين ، ولو لم يردوا الألف إلى أصلها لسقطت للساكنين والتبس المسند إلى ضمير المثني بالمسند إلى ضمير

(١) السيال : اسم جنس جمعي واحده سيالة - كسحابة - وهو شجر له شوك

أبيض طويل ، انظر (ص ٥ من هذا الجزء)

المفرد أو إلى الظاهر ، وكذا يَرْضِيَان ؛ لأنه كان يسقط النون جزماً (١) ،
وأما في أَرْضِيَاً فلكونه فرع يَرْضِيَان ، والاسم نحو الصَّلَوَاتِ وَالْفَتَيَاتِ ،
لوحذفت الألف للساكنين لا لتبس الجمع بالواحد ، ونحو الفَتَيَانِ وَالرَّحِيَانِ
إذ لو لم يرد لا لتبس المثني بالمفرد عند الإضافة ، وأما نحو الْفَتَيَيْنِ وَالرَّحِيَيْنِ
فلكونهما فرعى الفتيان والرحيان ، كما تبين في أول شرح الكافية ، ومع بقاء النسب
ترد الألف المحذوفة في نحو عَصَى وَرَجَى المُنُونِ ؛ لزوال الساكنين : أى
الألف والتنوين ، وبعد ردها تقلبها واوا لأجل بقاء النسب ، كما قلبتها في العَصَا
والرَّحَى لما نسبت إنيهما ، ولا تقول : إن الألف المحذوفة ترد إلى أصلها من
الواو والياء ، وإنما لم تحذف الألف للياء الساكنة اللاحقة بها لما ذكرنا في
باب النسب ، وبعد رد جميع الحروف المذكورة وتحريكها لم تقلبها ألفاً مع
تحريكها وانفتاح ما قبلها ؛ لعروض الحركة عليها ، ولأنه إنما فر من الألف حتى
لا يلتبس بعد الحذف ، فكيف يعاد إلى ما فر منه ؟ وأما رد الألف إلى أصلها
في نحو هل تَرِيْنٌ وَتَرْضِيْنٌ ، والأصل هل ترى وترضى ؛ فليس لخوف
الالتباس ، بل للقياس على هل تَغْرُونَ وَتَرْمِيْنٌ ، وإنما رد اللام في نحو أَرْضِيْنٌ
ولا تَرْضِيْنٌ وكذا في نحو اغزُونَ وَأَرْمِيْنٌ ولا تَغْرُونَ ولا تَرْمِيْنٌ لأن الفعل مع النون

(١) قول المؤلف جزماً معناه قطعاً ، وليس المراد به الجزم الذى هو حالة
من حالات إعراب الفعل المضارع ، وذلك لأن هذه الحالة لا يقع فيها اللبس على
فرض إعلال يرضيان ؛ لأنك كنت تقول فى المسند إلى ضمير الواحد : محمد
لم يرض - بحذف لام الفعل للجزم - وكنت تقول : المحمدان لم يرضا - بألف هى
ضمير المثني - فلا لبس حينئذ ؛ فثبت أن جزماً لا ينبغى أن يحمل على حالة الاعراب
المذكورة ، وصورة الالتباس إنما تقع فى حالة النصب ؛ لأنك تقول : محمدان يرضى
والمحمدان لن يرضا ، والألف فى الأول لام الفعل وفى الثانى ضمير التثنية ، ونريد
أن ننبهك إلى أن اللبس حينئذ فى النطق لا فى الرسم

ليس موقوفا ولا مجزوما ، وحذف اللام إنما كان للجزم أو الوقف ، ولم تقلب الياء في اَرْضَيْنَّ ولا تَرْضَيْنَّ ألفا بعد الرد لتكون حركتها عارضة لأجل النون التي هي كلمة مستقلة ، وأيضا لئلا يلزم منه حذف الألف فيؤدي إلى ما فر منه ، وكذا في نحو اَرْضُونَ وارضَيْنَّ يا امرأة ؛ لم تقلبا لروض الحركة لما ذكرنا في باب التقاء الساكنين ، ولتكون الواو والياء اسمين مستقلين ، فلا يغيران ، ولأن الواو والياء لا تقلبان ألفا إلا إذا كان ما قبلهما من حروف كلمتها مفتوحا ، وههنا الواو كلمة أخرى ، وأيضا لو غيرا بالقلب لحذفا بلا دليل عليهما ، كما كان في اَغْزُنَّ وَاغْزِنَّ

وإن لم يؤد حذف الألف للساكنين إلى اللبس لم يرد نحو يَرْضُونَ وَتَرْضَيْنَّ والمصطفون والمصطفَيْنَّ وَاغْزَوْا وَرَمَوْا وَغَزَتْ وَرَمَتْ قوله « تحركتا » أي : في الأصل فيخرج نحو ضَوْ وشئ مخففتين ، حركة لازمة ، ليخرج نحو غَزَوْا وَرَمِيَا وَعَصَوَانْ وارضَيْنَّ وَجَوَزَاتْ وَبَيْضَاتْ ، عند بني تميم ، وإنما قلبا في نحو العَصَا والرَّحَى وإن كانت الحركة الإعرابية عارضة ؛ لأن نوعها وإن كان عارضا لكن جنسها لازم ، إذ لا بد لكل معرب بالحركات من حركة ما رफعا أو نصبا أو جرا

قوله « أو في حكمه » أي : في حكم الفتح ، نحو أَقُولُ وَأُبَيْعُ وَمُقِيمٌ وَمُبَيْعٌ

قوله « في فعل ثلاثي » كَقَالَ وَطَالَ وَخَافَ وَبَاعَ وَهَابَ

قوله « أو محمول عليه » كأَقَامَ وَأَبَانَ وَاسْتَقَامَ وَاسْتَبَانَ ، وقد يكون الفعل الثلاثي محمولا على الثلاثي ، كَيَخَافُ وَيُقَالُ وَيَهَابُ ؛ لأن الأصل في الإعلال الماضي ، والمضارع فرعه فيعتل باعتلاله ، وذلك لأنه هو الماضي بزيادة حرف المضارعة عليه

قوله « أو اسم محمول عليهما » أي : على الفعل الثلاثي كَبَابٍ وَدَارٍ وَكَبَشٍ

صَافٍ ، وعلى الفعل المحمول عليه كُتِّمًا والاستقامة

قوله « بخلاف قول وَيَبَّعَ » أى : بخلاف ما كان الواو والياء فيه

ساكنين مفتوحا ما قبلهما

قوله « وطأى ويأجل شاذ » قد ذكرنا حكم طأى فى باب النسب ، وكذا
ذكرنا أن نحو يَأْجَلْ مطرد ، وإن كان ضعيفا ، وكذا ذكرنا أن بعض
الحجازيين يقرب الواو الساكنة ألفا قياسا فى مضارع نحو ايتعد وابتسر ،
وبعض بنى تميم يقربون واو نحو أولاد : أى جمع ما فآؤه واو ، ألفا قياسا ،
فيقول : آلال ، وطأى يفتحون ما قبل الياء إذا تحركت بفتحة غير إعرابية
وكانت طرفا وانكسر ما قبلها ؛ لتنقلب الياء ألفا ، وذلك لسكون الطرف محل
التغيير والتخفيف ، وشرط فتحة الياء لتنقل إلى ما قبلها ، وشرط كونها غير
إعرابية ؛ لئلا تكون عارضة فيعتد بها ، وشرط انكسار ما قبلها لأن الكسر
أخو السكون ، على ما تبين فى باب التقاء الساكنين ؛ فتكون كأنك نقلت
الفتح إلى الساكن ، كما فى أقوم ، قال

نَسْتَوِيْدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيْضِ وَنَصُ طَادُ نَفُوْسًا بِنَتْ عَلَى الْكَرَمِ (١)

وإن توسطت الياء بسبب التاء اللازمة نحو ناصاة فى ناصيمة فقليل

غير مطرد

قوله « بخلاف قاول وبأبع » أى : بخلاف الثلاثى المزد فىه ، إذا كان ما قبل

الواو والياء ساكنا ، ولم يكن ذلك الساكن حرفا كان مفتوحا فى الثلاثى

قوله « أُخِيْلَتِ السَّمَاءُ » أى : صارت خليقة بالمطر ، وأغيت المرأة : أى

أرضعت على الحبل ، ومثله اسْتَصَوَّبَ واسْتَرْوَحَ الرِّيحَ ، وعند أبى زيد التصحيح

(١) قد مضى شرح هذا البيت مفصلا (ح ١ ص ١٢٤)

قياس في مثله ، إذا لم يكن له فسل ثلاثي كاستنوق^(١) ، وعند سيبويه نحو استنوق أيضاً شاذ ، والقياس إعلاله طرداً للباب كما أعل سائف^(٢) وخائل^(٣) في النسبة ، وإن لم يأت منه فعل معل ؛ طردا للباب فاعل في إعلاله علة واحدة ، وإذا طرد باب تمد وتمد وأعد فهذا أولى

قال : « وَصَحَّ بِأَبِ قَوِيَّ وَهَوَى لِلْإِعْلَالَيْنِ ، وَبَابُ طَوِيٍّ وَحَيِّيِّ لَأنه فَرَعُهُ أَوْ لَمَّا يَلْزَمُ مِنْ يَقَايُ وَيَطَايُ وَيَحَايُ ، وَكَثُرَ الإِدْغَامُ فِي بَابِ حَيِّيِّ لِلْمِثْلَيْنِ ، وَقَدْ يُكْسَرُ الْفَاءُ ، بِخِلَافِ بَابِ قَوِيٍّ ؛ لِأَنَّ الإِعْلَالَ قَبْلَ الإِدْغَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا يَحْيِي وَيَقْوِي وَاحْوَاوِي يَحْوَاوِي وَازْعَوِي يَزْعَوِي ، فَلَمْ يُدْغَمُوا ، وَجَاءَ أَحْوِيَاءُ وَاحْوِيَاءُ ، وَمَنْ قَالَ اشْهَبَابُ قَالَ أَحْوَاءُ كَقَاتِنَالِ ، وَمَنْ أَدْغَمَ اقْتِتَالًا قَالَ : حَوَاءُ ، وَجَازَ الإِدْغَامُ فِي أَحْيِيِّ وَاسْتَحْيِيِّ ، بِخِلَافِ أَحْيِيِّ وَاسْتَحْيِيِّ ، وَأَمَّا امْتِنَاعُهُمْ فِي يُحْيِيِّ وَيَسْتَحْيِيِّ فَلِئَلَّا يَنْضَمَّ مَارْفِضٌ ضَمَّهُ ، وَلَمْ يَبْنُوا مِنْ بَابِ قَوِيٍّ مِثْلَ ضَرَبَ وَلَا شَرَفَ كَرَاهَةَ قَوَوْتُ وَقَوَوْتُ ، وَنَحْوِ الْقُوَّةِ وَالنُّوَّةِ وَالْبُوِّ وَالْجُوِّ مُحْتَمَلٌ لِلِإِدْغَامِ »

تصح
المعين إذا
اعتلت
اللام

أقول : قوله « باب قوي » أي : فعل بالكسر مما عينه ولامه واو ، ولا بد من

(١) استنوق الجمل : تشبه بالناقة ، وهو مثل يضرب لمن يخالط الشيء بغيره

انظر (١ ص ٨٦)

(٢) يقال : سافه يشيفه فهو سائف . إذا ضربه بالسيف ، ويقال : رجل سائف :

أي ذو سيف ، فهو على الأول اسم فاعل ، وإعلاله اصل ، وعلى الثاني للنسبة كلابن وتامر ، وإعلاله بالحمل على الأول ، طردا للباب فاعل كما قال المؤلف

(٣) يقال : خال يخال فهو خائل ، إذا ظن ، ويقال : رجل خائل ، إذا كان

ذا خيلاء ، فهو على النسب في قول أكثر أهل اللغة ؛ والقول في إعلان اللفظين كالقول في سائف ، ومنهم من ذهب إلى أن الخائل المشكبر اسم فاعل فاعلاله بالأصل لا بالحمل

قلب الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، كما يجيء بعد أن كل واو في آخر الكلمة مكسور ما قبلها : متحركة كانت أو ساكنة ، قلبت ياء للاستثقال ، والاشتغال باعلال الأطراف أسبق من الاشتغال باعلال الوسط : إما بالقلب ، أو بالادغام ؛ لما عرفت ، فبعد قلب الثانية ياء لو قلبت الأولى ألفا لاجتمع إعلالان على ثلاثين ولا يجوز ، كما مر ، وأما هَوَى فقد أعلنت اللام أيضاً بقلبها ألفاً ، فلم يكن لك سبيل إلى إعلال العين ، حذراً من الإعلالين ، و«قَوَى» من المضاعف بالواو ، بدليل القوة ، و«حَيَّى» من المضاعف بالياء ، إلا عند المازني ، وهَوَى ماعينه واو ولامه ياء ، وكذا طَوَى ، بدليل طَيَّان^(١) ، ولم يُعَلَّ في حَيَّى بقلب العين عند المازني ؛ لأن أصله حَيَّوٌ عنده ، أو لأنه مثل طَوَى كما يجيء .

قوله « باب طَوَى وَحَيَّى » يعني لم يعلا وإن لم يلزم إعلالان ، لأنهما فرعا هَوَى ، وذلك لأن فَعَلَ — بفتح العين — في الأفعال أكثر من أَخَوِيَه ؛ لكونه أخف ، والخفة مطووبة في الفعل ، وهو أيضاً أكثر تصرفاً ؛ لأن مضارعه يأتي على ثلاثة أوجه ، دون مضارعهما

ثم ذكر علة أخرى لتركهم إعلال عين ثلاثة من الأفعال المذكورة ، وهي ما على فَعَلَ — بكسر العين — وذلك أن كل أجوف من باب فَعَلَ قلبت عينه في الماضي ألفاً تقب عينه في المضارع أيضاً ، نحو خاف يخاف ، وهاب يهاب ، فلو قالوا في الماضي : قَاىَ وَطَاىَ وَحَاىَ لقالوا في المضارع : يَقَاىُ وَيَطَاىُ وَيَحَاىُ ، وضم لام

(١) طيان : صفة مشبهة من قوهم : طوى يطوى - كفرح يفرح - إذا جاع وخرلا بطنه ، كقوهم : شعبان من شبع ، وريان من روى ، وظماكن من ظمى . ووجه دلالة طيان على أن لام طوى ياء قلب الواو التي هي العين ياء وإدغامها في الياء ، وأصله على هذا طويان ، ولولم تكن اللام ياء لما قبل : طيان ؛ بل كان يقال : طوان ، انظر (ص ١٠١)

المضارع إذا كان ياء مرفوض مع سكون ما قبله أيضاً ، بخلاف الاسم ، نحو ظَبِي
 وآيٍ ورأى ، وذلك لثقل الفعل كما ذكرنا ، ويجوز أن يقال في هوى أيضاً
 مثله ، وهو أن كل أجوف من باب فَعَلَ تسكن عينه بقلبها ألفاً وحب تسكين
 عين مضارعه وتقل حركته إلى ما قبله ، نحو قال يَقُولُ وباع يبيع وطاح يطيح^(١)
 والأصل يَطْوَحُ فكان يجب أن يقال يَهَيُّ مشدداً في مضارع هأى ، ولا يجيء في
 آخر الفعل للمضارع ياء مشددة ؛ لأنه مورد الإعراب مع ثقل الفعل ، وأما في الاسم
 فذلك جائز لثقله ، نحو حَيٍّ ، ويجوز كما قدمنا أن نعمل ترك إعلاهم عين طَوِيٍّ
 وَحَيٍّ بامتناع إعلال لامهما الذي كان أولى بالإعلال لو انفتح ما قبله ؛ لكونه
 آخر الكلمة .

قوله « وكثر الإدغام في باب حَيٍّ » قال سيبويه : الإدغام أكثر والأخرى
 عربية كثيرة^(٢) ، وإنما كان أكثر لأن اجتماع المثاليين المتحركين مستثقل ،
 ويشترط في جواز الإدغام في مثله : أى فيما تحرك حرف العلة فيه ؛ لزوم حركة
 الثانى ، نحو حَيٍّ ، حَيًّا ، حَيُّوا ، حَيَّتْ ، حَيَّتًا ، قال :

١٢٩ -- عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِدَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ
 جَعَلَتْ لَهَا عُوْدَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ مُمَامَةٍ^(٣)

(١) انظر (١٠٠ ص ٨١ ، ١١٥٦)

(٢) هذه عبارة سيبويه (٢٠ ص ٣٨٧) وقد استظهر أبو الحسن الأشعري
 من عبارة ابن مالك أن مذهبه كون الفك أجود من الأدغام مع اعترافه بكونهما فصيحين ،
 وقد علل جواز الوجهين في حَيٍّ بأن من أدغم نظر إلى حقيقة الأمر فيه ، وهى اجتماع
 مثليين متحركين وحركة تأتيهما لازمة ، ومن فك نظر إلى أن حركة الماضى وإن
 كانت لازمة فيه إلا أنها كالمفارقة ، بسبب عدم وجودها فى المضارع ، ففارق بهذا
 نحو شدد يشدد ، إذ الحركة فى الماضى والمضارع

(٣) هذا الشاهد من مجزوء الكامل المرتقل ، وهو لعبيد بن الأبرص من

وإن كانت حركة الثانية لأجل حرف عارض غير لازم لم يدغم ، كما في
مُحْيِيَّةٌ وَمُحْيِيَّانٌ ، فإن الحركة لأجل التاء التي هي في الصفة ولألف المثني ، وهما
عارضان لا يلزمان الكلمة ، وكذا الحركات الإعرابية ، نحو قوله تعالى : (أَنْ
يُحْيِيَ الْمَوْتَى) وقولك : رأيت مُعْيِيًّا

وإن كانت الحركة لازمة في نفس الأمر كما في حَيٍّ ، أو لأجل حرف
عارض لازم كما في تَحْيِيَّةٌ وَأَحْيِيَّةٌ جمع حَيَاءٌ ^(١) جاز الإدغام والظهار ؛
إذ التاء في مثله لازمة ، بخلاف تاء الصفة ، وكذا يجوز في جمع عَيْبٍ أَعْيَاءٌ
وأَعْيَاءٌ ؛ للزوم الألف ، والإدغام في هذا النوع أيضاً أولى ، كما كان في
حَيٍّ وَأَحْيٍ

وإنما اشترط للإدغام في هذا الباب لزوم حركة الثانية بخلاف باب يَرُدُّ
وَيَمْسُ ؛ لأن مطلق الحركة في الصحيح يلزم الحرف الثاني ، إلا أن يدخله
ما يوجب سكونه ، ككلم يَرُدُّ وَيَرُدُّنَ ، وأما في المعتل نحو مُعْيِيَّةٌ ورأيت

كلمة له يبكي فيها قومه بنى أسد حين قتلهم حجر الكندي أبو امرئ القيس الشاعر
لمنعهم الأناوة التي كان قد فرضها عليهم ، وأول هذه الكلمة قوله :

يَا عَيْنُ مَا قَابَسِي بَنِي أَسَدٍ فَهُمْ أَهْلُ النَّدَامَةِ

أَهْلُ الْقِيَابِ الْحَمْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمُدَامَةِ

« ما » زائدة ، والقياب : جمع قبة ، وكانت لا تكون إلا للرجال والأشراف ،
والنعم : المال الراعي ؛ إبل أو غيرها ، وقيل : يختص بالابل ، والمؤبل : المتخذ
للقنية ، والمدامة : الخمر . والاستشهاد بالبيت في قوله « عيوا » حيث أدغم المثليين
في الفعل المسند لو أو الجماعة

(١) الأحيية : جمع حياء ، مثل قذال وأفذلة ، والحياء هو الفرج من ذوات
الخف والظلف والسباع

مُعِينًا فَيَسْكُنُ الثَّانِي بِلَا دَخُولِ شَيْءٍ ، نَحْوَ مُعَيٍّ ، فَلَمْ يَرَوْا إِدْغَامَ حَرْفٍ فِيهَا هُوَ كَالسَّاكِنِ ، وَحَيْثُ أُظْهِرَتِ الْيَاءُ سِوَاهَا كَانَتْ وَاجِبَةً الْإِظْهَارِ كَمَا فِي مُحْيِيَّةٍ أَوْ جَائِزَتِهِ كَمَا فِي حَيِّىَ ، وَانْكَسَرَتْ ، فَانْخَفَاءُ كَسْرِهَا أَحْسَنُ مِنْ إِظْهَارِهِ ؛ لِيَكُونَ كَالْإِدْغَامِ ؛ فَإِنَّ الْكَسْرَ مُسْتَقْتَلٌ ، وَإِنْ انْفَتَحَتِ الْأُولَى ، كَمَا تَقُولُ فِي تَثْنِيَةِ الْحَيَاءِ : ^(١) حَيِّيَانِ ، جَازَ الْإِخْفَاءُ وَالتَّبْيِينُ ، وَالتَّبْيِينُ أَوْلَى ؛ لِعَدَمِ الْإِسْتِقْطَالِ ، وَلَا يَجُوزُ هَاهُنَا الْإِدْغَامُ ، لِعَدَمِ لُزُومِ أَلْفِ التَّثْنِيَةِ ، وَمَنْ أظْهَرَ فِي حَيِّىَ قَالَ فِي الْجَمْعِ حَيُّوًا مُخَفَّفًا كَخَشُّوًا ، قَالَ :

١٤٠ — وَكُنَّا حَسْبِنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهَمْسِ

حَيُّوًا بَعْدَ مَا مَا تَوَا مِنْ الدَّهْرِ أُعْصِرَا ^(٢)

قوله « وقد تكسر الفاء » يعنى فى حىى اللبنى للفاعل ، والظاهر أنه غلط نقله من المفصل ^(٣) ، وإنما أورد سيديويه فى اللبنى المفعول حىى وحىى ،

(١) الحياء - مقصورا - : الخصب والمطر ، وتثنيته حَيِّيان مثل قتي وقتيان

(٢) هذا بيت من الطويل ، وهو من شواهد سيديويه (ص ٢٨٧) وهو من كلمة أو لها - فيما رواه صاحب الأغاني - :

لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ فَوَارِسٍ أَكَرَّ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْهُمْ وَأَصْبَرَ
وَأَكَرَّمَ لَوْ لَا قَوْأَ سَدَادًا مُقَارِبًا وَلَكِنْ لَقَوْأَ طَمًّا مِنَ الْبَحْرِ أَخْضَرَ

وقد نسبت هذه الأبيات لأبي حنزة التميمي ، وهو الوليد بن حنيفة ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، وقيل : هى لمودود العنبري ، وكهمس : أبو حى من العرب . والاستشهاد بالبيت فى قوله « حيوا » بتخفيف الياء مضمومة على لغة من قال فى الماضى : حىى بالفك ، مثلها تقول : رضوا فى رضى ، ورواية الأغاني « وحى حسبناهم »

(٣) عبارة جار الله : « وقد أجروا نحو حىى وعىى مجرى قى وفى ، فلم يجعلوه ، وأكثروهم يدغم فيقول : حىى وعىى - بفتح الفاء وكسرها - كما قيل لى ولى فى جمع

كقولهم في الاسم في جمع قَرْنِ أَلْوَى : قُرُونٌ لِيٍّ — بالضم والكسر — (١)
 فان قيل : كيف وجب كسر الضم في غير فعلٍ نحو مُسَلِّمِي وَعُتْبِي وَجُبَّتِي
 وَغُرْوِيَّ على مثال عَصْفُورٍ من الغزو ، وجاز الوجهاً في فعلٍ ؟
 قيل : لأنَّ فُعْلًا يلبس بفعلٍ فجاز إبقاء الضم فيه دلالة على أصل البنية
 وفي غيره لا يلبس ببنية بينية ، أو يقال : المجوز لضم فعل قبل الياء خفة
 البناء ، وقال السيرافي : يجوز أن يقال لِيٍّ : بالكسر في جمع أَلْوَى ،
 كبيض في جمع أبيض ، جعل الياء الساكنة المدغمة كغير المدغمة ، وحِيٌّ
 في حِيٍّ كقيلٍ وبيمٍ

ألوى ؛ قال الله تعالى (وَيَحْيَىٰ مَن حَىٰ عَن بَيْنَةٍ) وقال عبيد :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيَبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ

اه كلام الزمخشري

ولم يتعرض ابن يعيش لذلك في شرحه ، ولا خطأ جاز الله في شيء مما قاله ، وقد
 بحثنا من كتب القراءات كتاب النشر لابن الجزري ووجوه قراءات القرآن للعكبري ،
 ومن كتب التفسير كتاب الكشاف ، والبيضاوي والشهاب الخفاجي ، والبحر
 المحيط لأبي حيان ، فلم نجد أحداً من هؤلاء ذكر أنه قرى في قوله تعالى :
 (لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَن حَىٰ عَن بَيْنَةٍ) بالادغام مع كسر
 الحاء ، ثم بحثنا من كتب النحو واللغة : لسان العرب لابن المسكرم (حى - عى)
 والقاموس المحيط ، وكتاب سيديويه وأوضح المسالك لابن هشام ، والاشموني ، والجمع
 للسيوطي ، والكافية الشافية لابن مالك ، فلم نجد أحداً من هؤلاء جميعاً ذكر أن
 حى ونحوه من المبني للعلوم إذا ادغم جاز كسر فائه ، فإذا علمت هذا تبين لك أن
 وجه تخطئة المؤلف الزمخشري عدم النقل عن أحد من النحاة وعدم وروده في كلام
 العرب ، ولعل الزمخشري إنما حكى ذلك لوجه من القياس كما يشعر به تنظيره : (لى) -
 جمع ألوى - وإن كان قوله « وأكثرهم يدغم فيقول » ظاهراً في النقل عن العرب
 (١) تقول : قرن ألوى ؛ إذا كان شديد الالتواء

وقالوا فى الاسم : حَيَاةٌ وَدَوَاةٌ وَنَوَاةٌ ، وَشُدَّ غَايَةً وَغَايٌ ، وَرَايَةٌ وَرَايٌ ، وَآيَةٌ وَثَايَةٌ ، ^(١) وَالْقِيَاسُ غَوَاةٌ أَوْ غَيَاةٌ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى ، لِأَنَّ بَابَ طَوَّيْتُ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ حَيَّيْتُ ، وَإِنَّمَا قَلْنَا بِشُدُودِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوَّلَى إِعْلَالُ الْآخِرِ كَمَا فِي هَوَى وَنَوَى وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي آيَةٍ : إِنَّهُ سَاكِنٌ الْعَيْنِ ، وَالْأَصْلُ آيَةٌ وَأَيٌّ قَلْبُ الْعَيْنِ السَّاكِنَةُ أَيْمًا ؛ لِفَتْحِ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي طَائِيٍّ وَيَاجِلٍ ^(٢) وَعَابٌ ، وَهُوَ هَهُنَا أَوْلَى ، لِاجْتِمَاعِ الْيَاءِ فِي وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : آيَةٌ ، عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٌ ؛ فَكَّرَهُوا اجْتِمَاعَ الْيَاءِ مَعَ انْكَسَارِ أَوْلَاهُمَا ؛ فَحَذَفَتِ الْأَوَّلَى وَعَلَى جَمِيعِ الْوُجُوهِ لَا يَخْلُو مِنْ شُدُودِ فِي الْحَذْفِ ^(٣) وَالْقَلْبُ

(١) الثَّانِيَةُ : مَا بَرَى الْأَبْلُ ، وَعَلِمَ بِقَدْرِ قَعْدَةِ الْإِنْسَانِ ، وَأَصْلُهُا ثَوَى لِثَوِيٍّ ؛ لِأَنَّ بَابَ طَوَّى أَكْثَرُ مِنْ بَابِ حَيَّى ، وَكَانَ مَقْتَضَى الْقِيَاسِ أَنْ تَقْلِبَ اللَّامَ أَلْفًا لِتَجْرِكَ كَمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَلِأَنَّ الْإِعْلَالَ بِاللَّامِ أَوْلَى كَمَا فَعَلُوا فِي النَّوَى وَالْحَيَاةِ ، وَلَكِنَّهُمْ أَعْلَوْا الْعَيْنَ بِقَلْبِهَا أَلْفًا عَلَى خِلَافِ مَقْتَضَى الْقِيَاسِ فَصَارَ ثَائِيًا . وَانظُرْ فِي الْكَلَامِ عَلَى بَقِيَّةِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ (ص ٢٠ ص ٥١)

(٢) الْعَابُ : أَسْأَلُ الْعَيْبَ - بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ - فَتَقْلِبُ الْيَاءَ أَلْفًا كِتْفَاءً بِجِزْءِ الْعِلَّةِ وَهُوَ انْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا ، وَمِثْلُهُ الذَّامُ وَالْقَابُ فِي نَحْوِ (قَابَ قَوْسَيْنِ) وَمِثْلُهُ « آد » بِمَعْنَى الْقُوَّةِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) وَمِثْلُهُ « رَادَةٌ » فِي قَوْلِهِمْ : رِيدَةٌ وَرَادَةٌ ؛ إِذَا كَانَتْ لَيْتَةَ الْهَيْبِ ، وَمِثْلُهُ الذَّانُ بِمَعْنَى الَّذِينَ - بِفَتْحِ الذَّالِ وَسُكُونِ الْيَاءِ - وَهُوَ الْعَيْبُ ؛ وَمَنْ الْعُلَمَاءُ مِنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَقْلُوبَ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ ، وَأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَدْ وَرَدَتْ عَلَى لُغَتَيْنِ ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْقَلْبُ مَسْتَوْفِيًا عَلَيْهِ

(٣) لَيْسَ بِكَ حَاجَةٌ إِلَى بَيَانِ الْوُجُوهِ وَمَا يَلْزَمُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ مِنَ الشُّدُودِ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَا كَتَبْنَاهُ فِي (ص ٢٠ ص ٥١) وَوَلَا حَظَّتْ أَنَّ الْإِعْلَالَ بِاللَّامِ أَوْلَى مِنْهُ بِالْعَيْنِ ، وَأَنَّ الْعَيْنَ لِاتَّعَلُّ إِذَا كَانَتْ اللَّامُ حَرْفَ عِلَّةٍ سِوَاهُ أَعْلَتْ بِالْفِعْلِ أَمْ لَمْ تَعَلْ ، وَأَنَّ عِلَّةَ انْقِلَابِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفًا هِيَ تَحْرِكُهُمَا وَانْفِتَاحُ مَا قَبْلَهُمَا ، فَأَدَا طَبَقَتْ هَذِهِ الْقَوَاعِدُ عَلَى الْأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي الْمَوْضِعِ الْمَشَارِإِ إِلَيْهِ ظَهَرَ لَكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مِنْهَا لَا يَخْلُو مِنْ شُدُودِ .

ويمكن أن يقال : الوجوه أيضاً في غاية وثابة وراية

واعلم أن في استعجي لغتين : لغة أهل الحجاز استعجياً يستعجي - بياءين -
مستعجياً مستعجياً منه ، على وزن استرعى يسترعى سواء ، ولغة بني تميم
استعجياً يستعجياً ، بتحريك الحاء وحذف إحدى الياءين

فذهب الخليل أنه مبني على حيّ مَعْلًا إعلال هاب وباع ، فكأنه
قيل : حَآيَ ، فكما تقول في باع : استبعت ، تقول في حاي : استعجيتُ ، وإنما
بني على حَآيَ المرفوض ؛ لأن حق حيّ إعلال عينه لما امتنع إعلال لامه ،
فاستعجى على هذا في الأصل استعجأى كاستباع ، حذفت حركة الياء ؛ إذ
لم يوجد في كلامهم لام الماضي ياء متحركة ساكنة ما قبلها ، فالتقى ساكنان ؛
فحذفت أولاهما ، ثم قلبت الياء الساكنة ألفاً لانتهاج ما قبلها كما في ياجل
وطأى ، وكذا تقول في المضارع : إن حقه يستعجى كاستبمع ، حذفت حركة الياء ؛
إذ لا نظير له في الأفعال ، ثم حذفت الياء الأولى للساكنين ، والأمر منه استعج ،
وحق مصدره على هذا استعجأة كاستباعة ، ولا يستعمل ، واسم الفاعل مستعج ،
والأصل مستعجى فاعل إعلال المضارع ، والمفعول مستعجى منه ، وأصله مستعجأى
حذفت حركة الياء كما في يستعجأى ، وأعل إعلال استعجأى ، وقد مر ، وفيما
ذهب إليه الخليل ضعف لا يخفى للارتسكابات المكروهة

وقال غيره - واختاره المازني - : إن الياء الأولى في جميع هذه التصرفات
حذفت كما في أحسّت وظلّت ومِسّت ؛ لأن حق المثليين الإدغام ، فلما امتنع
حذفت الأولى ؛ لكونه أشبه شيء بالإدغام ، وقال المازني : لو حذفت للساكنين
لم تحذف في المثني نحو استعجياً ولقالوا : استعجأيا كاستبعا

قوله « بخلاف باب قوى » يعني أن قوى من مضاعف الواو ، بدليل القوة
كما أن حبي من مضاعف الياء ، لكنه إنما جاز إدغام حيّ بخلاف قوى فلم

يَقُلُّ قَوًّا كَمَا قِيلَ حَتَّى ؛ لِأَنَّ قَلْبَ الْوَاوِ يَأْءُ إِعْلَالٌ فِي الطَّرْفِ ، وَإِدْغَامُ الْعَيْنِ فِي اللَّامِ إِعْلَالٌ فِي الْوَسْطِ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِمَا ذَكَرْنَا غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَلِذَلِكَ ابْتَدَأَ بِإِدْغَامِ أُيْمَةٍ قَبْلَ قَلْبِ هَمْزِهِ السَّاكِنِ أَلْفًا ؛ لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، (١)

وَأَيْضًا قَوِيًّا بِقَلْبِ الْوَاوِ يَأْءُ أَخْفَ مِنْهُ بِإِدْغَامِ الْوَاوِ فِي الْوَاوِ ، وَالطَّرِيقُ الْمُوْدِي إِلَى زِيَادَةِ الْخَفَةِ أَوْلَى بِالسَّلُوكِ مِمَّا لَيْسَ كَذَلِكَ

قَوْلُهُ « وَلِذَلِكَ قَالُوا يَحْتَجُّنَا » أَي : لَمْ يَقُولُوا يَحْتَجُّنَا مَعَ أَنَّهُمْ أَدْغَمُوا فِي الْمَاضِي ؛ لِأَنَّ الْإِعْلَالَ قَبْلَ الْإِدْغَامِ ، وَأَيْضًا السَّكَاةُ بِالْإِعْلَالِ أَخْفَ مِنْهَا بِالْإِدْغَامِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : يَقْوَى ، لَا يَقْوُ ، وَأَيْضًا لَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ فِي يَحْتَجُّنَا وَيَقْوَى ، لِعَدَمِ لَزُومِ حَرَكَةِ الثَّانِي ، وَهُوَ شَرْطُ الْإِدْغَامِ فِي مِثْلِهِ كَمَا تَقَدَّمَ

قَوْلُهُ « أَحْوَاوِي » هُوَ أَفْعَالٌ مِنَ الْحُوَّةِ (٢) وَأَصْلُهُ أَحْوَاوَوٌ ، وَلَمْ يَدْغَمْ ، بَلْ أَعْلَ ؛ لِسَبْقِ الْإِعْلَالِ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَلِسُكُونِ السَّكَاةِ بِهِ أَخْفَ ، وَكَذَا يَحْوَاوِي فِي مُضَارَعِهِ ، وَالْحَرَكَةُ فِي آخِرِهِ عَارِضَةٌ ، وَكَذَا ارْعَوَى ، وَهُوَ مِنْ بَابِ أَفْعَلٍ كَأَحْمَرٍ ، وَأَصْلُهُ ارْعَوَوٌ كَأَحْمَرَرٍ ، وَمَصْدَرُ أَحْوَاوِي أَحْوِيَاءٌ كَأَحْمِيرَارٍ ، وَأَحْوِيَاءٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ سَيِّبِيهِ إِلَّا هَذَا ، فَمَنْ قَالَ : أَحْوِيَاءٌ بِالْقَلْبِ وَإِدْغَامِ فَلَسُكُونُ الْيَاءِ عَارِضًا فِي الْمَصْدَرِ لِلْكَسْرَةِ وَأَصْلُهَا الْأَلْفُ فِي أَحْوَاوِي ؛ فَصَارَتْ لِعَرُوضِهَا لَا يَعْتَدُّ بِهَا كَمَا لَا يَعْتَدُّ بِوَاوِ سُوَيْرٍ وَقُوُولٍ ؛ لِسُكُونِهَا بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ فِي سَائِرِ (٣) وَقَوْلِ ، وَسَيِّبِيهِ نَظَرَ إِلَى كَوْنِ الْمَصْدَرِ أَصْلًا لِلْفِعْلِ ؛ فَلَا يَكُونُ الْيَاءُ بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ ، بَلِ الْأَلْفُ فِي الْفِعْلِ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ فِي الْمَصْدَرِ

(١) أَنْظَرَ (١ ص ٢٧)

(٢) الْحُوَّةُ — بَضْمُ الْهَاءِ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ — : سَوَادٌ إِلَى الْخَضْرَاءِ ، أَوْ حُمْرَةٌ

إِلَى السَّوَادِ . أَنْظَرَ (١ ص ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣)

(٣) هَذِهِ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ هُنَا لِعَدَمِ إِعْلَالِ سُوَيْرٍ بِقَلْبِ وَاوِهِ يَاءٌ ثُمَّ

إِدْغَامُهَا فِي الْيَاءِ وَلِئِنْ دَغِمَ الْإِدْغَامُ فِي قُوُولٍ ؛ هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا سَيِّبِيهِ ، وَهِيَ الَّتِي

قوله « ومن قال اشهباب » يعني أن باب أفعلال مقصور أفعلال في بعض الكلمات ، يقال احمرار واحمرار ، واشهباب واشهباب^(١) ، فيقال على ذلك في احوياء نهحو واء ، فيجتمع الواوان كما يجتمع التاءان في اقتتال ، وإن لم يكن احوواء من باب اقتتال ، وسيجيء في باب الإدغام أنه قد يدغم نحو اقتتال يقتتل اقتتالا فيقال : قتال ، فيقال أيضاً هنا : حواء ، والواوان المدغم إحداهما في الأخرى لا يستثقلان في الوسط كما يستثقلان في الطرف ، فيقال حوى يحوى ، بفتح الحاء فيهما ، أو حوى يحوى ، بكسر الحاءين^(٢) ، حواء نحو قتل يقتل قتالا

اختارها متأخرو النحاة كابن مالك وشراح كلامه ، ولكن ابن الحاجب ذكر في باب الادغام أن عدم القلب في سوير وعدم الادغام في قوول خوف الالتباس بنحو سير مبنيا للمجهول من نحو قوله تعالى : (وإذا الجبال سُيِّرَتْ) وبنحو قول مبنيا للمجهول من قول — بالتضعيف — وأيد المؤلف كلامه هناك حيث قال « وعند سيديويه والتحليل أن سوير وقوول لم يدغما لكون الواوين عارضين ، وقول المصنف أولى ، وهو أنهما لم يدغما ؛ لخوف الالتباس ؛ لأن العارض إذا كان لازما فهو كالأصل ، ومن ثم يدغم إية - كأمعة - وأول - كابل - مع عروض الواو والياء « اه ، وغلط بين العلتين في الكلام على قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع الياء وسبقت إحداهما سا كنة . (١) الشبهة : البياض الذي غلب على السواد ، وقد قالوا : اشهب الفرس اشهباباً واشهب اشهبابا ، إذا غلب بياضه سواده ، هذا قول أكثر أهل اللغة ، وقال أبو عبيدة : الشبهة في ألوان الخيل : أن تشق معظم ألوانها شعرة أو شعرات بيض كتا كانت أو شقرا أودهما .

(٢) وجه كسر الحاء في « حوى » أنه لما قصد الادغام سكن أول المثلين فالتقى سا كنان : الحاء التي هي فاء الكلمة ، والواو التي هي عينها ، فحرك أول السا كنين بالكسر الذي هو الأصل في التخلص من التقاء السا كنين ، وحذفت همزة الوصل استغناء عنها ، وأما « حوى » بفتح الحاء فوجهه أنه لما أريد الادغام نقلت حركة أول المثلين إلى السا كن قبله وحذفت همزة الوصل استغناء عنها .

بافتح كراهة اجتماع الواوين إذا اتصل بالماضي الضمير المرفوع ، وأما فعل - بلاضم -
فلو بنى منه لحصلت الواوان من دون اتصال الضمير ، إذ لم يكن تقلب الواو التي
هى عين لما لم تكن علة القلب فى اللام حاصلة ، كما ذكرنا فى حى وطوى ،
ولم تكن تقلب الثانية ياء لضمه ما قبلها كما فى الأدلى ؛ لأن ذلك فى الاسم كما
يأتى ، ألا ترى إلى نحو سرور ؟

قوله « ونحو التوة والصوة^(١) » جواب سؤال ، كأنه قيل : فإذا لم يبنوا
من باب قوى مخافة الواوين ، فلم احتملوا ذلك فى القوة ؟ فقال : لأن الإدغام
ههنا حاصل ، نضفت الكلمة به ، ولو كان الإدغام مقدا على الإعلال أيضاً لم
يجز ذلك فى الفعل كما جاز فى الاسم ؛ لثقل الواوين فى الفعل الذى هو ثميل .

قال « وصح باب ما أفعله لعدم تصرفه ، وأفعل منه محمول عليه أو بعض ما لا
بعل من
الصيغ
وسبت
ذلك للبس بالفعل ، وأزدوجوا واجتورا ، لأنه بمعنى تفاعلوا ، وباب اعوار
وأسواد للبس ، وعور وسود ؛ لأنه بمعنى ، وما تصرف مما صح صحيح
أيضاً كأعورته واستعورته ومقاول ومبايع وعاور وأسود ، ومن قال :
عار قال : أعار واستعار وعابر ، وصح نقوال وتسيار للبس ، ومقوال
ومخياط للبس ، ومقول ومخيط محذوفان منهما ، أو [لأنهما] معنهما ،
وأعل نحو يقوم ويبيع ومقوم ومبيع بغير ذلك ؛ للبس ، ونحو جواد
وطويل وغيور للالتباس بفعل أو بفعل أو لأنه ليس بجار على الفعل
ولاً موافق ، ونحو الجولان والحیوان والصورى والحيدى ؛ للتنبیه

(١) الصورة : جماعة السباع ، وهى أيضاً حجر ينصب فى الفياض والمفازة المجهولة
ليستدل به على الطريق ، وتجمع على صوى ، نظير مدية ومدى ، كما جاء فى حديث
أبى هريرة (إن للإسلام صوى ومناراً كمنار الطريق) أراد أن للإسلام
طرائق وأعلاما يهتدى بها .

يَحْرَكْتِهِ عَلَى حَرَكَةِ مُسَمَّاهُ ، وَالْمَوْتَانُ ؛ لِأَنَّهُ نَقِيضُهُ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ
وَلَا مُوَافٍ ، وَتَحْوُ أَدْوُرَ وَأَعْيُنٍ لِلْإِلْيَاسِ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ وَلَا مَخَافٍ ،
وَتَحْوُ جَدُولٍ وَخِرْوَعٍ وَعُلَيْبٍ ؛ لِمَخَافَةِ الْإِلْحَاقِ أَوْ لِلسُّكُونِ الْمَحْضِ «
أقول : قد تبين بما قدمت في أول هذا الباب علة تركهم إعلال الأشياء

المذكورة ، ولنفسر ألفاظ المصنف

قوله « لعدم تصرفه » يعني أن الأصل في الإعلال الفعل ؛ لما ذكرنا من
ثقله ، ولم يعمل باب التعجب نحو ما أقوله وأقول به — وإن كانا فعلين على
الأصح — لمشابهتهما بعدم التصرف بالأسماء ؛ فصارا كأفعل التفضيل وأفعل الصفة
قوله « وأفعل منه » أي : أفعل التفضيل محمول عليه : أي مشابه لأفعل
التعجب ؛ لأن التعجب من الشيء لسكونه أفضل في معنى من المعاني من غيره ،
ولذلك تساويا في كثير من الأحكام كما تبين في بابيهما ، ولا وجه لقوله « محمول
عليه » لأنه اسم ، وأصل الاسم أن لا يعمل هذا الإعلال كما ذكرنا ، وقد يعمل
من جملة الأسماء الأقسام المذكورة كما مر ، وشرط القسم المزيد فيه الموازن للفعل
إذا قصدنا إعلال عينه أن يكون مخالفاً للفعل بوجه كما تقدم ، وهذا لا يخالف
الفعل بشيء ؛ فكان يكفي قوله « أو للبس بالفعل »

قوله « وبابٍ اغوارٍ واسواد للبس » أي : لو قلبت الواو ألفا ونقلت حركتها
إلى ما قبلها لكان يسقط همزة الوصل وإحدى الألفين ؛ فيبقى سادّ وعارٌّ فيلتبس
بفعل المضاعف ، ولا وجه لقوله « للبس » لأنه إنما يُمتنذر لعدم الإعلال إذا
حصل هناك علته ولم يعمل ، وعلة الإعلال فيما سكن ما قبل واوه أو يائه كونه فرعا
لما نثت إعلاله ، كما في أقام واستقام ، ولم يعمل عَوْرَ وَسَوَدَ حتى يحمل اغوارٌ
واسوادَ عليهما ؛ بل الأمر بالعكس ؛ بل لو سئل كيف لم يعمل اغوارٍ واسوادَ

وظاهرهما أنهما مثل أقوم ؛ فالجواب أن بينهما فرقا ، وذلك أن العلة حاصلّة في أقوم دون اعوار

قوله « وما تصرف . . إلى آخره » أى : لم يعمل نحو استعور وأعور وإن كانا في الظاهر كاستقوم وأقوم ؛ لأن أصلهما ليس معلا حتى يحملا في الإعلال غايه ، وكذلك عاور ومُتَّوَلٍ ومُبَّاعٍ لم يعمل إعلال نحو قائل وبائع ؛ لأن إعلال نحو قائل للحمل على فعله المعلن ، وأفعال هذه الأسماء غير معلة

قوله « وتَمَّوَلٍ وتَسَيَّرٍ للباس » يعنى أن نحوه وإن كان مصدرا لفعْل معلن لم يعمل ولم يجر مجراه كما أجرى إقامة واستقامة مجرى أقام واستقام ؛ لئلا يلتبس بعد الإعلال بفعال ، هذا قوله ، والوجه ما تقدم من أن المصدر لا يعمل عينه هذا الإعلال إلا أن يكون مصدرا مطردا مساويا لفعله في ثبوت الزيادة فيه في مثل موضعها من الفعل ، كإقامة واستقامة ، وليس نحو تَمَّوَلٍ وتَسَيَّرٍ كذا ، وأما إعلال نحو قيام وعياد بقلب الواو ياء وإن لم يساو الفعل بأحد الوجهين فلما ذكرنا من أن علة قلب الواو ياء الكسرة ما قبلها أمتن من علة قلب الواو ألفا لفتحة ما قبلها .

قوله « ومَقْوَالٌ ومَخْيَاطٌ للباس » يعنى أنه آلة جارية على الفعل فكان سبيله في الاعلال سبيل الفعل ، لكنه لم يعمل للباس بفعال ، والحق أن يقال : لم يثبت فيه علة الاعلال ، وهى موازنة الفعل ، فكيف يعمل ؟ وليس كل اسم متصل بالفعل يعمل هذا الاعلال .

قوله « ومَقْوَالٌ ومَخْيَاطٌ » هذا يحتاج إلى العذر ؛ لأنه موازن للأمر نحو اذهب واحمد ، وفيه الخالفة بالميم الزيادة في الأول ؛ فكان الوجه الإعلال ؛ فالعذر أنه مقصور من مفعال ؛ فأجرى مجرى أصله ، ولنا أن لانقول : إنه فرعه ، بل نقول : هما أصلان ، ومفعول محمول على مفعال في ترك الاعلال ؛ لكونه بمعناه ، وهذا

أولى ؛ إذ موافقته لمعناه لاتدل على أنه فرعه .

قوله « بغير ذلك » أى : لم تقلب عينها ألفا كما قلبت فى أصولها اثلاثا ليلتبس

وزن بوزن كما تكرر ذكرنا له

قوله « للالباس بفاعل » أى : لو حركت الألف الثانية بعد الاعلال كما فى

قائل لا لتبس فعَالَ وَفَعُولٌ وَفَعِيلٌ بفاعل ، وواحدت الألف بعد قلبها لالتبس

بفَعَلٌ — المفتوح العين والفاء — والحق أن يقال : إنها لم تَعَلْ ؛ لأنها ليست مما

ذكرنا من أقسام الاسم التى تَعَلُّ

قوله « ونحو الجولان » هذا عجيب ؛ فإن حركة اللفظ لاتناسب حركة المعنى

إلا بالاشتراك اللفظى ؛ إذ معنى حركة اللفظ أن تجيء بعد الحرف بشيء من

الواو والياء والألف كما هو مشهور ، وحركة المعنى على فراسخ من هذا ، فكيف

ينبى بإحداها على الأخرى ؟ فالوجه قوله « أول لأنه ليس بجار » أى كإقامة واستقامة

كما ذكرنا من مناسبته للفعل ، ولا موافق : أى موازن له موازنة مقام ومقام

وباب ودار .

قوله « للالباس » أى : بالفعل .

قوله « ولا يخالف » لأن شرط الموازن الموازنة المذكورة مخالفته بوجه حتى

لا يلبس بالفعل .

قوله « لحافظة الإلحاق » فإن الملحق لا يعمل بحذف حركة ولا ثقلها ولا حذف

حرف لثلاثا يخالف الملحق به ، فبيطل غرض الإلحاق إلا إذا كان الإلحاق فى الآخر

فإنه يعمل لأن الأواخر محل التغيير ، ولأن سقوط حركة الآخر كالمعزى لا يخل

بالوزن كما ذكرنا فى أول الكتاب^(١) ، وسقوط الحرف الأخير لأجل التنوين

كلا سقوط كعزى لأن التنوين غير لازم للكلمة .

(١) انظر (١٠ ص ٥٨)

قوله « عَلِيْب » (١) وهو عند الأخفش ملحق بجُحْدَب ، وعند سيبويه للحاق أيضا كسودد ، وإن لم يأت عنده فَعَلَل كما يجيء بعد .

قوله « أوللسكون المحض » هذا هو العذر الحق لا الأول ؛ لأن الواو والياء الساكن ما قبلهما إما تقلبان ألفا لسكون ذلك الساكن مفتوحا في أصل تلك الكلمة ، ولم يثبت فيما نحن فيه حركة في الأصل .

قال : « وَتُقَلِّبَانِ هَمْزَةٌ فِي نَحْوِ قَائِمِهِمْ وَبَائِعِ الْمُعْتَلِّ فَعَلُهُ مِخْلَافٍ نَحْوِ عَاوِرٍ ، وَنَحْوِ شَالِكٍ وَشَاكٍ شَادٍ ، وَفِي نَحْوِ جَاءَ قَوْلَانِ ؛ قَالَ الْخَلِيلُ : مَقْلُوبٌ كَالشَّاكِي وَقِيلَ : عَلَى الْقِيَاسِ ؛ وَفِي نَحْوِ أَوَائِلٍ وَبَوَائِعِ مِمَّا وَقَعَتْ فِيهِ بَعْدَ أَلِفِ بَابِ مَسَاجِدَ وَقَبْلَهَا وَأَوْ يَاءَ ، مِخْلَافٍ عَوَاوِيرَ وَطَوَاوِيرَ ، وَضِيَاوِينَ شَادٍ ؛ وَصَحَّ عَوَاوِرُ ، وَأَعْلَى عِيَانِيْلٍ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَوَاوِيرُ فُجُذِفَتْ وَعِيَانِيْلٌ فَاشْتَبِعَ ، وَلَمْ يَفْعَلُوهُ فِي بَابِ مَعَايِشَ وَمَقَاوِمَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ رَسَائِلَ وَعَجَائِزَ وَصَحَّافٍ ، وَجَاءَ مَعَايِشُ بِالْهَمْزِ عَلَى ضَعْفٍ ، وَالتَّرْمِ هَمْزُ مَصَائِبَ . »

أقول : كل ما في هذا الفصل قد تقدم ذكره بتعليقه ، وقول النحاة في هذا الباب : تقلب الواو والياء همزة ، ليس بمحمول على الحقيقة ، وذلك لأنه قلبت العين ألفا ثم قلبت الألف همزة ، فكانت قلبت الواو والياء همزة .

(١) العليْب ، بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثة — : مرضع بتهامة . قال جرير :

عَضِبَتْ طُهِيَّةٌ أَنْ سَبَبَتْ مُجَاشِعًا عَضُوا بِضُمِّ حِجَارَةٍ مِنْ عَلِيْبِ
ويقال : هو واد فيه نخل ، قال أبو دهب :
فَمَا دَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ بِعُلَيْبِ نَخْلًا مُشْرِفًا وَمُحَيَّبًا
وذلك لأن النخل لا يكون في رهوس الجبال ، فإنه يطلب الدف .

قوله « بخلاف نحو عاورٍ » يعنى أن اسم الفاعل محمول على الفعل فى الإعلال كما تقدم ؛ فلما صح فعله صح هو أيضا

قوله « ونحو شاكٍ وشاكٍ شاذ » يعنى أن بعض العرب يقرب العين إلى موضع اللام فى بعض أسماء الفاعلين من الأجوف ؛ فيعمله إعلال قاض ، قال :

١٤١ — * لآثٍ بهِ الأشاءُ والعُبيرى * (١)

وقال :

١٤٢ — فَتَعَرَّفُونِي ؛ إِنِّي أَنَا ذَا كُمْ شَاكٍ سَلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ (٤)

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، وهو للعجاج يصف أيككة ، وقوله :

فِي أَيَكَّةٍ فَلَا هُوَ الضَّحَى وَلَا يَأُوحُ نَبْتُهُ الشَّيْ
لآثٍ بِهِ البيت فَمِنْ قَوَامِهَا الْقَوْمِي

الأيكة : غيضة تنبت السدر والأراك ، والضحي : البارز للشمس ، وهو فاعل من ضحى بضحى — كرضى برضى — ، ولآث : أصله لآث ، تقول : نبات لآث ، ولآث ؛ إذا التف واجتمع بعضه على بعض ، وأصله من لآث يلوث ، إذا اجتمع والتف ، والأشاء — بالفتح والمد — : صغار النخل ، واحدته أشاءة ، والعبرى : مالا شوك فيه من السدر . وما فيه شوك منه يسمى الضال ، ويقال : العبرى ما نبت على شطوط الأنهار . والقوام — بالفتح — : الاعتدال ، والقومى : القامة وحسن الطول . والاستشهاد بالبيت فى قوله « لآث » على أن أصله لاوث فقدمت الاء على الواو فصار لاوث ، ثم قابت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة ، ثم أعل إعلال قاض .

(٢) هذا البيت من الكامل ، وهو لطريف بن تميم العنبرى . وقوله :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ

وعكاظ : سوق من أسواق العرب قريبة من عرفات كانوا يجتمعون فيها من نصف ذى القعدة إلى هلال ذى الحجة ، والعريف : النقيب ، وهو دون الرئيس الأعلى ، ويتوسم : يتفرس ، وشاك : أصله شاوك فقدمت الكاف على الواو ؛ ثم

وهذا هو الذي غر الخليل حتى ارتكب في جميع اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام القالب ، فقال : إذا كانوا يقلبون في الصحيح اللام خوفا من الهمزة الواحدة بعد الألف فهم من اجتماع همزتين أفر ، وهكذا لما رأهم قالوا في جمع شائع : شَوَاعٍ ^(١) بالقلب ، قال : فهو في نحو خَطَايَا وَمَطَايَا وَجَوَاءَ وَشَوَاءَ أُولَى ، والجواب أنهم إنما التجثثوا إلى القلب في لاثٍ وشاكٍ خوفاً من الهمزة بعد الألف ، وأما في نحو جاء فيلزم همزة واحدة بعد الألف ، سواء قلبت اللام إلى موضع العين أولاً ، قال سيبويه : وأكثر العرب يقولون : لاثٌ وشاكٌ — بحذف العين — فكأنهم قلبوا العين ألفاً ثم حذفوا العين للساكنين ، ولم يجر كوها قراراً من الهمزة ، والظاهر أن المحذوفة هي الثانية ؛ لأن الأولى علامة الفاعلية ، ويجوز أن يكون أصل لاثٍ وشاكٍ لَوِثٌ وشَوِكٌ مبالغة لاثٍ كَمَلٍ في هاملٍ ولَبِثٌ في لاثٍ ،

أعلت بقلب الواو ياء ، ثم عومل معاملة قاض ، ومعلم بزنة اسم الفاعل أو المفعول الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ليعرف بها ، وكانوا لا يأتون عكازاً إلا مائمين مخافة الأسر . والاستشهاد بالبيت في قوله « شك » على أنه اسم فاعل من شك يشوك لأنه من الشوكة ، ويقال : هو اسم فاعل من شك في نحو قول عنتره :

فَشَكَكَتُ بِالرُّمُحِ الْأَصَمِّ نَيْبَاهُ لَيْسَ الْكُرَيْمُ عَلَى الْقَنَاءِ مُجَرِّمٌ

وأصله على هذا شا كك ، فقلبو اثنائي المثليين ياء ، كما قالوا : أمليت في أمليت ، ثم عومل معاملة قاض ، ويقال : هو بزنة فعل - بفتح فكسر - وأصله شوك قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ووجه رابع وهو أن أصله شاوك على وزن فاعل قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها مع عدم الاعتداد بالألف ثم حذف الألف الثانية التي هي عين الكلمة ، وعلى الثالث والرابع تجرى حركات الاعراب على الكاف ، بخلاف الوجهين الأولين فإنه عليهما يعرب إعراب المنقوص ؛ فإن كانت رواية البيت بكسر الكاف لم يجر فيه إلا الوجهان : الأول والثاني ، وإن كانت الرواية بضمها لم يجر فيه إلا الثالث والرابع

(١) انظر (١ ص ٢٢)

فيكونان ككباش صافٍ ويوم راحٍ ، وقد مضى البحث في جاء في أول الكتاب^(١)

قوله « وفي نحو أوائل » يعنى إذا اكتنف حرفا علة ألف باب مساجد قلبت الثانية ألفاً ؛ للقرب من الطرف واجتماع حرفى علة بينهما فاصل ضعيف ، ثم تقلب الثانية همزة كما فى قائل وبائع ، على ما تقدم ، سواء كان كلاهما واوا كما فى أوائل ، أو كلاهما باء كما فى ببيع وبيبيع ، أو الأول واوا والثانى ياء كما فى بوايع جمع بويعة فوَعلة من البيع ، أو بالعكس نحو عيائل جمع عيئل ، وأصله عيول ؛ لأنه من عال يعول ، وكان قياس ضيآون^(٢) ضيآئن ، بالهمز ، لكنه شذ فى الجمع كما شذ فى المفرد ، وليس ذلك بمطرد ، ألا ترى أنك تقول : بنات ألبية^(٣) بفك الإدغام ، فإذا جمعت قلت بنات الأبه مدغماً ، وللمسوع من جميع ذلك

(١) انظر (١ ص ٢٥)

(٢) الضيآون : جمع ضييون ، والضيون : السنور الذكر ،

(٣) « بنات ألبية » أجمع العلماء فى رواية هذه الكلمة على الفك ، واختلفوا فى ضبطها ، فرواها جماعة بفتح الباء الأولى على أنه أفعل تفضيل من قولهم : رجل لب - كسمح - إذا كان عاقلاً ، والضمير عائد على الحى والقبيلة ؛ فكأنه قيل : بنات أنقل هذا الحى ، ورواها قوم بضم الباء الأولى على أنه جمع لب ، نحو قول الكهيت :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَامًا وَالْبُبُّ

وبنات ألب - على هذا الوجه الأخير - : اسم لعروق متصلة بالقلب تكون منها الرقة ، وقد قالت أعرابية : تأبى له ذاك بنات ألبى ، انظر (١ ص ٢٥٤) ثم اعلم أن هذا الذى ذكره المؤلف ههنا من أنك تدغم فى الجمع هو ما ذكره فى التصغير ، وظاهر عبارته يفيد أنه ليس لك إلا الإدغام فى التصغير والجمع ؛ لأن الفك فى الواحد والمكبر شاذ ، والشاذ لا يلجىء إلى شاذ مثله ، ولكن العلماء قد نقلوا فى الجمع والتصغير جميعاً الوجهين : الإدغام ، والفك ، وارجع ثانياً إلى الموضوع الذى أحلناك عليه من الجزء الأول

ما اكتنف ألف الجمع فيه واوان، وقاس سيبويه الثلاثة الباقية عليه، لاستقلال الياءين والياء والواو كاستقلال الواوين، وقال الأخفش: القياس أن لأهمز في الياءين، ولا في الياء والواو؛ لأن اجتماعهما ليس كالاجتماع الواوين، وأما بوائع جمع بائعة، فإنما همز لكونه جمع ما همز عينه، فإذا بنيت اسم الفاعل من حَيَّيَ وشَوَّيَ قلت حَيَّيَ بالياء وشاوٍ كتماض؛ وتقول في جمعها غير العقلاء: حَوَّايَا وشَوَّايَا عند سيبويه؛ لوقوع ألف الجمع بين واو وياء في جمع حَيَّيَ وبين واوين في جمع شاوٍ، ولا تتبع جمع شاوٍ واحده^(١) كما فعلت في جمع إداوة إذ لو أتبعت لقلت شواوي، فكان فرارا إلى ما فر منه، على ما ذكرناه في تخفيف الهمزة؛ وتقول على مذهب الأخفش: حَوَّايَ بالياء، وأما شَوَّايَا فلا خلاف فيه لاجتماع الواوين قوله « بخلاف عواوير وطواويس » يعني إذا بعدت حروف العلة التي بعد ألف الجمع عن الطرف لم تقلبها ألفا، سواء كان المكتنفان واوين كطواويس، أو ياءين كيبايع جمع بيباع، أو مختلفين كقبياويم جمع قبيام وبوايع جمع بيباع على وزن تَوْرَابٍ من باع، لوجعت الأسماء المذكورة هذه الجموع، وأما عَوَّاور جمع عَوَّار وهو القُدِّي فلأن أصله عواوير فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة، قال:

١٤٣ — وَكَجَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَّاورِ.^(٢)

(١) في نسخة « ولا تتبع الجمعين واحديهما، كما فعلت في جمع إداوة، إذ لو أتبعت جمع حاي واحده لقلت أيضا حوايا، ولو أتبعت جمع شاو لقلت شوايا، فكان فرارا - الخ »

(٢) هذا البيت من مشطور الرجز، وهو لجندل بن المنثري الطهوي يخاطب فيه امرأته، وقيله قوله:

غَرَّتْكَ أَنْ تَقَارَبْتُ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ
* حَتَّى عِظَامِي وَأَرَاهُ نَاغِرِي *

وقوله «تقاربت أباعري» قيل: معناه دنت من منازلنا، وهو كناية عن لزوم

وعياثيل بالهمز لأن أصله عياثل : إذ هو جمع عيّل كسعيد ، وهو الفقير ،
فأشبع الكسرة ؛ قال

١٤٤ - فِيهَا عَيَائِيلٌ أُسُوذِيٌّ وَسُمُرٌ (١)

الدار وعدم خروجه للجمعة واستمناح الملوكة ؛ لضعفه وكبره ، ويقال : معناه قلت
فهو كناية عن الفقر ، والدوائر : جمع دائرة ، وهي اسم فاعل من دار يدور ، وأراد
بها المصائب والنوائب ، وحتى عظامي : قوسها ، وإنما يكون ذلك عند الشيوخوخة
والكبر ، وثاغري : اسم فاعل من ثغره : أى كسر ثغره : أى أسنانه ، والعواور :
جمع عوار - بضم العين وتشديد الواو - وهو القذى يسقط في العين فيؤذيها .
والاستشهاد بالبيت في قوله « بالعواور » حيث صحح الواو الثانية مع قربها من
الآخر ، وذلك لأن أصله العواوير ؛ فلما اضطر الشاعر حذف الواو
(١) هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو للحكيم بن معية الربيعي من بني تميم ،
وقبله قوله :

أَحْمَى قَنَاةً صُلْبَةً مَاتَنَسَكْسِرُهُ صَمَاءَ تَمَّتْ فِي نِيَافٍ مُشْمَخِرُهُ
حُفَّتْ بِأَطْوَادِ عِظَامٍ وَسُمُرُهُ فِي أَشْبِ الْغَيْطَانِ مُلْتَفَّ الْحِظَرُهُ

أحى : مضارع حمى قومه - كرمى - حماية ؛ إذا منعهم ودافع عنهم ، والقناة :
الرمح ، والصلبة : الشديدة القوية ، والصماء : التي يكون جوفها غير فارغ ، وتمت :
كملت واستوتت في منبتها ، والنياف - ككتاب - : العالی المرتفع ، وأراد جبلا ،
وأجود منابت الرماح قمم الجبال ، وأصله نواف فقلبت الواو ياء شدوذا ؛ لأنه ليس
بمصدر ولا بجمع ، ومشمخر : اسم فاعل من اشمخر : أى علا وارتفع ، وحفت :
أحيطت ، والأطواد : جمع طود ، وهو الجبل ، والسمر : اسم جنس جمعي واحده
سمرة ، وهو نوع من الشجر عظيم طويل ، والأشب - بفتح فسكسر - : الملتف
الذي لا يمكن الدخول فيه إلا بشدة ، والحظر : يقال : هو بفتح الحاء وكسر الظاء ،
وهو الموضع الذي يحيط به الشجر ، ويقال : هو بضمهتين ، وهو جمع حظيرة ،
والعياثيل : جمع عيّل - بتشديد الياء وكسر ها - وهو فيعل من عال يعيل إذا تبختر
أو من عال الفرس يعيل إذا تكفأ في مشيه وتميل ، وذلك لكرمه ، ويقال : اشتقاقه
من عال يعيل إذا افتقر ، والنمر - بضمهتين - : جمع نمر - بفتح فسكسر - وقياسه

روعى الأصل فى الجمعين

هنا كله فى الجمع ، وأما إن وقع مثل ذلك فى غير الجمع فإن سيويوه يقلب الثانى أيضا ألفاً ثم همزة ، فيقول : عَوَائِرُ وَقُوَائِمُ ، على وزن فَوَاعِلٍ من عَوْرٍ وَقَامٍ ، وكذا يقول فى مُطَاءٍ وَرُمَاءٍ وَحِيَاءٍ وَشَوَاءٍ من مَطَاٍ وَرَمَى وَحَيَىٍ وَشَوَىٍ ، فيصير ثانى المكتنفين فى الجمع^(١) همزة ؛ لأنه وإن فات ثقل الجمع إلا أن ضم أوله ألحقه ثقلاما ، قال : لا تقلب الهمزة ههنا ياء مفتوحة ، والياء بعدها ألفاً ، كما فعل فى الجمع ، فلا يقال مُطَايَا وَرُمَايَا وَحَيَايَا وَشَوَايَا ؛ لثلاثا يلتبس ببناء شُكَايَى^(٢) وَحُبَارَى ، ويجوز أن يقال : إن ثقل

نمور ، فحذفت الواو . والاستشهاد بالببيت فى قوله « عيائيل » حيث أبقى الهمزة المنقلبة عن الياء ؛ لأنه لم يعتد بالمدة التى قبل الطرف ؛ لأنها للاشباع وليست فى مقابلة حرف فى المفرد

(١) قوله « فيصير ثانى المكتنفين فى الجمع همزة » غير مستقيم ، وذلك أنه لم يكتبف الألف حرفا علة إلا فى حياى وشواى ، وأما مطاء ورماء فليسا كذلك كما هو ظاهر ، والذى أوقع المؤلف فى ذلك أنه نقل عبارة سيويوه نفلط بين نوعين من الأمثلة ميز سيويوه أحدهما عن الآخر ، وهالك عبارته (> ص ٣٨٥) : « وفواعل منهما (يريد : حوى وشوى) بمنزلة فواعل (يريد الجمع) فى أنك تهمز ولا تبدل من الهمزة ياء ، كما فعلت ذلك فى عورت ، وذلك قولك : عوائر ، ولا يكون أمثل حالا من فواعل وأوائل ، وذلك قولك : شواء ، وأما فعائل من بنات الياء والواو فطاء ورماء ؛ لأنها ليست همزة لحقت فى جمع ، وإنما هى بمنزلة مفاعل من شأوت وفاعل من جئت ؛ لأنها لم تخرج على مثال مفاعل ، وهى فى هذا المثال بمنزلة فاعل من جئت ، فهمزتها بمنزلة همزة فعال من حيث ، وإن جمعت قلت : مطاء ؛ لأنها لم تعرض فى الجمع » اهـ

(٢) الشكاعى : نبت دقيق العيدان صغير أخضر وله زهرة حمراء ، والناس يتداونون به . قال عمرو بن أحرر الباهلى - وكان قد تداوى به وشفى - :

شَرِبْتُ الشُّكَاعَى وَالتَّدَدْتُ الدِّةَ وَأَقْبَلْتُ أُوَاهُ العُرُوقِ المَسْكَوِيَا

الضمة ليس كقتل الجمعية ، فلم يطاب معها غاية التخفيف كما طلبت مع الجمع الأفضى ، بل اقتصر على شيء منه ، وذلك بقلب ثانی المسكتنفين ألفا ، ثم همزة ، قال سيبويه : فإن جمعت مَطَاءً قَلتَ : مطاءً لامَطَاءياً ؛ لأن الهمزة كانت في المفرد ولم تعرض في الجمع ، فهو مثل شَوَاءٍ جمع شَائِية كما تقدم في تخفيف الهمزة ، والأخفش والزجاج لا يغيران ثانی المسكتنفين في غير الجمع ، فيقولان : عَوَاوِرٍ وَقَوَاوِمٍ وَمُطَاوٍ وَرُمَايٍ وَحِيَايٍ وَشَوَايٍ ؛ لخفة المفرد

قوله « ولم يفعلوه في باب مَعَايشٍ » أي : فيما وقع بعد ألف الجمع فيه واو أو ياء ليست بمدّة زائدة ، سواء كانت أصلية كما في مُقِيمَةٍ وَمَقَاوِمٍ وَمُرِيْبَةٍ وَمَرَايِبٍ ، أو زائدة كما في جَدَاوِلٍ وَعَثَائِرٍ ، فتبقى على حالها : أما الأصلية فلاصالتها ، وأما الزائدة المتحركة فلقوتها بالحركة وكونها للالحاق بحرف أصلي ، وإن كانت الواو والياء مدّة زائدة في المفرد قلبت ألفا ثم همزة ، كما في تَنَائِفٍ وكَبَائِرٍ ، وقد يهمز معايش ، تشبيها لمعيشة بفعيلة ، والأكثر ترك الهمز ، وكذا قد يهمز المنائر في جمع منارة ، تشبيها لها بفعالة ، والفصيح المناور ، والنزم الهمز في المصائب تشبيها لمصيبة بفعيلة ، كما جمع مَسِيْلٍ على مُسَلَّانٍ تشبيها له بفعيل أو توهما ، وهي — أعنى مصائب ومنائر ومعايش — بالهمز شاذة

قال : « وَتَقَابُ يَاءٍ فُعُلَى اسْمًا وَاوًا فِي نَحْوِ طَوْبِي وَكَوْسِي ، وَلَا تَقْلَبُ فِي الصِّفَةِ ، وَلَكِنْ يُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا لِتَسْلَمَ الْيَاءُ ، نَحْوُ مَشِيَةٍ حِكْمِي وَقِسْمَةٍ ضَيْزِي ، وَكَذَلِكَ بَابُ بَيْضٍ ، وَاخْتَلَفَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، فَقَالَ سَيْبَوِيَّةُ : الْقِيَاسُ الثَّانِي ؛ فَتَجَوُّ مَضُوفَةٌ شَاذٌ عِنْدَهُ ، وَنَحْوُ مَعِيْشَةٍ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعَلَةٌ وَمَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ : الْقِيَاسُ الْأَوَّلُ ؛ فَضُوفَةٌ قِيَاسٌ عِنْدَهُ ، وَمَعِيْشَةٌ مَفْعَلَةٌ ، وَإِلَّا لَزِمَ مَعُوشَةٌ ، وَعَلَيْهِمَا لَوْ بُنِيَ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلُ تَرْتُبٍ لَقِيلَ : تَبِيْعٌ وَتَبُوْعٌ »

حك الياء
إذا كانت
عين الفعل
بالضم

أقول : قوله « طوبى » إما أن يكون مصدرا كالرُّجعى ، قال تعالى :
(طُوبَى لَّهُمْ) أى : طيباً لهم ، كقوله تعالى (تَعْساً لَهُمْ) ، وإما أن يكون مؤنثاً
للأطيب ، فحقه الطُّوبى ، باللام ، وحكمه حكم الأسماء ، كما قال سيبويه : هذا باب
ما تقاب فيه الياء واوا ، وذلك إذا كان أسماً كالطوبى والكوسى ؛ قال :
لأنها لا تكون وصفاً بغير الألف واللام ؛ فأجرى مجرى الأسماء التى لا تكون
وصفاً بغير الألف واللام ؛ لأنها لا تستعمل مع « مِنْ » كما هو معلوم ، وأما مع
الإضافة ؛ فإن المضاف إليه يبين الموصوف ؛ لأن أفعال التفضيل بعض ما يضاف إليه ؛
فلا تقول : عندى جارية حسنى الجوارى ؛ لأن الجوارى تدل على الموصوف ،
فلما لم تكن فعلى بغير لام صفةً ولم تتصرف فى الوصفية تصرف سائر الصفات
جرت مجرى الأسماء ، ولقلة معنى الوصف فى أفعال التفضيل انصرف الجرد منه
من « من » إذا نكر بعد العلمية انفاقاً ، بخلاف باب أحر ؛ فان فيه خلافاً كما مر
فى بابه (١)

يقال : مِشِيَّةٌ حَيْكَى ، إذا كان فيها حَيْكَاَن : أى تبختر ، قال سيبويه :
هو فعلى بالضم لا فعلى بالكسر ؛ لأن فعلى لا تكون صفة ، وإما عزهاة (٢)

(١) قد ذكرنا ذلك فيما مضى ونقلنا لك العبارة التى يشير إليها هنا من شرح
الكافية فارجع إليه فى (٢٠ ص ١٦٩)

(٢) العزهاة : الذى لا يطرب للبو . واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى بجى فعلى
- بكسر فسكون - صفة ؛ فأثبتته قوم ونفاه شيخ هذه الصناعة سيبويه ، وذكر أنه
لا بجى صفة إلا بالتاء (٢٠ ص ٣٢١) ، فأما من أثبتوه فقد ذكروا من أمثله
عزهى ، وسعلى ، وكيسى ، وقد رد عليهم أنصار سيبويه بانكار الأولين ، وقالوا :
لا نعرفهما إلا بالتاء ، وأما المثال الثالث فلا يلزم أن يكون فعلى - بكسر القاء - وإنما
يجوز أن يكون أصله فعلى - بالضم - فقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، والألف فى
الثلاثة للالحاق : أما فى الأولين فللالحاق بدرهم ، وأما فى الثالث فللالحاق بمجذب

فهو بالتاء ، وقد أثبت بعضهم رَجُلٌ كَيْصَى للذي يأكل وحده ، ويجوز أن يكون فُعَلَى بالضم فيكون ملحقاً بِبُحْدَب ، كما في سُودَدٍ وَعُوطَطٍ^(١) ، ولا يضر تغيير الضمة بالإلحاق ؛ لأن المقصود من الإلحاق — وهو استقامة الوزن والسجع ونحو ذلك — لا يتفاوت به ، وإِنَّمَا قَلِبْتَ فِي الْأَسْمِ دُونَ الصِّفَةِ فَرَقَا بَيْنَهُمَا ، وكانت الصفة أولى بالياء لثقلها

قوله « وكذلك باب بِيضٍ » يعني جمع أَمْلَاءٍ وَقَعْلَاءَ ، وذلك لثقل الجمع وقد يترك في باب بِيضٍ جمع أَيْبِضَ الضمة بجاها فتقلب الياء واوا ، وذلك لخفة الوزن

قوله « واختلف في غير ذلك » أي : في غير فُعَلٍ وَقُعْلَى والصفة ، سواء كان على فُعَلٍ كما إذا بنيت على وزن بُرْدٍ من البيع ، أو على غير وزن فُعَلٍ ؛ فسيبويه يقلب الضمة كسرة ؛ لتسلم الياء ، ولا تقلب الياء واوا ؛ لأن الأول أقل تغييراً ، والأخفش يعكس الأمر ، مستدلاً باتفاقهم على قلب الياء — إذا كانت فاء — واواً لضمها ما قبلها ، نحو مُوسِرٍ ، وأجيب بأن ذلك للبعد من الطرف ، بخلاف ما إذا كانت الياء قريبة من الآخر ، كما فيما نحن فيه قوله « مضووفة^(٢) شاذ » لأن المضووفة الشدة ، وهي من الضيافة ؛ لأنها تحتاج في دفعها إلى انضياف بعض إلى بعض ، وهو يائي ؛ لقولهم : ضَيْفَهُ

(١) اختلف العلماء في هذه الكلمة فجعلها بعضهم جمع عائط ، وأصله على هذا عوط بطاء واجدة ، مثل حائل وحول ؛ فزيدت الطاء الثانية كما تزيد في زيد دالا فتقول : زيد ، وكما تزيد في خرج جيماً فتقول : خرج ، ونحو ذلك ، وذهب بعض العلماء إلى أن عوططا مصدر عاطت الناقة تعوط عوططا وعوططا ؛ إذا لم تحمل أول عام تطرق فيه ؛

(٢) قد وردت هذه الكلمة في قول أبي جندب بن مرة الهذلي :

وَكَنتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمِضُوفَةٍ أَشْمَرُ حَتَّى يَنْصِفَ السَّاقَ مِثْرِي

قال : « وَتُقَلَّبُ الْوَاوُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا فِي الْمَصَادِرِ يَاءٌ نَحْوُ قِيَامًا ^{حكم الواو} وَعِيَادًا وَقِيَامًا ^{المكسور} ؛ لِإِعْلَالِ أَفْعَالِهَا ، وَحَالَ حَوْلًا شَاذٌ كَالْقَوْدِ ، بِخِلَافِ مَصْدَرِ ^{ما قبلها} نَحْوِ لَوْذٍ ، وَفِي نَحْوِ جِيَادٍ وَدِيَارٍ وَرِيَّاحٍ وَتَيْرٍ وَدِيمٍ ؛ لِإِعْلَالِ الْمُفْرَدِ ، وَشَذِّ طَيْمَالٍ ؛ وَصَحَّ رِوَايَةُ جَمْعِ رِيَّانٍ ، كَرَاهَةَ إِعْلَالِ الْبَيْنِ ، وَنَوَاءِ جَمْعِ نَائٍ ، وَفِي نَحْوِ رِيَّاضٍ وَثِيَابٍ ؛ لِسُكُونِهَا فِي الْوَاحِدِ مَعَ الْأَلْفِ بَعْدَهَا ، بِخِلَافِ كَوْزَةٍ وَعَوْدَةٍ ، وَأَمَّا ثَبْرَةٌ فَشَاذٌ »

أقول : كان حق الواو المتحركة المكسور ما قبلها أن لا تقلب ياء ، إلا في آخر الكلمة ، نحو رأيت الغازی ، كما أن الياء المتحركة المضموم ما قبلها لا تقلب واوا كالتَّزَامِي وَالْهُيَامِ وَالْمَيْبَةِ ، وذلك لأن اقتضاء الكسرة للياء بعدها كاقْتِضَاءِ الضَّمَّةِ لِلْوَاوِ بَعْدَهَا ، والواو والياء يتقوّيان بالحركة ، فلا يقدر كسرة ما قبل أحدهما وضم ما قبل الآخر على قلبهما ، وإذا كانا مضعفين فهما أشد قوة نحو اجْلُوَاذٌ وَبَيْعٌ ، واجْلُوَاذٌ وَدِيَوَانٌ شَاذَانٌ ، لكنه قد يعرض للواو المتحركة غير المتطرفة المكسور ما قبلها ما يقتضى قلبها ياء ، وهو الحمل على غيره كما في قام قِيَامًا ، ولم يثبت ذلك في الياء المتحركة غير المتطرفة المضموم ما قبلها ، فبقيت على الأصل

فنقول : قلبت الواو المذكورة ياء لثلاثة أشياء :

أحدها : أن تكون الكلمة مصدرا للفعل مُعَلَّ نَحْوُ عَادَ عِيَادًا وَاقْتَنَادَ اقْتِيَادًا ؛ ولا يريد كون الفعل مُعَلًّا بِهَذَا الإِعْلَالِ ، بل كون الفعل أَعْلًا إِعْلَالًا مَا ، كما أن الواو في عِيَادٍ قلبت ياء لإِعْلَالِ عَادَ بِقَلْبِ الْوَاوِ أَلْفًا ، وتصحيح الواو في حَالٍ حَوْلًا شَاذٌ كَشَدُوذٍ تصحيح الواو في الْقَوْدِ ، بخلاف مصدر نَحْوِ لَوْذٍ ؛ لأن فعله مصحح ، ولم يقلب نَحْوِ عَوْضٍ ؛ لأنه ليس بمصدر ، وقوله تعالى (دِينًا^(١) قِيَامًا) في الأصل مصدر

(١) قد وصف بقم في الآية الكريمة ، والأصل في هذه الياء الواو ؛ لأنها

وثانيها : أن تكون الكلمة جمعاً لواحد أعلت عينه بقلبها ألفا كما في تارة
وتير ، أو ياء كما في ديمةٍ ودِيمٍ وريحٍ ورياحٍ ، وشذ طيالٍ جمع طويل ؛ إذ لم
تعمل عين واحده ، وصح رِوَاء مع أن واحده مُعَلّ العين ، أعنى رِيَّان ، كما صح
هُوَى وطَوَى ؛ كراهة الإعلالين ، وصح نِوَاء جمع ناو : أى سمين ^(١) ؛ لأنه لم
يعمل واو واحده ، ولو أعل أيضا لم يحجز إعلال الجمع ؛ لاجتماع إعلالين

وثالثها — وهو أضعفها ، ومن ثم احتاج إلى شرط آخر ، وهو كون الألف
بعد الواو الواقعة بعد الكسر — كون الكلمة جمعاً لواحد ساكن عينه ، كحَيَّائِضٍ
وئِيَّابٍ وريَّاضٍ ، وإنما احتيج إلى شرط آخر لأن الواو الواحد لم تعمل ؛ بل فيها
شبهةُ الإعلال ، وهو كونها ساكنة ؛ لأن السكون يجعلها ميتة فكأنها معلة ،
وإنما أثر الشرط المذكور لأن كون الواو بين الكسرة والألف كأنه جمع بين
حروف العلة الثلاثة ، فيقلب أثقلها : أى الواو ، إلى ما يجانس حركة ما قبلها : أى
الياء ، وهذا الشرط — وإن لم يكن شرطاً في الأوين نحو قيمٍ وتيرٍ ودِيمٍ — لكنه
يقويهما ، فلهاذا جُوز تصحيح حِوَالَا ، وإن كان مصدر فعلٍ فعلٍ معلٍّ ، وجاز ثِيْرَة

من قام يقوم ، وظاهر الأمر أن قلب الواو ياء شاذ ؛ لأن قياس القلب لا يكون
إلا في المصدر أو الجمع ، وقد أراد المؤلف أن يبين أن القلب في هذه الكلمة قياسي
وأن ظاهر الأمر غير مراعى ؛ لحملها على أنها في الأصل مصدر قام ، مثل الصخر
والكبر ، ثم نقل من المصدرية إلى الوصفية ؛ فوصف به كما يوصف بعدل ورضاء
وغدر في نحو قوله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا . . . الآية)
وأبقى على أصله من الاعلال

(١) يقال : نوت الناقة تنوي نيا ونواية ونواية - بفتح النون وكسرها - فهي
نارية من نوق نواء ؛ إذا سمعت ، وكذلك يقال للجمل والرجل والمرأة والفرس ،
قال أبو النجم :

أَوْ كَأَمْ كَسَّرَ لَا تَوُوبُ حَيَّادُهُ إِلَّا غَوَّائِمٌ وَهِيَ غَيْرُ نِوَاءٍ

مع ثَوْرَةَ لحمه على ثيران ، وصح خِوَانٌ ^(١) وِصِوَانٌ ^(٢) ؛ لأنه ليس بجمع
قال « وَتَقْلَبُ الْوَاوُ عَيْنًا أَوْ لَامًا أَوْ غَيْرَهُمَا يَاءً إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ يَاءٍ وَسَكَنَ
السَّابِقُ ، وَتُدْغَمُ وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَ ضَمَّةً ، كَسَمِيدٍ وَأَيَّامٍ وَدِيَّارٍ وَقِيَّامٍ
وَقِيَّوْمٍ وَدُلْيَةٍ وَطَيٍّ وَمَرْمِيٍّ وَنَحْوِ مُسْلِمِيٍّ رَفْعًا ، وَجَاءَ لِيٍّ فِي تَجْمَعِ الْأَوَى
— بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ — وَأَمَّا نَحْوُ ضَيُّونَ وَحَيَوَةَ وَهَوُوَ فَشَاذٌ ، وَصِيمٌ وَقِيَمٌ
شَاذٌ ، وَقَوْلُهُ * فَمَا أَرَقَ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامَهَا * أَشَدُّ »

أقول : قوله « عينا » كما في طَيٍّ وَسَمِيدٍ وَأَيَّامٍ وَدِيَّارٍ وَقِيَّامٍ وَقِيَّوْمٍ ؛ إذ
أصلها أَيَّوَامٌ وَقِيَّوْمٌ وَقِيَّوْمٌ ، على فَيْعَالٍ وَفَيْعُولٍ ، ولو كانا فَعْمَالًا وَفَعْمُولًا لَقِيلَ
قَوَّامٌ وَقَوَّوْمٌ
قوله « لاما » كما في دُلْيَةٍ ، وأصله دُلْيَوَةٌ

قوله « أوغيرهما » كما في مَرْمِيٍّ وَمُسْلِمِيٍّ ، إذ الواو في الأول المفعول ، والثاني
واو الجمع

اعلم أن الواو والياء — وإن لم يتقاربا في الخرج ^(٣) حتى يدغم أحدهما في
الآخر كما في ادِّكِر ^(٤) واتَّعَد ^(٥) — لكن لما استثقل اجتماعهما اكتفي

(١) انظر (ح ١ ص ١١٠ ، ١١١)

(٢) الصوان - ككتاب وغراب - : ما تصان فيه الثياب ، وقد قالوا فيه :
صيان بقلب الواو ياء على غير قياس

(٣) مخرج الواو ما بين الشفتين ، ومخرج الياء وسط اللسان وما يحاذيه من
الحنك الأعلى

(٤) أصل ادكر اذتكر بوزن افتعل من الذكر ، استثقل بحجاء التاء ، وهي من
الحروف المهموسة ، بعد الذال وهي من المحمورة ، فأبدلت التاء دالا ، لأنها توافق
التاء في المخرج وتوافق الذال في الصفة : أي الجهر ، فصار ادكر ، فيجوز فيه حينئذ
ثلاثة أوجه : الاظهار ، والادغام بقلب الدال ذالا ، والادغام بقلب الدال دالا ،
وأقل الثلاثة الادغام بقلب الدال ذالا

(٥) أصل اتعد لو تعد فقلبت الواو تاء وأدغمت في اتاء

قلب الواو
ياء
لا اجتماعها
والياء

لتخفيفهما بالإدغام بأدنى مناسبة بينهما ، وهي كونهما من حروف المد واللين ، وجرّأهم على التخفيف الإدغامي فيهما كون أولهما ساكناً ، فان شرط الإدغام سكون الأول ؛ فقلبت الواو إلى الياء ، سواء تقدمت الواو أو تأخرت ، وإن كان القياس في إدغام المتقار بين قلب الأول إلى الثاني ، وإنما فعل ذلك ليحصل التخفيف المقصود ؛ لأن الواو والياء ليستا بأثقل من الواو المضعفة ، وإنما لم يدغم في سُوير وتَبْويع ، قال الخليل : لأن الواو ليست بلازمة ، بل حكمها حكم الألف التي هي بدل منها ؛ لأن الأصل ساير وتبايع ، فكما أن الألف التي هي أصل هذه الواو لا تدغم في شيء ، فكذلك الواو التي هي بدل منها ، ولذلك لم يدغم نحو قُوول وتَقُوول ، وأيضا لو أدغم نحو سُوير وتُسُوير وقُوول وتَقُوول لا اتبس بفعل وتُفعل ، وليس ترك الإدغام فيه لمجرد المد ؛ إذ المد إنما يمنع من الإدغام إذا كان في آخر كلمة ، نحو قوله تعالى (قَالُوا وَأَقْبَلُوا) و (فِي يَوْمٍ) أما في الكلمة الواحدة فلا ، نحو مَعَزُوٌّ وَمَرْمِيٌّ ، وذلك لأن الكلمتين بعرض الزوال ، فاجتمع مع خوف زوال المد عدم الاتصال التام ، ولا تدغم أيضا في نحو ديوان واجليواذ ؛ لأن القلب عارض على غير القياس ، وبزول ذلك في جمع ديوان وتصغيره نحو دَوَاوِين ودَوُوِيَّيْن ، وتقول في اجليواذ : اجلواذ [على الأكثر] ولو كان ديوان فيعَالاً لوجب قلب الواو ياء وإدغام الياء فيها كما في أيام ، لكنه فعَال ، قلبت الواو ياء على غير القياس كما قلبت في قيراط ، وجمعه قراريط ، وكذا لا تدغم إذا خفت في نحو رُوِيَا ورُوِيَّة بقاب الهمزة واوا ، بل تقول : رُوِيَا ورُوِيَّة ، وبعض العرب يقلب ويدغم فيقول : رُوِيَا ورُوِيَّة ، ولا يجوز ذلك في سُوير وبُويع على حال ؛ لحصول الاتباس بباب فعل ، بخلاف نحو رُوِيَا ورُوِيَّة ، ويقيس عليه بعض النحاة فيقول في تخفيف قوي : قِيٌّ ، وإذا خفت نحو رُوِيَّة ونُوِيٌّ وأدغمت جاز الضم والكسر ، كما في لِيٍّ جمع ألوي ، كما ذكرنا ، وكذا إذا بنيت مثل فعلٍ

من وايت وخففت الهمزة بالقلب قلت : وى^(١) ووى^(٢) ، وكذا فُعل من شَوَيْتْ شَيْ وشَيْ وشَيْ ، وأما حَيَوَة فقلبت الياء الثانية واوا في العلم خاصة ؛ لأن الأعلام كثيراً ما تغير إلى خلاف ما يجب أن تكون الكلمة عليه ؛ تنبيهاً على خروجها عن وضعها الأصلي كموهَب^(٢) وموظب^(٣)

(١) أصل وى ووى - كقفل - خففت الهمزة بقلبها واوا كما في لوم وسوت ؛ فصار وريا - بواوين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة - أما ابن الحاجب فيرى في ذلك عدم وجوب قلب أولى الواوين همزة ؛ لسكون الثاني ، ويجوز عنده بقاء الواوين ؛ لأن الثانية منقلبة عن همزة انقلاباً جائزاً فحكما حكم الهمزة ؛ فلا يجب قلبها ياء ، ويجوز قلب الواو الثانية ياء ؛ لاجتماعها مع الياء وسبق إحداها بالسكون على مذهب من يقيس من النحاة على قول العرب ربا ورية - مخففي روىا ورؤية - وأما المؤلف فإنه أرجح قلب أولى الواوين همزة في هذا ، وحكاه عن الخليل وجمهور النحويين ، وندد على المصنف انفراده باشتراط تحريك ثانية الواوين ، ثم بعد هذا : إما أن لا تقلب الواو الثانية ياء وإما أن تقلب على نحو ما قدمنا ، فإذا علمت هذا تبين لك أن قول المؤلف « وى بضم الواو وكسرها » غير مستقيم على ما ارتضاه هو فيما سبق في فصل قلب الواو همزة ، وهو مستقيم على أحد الوجهين اللذين يجوزان عند ابن الحاجب

(٢) موهب : اسم رجل ، قال أباق الديبيري :

قَدْ أَخَذَتْني نَعْسَةُ أُرْدُنْ وَمَوْهَبٌ مُبْزٍ بِهَا مُصِينٌ

قال سيديويه : « جاءوا به على مفعول لأنه اسم ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على الفعل لسكان مفعلاً » اه . يريد أنهم بنوه على مفعول بفتح العين لما ذكر ؛ ولو أنهم جاءوا به على مذهب الفعل لقالوا موهب - بالكسر - كما هو قياس المصدر واسم الزمان والمكان من المثال الواوى ، وقال في اللسان : « وقد يكون ذلك لمكان العلوية ؛ لأن الأعلام مما تغير عن القياس » اه

(٣) قال في اللسان : « وموظب - بفتح الظاء - أرض معروفة ، وقال أبو العلاء : سو موضع مبارك لإبل بنى سعد مما يلي أطراف مكة ، وهو شاذ كحورق ،

وَمَكْوُزَةٌ^(١) وَشُمْسٌ^(٢) ، ونحو ذلك ، وعند المازني واو حَيَوَةٌ أصل ، كما
ذكرنا في الحيوان ،

وأما نهوٌ فأصله نهوىٌ لأنه فعولٌ من النهى ، يقال : فلان نهوٌ
عن المنكر : أى مبالغٌ في النهى عنه ، وقياسه نهىٌ

وكقولههم : ادخلوا موحداً موحداً ، قال ابن سيده : وإنما حق هذا كله الكسر ؛
لأن آتى الفعل منه إنما هو على يفعل كيعد ، قال خدش بن زهير :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّوْا

بِى الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامِ قِرْدَانِ مَوْظِبًا

أى عليكم بى وبهجائى يا قردان مَوْظِب ، إذا كنت فى سفر فاقطعوا بذكرى
الأرض ، قال : وهذا نادر ، وقياسه مَوْظِب (بالكسر) اه . وقال ياقوت :
« القياس أن كل ما كان من الكلام فاؤه حرف علة فإن المفعول منه مكسور العين
مثل موعد ومورد وموحل إلا ما شذ مثل مورق اسم موضع ، وموزن وموكل
موضع ، وموهب وموظب اسمان لرجلين ، وموحد فى العدد » اه . ومورق اسم
رجل ؛ قال الأعشى :

فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِحَالِدٍ كَمَا لَمْ يُحْلَدْ قَبْلُ سَاسًا وَمَوْرِقٌ

ومن ذلك موزع ، وهو موضع باليمن من مدن تهائم اليمن ، ومنها موزن ،
وهو تل ، ويقال : بلد بالجزيرة وفيه يقول كثير :

كَأَنَّهُمْ قُضِرًا مَصَابِيحُ رَاهِبٍ بِمَوْزَنَ رَوَى بِالسَّيْطِ ذُبَابَهَا

(١) قال فى اللسان : « وكوين ومكوزة اسمان ، شذ مكوزة عن حد ما تحتمله
الاسماء الأعلام من الشذوذ ؛ نحو قولهم : محبب ورجاء بن حيوة ، وسمت العرب
مكوزة ومكوازا » اه . ووجه الشذوذ فى مكوزة أنه لم يعمل بالنقل والقلب على نحو
ما فى مقالة ومنارة ، وهذا عند غير المبرد ، وأما عنده فلا شذوذ ؛ لأن شرط
الاعلال أن يكون الاسم متضمنا معنى الفعل

(٢) شمس - بضم فسكون - : هو شمس بن مالك ؛ قال تأبط شرا :

وَأَبَى لِمَهْدٍ مِنْ تَمَائِي فَقَاصِدٌ بِهِ لِابْنِ عَمِ الصَّدْقِ شُمْسِ بْنِ مَالِكِ

قوله « وَصِيْمٌ وَقِيْمٌ شاذٌ » يعنى أن حق الواو إذا جمعت الياء وأولاهما سا كنة قلبها ياء ، وههنا اجتمعت الواوان وأولاهما سا كنة فقلبتا ياءين ، فلذا شد ، والأولى أن يذكّر شدوذ مثله بعد ذكر فصل دُليٍّ ومَرَضِيٍّ ، وذلك لأن الواو المشددة — وإن قربت من الحرف الصحيح — لسكها تقلب ياء إذا وقعت فى الجمع طرفا ؛ أثقل الجمع ، وكون الطرف محل التخفيف ، فهى فى قُوْمٍ وصُوْمٍ لم تقع طرفا ، ومع ذلك قلبت ياء ؛ فهو شاذ ، ووجه القلب فيه — مع ذلك — قربه من الطرف فى الجمع ، ويحجىء بعد أن القلب فى مثله قياسى ، وإنما كان النِّيَامُ أشد لسكونه أبعده من الطرف ، قال

١٤٥ — أَلَا طَرَقْتِنَا مِيَّةً ابْنَةُ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَقَ النَّيَامَ إِلَّا سَلَامَهَا ^(١)

قال : « وَتَسَكَّنَانِ وَتُنْقَلُ حَرَكَتُهُمَا فِي نَحْوِ يَقُومُ وَيَبِيعُ ؛ لِلْبَيْتِ بِبَابِ
الاعلال
بالنقل
يَخَافُ ، وَمَفْعُولٌ وَمَفْعِلٌ كَذَلِكَ ، وَمَفْعُولٌ نَحْوُ مَقُولٍ وَمَبِيعٌ كَذَلِكَ ،
وَالْحَذُوفُ عِنْدَ سَيَبَوِيهٍ وَأَوْ مَفْعُولٍ ، وَعِنْدَ الْأَحْفَشِ الْعَيْنُ ، وَأَنْقَلَبَتْ أَوْ مَفْعُولٌ

وشمس بن مالك هو الشنفرى الأزدي العداء صاحب تأبط شرا وعمرو بن براق
فى الموصوية والعدو ، ويقال : بطن من الأزدي من مالك بن فهم
(١) هذا بيت من الطويل ، قائله ذوالرمة ، وروى صدره

* أَلَا حَيَاتٌ مَيٌّ وَقَدْ تَامَ صُحْبَتِي *
وروى عجزه

* فَمَا أَرَقَ النَّهْوِيْمَ إِلَّا سَلَامَهَا *

طرقنا : زارتنا ليلا ، والتخييل : بعث الخيال ، ومي : معشوقة الشاعر ،
والتأريق : التسميد ، والتهويم : أصله النوم الخفيف ، وأراد به هنا النائمين .
والاستشهاد بالبيت فى الرواية المشهورة على أن النيام أشد من صيم ، وذلك لأن الواو
فى صوم قريبة من الطرف ، فعوملت معاملة الواو الواقعة طرفا ، كما فى عتي وجئى
جمعى عات وجاث ، بخلافها فى النيام فانها بعيدة من الطرف ، فلم يكن لمعاملتها
معاملة الواو الواقعة طرفا ووجه

عِنْدَهُ يَاءٌ لِلْمَكْسُورَةِ فَخَالَفَا أَضَائِيهِمَا ، وَشَدَّ مَشِيبٌ وَمَهُوبٌ ، وَكَثُرَ نَحْوُ
مَبْيُوعٍ ، وَقَلَّ نَحْوُ مَصُوعٍ ، وَإِعْلَالُ تَلُوعٍ وَيَسْتَعْجِي قَلِيلٌ ، وَتُخَذَفَانِ
فِي نَحْوِ قُلْتُ وَيَعْتُ وَقُلَانِ وَبِعْنِ ، وَيُكْسَرُ الْأَوَّلُ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ يَاءً
أَوْ مَكْسُورَةً ، وَيُضَمُّ فِي غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَفْعَلُوهُ فِي لَسْتُ ؛ لِشَبْهِ الْحَرْفِ ،
وَمَنْ تَمَّ سَكَّنُوا الْيَاءَ ، وَفِي قُلْ وَبِعْ ؛ لِأَنَّهُ عَنِ تَقُولُ وَتَبِيعُ ، وَفِي الْإِقَامَةِ
وَالِاسْتِقَامَةِ ، وَيَجُوزُ الْخُذْفُ فِي نَحْوِ سَيِّدٍ وَمَيْتٍ وَكَيْنُونَةٍ وَقَيْلُولَةٍ «

أقول : إذا تحرك الواو والياء وسكن ما قبلهما فالقياس أن لا يعلا بنقل ولا
بقلب ؛ لأن ذلك خفيف ، لكن إن اتفق أن يكون ذلك في فعل قد أعل
أصله باسكان العين أو في اسم محمول عليه سُكِّنَ عين ذلك الفعل والمحمول
عليه ؛ اتباعاً لأصله ، وبعد الإسكان تنقل الحركة إلى ذلك الساكن المتقدم ،
تذبيهاً على البنية ؛ لأن أوزان الفعل إنما تختلف بحركات العين ، وإنما كان
الأصل في هذا الإسكان الفعل دون الاسم لكونه أثقل ، على ما مر في أول
الباب ، ويشترط أن يكون متحركاً في ذلك الأصل ؛ فلذا لم ينقل في نحو قاول وبيع
وقول وبيع ، ونقل في أقام وقيم ، فإن لم يسكن في الأصل لم يسكن في الفرع
أيضاً ؛ فلذا صح العين في يعور وأعور ويعور واستعور ويستعور ، فإذا نقلت
الحركات إلى ما قبل الواو والياء نظر : فإن كانت الحركة فتحة قلبت الواو
والياء ألفاً ، لأنه إذا أمكن إعلال الفرع بعين ما أعل به الأصل فهو أولى ،
وإن كانت كسرة أو ضمة لم يمكن قلبهما ألفاً ، لأن الألف لا تلي إلا الفتح
فببقيان بحالهما ؛ إلا الواو التي كانت مكسورة فإنها تقلب ياء ؛ لصيرورتها
ساكنة مكسوراً ما قبلها ، نحو يطيح وأصله يطوح^(١) وقيم وأصله يقيم ،

(١) أنظر الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٨١ و ١١٥)

فعلی هذا تقول : يَخَافُ وَيَهَابُ وَيَقُومُ وَيَبِيعُ وَيَطِيحُ وَيُقِيمُ

قوله « للبهه بناب يخاف » يعنى أنه لم يعلا بإعلال ماضيهما مع أن الماضى أصل المضارع ، وذلك بأن يقال : إن الواو والياء متحركان وما قبلهما فى تقدير الفتح بالنظر إلى الأصل الذى هو الماضى ، فيقلبان ألفا ، فيقال : يَقَامُ وَيَبَاعُ ، وذلك لأنه لو أُعِلَّ كذلك لانتبسا بناب يخاف

واعلم أن الاسم الذى يحمل على الفعل فى هذا النقل نوعان :

أحدهما : الثلاثى المزيّد فيه الموازن للفعل الموازنة المذكورة قبل فى قلب الواو والياء ألفا ، مع مبيئته للفعل : إما بحرف زائد لايزاد فى الفعل كيم مَقَامٌ ومُقَامٌ ومُقَوْمٌ ، على وزن مُدْهَنٌ من قام ومُقيِمٌ ، فانها على وزن يَفْعَلُ وَيُفْعَلُ وافْعَلُ أمرأً وَيُفْعَلُ ، أو بحرف يزداد مثله فى الفعل متحرك بحركة لا يَحْرَكُ فى الفعل بمثلها ، نحو تَبَاعٌ وتَبِيعٌ ، فان التاء المكسورة لا تكون فى أول الفعل ، إلا على لغة ، وقد ذكرنا الوجه فيه ، وعند المبرد يشترط مع الموازنة والمخالفة المذكورتين شرط آخر ، وهو أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال ؛ فلذا لم يعل مَرِيمٌ ومَدِينٌ ، وليسا عنده بشاذين ، فلا يعل عنده تَقُولُ وتَبِيعُ المبنيان من القول والبيع وغير ذلك ؛ إذ ليس فيهما معنى الفعل ، فان لم يكن مخالفا بما ذكرنا نحو أطول منك وأسود وتقول وتقول وأقول على وزن تَنْصُرُ وتَضْرِبُ واقتل ، وكذا أعين وأدور ؛ لم يعل الإعلال المذكور لثلايلتبس بالفعل عند التسمية ، كما مر قبل ، وإنما لم ينقل فى نحو أخونة وأصونة وإن صيره التاء مبيئا للفعل كالميم فى الأول لأن التاء وإن كانت ههنا لازمة فوضعها على عدم اللزوم ، فهى ههنا كما فى أسودة تأنيث أسود فى الحية ، فكان التاء معدوم ، ولم ينقل فى نحو أهوناء وأبيناء لأن ألف التأنيث للزومه وكونه كجزء الكلمة أخرجها عن موازنة الفعل المذكورة كإخراج الألف فى الصورى والحيدى ، والألف والنون فى (١٠-٣ج)

الطَّيْرَانِ وَالْجَوْلَانِ ، كما ذكرنا قبل ، ومن العرب من ينقل كسرة الياء في أُبَيْنَاءٍ ، فيقول : أُبَيْنَاءُ ، لا لمشابهة الفعل ، وإلا نَقَلَ في أَهْوِنَاءٍ أيضا ، بل لكراهة الكسر على الياء ، وهما مثلان ، كما حذف الضمة في نُورٍ جمع نَوَارٍ استئثالا للضمة على الواو ، فأعل بالنقل : في نحو أُبَيْنَاءٍ خاصة مع عدم الموازنة المذكورة ، لشدة الاستئصال ، وعدم الإعلال في نحو أُبَيْنَاءٍ أكثر ، بل النقل شاذ ، بخلاف نحو نُورٍ في جمع نَوَارٍ فإن الإسكان فيه أكثر لكون الواو المضمومة أثقل من الياء المكسورة حتى عد شاذًا في نحو قوله :

* بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُوْرُهُ (١) *

وهو جمع سِوَارٍ ،

وأصل مَفْعُولٌ أَنْ يَكُونَ مَفْعَلًا فَيُوزَنُ يُفْعَلُ ، زيدت الواو لما ذكرنا في بابهِ (٢) ،

(١) قد مضى شرح هذا الشاهد في (٢ ص ١٢٧ ، ١٢٨)

(٢) قال المؤلف في شرح الكافية (٢ ص ١٨٩) : « وكان قياسه (يريد اسم المفعول) أن يكون على زنة مضارعه ، كما في اسم الفاعل ، فيقال : ضرب يضرب فهو مضرب ، لكنهم لما أدهم حذف الهمزة في باب أفعل إلى مفعول قصدوا تغيير أحدهما للفرق ، فغيروا الثلاثي لما ثبت التغيير في أخيه ، وهو اسم الفاعل ، لأنه وإن كان في مطلق الحركات والسكنات كمضارعه ، لكن ليس الزيادة في موضع الزيادة في الفاعل ولا الحركات في أكثرها كحركاته ، نحو ينصر فهو ناصر ، ويحمد فهو حامد ، وأما اسم الفاعل من أفعل فهو كمضارعه في موضع الزيادة وفي عين الحركات فغيروه بزيادة الواو ، ففتحوا الميم لثلاثي متوالي ضممتان بعدهما واو ، وهو مستثقل قليلا كمغرود وملول وعصفور ، فبقى اسم المفعول من الثلاثي بعد التغيير المذكور كالجارى على الفعل ، لأن ضمة الميم مقدره والواو في حكم الحرف الناشئ من الاشباع كقوله : أدنو فأنظور » اه وقوله « أدنو فأنظور » قطعة من بيت هو :

وَأَنْتِي حَيْمًا يَبْنِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثُ مَسَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُرُ

فلما كان أصله الموازنة أعل بإسكان العين ، ولو لا ذلك لم يعمل ، وأما سائر
أسماء المفعولين فتوازن أفعالها المبنيّة للمفعول مع المباينة بالميم المصدرة
واعلم أن أصل مَقُول مَقْوُول ، نقلت حركة العين إلى ما قبلها ؛ فاجتمع
ساكنان ؛ فسيبويه يحذف الثانية دون الأولى ، وإن كان القياس حذف
الأولى إذا اجتمع ساكنان والأولى مدة ، وإنما حكم بذلك لأنه رأى الياء في
اسم المفعول اليائي ثابتا بعد الإعلال نحو مَبِيع ، فحُدَسَ أن الواو هي الساقطة
عنه ، ثم طرد هذا الحكم في الأجوف الواوي ، وإنما خواف عنده باب التقاء
الساكنين ههنا يحذف الثاني لأن الكلمة تصير به أَحْفَ منها يحذف الأول ،
وأيا حصل الفرق بين المفعولين الواوي واليائي ، ولو حذف الأول للتبسا ،
فلما حذف واو مَبِيعُ كسرت الضمة لتسلم الياء كما هو قياس قول سيبويه في
نحو تَبِيع من البيع ، وأما الأَخْفَشُ فإنه يحذف الساكن الأول في الواوي
واليائي ، كما هو قياس التقاء الساكنين ؛ فقليل له : فينبغي أن يبقى عندك
مَبِوع ، فما هذه الياء في مَبِيع ؟ فقال : لما نقلت الضمة إلى ما قبلها كسرت
الضمة لأجل الياء قبل حذف الياء ، ثم حذف الياء للساكنين ، ثم قلبت الواو ياء
للكسرة ، وفيه نظر ؛ لأن الياء إنما تستحق قلب ضمة ما قبلها كسرة إذا
كانت مما يبقى ، لا مما يحذف ، فالأولى أن يقال على مذهبه : حذفت الياء
أولا ، ثم قلبت الضمة كسرة ، فانقلبت الواو ياء ، وذلك للفرق بين الواوي
واليائي ،

قوله « نخالفا أصليهما » أما مخالفة سيبويه فلا أنه حذف ثاني الساكنين ،
وأصله وأصل غيره حذف أولهما. ^(١) وأما مخالفة الأَخْفَشُ أصله فلا أن أصله

(١) اعلم أن الأصل عند سيبويه في التقاء الساكنين حذف أولهما إذا كان حرف
مد ، وحرف المد هو حرف العلة المسبوق بحركة تجانسه ، نحو لم يخف ولم يبيع

أن الياء الساكنة تقلب واوا لانضمام ما قبلها ، وإن كانت الياء مما يبقى ، وقد كسر ههنا ضم ما قبل الياء مع أن الياء مما يحذف

قوله « وشذ مشيب » في مشوب من شَاب يَشُوب ^(١) ومثيل في منول ^(٢) من نال ينول : أى أعطى ، ومليم في مالموم ^(٣) ، كأنها بنيت على شيب ونيل

ولم يقل ، وههنا في اسم المفعول من الأجوف اليائى بعد أن نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها لاتبقي الياء حرف مد ؛ لأن ما قبلها ضمة ، وهى حركة غير مجانسة ؛ فاذا حذف الياء لا يقال : إنه خالف أصله ؛ لأنه حذف حرفا ساكنا غير مد ، وإنما دعاه إلى ذلك خوف الالباس بين الواوى واليائى ؛ فان قلت : فى الأجوف الواوى أول الساكنين بعد نقل حركته إلى ما قبله واو مضموم ما قبلها فهو حرف مد ، وقد قدر سيويوه حذفه بخالف أصله ههنا . قلنا : إنه لما حذف واو مفعول من اليائى لقصد الفرق بين الواوى واليائى لم يكن بد من حذف واو مفعول فى الواوى أيضا ؛ لئلا يلزم الفرق بين المتجانسين وطرذا للباب على غرار واحد . وانظر (ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٢٧)

(١) من ذلك قول السليكم بن السلكة السعدى :

سَيَكْفِيكَ صَرْبَ الْقَوْمِ لَحْمٌ مُعْرَضٌ

وَمَاءٌ قُدُورٍ فِي الْقِصَاعِ مَشِيبٌ

الصرب : اللبن الحامض ، والمعرض - بعين وصاد مهملتين - : الموضوع فى العرصة ليحفف ، ويروى معرض - بمعجمتين - وهو الطرى ، ويروى معرض - بهملة ومعجمة - وهو الذى لم ينضج بعد .

(٢) قد بحثنا طويلا عن شاهد يدل على استعمال هذه الكلمة على الوجه الذى ذكره المؤلف فلم نعث عليه ، ولكن سيويوه قد حكى أنهم يقولون : غار منيل ومنول انظر (ح ٢ ص ٣٦٣) وقد نقل ابن جنى فى شرحه على تصريف المازنى عن الفارسي تفسير ذلك حيث قال : معناه ينال فيه

(٣) لم يكن نصيب هذه الكلمة بعد البحث عن شاهد لها أحسن حالا من سابقتهما

وليم ، كما شذ مهوب^(١) من الهيبة ، كأنه بنى على هوب

قوله « وكثر نحو مبيوع ومخيوط » قال :

١١٦ — قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا

وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَغْيُوفٌ^(٢)

وهي لغة تميمية

قوله « وَقَلَّ نَحْوُ مَصْوُوفٍ » لكون الواو أثقل من الواو والياء ، ومنع

سيبويه ذلك^(٣) وقال : لانعلمهم أتموا الواوات ، وحكى الكسائي خاتم

(١) من ذلك قول حميد بن ثور الهلالي يصف قطاة :

وَتَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينِ دُوْنَهُمْ فَلَا لِاتَّخِطَّاهُ الرَّفَاقُ مَهُوبٌ

فلا : اسم جنس جمعي واحده فلاة

(٢) هذا البيت للعباس بن مرداس السلمي يقوله لسكيب بن عينة السلمي ،

وقبله :

أَكْلَيْبُ ؛ مَالِكَ كُلِّ يَوْمٍ ظَالِمًا وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ غَيْبُهُ مَلْعُونٌ

أنكد : يعسر الخروج منه ، وغبه : عاقبه ، ومعين : يروى بالعين المهملة

ومعناه المصاب بالعين ، من عانه يعينه ، والقياس أن يقال : هو معين ، والصواب

في الرواية الموافق للمعنى (مغيون) بالعين المعجمة من قولهم : غين عليه ، إذا غطى ؛

وفي الحديث : إنه ليغان على قلبي ، والأصل فيه الغين ، وهو لغة في الغيم ؛

قال الشاعر :

كَأَنَّ بَيْنَ حَاقِيَّتِي عُمَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنٍ

والاستشهاد بالبيت في قوله (مغيون) حيث تم اسم المفعول من الأجوف

اليائي ، وهي لغة تميمية ، ومثله قول علقمة :

حَتَّى تَذَكَّرَ بِيَضَاتِهِ وَهَيْجَتِهِ يَوْمٌ رَدَّادٍ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُونٌ

قال سيبويه (ح ٢ ص ٣٦٣) : « وبعض العرب يخرجه (يريد اسم المفعول من

الأجوف) على الأصل فيقول : مخيوط ومبيوع ، فشبهوها بصيود وغيره ، حيث

مَصُووغٌ ، وأجاز فيه كله أن يأتي على الأصل قياساً
قوله « وتحذفان في قُلْتُ وبعثت » إلى قوله « ويضم في غيره » مضمي شرحه
في أول الكتاب

قوله « ولم يفعلوه في لَسْتُ » أي : لم يكسروا اللام مع أنه يأتي من باب
فعل المكسور العين ، وأحدها يكفي للكسر كبعثت وخفت ؛ فكيف بهما
جميعاً ؟ وذلك لأنه لما لم يتصَّرف حذف الكسرة نسياً ولم تنقل إلى ما قبل
الياء ؛ فصار ليس كليت

قوله « ومن ثم سكنوا الياء » أي : لم يقلبوا الياء ألفاً لأن ذلك تصرف ، كما
أن نقل حركة الياء إلى ما قبلها تصرف ، فلما كان الفعل غير متصرف لم يتصرف
فيه قلب ولا نقل ؛ بل حذف الحركة نسياً ، والدليل على أن العين كانت مكسورة
أن فتحة العين لا تحذف ؛ فلا يقال في ضَرَبَ : ضَرَبَ ، كما يقال في عَلِمَ : عَلِمَ ،
وباب فُعَل — بالضم — لا يجيء فيه الأجوف اليائي إلا هَيُّوْ ، وهو شاذ

قوله « وفي قل وبع » عطف على نحو قلت وبعثت
قوله « لأنه عن تقول وتبيع » يعني إنما أعل قُلْ وبع بالنقل ^(١) لكونهما
عن تقول وتبيع

كان بعدها حرف ساكن ولم تسكن بعد الألف فتهمز ، ولا نعلمهم أموا في الواوات ؛
لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ، ومنها يفرون إلى الياء ، ففكرها اجتماعهما
مع الضمة « اه

(١) هكذا وردت هذه العبارة في جميع أصول الكتاب ، وأنت لو تأملت
في عبارة ابن الحاجب وفي تعليل الرضى تبين لك أن الصواب أن يقال : إنما أعل
قل وبع بالحذف ؛ لأن قول ابن الحاجب « وفي قل وبع » معطوف على قوله « في
نحو قلت وبعثت » وهو معمول لقوله « وتحذفان » فكأنه قال : وتحذفان في قل وبع
لأنه عن تقول وتبيع . ثم إن أخذ الأمر من المضارع بعد نقل حركة العين إلى
الفاء ليس فيه إلا حذف العين للتخلص من التقاء الساكنين ، وعلى الجملة : ليس في

قوله « وفي الإقامة والاستقامة » هذا هو النوع الثاني مما تنقل حركة عينه إلى ما قبله ، وضابطه ما ذكرنا قبل من كونه مصدرا قياسيا مساويا لفعله في ثبوت زيادات المصدر بعينها في مثل مواضعها من الفعل ، والذي ذكره المصنف من حذف الألف المنقلبة عن الواو والياء في نحو الإقامة والإبانة مذهب الأخفش ، وعند الخليل وسيبويه أن المحذوفة هي الزائدة ، كما قالوا في واو مفعول ، وقول الأخفش أولى^(١) قياسا على غيره مما انتهى فيه ساكنان

فعل الأمر نقل لإلاعلى فرض أخذه من المضارع قبل نقل حركة العين إلى الفاء ولو قرأت قول الرضى « لكونها عن تقول وتبيع » بسكون الفاء وضم الواو وكسر الياء صح الكلام ؛ لأن في الأمر حينئذ إعلالا بالنقل والحذف ، ولكن هذه القراءة تخالف عبارة ابن الحاجب ، وتخالف أيضا ما قرره الرضى مرارا

(١) قد رجح ابن الحاجب والرضى هنا رأى الأخفش ، وهما تابعان في هذا لأنى عثمان المازنى حيث رجح مذهب الأخفش في مفعول وفي إفعال ؛ إذ يقول في كتابه التصريف : « وزعم الخليل وسيبويه أنك إذا قلت : مبيع ومقول ؛ فالذاهب لالتقاء الساكنين واو مفعول ، وقال الخليل : إذا قلت مبيوع فألقيت حركة الياء على الباء وسكنت الياء التي هي عين الفعل وبعدها واو مفعول فاجتمع ساكنان ؛ فحذفت واو مفعول ، وكانت أولى بالحذف ؛ لأنها زائدة ، وكان حذفها أولى ، ولم تحذف الياء ؛ لأنها عين الفعل ، وكذلك مقول ، الواو الباقية عين الفعل ، والمحذوفة واو مفعول ، وكان أبو الحسن يزعم أن المحذوفة عين الفعل والباقية واو مفعول ؛ فسألته عن مبيع ، فقلت : ألا ترى أن الباقي في مبيع الياء ولو كانت واو مفعول لكانت مبيوع ؟ فقال : إنهم لما أسكنوا ياء مبيوع وألقوا حركتها على الباء انضمت الياء وصارت بعدها ياء ساكنة فأبدلت مكان الضمة كسرة للياء التي بعدها ، ثم حذفت الياء بعد أن ألزمت الياء كسرة للياء التي حذفتها ، فوافقت واو مفعول الياء مكسورة ، فانقلبت ياء للكسرة التي قبلها ، كما انقلبت واو ميزان وميعاد ياء للكسرة التي قبلها ، وكلا الوجهين حسن جميل ، وقول الأخفش أقيس ، فإذا قلت من أفعلت مصدرا نحو أقام إقامة وأخاف إخافة فقد حذفت من إقامة وإخافة ألفا ؛ لالتقاء

قوله « ويجوز الحذف في نحو سيّد وميّت وكيّنونة وقيلولة » فيه نظر ،
وذلك لأن الحذف جائز في نحو سيّد وميّت ، واجب في نحو كيّنونة ، إلا في ضرورة
الشعر ، قال :

١٤٧ — يَا لَيْتَ أَنَا ضَمْنَا سَفِينَهُ حَتَّى يُعُودَ الْوَصْلُ كَيْنُونَهُ (١)

اعلم أن نحو سيّد وميّت عند سيديويه فيعمل - بكسر العين - وكيّنونة وقيلولة - عنده
كيّنونة وقيلولة - بفتح العين - على وزن عيضموز (٢) إلا أن اللام مكررة في كيّنونة
والتاء لازمة ، ولما لم يوجد في غير الأجوف بناء فيعمل - بكسر العين - ولا فيعملولة
في المصادر حكم بعضهم بأن أصل سيّد وميّت فيعمل - بفتح العين - كصيرف

الساكنين ، فالخليل وسيديويه يزعمان أن المحذوفة هي الألف التي تلي آخر الحرف ،
وهي نظيرة واو مفعول في مقول ومخوف ، وأبو الحسن يرى أن موضع العين
هو المحذوف ، وقياسه ما ذكر لك « اهـ . ولأبي السعادات هبة الله بن الشجري
بحث مستفيض في أماليه ذكره في المجلس الحادي والثلاثين ثم عاد له مرة أخرى
في المجلس السادس والأربعين ، وقد ذكر فيه حجة سيديويه والخليل وجميع الأخصش
ثم رجح مذهب الشيخين ونقض أدلة المخالف لهما فانظره في الموضوع الذي ذكرناه ،
ولم يمنعنا من نقله إلا فرط طوله

(١) هذا البيت من الرجز أنشده المبرد وابن جنى وابن برى ، وذكر

المبرد قبله :

قَدْ فَارَقَتْ قَرِينَهَا الْقَرِينَهُ وَشَحِطَتْ عَنْ دَارِهَا الظَّمِينَهُ

وقريتها : مفعول مقدم على الفاعل ، والقريّة : الزوجة ، وشحطت : بعدت ،
والظمينة : المرأة مادامت في الهودج ، والمراد هنا المرأة مطلقاً ، وكيّنونة : مصدر
كان ، والاستشهاد بالبيت في قوله « كيّنونة » بتشديد الياء مفتوحة فإن هذا يدل على
أن الكيّنونة - بسكون الياء - مخفف منه ، ووجه الدلالة على هذا أن الشاعر لما
اضطر راجع الأصل المهجور

(٣) العيضموز : العجوز والناقة الضخمة انظر (١ ص ٢٦٣)

فكسر كما في بصرى — بكسر الفاء — ودهرى — بالضم — على غير القياس
قال سيبويه^(١) : لو كان مفتوح العين لم يغير ، كما لم يغير هيئان^(٢) وتيجان^(٣)

(١) قال سيبويه (٢ ص ٣٧١ و ٣٧٢) : « وكان الخليل يقول : سيد
فيعل وإن لم يكن في غير المعتل ، لأنهم قد يخصصون المعتل بالبناء لا يخصصون
به غيره من غير المعتل ، ألا تراهم قالوا : كينونة ، والقيدود ، لأنه الطويل في غير
السماء ، وإما هو من قاد يقود ، ألا ترى أنك تقول : جمل منقاد وأقود ، فأصلهما
فيعلولة ، وليس في غير المعتل فيعلول مصدرًا ، وقالوا : قضاة ، فجاء به على فعلة
في الجمع ، ولا يكون في غير المعتل للجمع ، ولو أرادوا فيعلل لتركوه مفتوحًا كما قالوا :
تيجان وهيئان ، وقد قال غيره هو فيعل (بفتح العين) ، لأنه ليس في غير المعتل
فيعل (بكسر العين) وقالوا : غيرت الحركة ، لأن الحركة قد تقلب إذا غير الاسم ،
ألا تراهم قالوا : بصرى ، وقالوا : أموى ، وقالوا : أخت ، وأصله الفتح ، وقالوا :
دهرى ؟ فكذلك غيروا حركة فيعل ، وقول الخليل أعجب لى ، لأنه قد جاء
في المعتل بناء لم يحى في غيره ، ولأنهم قالوا : هيئان وتيجان فلم يكسروا ، وقد قال
بعض العرب :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *
*

فإنما يحتمل هذا على الاضطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ، ووجدت
بناء في المعتل لم يكن في غيره ولا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد ، فقد وجدت سبيلًا
إلى أن يكون فيعلا (بكسر العين) وأما قولهم : ميت وهين ولين فأنهم يحذفون
العين كما يحذفون الهمزة من هائر لا ستعقلهم الياءات كذلك حذفوها في كينونة
وقيدودة وصيرورة لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل الزمرهن الحذف إذا كثر
عددهن ولعن الغاية في العدد إلا حرفًا واحدًا ، وإنما أرادوا بهن مثال
ععضوز « اه

(٢) الهيئان : الجبان ، وهو أيضا الراعى ، وزيد أفواه الابل ، والتيس ،
والتراب ، وسموا به ، وقد حكى صاحب القاموس أنه ورد مكسورا أيضا ، وهو
خلاف عبارة سيبويه

(٣) التيجان : الذى يتعرض لكل شىء ويدخل فيما لا يعنيه ، وقال

ولجاز الاستعمال شائعا ، ولم يسمع من الأجوف فيعمل إلا عين قال :

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّيْبِ الْعَيْنِ (١)

وقال الفراء — تجنبنا أيضاً من بناء فيعمل — بكسر العين — : أصل نحو جيد جَوِيد كطَوِيل ؛ فقلبت الواو إلى موضع الياء والياء إلى موضع الواو ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت كما في طَيِّ ، وقال في طَوِيل : إنه شاذ ، قال : وإنما صار هذا الإعلال قياسا في الصفة المشبهة لكونها كالفعل وعملها عمله ، فإن لم يكرر صفة كعويل لم يعمل هذا الإعلال ، وقال في كَيْنُونَةٌ ونحوها : أصلها كُونُونَ كَبْهَلُول (٢) وصندوق ، ففتحوا الفاء لأن أكثر ما يجيء من هذه المصادر ذوات الياء نحو صَارَ صِيرُورَةٌ ، وسار سِيرُورَةٌ ، ففتحوه حتى تسلم الياء ؛ لأن الباب للياء ، ثم حملوا ذوات الواو على ذوات الياء ؛ فقلبوا الواو ياء في كَيْنُونَةٌ حملا على صِيرُورَةٌ ، وهذا كما قال في قضاة : إن أصله قُضِي كَقُزِّي ؛ فاستثقلوا التشديد على العين ؛ فحذفوا وعوضوا من الحرف المحذوف التاء ، وقول سيبويه في ذلك كله هو الأولى ، وهو أن بعض الابواب قد يختص ببعض الأحكام فلا محذور من اختصاص الأجوف ببناء فيعمل — بكسر العين — وغير الأجوف ببناء فيعمل — بفتحها — وإذا جاز عند الفراء اختصاص فيعمل الأجوف بتسديم الياء على العين ، وعند ذلك الآخر بنقل فيعمل — بالفتح — إلى فيعمل بالكسر فما المانع من اختصاصه ببناء فيعمل ، وكذا لا محذور من اختصاص مصدر الأجوف بفتحها وجمع الناقص بضمها — بضم الفاء — ، وقول الفراء : إنهم حملوا الواو على الياء لأن الباب للياء ؛ ليس بشيء ؛ لأن المصادر على هذا الوزن قليلة ، وما جاء منها الأزهري : هو الذي يتعرض لكل مكرمة وأمر شديد ، ويقال : فرس تيجان ؛ إذا كان شديد الجري ، وحكى في اللسان الكسر فيه أيضا

(١) قد سبق شرح هذا الشاهد فارجع إليه (ص ١٥٠)

(٢) البهلول : السيد الجامع لكل خير ، والضحاك أيضا

فذوات الواو منها قريبة في العدد من ذوات الياء أو مثلها ، نحو كينونة ،
 وقيدودة^(١) ، وحال حيولة ، وإنما لزم الحذف في نحو كينونة وسيدودة^(٢) دون
 سيد وميت لأن نهاية الاسم أن يكون على سبعة أحرف بالزيادة ، وهذه على ستة ،
 وقد لزمه تاء التانيث ؛ فلما جاز التخفيف فيما هو أقل منها نحو سيد لزم التخفيف
 فيما أكثر حروفه ، أعنى نحو كينونة ، ويقل الحذف في نحو فيمَلائن ، قالوا : رِيحان
 وأصله رِيحَان ، وأصله رِيوَحان من الرِّوَح

قال : « وَفِي بَابِ قِيلَ وَبِيَعِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : الْيَاءُ ، وَالْإِشْمَامُ ، وَالْوَاوُ ،
 فَإِنْ اتَّصَلَ بِهِ مَا يَسْكُنُ لَامَهُ نَحْوُ بُعْتُ يَا عَبْدُ وَقِلْتُ يَا قَوْلُ ، فَأَلْكَسْرُ
 وَالْإِشْمَامُ وَالضَّمُّ ، وَبَابُ اخْتِيَرِ وَانْقِيدَ مِثْلُهُ فِيهَا ، بِخِلَافِ أُقِيمَ وَاسْتَقِيمَ »
 أقول : قد مضى شرح هذا في شرح الكافية^(٣)

قوله « مايسكن لامه » أى : تاء الضمير ونونه ، فإذا اتصل به ذلك حذفت
 العين ، ويبقى الفاء مكسورا كسرا صريحا ، وهو الأشهر ، كما هو كذلك قبل
 الحذف ، ويجوز إشمام الكسرة شيئا من الضم ، كما جاز قبل الحذف ، وضمه

(١) القيدودة : مصدر قدت الدابة أفودها كالقيادة والمقادة والتقواد
 والقود ، وقد جاءت القيدودة وصفا بمعنى الطويلة في غير صعود
 (٢) السيدودة : مصدر ساد الرجل قومه يسودهم ، ومثله السود والسودد
 والسيادة ، وقد وقع في أصول الكتاب « سيرورة » براءين في مكان الدالين ،
 وذلك غير متفق مع ما سبق للمؤلف (ح ١ ص ١٥٢ ، ١٥٣) حيث ذكر في
 مصادر الأجوف اليائي الفعلولة ومثل له بالصيرورة والشيخوخة ، وذكر في مصادر
 الواوى منه الفيعلولة ومثل له بالكينونة ، وظاهر هذا أن الذى يخفف هو الواوى .
 والذى يستفاد من عبارة سيويه التى قدمناها لك قريبا أن الفيعلولة جاءت في اليائي
 والواوى جميعا

(٣) انظر (ح ٢ ص ٢٥٠ ، ٢٥١) من شرح الكافية

صريحا كما كان قبل الحذف ، وإذا قامت قرينة على أن المراد به المعلوم أو المجهول نحو قُلْتُ يَا قَوْلُ ، وَبِعْتَّ يَا عَبْدُ ، وَخِفْتُ يَا هَوُلُ ، جاز الضم الصريح في الأول والكسر الصريح في الأخيرين بناء على القرينة ، وإن لم تقم قرينة فالأولى الكسر أو الإشمام في الأول والضم أو الإشمام في الأخيرين

قوله « وباب اختيار وانقيد » يعنى باب افْتَعَلَ وانْفَعَلَ من الأجوف مثل فَعِلَ في جواز الأوجه الثلاثة ؛ لأن الضم والإشمام إنما جاء من ضم ما قبل الواو والياء ، وأما في أقيم واستقيم وأصلهما أقوم واستقوم فليس ما قبل حرف العلة مضموما ، فلا يجوز إلا الكسر الصريح

قال « وَشَرَطُ إِعْلَالِ الْعَيْنِ فِي الْأَسْمِ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ وَالْجَارِيِّ عَلَى الْفِعْلِ مِمَّا لَمْ يَدْ كَرُّ مَوَاقِفَةِ الْفِعْلِ حَرَكََةً وَسُكُونًا مَعَ مَخَالَفَةِ بِيَادَةٍ أَوْ بِنِيَّةٍ مَخْصُوصَتَيْنِ فَلِذَلِكَ لَوْ بَنِيَتْ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلَ مَضْرَبٍ وَتَحْلِيٍّ قُلْتُ مَبِيْعٌ وَتَبْيِيعٌ مُعْلَلًا وَمِثْلَ تَضْرَبُ قُلْتُ تَبْيِيعٌ مُصَحَّحًا »

أقول : قوله « غير الثلاثي » لأن الثلاثي لا يشترط فيه مع موازنة الفعل المذكورة مخالفتة

قوله « والجاري على الفعل » أى : وغير الجارى ، ونعنى بالجارى المصدر نحو الإقامة والاستقامة ، واسمى الفاعل والمفعول من الثلاثي وغيره ، ويجوز أن يقال فيهما بالموازنة : أما فاعل فعلى وزنى يَفْعَلُ ، باعتبار الحركات والسكنات ؛ وأما مفعول كقَتُولَ فَإِنِ الْوَاوُ فِيهِ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ مُفْعَلٌ كَيْفُفَعَلَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا

قوله « مما لم يذ كر » لم يحتج إليه ؛ لأنه لا بد لكل اسم قلب عينه ألفاً ، سواء كان مما ذ كر أو لم يذ كر ، من الموافقة المذكورة في الثلاثي والمزيد فيه ، مع المخالفة المذكورة في المزيد فيه ، وكذا في نقل حركة العين المزيد فيه إلى

الساكن الذي قبله ، كما ذكرنا ، إلا في نحو الأقامة والاستقامة ، فإن فيه قلباً ونقلاً مع عدم الموافقة المذكورة ، وذلك لما ذكرنا قبل من المناسبة التامة لفعله ، وإلا في باب يوائع ؛ فإن فيه قلباً مع عدمها أيضاً ، وذلك للنقل البالغ كما مر (١)

اعلال اللام قال « اللام ؛ تَقْلِبَانِ أَلِفًا إِذَا تَحَرَّكَ كُنَّا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُمَا مُوجِبٌ لِلْفَتْحِ ، كغَزَا وَرَمَى وَيَقْوَى وَيَحْيَى وَعَصَا وَرَحَى (٢) بِخِلَافِ غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ وَغَزَوْنَا وَرَمَيْتُنَا وَيَخْشَيْنَ وَيَأْبَيْنَ وَغَزَوْا وَرَمَوْا ، وَبِخِلَافِ غَزَوْا وَرَمَيْتُمْ وَعَصَوْنَا وَرَحَيْنَا لِلْإِلْبَاسِ ، وَخَشِيْنَا نَحْوَهُ ، لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ أَنْ يَخْشِيَا ، وَخَشَيْنَ لِشَبْهِهِ بِذَلِكَ ، بِخِلَافِ اخْشَوْا وَاخْشَوْنَا وَاخْشَى وَاخْشَيْنَ »

أقول : اعلم أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتحت ما قبلهما وهما لآمان قلبتنا ألفين ، وإن لم تكونا في الاسم الجارى على الفعل ، ولا الموازن له ، كَرَبًا وَرِزِّي ، أو كانا فيما يوازن الفعل بلا مخالفة له ، كما في أَحْوَى وَأَشْقَى ، وإنما اشترط الجريان أو المشابهة المذكورة في العين دون اللام لأن اللام محل التغيير فيؤثر في قلبها العلة الضعيفة : أى تحركها وانفتاح ما قبلها

قوله « إن لم يكن بعدهما موجب للفتح » احتراز عن نحو غَزَوْنَا وَرَمَيْتُنَا فِي الْمَاضِي وَتَرَضِيَانِ وَتَغَزَوْنَا فِي الْمَضَارِعِ ، وَعَصَوْنَا وَرَحِيَانِ فِي الْأَسْمِ ، فَإِنْ أَلِفُ الضَّمِيرِ فِي غَزَوْنَا وَتَرَضِيَانِ وَالْفِ التَّنْبِيْهِ فِي عَصَوْنَا وَرَحِيَانِ إِمَّا أَلْفَتْنَا بِالْأَلْفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فَدَدَتِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ لَامٌ إِلَى أَصْلِهَا مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، إِذْ لَوْلَمْ تَرَدْ لِاتِّبَسِ الثَّيِّ فِي الْمَاضِي بِالْمَقْرَدِ وَمَثَى الْمَضَارِعِ وَمَثَى الْأَسْمِ

(١) انظر (ص ١٠١) من هذا الجزء

(٢) كذا في جميع النسخ المطبوعة من المتن ومن شروح الشافية ، وفي

الخطية « وفتى »

بالمفرد ، عند سقوط النون ، فلو قلبت الواو والياء إلى الألف بمد رد الألف إليهما
لحصل الوقوع فيما فر منه ، أعنى الالتباس ، وإنما لم يقلب في أخشياً لكونه فرع
يخشياً المؤدى إلى اللبس لو قلبت لامه ، وإنما لم يقاب في أخشياً لعروض حركة
الياء لأجل النون على ما تقدم ، فالحق أن يقال : لم تقلب حروف العلة المتحركة
لأجل إلحاق ألف الضمير في غزواً ورمياً ، وألف المثني والجمع في نحو عصوان
وصلوات ، ونون التأكيد في نحو أرضين ، ألفاً ؛ لعروض حركاتها لأجل هذه
اللواحق ، فإنها وإن كانت أصلها الحركة إلا أنها لولا هذه اللواحق لم تتحرك ،
فحركاتها إذن عارضة ، ولا يقلب الواو والياء ألفاً إذا تحركتا بحركة عارضة ،
ويَرَضِيَان وَيُغزَوَان وَعَصَوَان ورحيان هذه اللواحق كما ذكرنا أوجبت رجوع
الألفات إلى أصولها لئلا يانبس ، ولم يقاب الواو والياء ألفاً بعد الرد إلى الأصل
لئلا يكون رجوعاً إلى ما فر منه

قوله « لشبهه بذلك » يعنى أن النون اللاحق بالفعل من غير توسط ضمير
بينهما مثل الألف ، فقولك أخشياً مثل أخشياً ، وقد ذكرنا ما على هذا الكلام
في آخر شرح^(١) الكافية ؛ فالأولى أن عدم القلب في أخشياً لأن اللام قد

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (ح ٢ ص ٣٧٨) : « لما كان النون بعد
الضمير البارز صار كالكلمة المنفصلة ؛ لأن الضمير فاصل ، ولما لم يكن ضمير بارز
كان النون كالضمير المتصل ، هذا زبدة كلامه (يريد ابن الحاجب) ، ويرد عليه
أن المتصل ليس هو الألف فقط بل الياء والواو في أرضوا وأرضى متصلان أيضاً
وأنت لا تثبت اللام معهما كما تثبتها مع الألف ؛ فليس قوله إذن « فكالم متصل »
على إطلاقه بصحيح ، وأيضاً يحتاج إلى التعليل فيما قاس النون عليه من المتصل
والمنفصل إذا سئل مثلاً لم تحذف اللام في أخشياً وأرمياً وأغزوا كما حذف في أخش
وأرم وأغز ولم ضمت الواو في أرضوا الرجل وكسرت الياء في أرضى الرجل ولم
تحذف كما في أرموا الرجل وأرمى الغرض ؟ وكل علة تذكرها في المحمول عليه فهي
مطردة في المحمول فما فائدة الحمل ؟ وإنما يحمل الشيء على الشيء إذا لم يكن المحمول

رد كما ذكرنا هناك ^(١) فلو قلب لوجب حذفه فلم يتبين رده ، وفي أخشياً لكونه فرع يخشيان ، ولا نقول بعروض الحركة ؛ إذ لو لم يعتد بالحركة في مثله لم يرد العين في خافاً وخافن

قوله « كغزا ورمى ويقوى ويحيى وعصاً ورحى » أمثلة لما تحرك الواو والياء فيه وانفتح ما قبلهما ولم يكن بعدها موجب للانفتح قلباً العين
قوله « بخلاف غزوت ورميت وغزونا ورمىنا ويخشين ويأين » أمثلة لما انفتح ما قبل الواو والياء فيه وسكنا فلم يقلبا

قوله « وغزو ورمى » مثالان لما تحرك واوه وياؤه وسكن ما قبلهما فلم يقلبا ولم يكن كأقوم أى مفتوح حرف العلة فرعا لما انفتح ما قبلها حتى يحمل عليه
قوله « وبخلاف غزوا ورمىا » إلى قوله « لشبهه بذلك » أمثلة لما تحرك واوه وياؤه وانفتح ما قبلهما وكان بعدها موجب لبقائهما بلا قلب

قوله « بخلاف اخشوا واخشون واخشى واخشين » يعنى أن أصلها اخشيوا واخشيون واخشي واخشين فقلبت الياء ألفا وحذفت ؛ لأن حذف اللام هينا لا يلبس كما كان يلبس في يخشيان لو حذفت ؛ فلم يحذف ، وحمل أخشيا عليه ؛ لأنه فرعه وإن لم يلبس . وحمل اخشين على اخشياً لمشابهة النون في مثله للألف ، ولما منع أن يمنع أن أصل اخشوا اخشيوا ، وأصل اخشى اخشى ، وذلك لأن الواو

في ثبوت العلة فيه كالمحمول عليه ، بل يشابهه من وجه فيلحق به لاجل تلك المشابهة وإن لم تثبت العلة في المحمول كحمل إن على الفعل المتعدى وإن لم تكن في إن العلة المقتضية الرفع والنصب كما كانت في المتعدى » اه

(٢) قال في شرح الكافية (٢ : ٣٧٦) : « وإنما ردت اللامات المحذوفة للجزم أو للوقف في نحو لتغزون واغزون ولترمين وارمين ولتخشين واخشين . لأن حذفها كان للجزم أو للوقف الجارى مجراه ، ومع قصد البناء على الفتح للتركيب لاجزم ولا وقف » اه

والألف والياء كل واحد منها فاعل يلحق الفعل كما يلحق زيدى رمى زيد لا فرق بينهما ، إلا أن اتصال الضمير أشد ، ولا يلزم أن يلحق الفاعل أصل الفعل ، بل يلحقه بعد الإعلال ؛ لأنه ما لم ينتج أصل الكلمة ولم تعط مطلوبها في ذاتها لم يلحق بها مطلوبها الخارجى

فان قيل : فلم لم يقل غَزَاتُ وَرَمَاتُ ، فى غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ

قلت : تنبيهها على عدم تقدير الحركة فى حرف العلة ، كما ذكرنا فى ذى الزيادة^(١) والدليل على أن الضمائر تلحق الكلمات بعد تخفيفها قولهم : رُضِيُوا وَغَزِيُوا باسكان العين للتخفيف ، كما قيل فى عُصِرَ : عُصِرَ ، ولو لحق الواو رضى ورمى مكسور العين وجب حذف الياء للساكنين ؛ لأن الضمة على الياء بعد الكسرة تحذف ، فيلتقى ساكنان : الياء ، والواو ، فاذا كان الضمير يلحق الفعل بعد التخفيف النادر القليل فما ظنك بالتخفيف الواجب المطرد ؟ ولو سلم أيضا أن الأصل اخشيوا واخشي فان الحركة عارضة لأجل الضمير فلا تقلب لأجلها الياء ألفا [كما مرارا]

والحق أن يقال : إن أصل اخشوا واخشى اخشَ لحقته الواو والياء ؛ وأصل اخشون واخشين اخشوا واخشى لحقته النون فحركت الواو والياء للساكنين ، ولم يحذفا ؛ لأنهما ليسا بمدتين كما فى اغزن وارمن ، ولا يجوز حذف كلمة تامة ، أعنى الضميرين بلا دليل عليهما ، ولم يقلب الواو والياء ألفا فى اخشون واخشين ؛ لأن كل واحد منهما كلمة برأسها فلا يغيران بالكلمة ، وأيضا حركتهما عارضة للساكنين كما ذكرنا

قال : « وَتَقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا وَقَعَتْ مَكْسُورًا مَاقِبَلَهَا ، أَوْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا يَأْوِي لَامٌ وَلَمْ يَنْصَمَّ مَاقِبَلَهَا ، كَدُعِيَ وَرُضِيَ وَالغَارِي ، وَأَغَزَيْتُ وَنَغَزَيْتُ وَأَسْتَعَزَيْتُ »

وَيُعْزِيَانِ وَيَرْضِيَانِ ، بِخِلَافِ يَدْعُو وَيَعْرُو ، وَقَنِيمَةٌ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي دَيْبًا
شَادٌّ ، وَطَبِيٌّ تَقْلِبُ الْيَاءِ فِي بَابِ رَضِيَ وَبَقِيَ. وَدُعِيَ الْفَاءُ
وَتَقْلِبُ الْوَاوِ طَرَفًا بَعْدَ ضَمِّهِ فِي كُلِّ مُتَمَكِّنٍ يَاءً فَتَنْقَلِبُ الضَّمَّةُ كَسْرَةً
كَمَا انْقَلَبَتْ فِي التَّرَامِي وَالْتِجَارِي — فَيَصِيرُ مِنْ بَابِ قَاضٍ ، نَحْوُ أَذْلٍ وَقَلَنْسٍ ،
بِخِلَافِ قَلَنْسُوَةٍ وَقَمَّخْدُوَةٍ ، وَبِخِلَافِ الْعَيْنِ كَالْقَوْبَاءِ وَالْخَيْلَاءِ ، وَلَا أَثَرَ
الْمُدَّةِ الْفَاصِلَةِ فِي الْجَمْعِ إِلَّا فِي الْإِعْرَابِ ، نَحْوُ عُتِيٍّ وَجُبِيٍّ ، بِخِلَافِ
الْمُفْرَدِ ، وَقَدْ تَكَسَّرَ الْفَاءُ لِلِاتِّبَاعِ فَيُقَالُ : عُنِيَ وَجَشِيٌّ ، وَنَحْوُ نَحْوٍ شَادٌّ ،
وَقَدْ جَاءَ نَحْوُ مَعْدِيٍّ وَمَعْرِيٍّ كَثِيرًا ، وَالْقِيَاسُ الْوَاوُ »

أقول : اعلم أن الواو المتحركة المكسور ما قبلها لا تقلب ياء لتقويها
بالحركة إلا بشرطين : أحدهما أن تكون لا ما ، لأن الآخر محل التغير ،
فهي إذن تقلب ياء ، سواء كانت في اسم كرايت الغازی ، أو فعل : مبنيا
للفاعل كان كرضي من الرضوان ، أو المفعول كدعى ، وسواء صارت في
حكم الوسط بمعنى حرف لازم للكلمة بعدها نحو غزيان على فعلان من
الغزو ، وغزية على فعلة منه ، مع لزوم التاء كما في عنصوة ، أو لم تغير
كما في غازية ، وقولهم مقاتبة في جمع مقموي شاد^(١) ووجه تصحيحه

(١) تقول : قتوت أقتو قتوا ومقتى مثل غزوت أغزوت وغزوا ومغزى ، ومعناه
كنت خادما للملوك . قال الشاعر :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ لَا أَحْسِنُ قَتَوَ الْمُلُوكِ وَالْحَبِيبَا
وقد قالوا للخادم : مقموي - بفتح الميم وتشديد الياء آخره - وكأنهم نسبوه
إلى المقتى الذي هو مصدر ميمي بمعنى خدمة الملوك ، وقالوا : مقمويين بمعنى خدم
الملوك ، مثل قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرَوْ بَنَ هِنْدٍ نَسْكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا ؟
تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُؤَيْدًا ، مَتَى كُنَّا لِامَّتْ مَقْمَوِيْنَا ؟

وقد اختلف العلماء في ضبطه وتخرجه ، فضبطه أبو الحسن الأخفش بضم الميم وكسر الواو ، على أنه جمع مقتواسم فاعل من اقتوى ، وأصله مقتوو بوزن مفعل قلبت الواو الأخيرة ياء ، لنظرها إثر كسرة ، ثم يعل ويجمع كما يعل ويجمع قاض ، وأصل اقتوى اقتوو ، قلبت الواو الثانية ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يدغموا كما يدغمون في أحر ، لأن الاعلال مقدم على الادغام ، وذلك كما في ارعوى ، ويدل لصحة ما ذهب إليه أبو الحسن قول يزيد بن الحكم يعاتب ابن عمه :

تَبَدَّلْ خَلِيلًا بِي كَشَكِّكَ شَكْلَهُ فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مَقْتَوِي
وذهب غير واحد من الأئمة إلى أن مقتوين بفتح الميم وكسر الواو ، ولهم فيه تخريجان ستمسمهما بعد فيما نحكيه من أقوالهم ، وحكى أبو زيد وحده فتح الواو مع أن الميم مفتوحة

قال المؤلف في شرح الكافية (٢ ص ١٥٣) في الكلام على مواضع تاء التأنيت : « السادس أن تدخل أيضا على الجمع الأقصى دلالة على أن واحده منسوب كالأشاعنة والمشاهدة في جمع أشعئ ومشهدى ، وذلك أنهم لما أرادوا أن يجمعوا المنسوب جمع التكسير وجب حذف ياء النسب ، لأن ياء النسب والجمع لا يجتمعان ، فلا يقال في النسبة إلى رجال : رجالى بل رجلى كما يجيء في باب النسبة إن شاء الله ، فحذفت ياء النسبة ثم جمع بالتاء فصار التاء كالبديل من الياء كما أبدلت من الياء في نحو فرائزة وجحاجة كما يجيء ، وإنما أبدلت منها لتشابه الياء والتاء في كونهما للوحدة كتمرة ورومى ، وللبالغة كعلامة ودواري ، ولكونهما زائدتين لا لمعنى في بعض المواضع كظلمة وكرسى ، وقد تحذف ياء النسب إذا جمع الاسم جمع السلامة بالواو والتون لكن لا وجوبا كما في جمع التكسير ، وإنما يكون هذا في اسم تكسييره - لو جمع - على وزن الجمع الاتصى كالأشعرون والأعجمون في جمع أشعرى وأعجمى وكذا المقتوون والمقاتوة في جمع مقتوى ، قال :

* مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَ *

والتاء في مثل هذا المكسر لازمة ، لكونها بدلا عن الياء ولو كان جمع المعرب أو جمع المنسوب غير الجمع الأقصى لم تأت فيه بالتاء فلا تقول في جمع فارسي :

فرسة ؛ بل فرس ، ولا في جمع لجام : لجمه ؛ بل لجم ، وكان اختصاص الألفى بذلك ليرجع الاسم بسبب التاء إلى أصله من الانصراف « اه . وقال أيضا في باب جمع السلامة (ص ٢ ص ١٧٢) ما نصه : « وحكى عن أبي عبيدة وأبي زيد جعل نون مقتوين معتقب الاعراب ، ولعل ذلك لأن القياس مقتويون - ياء النسب - فلما حذف ياء النسب صار مقتوون كقولون ، وقوله :

* مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتَوِينَ *

الألف فيه بدل من التنوين إن كان النون معتقب الاعراب ، وإلا فالألف للإطلاق ، وحكيا جميعا : رجل مقتوين ، ورجلان مقتوين ، ورجال مقتوين ، قال أبو زيد : وكذا للمرأة والمرأتين والنساء ، ولعل سبب تجرئهم على جعل مقتوين للمثنى والمفرد في المذكر والمؤنث مع كونه في الأصل جمع المذكر كثره مخالفته للجموع ؛ وذلك من ثلاثة أوجه : كون النون معتقب الاعراب ، وحذف ياء النسب الذي في الواحد وهو مقتوى ، وإلحاق علامة الجمع بما بق منه وهو مقتو مع عدم استعماله ، ولو استعمل لقلب واوه ألفا فقليل : مقتى ، وجمع على مقتون - كأعلنون - لا على مقتوون ، وإنما قلنا : إن واحده مقتو المحذوف الياء كما قال سيدييه في المهلبون والمهالبة : إنه سمي كل واحد منهم باسم من نسب إليه ؛ فكان كلامهم مهلب ؛ لأن الجمع في الظاهر للمحذوف منه ياء النسب ، ويجوز أن يقال : إن ياء النسب في مثل مقتوون والأشعرون والأعجمون حذف بعد جمعه بالواو والنون ، وكان الأصل مقتويون وأشعريون وأعجميون ، وحكى أبو زيد في مقتوين فتح الواو قبل الياء في من جعل النون معتقب الاعراب نحو مقتوين ، وذلك أيضا لتخيسيره عن صورة الجمع بالكلية لما خالف ما عليه جمع السلامة ه اه

وقال أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد (ص ١٨٨) : القياس - وهو مسموع من العرب أيضا - فتح الواو من مقتوين فنقول : مقتوين فيكون الواحد مقتى فاعلم ، مثل مصطفي فاعلم ، ومصطفين إذا جمعت ، ومن قال : مقتوين فكسر الواو فانه يفرد في الواحد والثنية والجمع والمؤنث ، لأنه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم : رجل عدل ونظر وصوم ورضى وما أشبهه ، وذلك أن المصدر لا يثنى ولا

إجراؤه مجرى مَقْتَوِين كما ذكرنا في جمع السلامة ، وقالوا : خِنْدُوَةٌ (١)
بالواو ؛ لئلا يلتبس فِعْلُوَةٌ القليل بِفِعْلِيَّةِ الكثير كَهَفْرِيَّةِ (٢) وَنِفْرِيَّةِ (٣)

يجمع ؛ لأنه جنس واحد ، فاذا قلت رجل عدل وما أشبهه فتقديره عندنا رجل ذو عدل لحذفت ذو وأقتت عدلا مقامه لجرى مجرى قوله عز وجل (وأسأل القرية) وهذا في المصادر بمنزلة قو لهم : إنما فلان الأسد و فلانة الشمس يريدون مثل الأسد ومثل الشمس ، فاذا حذفوا مرفوعا جعلوا مكانه مرفوعا ، وكذلك يفعلون في النصب والحذف فأما أبو العباس محمد بن يزيد فأخبرني أن جمع مقتوين عند كثير من العرب مقاتوة ، فهذا يدل على أنه في هذه الحكاية غير مصدر وليس بجمع مطرد عليه باب ، ولكنه بمنزلة الباقر والجمال والكليب والعبيد ، فلهذا كلها وما أشبهها عندنا أسماء للجمع وليست بمطردة ، وهي — وإن كان لفظها من لفظ الواحد — بمنزلة نفر ورهط وقوم وما أشبهه ، ويقال : مقت الرجل إذا خدم ، فهذا بين في هذا الحرف « اه

(١) قال في اللسان : « والخندوة (بضمين بينهما سكون) : الشعبة من الجبل ، مثل بها سيويه ، وفسرها السيرافي . قال : ووجدت في بعض النسخ خندوة (بالخاء المهملة) ، وفي بعضها خندوة (بالجيم المُعْجَمَةِ) ، وخندوة بالخاء معجمة أقعد بذلك يشتقها من الخنديذ (وهو الجبل الطويل المشرف الضخم) وحكيت خندوة — بكسر الخاء — وهو قبيح ؛ لأنه لا يجتمع كسرة وضمة بعدها واو ، وليس بينهما إلا ساكن ، لأن الساكن غير معتد به ، فكأنه خندوة (بكسر الخاء وضم الذال) وحكيت : خندوة وخندوة وخندوة (بكسر الأول والثالث وسكون الثاني في الجميع) لغات في جميع ذلك ، حكاه بعض أهل اللغة ، وكذلك وجد في بعض نسخ كتاب سيويه ، وهذا لا يعضده القياس ولا السماع ، أما الكسرة فإنها توجب قلب الواو ياء وإن كان بعدها ما يقع عليه الاعراب وهو الهاء ، وقد نفي سيويه مثل ذلك ، وأما السماع فلم يجيء لها نظير ، وإنما ذكرت هذه الكلمة بالخاء والخاء والجيم ؛ لأن نسخ كتاب سيويه اختلفت فيها « اه

(٢) العفرية : الخبيث المنكر ، وأسد عفرية : شديد . انظر (ح ١ ص

(٢٥٥ ، ٢٥٦)

(٣) نفرية : إتباع لعفرية ، يقال : عفرية نفرية ، كما يقال : عفريت نفريت

وهَبْرِيَّةٌ ^(١) ونحوها ، واو خففت رَضِيَّ وَغَزِيَّ قلت : رَضَى وَغَزَى ، كما تقول في عَلِمَ وَعَصِرَ : عَلَّمَ وَعَصَّرَ ، ولا تُرد الياء إلى أصلها من الواو مع زوال الكسرة في التخفيف ؛ لعروض زوالها ، وقالوا : رَضِيُوا وَغَزِيُوا ، فاعتد بالكسرة المقدرة من جهة قلب الواو ياء ، ولم يعتدوا بها من جهة إثبات ضمة الياء ، ولو اعتدوا بها من كل جهة لقليل : رَضُوا وَغَزُوا ؛ استتقالا لضمة الياء بعد الكسرة ؛ فلم يتبين كون الواو لاحقا بِرَضِيَّ وَغَزِيَّ الخفيفين ، وثانيتها : أن تكون عينا في اسم محمول على غيره ، كما في قِيَامٍ وَدِيَارٍ وَيَأْضُ ، على ما مضى وأما الياء المتحركة المضموم ما قبلها فإن لم تقع لاما ولم تنكسر كما في هَيَامٍ وَعَيْبَةَ وَعُيُنَ ^(٢) جمع عِيَانٍ لم تقلب واوا ، لتقويها بالحركة مع توسطها ، وإن انكسرت كما في بَيْعَ فَقَدَ مَضَى حَكَمَهَا ^(٣) وإن وقعت لاما فان كان يلزمها الفتح قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها ؛ لأن الآخر محل التغيير ، ويلزوم الفتح لا يستثقل في الأخير واو مضموم ما قبلها ، كما لم يستثقل في هُوَ ، وذلك إما في الفعل كَرَمُو الرجل زيد ، من الرمي ، وإن خففت ضمة العين لم تتغير الواو ، لعروض التخفيف تقول : رَمَوْ الرجلُ ، كما تقول في ظَرْفٍ ظَرْفَ ، أو في الاسم ، وإنما يكون ذلك فيه إذا جاء بعدها زائد لازم موجب لفتح ما قبله كأَرْمُوَانٍ ، من الرمي على وزن أُسْحُمَانٍ ^(٤) فلم يستثقل ، كما لم يستثقل في عُنْفُوَانٍ وَأَقْحُوَانٍ وَقَمَّخْدُوَّةٍ لسكون الواو كأنها ليست لاما ، وكُرْمُوَّةٍ على وزن فُعْلَةٌ من رَمَيْتَ ، إذا لزم التاء ، وإن لم تلزم قلت رُمِيَّةً وَرُمٍ ، بقلب الواو ياء والضمة كسرة لسكونها

(١) هبرية - كشرذمة - : ما طار من زغب القطن ، وما طار من الريش أيضا .

وما يتعاق بأسفل الشعر من وسخ الرأس

(٢) انظر (ص ٨٧ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ص ٨٦ من هذا الجزء)

(٤) انظر (ص ٢٠ ص ٣٩٥)

في حكم المتطرفة ، وكذا إذا كانت ضمة ما قبل الياء المتحركة على واو وجب قلب الضمة كسرة ، وإن لزم الحرف الذي يلي الياء ، نحو طَوِيَّان بكسر الواو على وزن فَعْلَان — بضم العين — من طَوَى ومَطْوِيَّة على وزن مَسْرُوبَةٍ منه ^(١) ؛ لأن نحو قَوُونًا تقلب واوه الأخيرة ياء كما يجيء ، فكيف تقلب ياء طَوِيَّان واوا؟ وإن لم يلزمها الفتح كالتَّجَارِي والتَّمَارِي قلبت الضمة كسرة ، ولم تقلب الياء واوا ، لاستئصال كون أثقل حروف العلة : أى الواو ، وقبلها أثقل الحركات : أى الضمة ، مَوْرِدًا للإعراب ، وأما بَهْوُ الرجل يَبْهُو بمعنى تَهَيَّأ يَبْهُو أى صار بهيئًا كما ذكرنا في أول الكتاب ، فانما قلبت ياء بَهْوُ واوًا مع كونه مَوْرِدًا للإعراب ، لما ذكرنا هناك فليرجع ^(٢) إليه ، وكذا تقلب الضمة كسرة إذا كانت الياء التي هي مورد للإعراب مشددة نحو رُمِيٌّ ، على وزن قُمُدٌ ^(٣) من الرمي

قوله « أو رابعة فصاعدا » تقلب الواو الرابعة فصاعدا المفتوح ما قبلها المتطرفة ياء بشرطين : أحدهما أن لا يجوز قلبها ألفا إما لسكون الواو كما في أُغْزِيَتْ واستَغْزِيَتْ ، أو للإلباس كما في يُغْزِيَان وَيَرْضِيَان وَأَعْلِيَان ، على ما تقدم ، وذلك أن قصدهم التخفيف ، فما دام يمكنهم قلبها ألفا لم تقلب ياء ، إذ الألف أخف ؛ وثانيهما : أن لا يجيء بعدها حرف لازم يجعلها في حكم المتوسط ، كما جاء في مِذْرَوَان ^(٤) وإنما قلبت الواو المذكرة ياء لوقوعها موضعا يليق به الخفة ؛ لكونها

(١) المسربة - بضم الراء ، وفتح - : الشعر الدقيق النابت وسط الصدر إلى البطن ، وفي الصحاح : الشعر المستدق الذي يخرج من الصدر إلى السرة ؛ قال سيديبه « ليست المسربة على المكان ولا المصدر ، وإنما هي اسم للشعر »

(٢) انظر (١٠ ص ٧٣ ، ٧٦) (٣) انظر (١٠ ص ٥٣)

(٤) المذروان : طرفا الآلية ، وذلك مما لا يستعمل إلا مثنى ، وتقول : جاء فلان ينفض مذبويه ، إذا جاءك باغياً متهدداً ، قال عنتر بن شداد العبسي يحاطب عمارة بن زياد العبسي :

أَحْوَالِي تَنْفُضُ اسْتُكُّ مِذْرَوِيهَا لَتَفْتُلِنِي فَهَذَا نَدَا عُمَارَا

رابعة ومتطرفة وتمذّر غاية التخفيف ، أعنى قلبها ألفا ؛ [لسكونها لفظا أو تقديرا] كما ذكرنا ، فقلبت إلى حرف أخف من الواو ، وهو الياء ؛ وقيل : إنما قلبت الواو المذكورة ياء لانقلابها ياء في بعض التصرفات ، نحو أَغْرَيْتُ وَغَارَيْتُ ، فإن مضارعهما أَغْرَى وَأَغَارَى ، وأما في تَغَرَّيْتُ وَتَغَارَيْتُ فإنه وإن لم تقلب الواو ياء في مضارعهما : أعنى أَتَغَرَّيْتُ وَأَتَغَارَى ، لكن تَغَرَّيْتُ وَتَغَارَيْتُ فُرِعَا أَغْرَيْتُ وَغَارَيْتُ المقلوب واوهما ياء ، وهذه علة ضعيفة كما ترى لا تطرد في نحو الأَعْلِيَّان ، ولو كان قلب الواو ياء في المضارع يوجب قلبها في الماضي ياء لكان قلبها ياء في نفس الماضي أولى بالإيجاب ، فكان ينبغي أن يقال غَرَّيْتُ ، لقولهم غَرَى ، وأيضا المضارع فرع الماضي لفظا فكيف انعكس الأمر ؟ فكان على المصنف أن يقول . ولم يضم ما قبلها ولم يحز قلبها ألفا ، ليخرج نحو أَغْرَى ، وليس أيضا قوله « ولم ينضم ما قبلها » على الإطلاق ، بل الشرط أن لا ينضم ما قبلها في الفعل نحو يَفْرُو وَيَدْعُو ، وأما في الاسم فيقلب ياء نحو الأَدْلَى جمع الدَّالِّو والتغاري ، وكان الأولى به أن يقول مسكان قوله ولم ينضم ما قبلها : وانفتح ما قبلها ، وأن يؤخر ذكر نحو يدعو إلى قوله « وتقلب الواو طرفا بعد ضمة » كما نذكر ، وقوله « وَقِنِيَّةٌ ^(١) وهو ابن عمي دِنِيًّا ^(٢) شاذ » وذلك لأنك قلبت الواو

(١) القنية - بكسر القاف وضمها - : ما يقتنيه الانسان لنفسه لا للتجارة ، ويقال فيه : قنوة - بكسر أوله وضمه ، انظر (ح ٢٣ ص ٤٣) . هذاما ذكره السكوفيون فهي عندهم ذات وجهين ، فلا شدوذ فيه ، ولم يحك البصريون إلا الواوى فقنية - بالكسر - شاذ عندهم ، لعدم اتصال الكسرة بالواو . وقنية - بضم القاف - : فرع قنية - بكسر ها - ضموا بعد قلب الواو ياء

(٢) يقولون : هو ابن عمي أو ابن خالي أو عمتي أو خالتي أو ابن أخي أو أختي دنية ودنيا - بكسر الدال فيهما مع تنوين المقصور وترك تنوينه - ودنيا - بضم الدال غير منون - : أي لاصق القرابة ، وفي معناه هو ان عمي لحا

التي هي لام ياء مع فصل الساكن بينها وبين الكسرة [قبلها] ، ووجه ذلك مع شدوذه كون الواو لاما وكون الساكن كالمدم ، وقينية من الواوى ، لقولك : قنوت ، والأولى أن يقال : هومن قنيت ، لأن لامه ذات وجهين ، ومنه قنيان بضم القاف .

قوله « وطيء تقلب » قد مضى شرحه في هذا الباب ، وهذا حكم مطرد عندهم : سواء كان أصل الياء الواو ، كما في رضى ودعى ، أولا ، نحو بقى . قوله « وتقلب الواو طرفا بعد ضمة » إلى قوله « كالقوباء والخيلاء » إذا وقعت الواو لاما بعد ضمة أصلية طرفا كما في الأدلو ، أو في حكم الطرف : بأن يأتى بعدها حرف غير لازم ، كتاء تأنيث غير لازمة نحو التغازية أو ألف تشنية كالتغازيان في مثني التغازى ، وكان ذلك في اسم متمكن ، وجب قلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة ، لأن الواو المضموم ما قبلها ثقيل على ثقيل ، ولا سيما إذا تطرفت ، وخاصة في الاسم المتمكن ، فإنه إذن موطىء أقدام حركات الإعراب المختلفة ، فتقلب الواو ياء ثم تقلب الضمة كسرة ، ولا يبتدأ بقلب الضمة كسرة لأن تخفيف الآخر أولى ، فإذا لم تكن لاما وانفتحت نحو القوباء لم تقلب ياء ، وكذا إذا انضمت فإن سكن ما بعدها نحو الحوول جاز إبقاؤها وجاز قلبها همزة ، وإن تحرك وجب إسكانها كالنور في جمع نوار ، وإن انكسرت بقيت بحالها نحو أود على وزن أكرم من الود ، وأما قيل - وأصله قول - فلما مر في شرح الكافية^(١) وكذا إذا كانت لاما لسكن بعدها حرف لازم كتاء التأنيث في نحو عنصوة وقحدوة ، والألف والنون لغير المثني كما فموان وأقحوان ؛ لم تقلب ياء ، إلا أن تكون الضمة قبل الواو على واو أيضا ، فانه تقلب الواو ياء لفرط الثقل ، وإن وليها حرف لازم نحو قوية وقويان على وزن سمررة وسبعان ، ولا يدغم ؛ لأن الإعلال قبل

(١) قد ذكرنا ذلك قريبا فارجع إليه في (ص ٨٣ من هذا الجزء)

الإدغام ، وكذا لا تقلب الواو ياء إذا لم تكن الضمة لازمة نحو أبوك وفوك وأخوك ، وكذا خُطُوات فإن الألف والتاء غير لازمة كثناء تغازية ، لكن ضمة الطاء عارضة في الجمع ، ويجوز إسكانها ، وكذا لا تقلب إذا كانت في الفعل كسَرُو وَيَسْرُو وَيَدْعُو ؛ وذلك لأن الفعل وإن كان أثقل من الاسم فالتخفيف به أولى وأليق ، كما تكرر ذكره ، ولكن صيرورة الكلمة فعلا ليست إلا بالوزن ، كما تقدم ؛ لأن أصله المصدر كما تقرر ، وهو ينتقل إلى الفعلية بالبنية فقط ؛ فالمصدر كالمادة والفعل كالمركب من المادة والصورة ، فلما كانت الفعلية تحدث بالبنية فقط واختلاف أبنية الأفعال الثلاثية وتمايز بعضها عن بعض بحركة العين فقط ؛ احتاطوا في حفظ تلك الحركة ، ولذلك لا تحذف إذا لم يتميز بالنقل إلى ما قبلها كما في قُلْتُ وبعْتُ ، بخلاف هَبْتُ وخَفْتُ وطُلْتُ ويقُولُ ويخَافُ ، على ما تبين في أول الكتاب ، ولذلك قالوا رَمَوْ الرجل ، بخلاف نحو الترامي ، فثبت أنه لا يجوز كسر ضمة سَرُو وَيَدْعُو لئلا يلتبس ببناء بيناء ، وكذا لا تقلب ياء إذا كانت في اسم وتلزمها الفتحة ، نحو هُوَ ، ولم يأت إلا هذا ، وإنما اغتفر ذلك فيه لقلة الثقل ؛ بكونه على حرفين ، ولزوم الفتح لواوه ، والتباسه بالمؤنث لو قلبت . وإنما ذكر الخُطَيَاء مع القُوبَاء — مع أن كلامه في الواو المضموم ما قبلها دون الياء المضموم ما قبلها — لأن الياء المضموم ما قبلها في حكم الواو المضموم ما قبلها ، في وجوب قلب الضمة معها كسرة ، حيث يجب قلب ضمة ما قبل الواو كالترامي والترامية ، على ما قدمنا ، وعدم وجوب قلبها حيث لا يجب قلبها مع الواو ، وقال الفراء : سِيرَاء^(١) في الأصل فُعَلَاءٌ ، بالضم ، فكسرها لجل الياء ،

(١) السيراء - بكسر السين وفتح الياء ، وتسكن - : ضرب من البرود ، وقيل : هو ثوب فيه خطوط كالسيور تعمل من القز ، وقيل : برود يخالطها حرير ، وقيل : هي ثياب من ثياب اليمن ، والسيراء أيضا : الذهب ، وقيل : الذهب الصافي ، وقال

كما تقول بِيُوتٍ وَعِيُونٍ وَبِيَيْتٍ وَعِيَيْنٍ ، في الجمع والتصغير ، قال السيرافي :
الذي قاله ليس ببعيد لأننا لم نر اسما على فِعْلَاءَ - بكسر الفاء - إلا العِنْبَاءَ بمعنى
العنب والسيِّرَاءَ وَالْحَوْلَاءَ ^(١) بمعنى الحَوْلَاءِ - بضم الحاء -

قوله « ولا أثر للمدة الفاصلة في الجمع » اعلم أن الواو المتطرفة المضموم ما قبلها
في الاسم المتمكن ، إن كانت مشددة قويت بعض القوة ، ثم : إما أن يجب القلب
مع ذلك ، أو يكون أولى ، أو يكون تركه أولى .

فما يجب فيه قلبها شيئان : أحدهما : ما تكون الضمة فيه على الواو أيضاً
كما تقول غَزُوبِيَّ عَلَى وزن عُصْفُورٍ من الغزو ، ومنه مَقُوبِيَّ مفعول من القوة ،

الجوهري : والسيراء - بكسر السين وفتح الراء والمد - : برد فيه خطوط صفر ،
قال النابغة :

صَفْرَاهُ كَالسِّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقَهَا كَالغُضَنِ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ

وفي الحديث « أَهْدَى إِلَيْهِ أَكْيَدُ دُومَةٍ حُلَّةٍ سِيْرَاءِ »

قال ابن الأثير : هو نوع من البرود يحالطه حرير كالسيور ، وهو فعلاء من السير
القد (أى الجلد) . قال : هكذا روى على هذه الصفة . قال : وقال بعض المتأخرين
إنما هو على الإضافة ، واحتج بأن سيوبه قال : لم تأت فعلاء صفة لكن اسما ،
وشرح السيراء بالحرير الصافي ، ومعناه حلة حرير ، وفي الحديث : أعطى عليا
برداً سيراء ، وقال : اجعله خمرا ، وفي حديث عمر : رأى حلة سيراء تباع ، والسيراء
أيضا : ضرب من الثبت ، والجريدة من جرائد النخل ، ثم انظر (ج ٢ ص ٣٣٠)
(١) الحولاء - بكسر الحاء ، وضمها ، مع فتح الواو فيهما - : جلدة خضراء مملوءة
ماء تخرج مع الولد ، فيها خطوط حمر وخضر ، وقد قالوا : نزلوا في مثل حولاء
الناقة ، يريدون الخصب وكثرة الماء والخضرة ، وفي القاموس : « والحولاء كالعنباء
والسيراء ، ولا رابع لها » اه

والثاني جمع على فَعُول كجاثٍ وَجُثِي^(١) وَعَصَاوَعُصِي ، ومنه قِسِي بعد القلب ، وقد شذَّ نَحْوُ جمع نَحْو ، يقال : إنه لينظر في نَحْوٍ كثيرة : أى جهات ، وكذا نَجْوُ جمع نَجْوِي ، وهو السحاب ، وَبُهْوُ جمع بهو وهو الصدر ، وَأَبُو وَأَخُو ، جمع أب وأخ ، ولا يقاس عليه ، خلافا للفراء .

وما كان القلب فيه أولى ويجوز تركه : فهو كل مَفْعُول ليس الضمة فيه على الواو ، لكنه من باب فَعَلٍ بالكسر ، نحو مَرَضِي ، فإنه أكثر من مَرَضُو ، إتباعا للفعل الماضي .

وما كان ترك القلب فيه أولى كل مصدر على فَعُول كَجُثُو وَعَتُو ، ومن قلب فلاعلال الفعل ، فان لم تتطرف الواو لم تقلب كالأخوة والأبوة وندر القلب في أفْعُول وأفْعولة كَأَغْزُو وَأَغْزُوة ، وقد جاء أَدْعُوَة وَأُدْعِيَة^(٢) ومنه الأُدْحِي^(٣) وكذا في الفَعُولِ والفَعُولَة ، ويجوز أن يكون الألية بمعنى القسم فَعُولَةٌ وفَعِيلَةٌ ، وهو واري^(٤) ، لقولهم الألوَة بمنناه ، وكذا فى اسم مفعول

(١) جاث : اسم فاعل من جثا يجثو ويجثى ، كدعا وكرمى - ومعناه جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه ، والجثى : جمع الجثى ، وأصله جثوو فقلبت الواو المتطرفة ياء ، ثم قلبت الواو قلبها ياء أيضا لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم قلبت ضمة التاء كسرة

(٢) يقال : بينهم أدعية يتداعون بها - بضم الهمزة وسكون الدال وكسر العين مع تشديد الياء - والأدعوة : مثله ، وهى الأغلوطة ، وذلك نحو قول الشاعر :

أَدْعِيكَ مَأْمُسْتَحَقَّكَاتٍ مَعَ الشَّرِي حِسَانٍ وَمَا آثَارُهَا بِحِسَانٍ
أراد السيف

(٣) الأُدْحِي والأُدْحِيَة - بضم الهمزة أو كسرها مع سكون الدال وكسر الحاء - ويقال : أدحوة ، وهى مبيض النعام فى الرمل ، سميت بذلك لأن النعامة تدحوا الرمل : أى تبسطه برجلها ثم تبيض فيه ، وليس للنعام عش

(٦) الألية - بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء - : العين ، قال الشاعر :

عَلَى الْيَةِ إِنْ كُنْتُ أَدْرِى أَيْنَقُصُّ حُبُّ لَيْلَى أَمْ يَزِيدُ

ليس الضمة فيه على الواو ، ولا هو من باب فَعَلَ بالكسر ، كَمَغَزُو ، ويقال :
أرض مَسْنُوَّة^(١) وَمَسْنِيَّة ، قال :

١٤٨ - * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَهَادِيًّا^(٢) *

وقد يعمل هذا الاعلال الذي لامه همزة ، وذلك بعد تخفيف الهمزة ، كقولهم .

وقال الآخر :

قَلِيلُ الْأَلْيَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ وَإِنْ سَبَبَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بَرَّتْ
والألوة : بمعناه ، والذي يتجه عندنا أن الآلية فعيلة ، وأصلها أليوة ، فقلبت
الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم أدغمنا ، ويبعد عندنا أن
تكون فعولة ، لأنه كان يجب أن يقال : ألو - كعدوة - والقول بأن الواو قلبت
ياء شذوذا لا داعي له ما دام للكلمة محمل صحيح

(١) أصل هذه الكلمة من السانية ، وهي الدلو العظيمة التي يستقي بها ، والساقى
الساقى ، وتقول : سنا الأرض يسنوها ، إذا سقاها ، وأرض مسنوة ومسنية : اسما
مفعول من ذلك . قال في اللسان : « ولم يعرف سيويه سنيتها ، وأما مسنية عنده
فعل يسنوها ، وإنما قلبوا الواو ياء لخفتها وقربها من الطرف » اه

(٢) هذا عجز بيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، وصدره قوله :

* وَقَدْ عَلِمْتَ عَرَسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي *

والبيت من قصيدة طويلة له يقولها وهو أسير عند تيم الرباب يوم السكلاب ،
ومطلعها قوله :

أَلَا لَاتَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا فَمَا لَكُمْ فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا
وعرس الرجل - بكسر فسكون - امرأته ، ومليكة : اسمها ، وهو بضم أوله
وقتح ثانيه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « معديا » حيث جاء به معلا ، وهو من
عدا يعدو ، وكان حقه أن يقول : معدوا ، كما تقول دعوته فهو مدعو وغزوته
فهو مغزو ، ولكنه شبهه بالجمع فأعله ، ومنهم من يجعله جاريا على عدى المبني
للجمهور : أى فلما أعل فعله أعل هو محملا عليه كما قالوا : مرضى ، لقولهم رضى :
بالاعلال .

مَخْبِيٌّ^(١) ، والأصل مَخْبُوبٌ وقد جاء في جمع فَعَيَّ مع كونه يائياً فُتُوًّا شاذاً^(٢) ، كما شذَّ نُحُوًّا لعدم قلب الواو ياء .

ويجوز لك في فاء فُعُول : جمعاً كان ، أو غيره ، بعد قلب الواو ياء ؛ أن تُتَّبِعَهُ المِينَ ، وأن لا تتبعه ، نحو عِيٍّ وَدِيٍّ .

ويجوز لك في عين فَعُلَّ جمعاً من الأجوف الواوى نحو صُومٍ وَقَوْلٍ قلبها ياء ، نحو صِيْمٍ وَقَيْلٍ ، والتصحيح أولى ، وإنما جاز ذلك لكونه جمعاً ، ولقرب الواو من الطرف .

ولا يجوز في حُوْلٍ حِيْلٍ^(٣) لكونه مفرداً ، وحكم المصنف قبل هذا بشذوذ قلب واو نحو صُومٍ ياء هذا القلب ، وكلام سيبويه يشعر بكونه قياساً ، وأما قوله :
* فَمَا أَرْقَ النَّيِّمَ إِلَّا سَلَامَهَا^(٤) *

فشاذ ؛ للبعد من الطرف .

قلب
الوار
والياء
همزة
طرفاً

قال : « وَتُقَلِّبَانِ هَمْزَةً إِذَا وَقَعَتَا طَرْفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ نَحْوُ كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ بِخِلَافِ زَايٍ وَثَايٍ ؛ وَيُعْتَدُّ بِنَاءِ التَّائِيثِ قِيَاسًا نَحْوُ شَقَاوَةٍ وَسِقَايَةٍ ، وَنَحْوِ صَلَاةٍ وَعِظَاءَةٍ وَعِبَاءَةٍ شَاذٌ »

أقول : إنما تقلب الواو والياء المذكورتان ألفاً ثم همزة لما ذكرنا قبل في قلب الواو والياء [ألفاً] لتحركهما وانفتاح ما قبلها ، ثم يجتمع الساكنان ، فلا يحذف

(١) أصل مخبي مخبوء اسم مفعول من خبأته مهموز اللام ، تخففت الهمزة في اسم المفعول بقلبها واوا ، ثم أدغمت في واو مفعول فصار مخبوا ، ثم أعل شدوذاً بقلب الواو ياء : إما حملاً له على الجمع ، وإما لإجراء له على خبي مخفف خبي . على نحو ما ذكرناه في معدي

(٢) انظر (ج ٢ ص ٢٥٧ و ٢٥٨)

(٣) الحول - كسكرك - الشديد الاحتيال

(٤) (انظر ص ١٤٣ من هذا الجزء)

الأول مع كونه مدة ؛ لئلا يلتبس بناء ببناء ، بل يقبل الثاني إلى حرف قابل للحركة مناسب للألف ، وهو الهمزة ، لكونهما حلقيين ؛ إذ الأول مدة لاحظ لها في الحركة ، ولا سبيل إلى قلب الثاني واوا أو ياء ؛ لأنه إنما فرّ منهما ، ولكون تحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما سبباً ضعيفاً في قلبهما ألفاً ، ولا سيما إذا فصل بينهما وبين الفتححة ألف يمنعه عن التأثير وقوع حرف لازم بعد الواو والياء ؛ لأن قلبهما ألفاً مع ضمف العلة إنما كان لتطرفهما ؛ إذ الآخر محل التغيير ، وذلك الحرف نحو تاء التأنيث إذا لزمت الكلمة كالنقاوة^(١) والنهية ، وألف التثنية إذا كان لازماً كالثنائيان^(٢) إذ لم يأت ثناء للواحد ، والألف والنون لغير التثنية كغزأوان ورمأيان على وزن سَلَامان^(٣) من الغزو والرمي ، فإن كانت التاء غير لازمة — وهي التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث في الصفات — كسَمَاءَ وغَزَاءَ لقولهم : سقاء وغزاء ، وتاء الوحدة القياسية نحو استِقَاءَ واصْطِفَاءَ ، أو ألف المثني غير اللازمة نحو كساءان ورددان ، قلبتا ؛ لكونهما كالمتطرفتين ، وإنما جاز عِظَاءَ وعِظَابَةَ^(٤)

(١) انظر (ج ١ ص ١٥٦)

(٢) انظر (ص ٦٠ من هذا الجزء)

(٣) سَلَامان : وردت هذه الكلمة مضبوطة بضبط القلم في نسخ القاموس بضم السين ، وفي اللسان ضبطت بالفتح بضبط القلم أيضاً ، وصرح ياقوت في المعجم بأنها بفتح السين أو كسرهما ، والسلامان : شجر ، واسم ماء لبني شيبان ، وبطنان : أحدهما في قضاة ، والآخر في الأزدي

(٤) العِظَاءُ - بظاء مشالة مفتوحة وبالمد ، ويقال فيها عِظَابَةُ بالياء - : دوية أكبر من الوزغة ، وتسمى شحمة الأرض ، وهي أنواع كثيرة منها الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر ، وكلها منقطة بالسواد ، قال في اللسان : « قال ابن جنى : وأما قولهم عِظَاءُ وعباءة وصلواة فقد كان ينبغى للملحقت الهاء آخرها وجرى

الاعراب عليها وقويت الياء بعدها عن الطرف ؛ ألا تهمز ، وألا يقال لإعظاية
وعباية وصلاية ، فيقتصر على التصحيح دون الاعلال ، وألا يجوز فيه الأمران ، كما
اقتصر في نهاية وغباوة وشقاوة وسعابة ورماية على التصحيح دون الاعلال ، إلا أن
الجليل رحمه الله قد علل ذلك فقال : إنهم إنما بنوا الواحد على الجمع ، فلما كانوا يقولون
عظاء وعباء وصلاء فيلزمهم إعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام
همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها ، قال : فان قيل : أو لست
تعلم أن الواحد أقدم في الزتبة من الجمع وأن الجمع فرع على الواحد ؟ فكيف جاز
للاصل وهو عطاء أن يبنى على الترفع وهو عطاء ؟ وهل هذا إلا كما عابه أصحابك على
الفراء في قوله : إن الفعل الماضي إنما بنى على الفتح لأنه حمل على التثنية ؛ فقيل : ضرب
لقولهم : ضربا ، فمن أين جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ؟ ولم يجز للفراء أن
يحمل الواحد على التثنية ؟ فالجواب أن الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين :
أحدهما أن بين الواحد والجمع من المضارعة ما ليس بين الواحد والتثنية ؛ ألا تراك
تقول : قصر وقصور ، وقصرا وقصورا ، وقصر وقصور ، فتعرب الجمع إعراب
الواحد ، وتجد حرف إعراب الجمع حرف إعراب الواحد ، ولست تجد في التثنية
شيئا من ذلك ، إنما هو قصران أو قصرين ، فهذا مذهب غير مذهب قصر وقصور ،
أولا ترى إلى الواحد تختلف معانيه كاختلاف معاني الجمع لأنه قد يكون جمع أكثر من
جمع كما يكون الواحد مخالفا للواحد في أشياء كثيرة ، وأنت لا تجد هذا إذا نثيت ،
إنما تنظم التثنية ما في الواحد البتة ، وهي لضرب من العدد البتة ، لا يكون اثنان
أكثر من اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة ، هذا هو الأمر الغالب ، وإن
كانت التثنية قد يراد بها في بعض المواضع أكثر من الاثنين فان ذلك قليل لا يبلغ
اختلاف أحوال الجمع في الكثرة والقلة ، فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة
وهذه المقاربة جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ، ولما بعد الواحد من التثنية
في معانيه ومراقبه لم يجز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية ، كما حمل الخليل الواحد
على الجماعة « اه

وَعِبَاةٌ^(١) وَعِبَايَةٌ وَصَلَاةٌ وَصَلَايَةٌ^(٢) بالهمز والياء — وإن كانت التاء فيها أيضاً للوحدة كما في استقاءة واصطفاءة — لتكون تاء الوحدة في المصدر قياسية كثيرة ، فعروضها ظاهر ، بخلاف اسم العين ؛ فإن ما يكون الفرق بين مفردة وجنسه بالتاء [منه] سماعي قليل : من المخلوقات كان أو من غيرها ، كَتَمْرَةٌ وَتُمْفَاحَةٌ وَسَمِينَةٌ وَلَبِنَةٌ ، فجاز الهمزة في الأسماء الثلاثة نظرا إلى عدم لزوم التاء ؛ إذ يقال : عَبَاءٌ ، وَعَظَاءٌ ، وَصَلَاءٌ ، في الجنس ، وجاز الياء لأن الأصل لزوم التاء ؛ إذ ليست قياسية كما قلنا ؛ فصارت كتاء النقاوة والنهائية ، ولتكون تاء الوحدة في اسم العين كاللازمة جاز قَانَسُوَةٌ^(٣) وَعَرَقُوَةٌ^(٤) ، وإن كان اسم الجنس منهما قَانَسِيًّا وَعَرَقِيًّا ، وليس شَقَاوَةٌ وشَقَاءٌ كَمَا ظَايَةٌ وَعَظَاءٌ ، إذ ليس شقاوة للواحد وشقاء للجنس ، بل كل منهما للجنس ، وقياس الوحدة الشَّقَاوَةٌ ، فليس أصل شَقَاوَةٌ شقاء ثم زيدت التاء ، فلهذا ألزمته الواو دون عباءة وعباية نحو عَبَاوَةٌ ، وإنما منع وقوع حرف لازم عن القلب في باب شَقَاوَةٌ وَخَزَايَةٌ^(٥) وباب قَمَحْدُوَةٌ^(٦) ولم يمنع في باب غَزَيَانَ وَعَزِيَّةَ فَمَلَانَ وَفَمَلَمَةَ — بكسر العين — وإن جعلنا الألف والتاء فيه لازمين أيضا ؛ لقوة علة القلب في الأخير دون الأولين ، ولذلك قلبت الواو مع فصل حرف صحيح بين الكسرة وبينها في نحو دِنِيًّا . قوله « بعد ألف زائدة » لأنها تكون إذن كالعدم ، فيكون الواو والياء

(١) العبادة والعباية : ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار

(٢) الصلاة والصلاة : مدق الطيب ، انظر (ج ٢ ص ١٣٠)

(٣) القلنسوة : من لباس الرأس (انظر ج ٢ ص ٢٧٧)

(٤) العرقوة : خشبة في فم الدلو يمسك منها

(٥) الخزاية : الاستحياء

(٦) انظر (ج ٢ ص ٤٦)

المتحركتان كأنهما وقعتا بعد فتحة ، وأما رأى^(١) وثأى^(٢) فالألف - لا تقلبها
عن حرف أصلي - معتد بها

قوله « ونحو عطاءة وصلواة وعباءة شاذ » قد ذكرنا ما يُخْرِجُهَا عن الشذوذ ،
ولو اتفق غير هذه الثلاثة في مثل حالها من غير المصادر المزيد فيها لجاز فيه أيضا
الوجهان قياساً ، والمهمزة في نحو علباء^(٣) وحرباء^(٤) من الملحقات أصلها الألف
المنقلبة عن الياء الزائدة للإلحاق ؛ بدليل تأنيثهم لمثلها كدِرْحَابِيَّة^(٥)
وَدِعْكَايَةِ^(٦) والتاء لازمة كما في خَزَايَةِ ، فلذا لم تقاب الياء ، بخلاف حرباء^(٧) .

قال : « وَتُقَلَّبُ الْيَاءُ وَأَوْا فِي فِعْلِي أَسْمًا كَتَمَّوِي وَبَقَّوِي ، بِخِلَافِ الصَّفَةِ ، قَلَبَ الْيَاءُ
نَحْوُ صَدِيًّا وَرَبِيًّا ، وَتُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً فِي فِعْلِي أَسْمًا كَالدُّنْيَا وَالْعُلَمِيَا ، وَشَدَّ نَحْوُ
الْوَاوِيَا .
فِي النَّاقِصِ الْقُصْوِي وَخُرْوِي ، بِخِلَافِ الصَّفَةِ كَالْعُرْوِي ، وَلَمْ يُفَرِّقْ فِي فِعْلِي مِنَ الْوَاوِي نَحْوُ
دَعْوِي وَشَهْوِي ، وَلَا فِي فِعْلِي مِنَ الْيَاءِ نَحْوُ الْفَتْمِيَا وَالْقُصْمِيَا »

أقول : الناقص إن كان على فَعْلَى - بفتح الفاء - : فإما أن يكون واويا ،
أو يائيا ، والواوي لا تقلب واوه ياء ؛ لافي الاسم كالدَّعْوِي وَالْفَتْوِي ، ولا في الصفة
نحو شَهْوِي مؤنث شهوان ؛ لاعتدال أول الكلمة وآخرها بالفتحة والواو ، فلو
قلبت ياء لصار طرفا الكلمة خفيفين ، وأما اليائي منه فقصده فيه التعديل أولا

(١) الراي : اسم جنس جمعي واحده راية ، وفي بعض النسخ « زاي » وهي
صحيحة أيضا

(٢) الثأى : اسم جنس جمعي واحده ثأية ، وهي علم صغير (انظر ص ١١٨
من هذا الجزء)

(٣) العلباء : عصب عنق البعير (انظر ج ٢ ص ٥٥)

(٤) الحرباء : ذكر أم حبين (انظر ج ٢ ص ٥٥)

(٥) الدرحية : الرجل الكثير اللحم القصير (انظر ج ٢ ص ٤٣)

(٦) الدعكاية : الرجل الكثير اللحم طال أو قصر

فعدّل الاسم الذى هو أسبق من الصفة بقلب يائه واوا ، فلما وُصل إلى الصفة خُلّيت بلا قلب ؛ للفرق

قوله « البَيَّوَى » من الإبقاء ، وهو الرحمة والرعاية ، ولا استدلال فى رِيًّا به

لجواز أن يكون قلب واوه ياء لاجتماع الواو والياء وسكون أسبقهما^(١)

وإذا كان الناقص على فُعْلَى - بضم الفاء - فلا يخلو : إما أن يكون واويا ، أو يائيا ، وكل واحد منهما إما اسم ، أو صفة ، فالثانى لا تقلب لاه : اسما كان أو صفة ، لحصول الاعتدال فى السكامة بثقل الضمة فى أولها وخفة الياء فى آخرها ، فلو قلبت واواً لكان طرفا السكامة ثقيلين ، وأما الواوى فحصل فيه نوع ثقل بكون الضمة فى أول الكلمة والواو قرب الآخر ؛ فقصد فيه مع التخفيف الفرق بين الاسم والصفة ، فقلبت الواويا فى الاسم ، دون الصفة ؛ لكون الاسم أسبق من الصفة فعدّل بقلب واوه ياء ، فلما وُصل إلى الصفة خُلّيت ؛ لأجل الفرق بينهما .

وذكر سيبويه من فُعْلَى الاسمية الدُنْيَا والعُلْيَا والقُصْيَا ، وإن كانت تأنيث الأذى والأعلى والأقصى أفعال التفضيل ؛ إذ الفُعْلَى الذى هو مؤنث الأفعال حكمه عند سيبويه حكم الأسماء ؛ لأنها لا تكون وصفا بغير الألف واللام ، فأجريت مجرى الأسماء التى لا تكون وصفا [بغير الألف واللام] ؛ كما تقدم فى هذا الباب ، فعلى هذا فى جمل المصنف القُصْوَى اسما والعُرْوَى [والقُصْيَا] تأنيث الأعرى والأقصى صفة نظراً ، لأن القُصْوَى [أيضا] تأنيث الأقصى ، قال سيبويه : وقد قالوا القُصْوَى فلم يقلبوا واوها ياء ، لأنها قد تكون صفة بالألف واللام ، فعلى مذهب

(١) نقول : بل يستدل برىا على أن لام الصفة التى على فعلى - بالفتح - إن كانت

ياء لم تقلب واوا ؛ للفرق بين الاسم والصفة ؛ وذلك لأن أصله روياء ، بزنة عطشى ولو قلبت لقل روى - بتشديد الواو - ولما لم تقلب اللام واوا قلبت العين التى هى واو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ؛ فهذا القلب لم يحصل إلا لأنهم لم يقلبوا الياء التى هى لام واوا ، ولو قلبوها لما وجد المقتضى لقلب الواو ياء

سيبويه الغزوي وكل مؤنث لأفعل التفضيل لامة واو قياسه الياء ؛ لجره مجرى
الأسماء ، قال السيرافي : لم أجد سيبويه ذكر صفة على فُعَلَى بالضم مما لامة واو
إلا ما يستعمل بالألف واللام ، نحو الدُّنْيَا والعُلْمِيَا ، وما أشبه ذلك ، وهذه عند
سيبويه كالأسماء ، قال : وإنما أراد أن فُعَلَى من ذوات الواو إذا كانت صفة
تكون على أصلها ، وإن كان لا يحفظ من كلامهم شيء من ذلك على فُعَلَى ؛
لأن القياس حمل الشيء على أصله حتى يتبين أنه خارج عن أصله شاذ عن
بابه ، وحزوي : اسم موضع

وأما فُعَلَى بكسر الفاء من الناقص فلا تقلب واوه ياء ، ولا ياءوه واوا ، سواء
كان اسما أو صفة ؛ لأن الكسرة ليست في ثقل الضمة ، ولا في خفة الفتحة ،
بل هي تموسط بينهما ، فيحصل لها اعتدال مع الياء ومع الواو ، والأصل في قلب
ياء فُعَلَى — بالفتح — وواو فُعَلَى — بالضم — إنما كان طلب الاعتدال ، لا الفرق
بين الوصف والاسم ، ألا ترى إلى عدم الفرق بينهما في فُعَلَى الواوي المفتوح فاؤه
وَفُعَلَى اليائي المضموم فاؤه لما كان الاعتدال فيهما حاصلًا ؟ وأما مثلة فُعَلَى الواوي
بكسر الفاء اسما وصفة واليائي كذلك فعزيزة

قال : « وَتَقْلِبُ الْيَاءُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ بَعْدَ أَلِفٍ فِي بَابِ مَسَاجِدَ
وَلَيْسَ مَفْرُودَهَا كَذَلِكَ أَلِفًا ، وَالْهَمْزَةُ يَاءٌ ، نَحْوُ مَطَايَا وَرَكَابِيَا ، وَخَطَايَا عَلَى
الْقَوْلَيْنِ ، وَصَلَا يَجْمَعُ الْمَهْمُوزِ وَغَيْرِهِ ، وَشَوَا يَجْمَعُ شَاوِيَةً ، بِخِلَافِ شَوَاءَ
جَمْعِ شَائِيَةٍ مِنْ شَأَوْتُ ، وَبِخِلَافِ شَوَاءٍ وَجَوَاءٍ جَمْعِي شَائِيَةٍ وَجَائِيَةٍ عَلَى
الْقَوْلَيْنِ فِيهِمَا ، وَقَدْ جَاءَ أَدَاوِي وَعَلَاوِي وَهَرَاوِي مُرَاعَاةً لِلْمُفْرَدِ »

أقول : قد مر في باب تخفيف المهزلة شرح جميع هذا ^(١) ، فلنشرح ههنا

ألفاظ المصنف

(١) انظر (ص ٥٩ - ٦٢ من هذا الجزء)

قول « في باب مساجد » أى : في باب الجمع الأقصى الذى بعد ألفه حرفان
قوله « وليس مفردها كذلك » أى : ليس بعد ألف مفردة همزة بعدها ياء ،
احتراز عن نحو شائبةٍ وشوَاء من شأوتُ أو شئتُ ، وإنما شرط في قلب همزة
الجمع ياءً ويائه ألفاً أن لا يكون المفرد كذلك ، إذ لو كان كذلك لترك في الجمع
بلا قاف ، ليطابق الجمع مفردة ، ألا ترى إلى قولهم في جمع حُبلى : حَبَالَى ، وفي
جمع إِدَاوَة : أَدَاوَى^(١) ، وفي جمع شائبة : شوَاء ، تطبيقاً للجمع بالمفرد ؟ وسيدويه
لا يشترط في القاف المذكور أن لا يكون المفرد كذلك ، بل يشترط فيه كون الهمزة
في الجمع عارضة ، فقال بناء على هذا : إن من ذهب مذهب الخليل في قلب
الهمزة في هذا الباب كما في شوَاع^(٢) ينبغى أن يقول في فاعل من جاء وساء
جِيَاءٌ وَسَوَاءٌ جمعى جِيٌّ وَسَيٌّ كَسَيْدٌ ؛ لأن الهمزة على مذهب الخليل هى التى
في الواحد ، وليست عارضة وإنما جعلت العين التى أصلها الواو والياء طرفاً ، هذا
كلامه ، ومن لم يذهب مذهب الخليل من قلب الهمزة إلى موضع اللام يقول :
جِيَايَا وَسَوَايَا

قان قيل : يلزم سيويوه أن يقول في جمع شائبة من شئت : شوايا ؛ لأن الهمزة
في الجمع عارضة عنده ، كما هى عارضة في المفرد

قلنا : إنه أراد بعروضها في الجمع أنها لم تسكن في المفرد همزة ، وهمزة شوَاء من
شئت كانت في المفرد أيضاً همزة ، فلم تسكن عارضة في الجمع بهذا التأويل
ويلزم الخليل أن يقول في جمع خطيئة : خَطَاءٌ ؛ بناء على شرط سيويوه ، إذ
الهمزة على مذهب الخليل غير عارضة في الجمع ، ولم يقل به أحد ، فظهر أن الأولى
أن يقال : الشرط أن لا يكون المفرد كذلك ، حتى يطرد على مذهب الخليل

(١) أنظر (ج ١ ص ٣١)

(٢) أنظر (ج ١ ص ٢٢)

وغيره ، فلا يقال : خَطَاءٌ وَجَيَاءٌ وَسَوَاءٌ ، على شيء من المذاهب ؛ لأن آحادها ليست كذلك

قوله « مطايا وركايا » جمع مطيئة^(١) وركية^(٢) فعيلة من الناقص ، وهما مثالان لشيء واحد ، وأما خطايا فهو جمع خطيئة فعيلة من مهموز اللام ، فمى مطايا كان بعد الألف همزة بعدها ياء ؛ لأن ياء فعيلة تصير في الجمع الأقصى همزة ، وكذا في خطايا على المذهبيين : أما على مذهب سيديويه فلائك تقلب ياء فعيلة في الجمع همزة ، فيجتمع همزتان متحركتان أولاهما مكسورة ، فتقلب الثانية ياء وجوبا ، وأما على مذهب الخليل فلا أن أصله خطايء بياء بعدها همزة ، ثم قلبت الهمزة إلى موضع الياء ، فقوله خطايا « على القولين » أى : على قولى الخليل وسيديويه ، فتقلب على المذهبيين الهمزة ياء ؛ والياء ألفا ؛ لأن واحده : أى خطيئة ؛ لم يكن فيه ألف بعده همزة بعدها ياء ، حتى يطابق به الجمع

قوله « وصلايا جمع المهموز وغيره » أى : صلاية وصلاة ؛ لأن جمع فعالة فمائل بالهمز^(٣) كحمائل ، فيصير جمع صلاة بهمزتين كجمع خطيئة عند غير الخليل ، فتقلب الثانية ياء مثلها ، وجمع صلاية صلائي بهمزة بعدها ياء قوله « فيهما » أى : فى شَوَاءٍ جمع شائسة من شئت مشيئة ، وفى جَوَاءٍ جمع جائية من جئت مجيئا ، وكلاهما من باب واحد ؛ إذ هما أجوفان

(١) المطية : الدابة ، سميت بذلك لأنها تمطو فى سيرها ، أو لأن الراكب يعلو مطاها ، وهو ظهرها ، فعلى الأول هى فعيلة بمعنى فاعلة ، وعلى الثانى هى فعيلة بمعنى مفعولة ، وأصلها على الوجهين مطيوة ، قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم أضفنا

(٢) الركية : البئر ، فعيلة بمعنى مفعولة من ركاها يركوها ، أى : حفرها

(٣) الحمائل : جمع حمالة - برنة سحابة - وهى الدية ، سميت بذلك لأن أقارب

القائل يتحملونها

مهموزا اللام ، فلم يحتاج إلى قوله « فيهما » وليس القولان في شواء جمع شائبة من شأوت ؛ إذ لا قلب فيه عند الخليل ؛ لأنه إنما يقلب خوفا من اجتماع الهمزتين قوله « وقد جاء أداوى » كل ما كان في واحده ألف ثلاثة بعدها واو وجمعه الجمع الأقصى قلبت أنه همزة ، كما تقلب في جمع رسالة ، وقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الهمزة واوا ، تطبيقاً للجمع بالمفرد ، وقد قالوا : هداوى في جمع هداية ، قلبوا الهمزة واوا لوقوعها بين الألفين كما في حمراوان ، وهو عند الأخفش قياسى ، وعند غيره شاذ

قال : « وَسَكَنَانِ فِي بَابِ يَغْزُو وَيَرْمِي مَرْفُوعَيْنِ ، وَالغَازِي وَالرَّامِي مَرْفُوعًا وَمَجْرُورًا ، وَالتَّحْرِيكُ فِي الرَّفْعِ وَالْجُرِّ فِي الْيَاءِ شَاذٌ ، كَالشَّكُونِ فِي النَّصْبِ وَالْإِثْبَاتِ فِيهِمَا وَفِي الْأَلْفِ فِي الْجُزْمِ »

اسكان
الواو
والياء

أقول : إنما سكن الواو في نحو يغزو ، وهذا يختص بالفعل ؛ لا يكون في الأسم ، كما ذكرنا ، لاستئصال الواو المضمومة بعد الضمة ؛ إذ يجتمع التقاء في آخر الفعل مع ثقله ، تخفف الأخير ، وهو الضمة ؛ لأن الحركة بعد الحرف ، وكذا تسكن الياء المضمومة بعد الكسرة ، وهذا أقل ثقلا من الأول ، ويكون في الاسم والفعل ، نحو هو يرمى ، وجاء الرامي ، وإنما ذكر الغازي والرامي ليبين أن الياء التي أصلها الواو كالأصلية ، وكذا تسكن الياء المكسورة بعد الكسرة ؛ لاجتماع الأمثال ، كما في الواو المضمومة بعد الضمة ، والأول أثقل ، وهذا يكون في الاسم نحو بالرامي ، وفي الفعل كرامي ، وأصله أرمي

قوله : « والتحرىك في الرفع والجر في الياء شاذ » أما الرفع فكقول الشاعر :

١٤٩ — * مَوَالِي كَكِبَاشِ الْعُوسِ سُبْحَانُ * (١)

(١) هذا عجز بيت من البسيط لجرير بن عطية ، وصدده قوله :

* قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِاللُّنْيَا وَبِهَجَّتْهَا *

وقوم من العرب يجرون الواو والياء مجرى الصحيح في الاختيار ؛ فيحركون
ياء الرامي رفعا وجرا ، وياء يرمى رفعا ، وكذا واو يفزور رفعا ، قال :

١٥٠ — * كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ بِالصَّخْرَاءِ * (١)

قوله « كالسكون في النصب » أما في الواو فكقوله :

١٥١ — فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةِ

أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمَّ وَلَا أَبِ (٢)

وأما في الياء فكقوله :

فَلَوْ أَنْ وَاشٍ بِالْيَامَةِ دَارُهُ

وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا (٣)

وقوله « كاد » يروى في مكانه « كان » وقوله : « وهجتها » يروى في مكانه
« ولذتها » والموالى : جمع مولى ، وله معان كثيرة منها السيد - وهو المراد هنا - والعبد
وابن العم والناصر . والكباش : جمع كبش ، والعوس : اسم مكان أو قبيلة ،
وسحاح : جمع ساح ، وهو السمين ؛ تقول : سحت الشاء تسح - بالكسر -
سحوحا : أى سمنت . والاستشهاد بالبیت في قوله « موالى » حيث حرك الياء
بالضم شذوذا

(١) هذا عجز بيت من الكامل لم نعرف قائله ، وصدده قوله :

* مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَّتِي *

ومعنى مفرداته واضح . والاستشهاد به في قوله « كجوارى » حيث حرك

الياء بالكسر شذوذا

(٢) هذا بيت من الطويل لعامر بن الطفيل العامري الجعدي ، وسودتي

جعلتني سيدي ، وعامر قبيلة . والاستشهاد به في قوله : « أن أسمو » حيث سكن الواو

في حال النصب وذلك شاذ

(٣) قد سبق شرح هذا البيت فارجع إليه في (ح ١ ص ١٧٧) . والاستشهاد

به هنا في قوله « واش » حيث حذف الياء في حالة النصب كما تحذف في حالة

وقوله :

١٥٢ — كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ
أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقِ (١)

قوله « والإثبات فيهما » أما في الواو فكقوله :

١٥٣ — هَجَوْتَ زَبَانَ مُمٍّ جِئْتَ مُعْتَدِرًا
مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ (٢)

وأما في الياء فكقوله :

١٥٤ — أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْبِي
بِمَا لَأَقَتْ لَبُونُ بَنِي زَيْنَادِ (٣)

الرفع والجزء ، ونريد أن نذهبك هنا على أن ابن قتيبة قد روى هذا البيت في الشعراء (ص ٣١٤) . وكذلك أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني (ص ٢٦٩) دار الكتب

* فَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ *

فلا شاهد في البيت على هذه الرواية

(١) نسب ابن رشبِق هذا الشاهد إلى رؤبة بن العجاج ، والضمير في « أيديهن » يرجع إلى الابل ، والقاع : المكان المستوى ، والقرق - ككتف - : الأملس ، ويقال : هو الخشن الذي فيه الحصى . ويتعاطين : يناول بعضهم بعضا والورق : الفضة ، والمراد الدراهم ، والاستشهاد بالبيت في قوله « كأن أيديهن » حيث سكن الياء في حال النصب كما تسكن في حال الرفع ، وهو شاذ

(٢) ينسب هذا البيت لأبي عمرو بن العلاء ، واسمه زبان ، ويروى على هذا « هجوت » و « لم تهجو » بالخطاب ، ومن الناس من ينسبه لشاعر كان يهجو أبا عمرو بن العلاء ، ويرزبه « هجوت » و « لم أهجو ولم أدع » . والاستشهاد بالبيت في قوله « لم أهجو » حيث أثبت الواو ساكنة مع الجازم وذلك شاذ

(٣) هذا البيت مطلع قصيدة لقيس بن زهير العبسي ، والأنباء : جمع نأ

فتقدر لأجل الضرورة الضمة في الواو والياء ليحذفها الجازم ؛ لأن الجازم لا بد له من عمل ، وتقديرها في الياء أكثر وأولى ؛ لأن الضمة على الواو أثقل منها على الياء .

قوله « وفي الألف في الجزم » أى : إثبات الألف في الجزم كإثبات الواو والياء في الجزم كقوله :

١٥٥ — * وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقْ ^(١) *

وتقدير الضم في الألف أبعد ؛ لأنها لا تحتل الحركة

حذف
الواو
والياء
لامين

قال : « وَتُحَدِّقَانِ فِي نَحْوِ يَغْزُونَ وَيَرْمُونَ وَأَغْزَنَ وَأَغْزَنَ وَارْمَنَ وَارْمِنَ »

أقول : أصل يَغْزُونَ يَغْزُو ، لحقه واو الجمع ، فحذف الواو الأولى للساكنين

وأصل يَرْمُونَ يرمى ، لحقه واو الجمع ، فحذف الياء للساكنين ، ثم ضمت الميم لتسلم الواو ؛ إذ هي كلمة تاممة لا تتغير ، وأصل أَعْزَنَ أَعْرَزَا ، لحقه النون المشددة ، فسقطت الواو للساكنين ، وكذا أَعْزَنَ أَرْمَنَ وَارْمِنَ ؛ لأن الأصل

وهو الخبر وزنا ومعنى ، ويقال : النبأ خاص بما كان ذا شأن والخبر عام ، وتنمى تزيد وتكثر ، والباء في بما لاقت يقال : هي زائدة ، و « ما » فاعل يأتي ، ويقال هي أصلية متعلقة بتنمى وفاعل « يأتي » على هذا ضمير مستتر عائد على مفهوم من المقام : أى ألم يأتيك هو : أى الخبر ، واللبنون : الناقة ذات اللبن . والاستشهاد بالبيت في قوله « ألم يأتيك » حيث أثبت الياء ساكنة مع الجازم الذى يقتضى حذفها ، وهو شاذ

(١) هذا بيت من مشطور الرجز ، ينسب لرؤبة ، وقبله :

* إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ *

وترضاها : أصله ترضاها فحذف إحدى التامين . والاستشهاد به في هذا اللفظ

حيث أثبت الألف مع لا الناهية الجازمة التى تقتضى حذف حرف العلة ، وذلك شاذ

ارْمُوا وارْمِي ، ولا تقول : إن الأصل اَرْمِيُوا وارْمِي ؛ لأن الفاعل يدخل على الفعل بعد إعلاله ، كما تقدم .

قال : « وَنَحْوُ يَدٍ وَدِيمٍ وَأَسْمٍ وَأَبْنٍ وَأَخٍ وَأَخْتٍ لَيْسَ بِقِيَاسٍ »
أقول : يعني حذف اللام في هذه الأسماء ليس لهلة قياسية ، بل لمجرد التخفيف ؛ فلهذا دار الإعراب على آخر ما بقي ، وأما أخت فليس بمحذوف اللام ، بل التاء بدل من لامه

حذف
اللام سماعا

هذا آخر باب الإعلال ، ولنصف إليه ما يليق به ؛ فنقول :

إذا اجتمع ياءان ؛ فإن لم تكن الأخيرة لاما ، فإن سكنت الأولى أدغمت كَبَيْعٍ وَبَيْعٍ ، وإن سكنت الثانية أو تحركتا فحکم كل واحدة منهما حكمها مفردة كَبَيْتٍ ، وكذا إذا بنيت من يَيْنٍ مثلَ باع قلت : يَانَ ، وإن بنيت مثلَ هَيَامٍ^(١) قلت : يَيَانَ

وإن كانت الأخيرة لاما ، فإن سكنت أولاهما أدغمت في الثانية كحى ؛ وإن سكنت الأخيرة سامتا كحيت ، وإن تحركتا : فإن جاز قلب الثانية ألفا قلبت نحو حَيَاة ، وإن لم يحز : فإما أن تلزم حركة الثانية ، أو لا ؛ فإن لزمت فإن لم يحز إدغام الأولى في الثانية فالأولى قلب الثانية واوا كما في حَيَوَانَ ، وإنما لم يحز الإدغام لأن فَعْلَانَ من المضاعف نحو رَدَدَانَ لا يدغم ، كما يجيء في باب الإدغام ، وإنما لم يحز قلب الثانية ألفا لعدم موازنة الفعل كما مر ، وإنما قلبت واوا لاستئصال اجتماع الياءين المتحركتين وامتناع تغيير ذلك الاستئصال بالوجه الأخف من الإدغام أو قلب الثانى ألفا ، وإنما قلبت الثانية دون الأولى لأن استئصال الاجتماع بها حصل ، وإنما جاز قلب اللام واوا مع أن الأخير ينبغي أن يكون حرفا خفيفا

(١) الهيام - كسحاب و غراب - : مالا يتماسك من الرمل ؛ فهو ينهار أبداً ، وكغراب : شدة العشق ، وداء يصيب الأبل من ماء تشربه مستنقعا

لأن لزوم الألف والنون جعلها متوسطة ، كما قالوا في عَنْفُونَ (١) وَعُنْصُوءَ (٢) كما مر ، وقال سيديويه : القياس حَيَّيَان ، فلم يقلب الثانية ، وحيوان عنده شاذ ، وكذا قال في فعلان من القُوَّة قَوَّان ، كما يجيء ، وكذا تقول : حَيَّوَى كَجَهْلَى (٣) وقياس سيديويه حَيَّي ، وكذا تقول على وزن السبعان من حَيَّ حَيُّون ، وإنما لم تدغم كما أدغمت في رَدَّان فقلت : رَدَّان على ما يجيء في باب الإدغام ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام ، وقياس سيديويه حَيَّان — بالإدغام — لأنه لا يقلب في مثله ، وإن جاز الإدغام فلك الإدغام وتركه كَحَيَّيَّ وَحَيَّيَّ وَحَيَّيَّان — بالكسر — وَحَيَّان ، والإدغام أكثر كما مر (٤) ؛ إذ هو أخف ، وإن لم تلتزم حركة الثانية نحو لَنْ يُحَيِّيَ وجب تصحيحهما مُظْهِرَيْن ، وإخفاء كسرة الأولى أو لَى وإن اجتمع ثلاث ياءات : فإما أن تكون الأخيرة لاما ، أو لا فإن كانت لاما : فإما أن تكون الأولى مدغمة في الثانية ، أو الثانية في الثالثة ، أو لا يكون شيء منهما مدغما في شيء فإن كانت الأولى مدغمة في الثانية : فإما أن يكون ذلك في الفعل أو الجارى

(١) عنفوان الشيء : أوله أنظر (ح ١ ص ٢٥١)

(٢) العنصوة - مثلثة العين - : القليل المتفرق من النبات والشعر وغيرهما ،

أنظر (ص ١٠١ من هذا الجزء)

(٣) في بعض المطبوعات « كتملى » بالتاء المثناة ، وبعضها « كتملى » بالمثلثة وكلاهما خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، والجفلى : الدعوة العامة ، ويقابلها « النقرى » قال طرفة :

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَهْلَى لَا تَرَى الْأَدِبَ فِيمَا يَنْتَقِرُ

يقال : دعى فلان في النقرى لا في الجفلى ؛ أى دعى في الدعوة الخاصة لا في الدعوة العامة .

(٤) أنظر (ص ١١٤ من هذا الجزء)

عليه ، أولاً ، فإن كان في أحدهما جعلت الثانية كأنها لم تسبها ياء ، نحو حَيًّا وَحَيَّتْ
وَيَحْيِي ، وَالْمُحْيِي ، وَالْمُحْيِي . هو مثل عَزَى ، يُعَزِّي ، الْمُعَزِّي ، الْمُعَزِّي ،
وإنما لم تحذف الثالثة المكسور ما قبلها في الفعل نَسِيًّا نحو يُحْيِي مع استئصال
ذلك كما حذفت في مُعَيَّة إبقاء على حركة العين في الفعل ؛ إذ بها تختلف
أوزان الفعل ، ووزن الفعل يجب مراعاته ، كما مرّ في تعليل امتناع قلب واو
نحو يَدْعُو ياء ، ثم أُجْرِي الجارى على الفعل كَالْمُحْيِي مُجْرِي الفعل في ترك
حذف الياء الثالثة نَسِيًّا ، وإن لم يكن ذلك في الفعل ولا في الجارى عليه فإن
جاز قلب الثالثة ألفاً — وذلك إذا كانت المشددة مفتوحة والأخيرة طرفاً —
قلبت ، كما في إِيَّاة على وزن إِوزَّة من أَوَيْتُ ، والأصل إِيْوِيَّة ، ثم إِيْوِيَّة ، ثم
إِيِّيَّة ، ثم إِيَّاة ، وإن لم يحز ذلك ، وهو لأمرين : أحدهما أن تتوسط الأخيرة
مع انفتاح المشددة لحيء ، حرف موضوع على الازوم في كل موضع ، كالألف والنون
التي لغير الثنى ؛ فإذا كان كذا قلبت الثالثة واوًّا كما تقول إذا بنيت على قِيَعَلَانَ
من حَيِّي : حَيَّوَان ؛ لأنه أثقل من حَيَّوَان مخففاً ، وعند سيديويه حَيَّيَان كما مر ،
وثانيهما أن تنضم المشددة أو تنكسر ، فإذا كان كذا كُسِرَت المضمومة وحذفت
الثالثة نسياً ، لاستئصال الياءات في الطرف مع انكسار المشددة منها نحو مُعَيَّة ،
والأصل مُعَيَّة ، ونحو حَنِّي على وزن كَنَهْمِل^(١) من حَيِّي ، والأصل حَنِّيُّ
ثم حَنِّيُّ ، وكذا تحذف الأخيرة نَسِيًّا وإن جاء بعدها حرف لازم ، كما تقول
في تصغير أشوَيَّان : على وزن أَنْبَجَان^(٢) من الشَّيِّ أَشْيُوَيَّانُ ، ثم أَشْيَيَّانُ ،
ثم أَشْيَيَّانُ ، وخالف أبو عمرو فيما وازن الفعل ، وأوله زيادة كزيادته ، فلم يحذف

(١) الكنهميل : شجر من أشجار البادية ، انظر (ح ٢ ص ٣٥٩)

(٢) يقال : عجين أنبجان - بفتح الباء - إذا كان متفتخاً ، ولا نظير له في هذا

الوزن إلا يوم أرونان ، وهو الشديد . انظر (ح ٢ ص ٣٩٧)

الثالثة نَسِيًا ، فقال أَحْيَى في نصغير أَحْوَى كما مر في التصغير (١) .
 وإن كانت الثانية مدغمة في الثالثة : فإن كان ما قبل الأولى ساكنًا لم يغير
 شيء منها نحو ظَبْيِي وَقِرَائِي في النسب ، وَرَمِيِي عَلَى وزن بَرَطِيل (٢)
 من الرَّمِي ؛ وإن كان ما قبل الأولى متحركًا : فإن كانت الأولى ثانية الكلمة
 سلمت الياءات ، نحو حِيِي كِهَجَف (٣) وَحِيِي كَقْمَدَت (٤) والأصل حِيِي
 — بضم العين — وَحِيِي من الحياء ؛ لخفة الكلمة ، وإن كانت ثالثة جعلت
 واوا ، سواء كان ما قبلها مفتوحًا ، كما إذا بنيت من الرمي مثل حَمَصِيَصَة ، (٥)
 تقول : رَمَوِيَّة ، مثل رَحَوِيَّة في النسب ، ولم تقلب الياء الأولى ألفًا ، أمَّا في النسب
 فلعروض الحركة ، وأمَّا في غير النسب فلعدم موازنته للفعل ، وكما إذا بنيت من
 الرمي على وزن حَلَكُوك (٦) قلت رَمَوِي ، والأصل رَمِيُوِي ثم رَمِيِي ، ثم
 رَمَوِي ، أو كان ما قبلها مكسورًا نحو عَمَوِي فإنك تفتح الكسر لتسلم الواو ،
 وإنما قلبت إحدى الياءات في هذه الأمثلة لاستئصال الياءات ، وإنما لم تقاب
 الأخيرة كما في حَيَوَان وإن كان التغير بالأخير أولى لقوتها بالتشديد ، ولهذا لم
 تحذف الثالثة [نسيًا] كما حذف في مُعِيَّة ، والحذف والقلب في ياء النسب أبعد ،
 لكونها علامة ، وإن كانت الأولى رابعة الكلمة : فإن كانت قبل ياء النسب
 حذفت ، على الأصح ، كما في قَاضِي ؛ لاجتماع الياءات مع تناقل الكلمة وكون

(١) أنظر (١ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣)

(٢) البرطيل - كقنديل - : الرشوة ، وحجر طويل صلب ينقر به الرمح ،

والمعول أيضًا

(٣) الهجف : الظلم المسن ، والجائع أيضًا ، انظر (١ ص ٢٨)

(٤) القمد - كعتل - : الطويل ، والشديد أيضًا . انظر (١ ص ٥٣)

(٥) الحمصيصة : بقلة رملية حامضة ، انظر (١ ص ٢٧٢)

(٦) الحلكوك - كقربوس - : الشديد السواد

الأولى آخر الكلمة ، إذ ياء النسب عارضة ، ويجوز قَاصُوي ، كما مر في النسب^(١) ، وإن لم تكن قبل ياء النسب لم تحذف ؛ لأنها ليست آخر الكلمة ، بل قلب واوا ، كما قلبت وهي ثالثة الكلمة ، تقول على وزن خَيْتَعُور^(٢) من الرمي : رَيْمُوي ، والأصل رَيْمُوي ؛ قلبت الواو ياء ، وأدغمتها في الأخيرة ، ثم كسرت الضمة ، وقلبت الياء واوا ، وكذا إذا بنيت مثل خَنْفَقِيق^(٣) من بكى قلت : بَنَكُوي

وإن لم يكن شيء منهما مدغما في شيء ؛ فإن كانت الثالثة تستحق قلبها ألفا قلبت ، كما إذا بنى من حَيِي مثل أَحْمَر ، قلبتها ألفا نحو أَحْيِي ، ثم إن أدغمت كما في اقْتَتَلَ قلت : حَيِي ، وإن لم تدغم قلبت الثانية واوا ، نحو أَحْيُوي ، كما في حَيَوَان ، وإن لم تستحق كما إذا بنى من حَيِي مثل هُدَيْد^(٤) وَجَنْدِل^(٥) جازلك حذف الثالثة نسياً ، لكون الثقل أكثر مما في مُعَيَّة فتقول : حَيَا وَحَيَا ، بقلب الثانية ألفا لتحركها طرفا وانفتاح ما قبلها ، وجازلك قلب الثانية واوا كما في حَيَوَان ، فتسلم الثالثة^(٦) لزوال اجتماع الياءات ، فيصير حَيُويًا

(١) انظر (٢ ص ٤٤ ، ٤٥)

(٢) الخيتعور : السراب ، وكل ما لا يدوم على حالة ، والمرأة السيئة الخاق ، والدنيا ، والداهية

(٣) الخنفتيق : الداهية ، والسريعة جدا من النوق والظلمان

(٤) الهديد : اللبن الخائر ، وانظر (١ ص ٤٩)

(٥) الجندل : موضع فيه الحجارة ، انظر (١ ص ٥١)

(٦) المراد بالسلامة ههنا : ما يقابل الحذف نسياً والأدغام والقلب واوا ؛ فشمّل الاعلال كاعلال قاض ، ألا ترى أنه قال : فيصير حيويًا : أى في حالة النصب ، وكذا تقول : الحيوي ، كما تقول القاضى ؛ فان جاء مرفوعاً أو مجروراً منونا قلت : حيو ، بحذف الياء الثالثة

وَحَيَوِيًّا ، وكما إذا بنيت من قضى مثل جَحْمَرِش^(١) قلت : قَضِيًّا بحذف
الأخيرة نسيا ، وقلب الثانية ألفا ، وقَضِيًّا ، بقلب^(٢) الثانية واوا ، وإنما لم تقلب
الثالثة واوا لأن آخر السكامة بالتخفيف أولى ، وأيضا لو قلبتها إياها لبقى اجتماع
الياءين الأوليين بحاله ، وأما الأولى فلم تقلب ؛ لأن الثقل إنما حصل من الثانية
والثالثة ، ولم تقلب الأولى في حَيِّي كَجَنَدِل ؛ لأنها لم تقلب مثلها ألفا في الفعل
نحو حَيِّي كما مر فكيف تقلب في اسم لم يوازن الفعل

وإن لم تكن الياء الأخيرة لاما بقيت الياءات على حالها بلاقلب ولاحذف ،
كما تقول في تصغير أسوار^(٣) أُسْوِير

وإن اجتمع أربع ياءات كما إذا بنى من حَيِّي على وزن جَحْمَرِش قلت :
حَيِّيُّ ، أدغمت الأولى في الثانية فيصيران كياء واحدة وقلبت الثالثة واوا كما قلنا
في اللبني على وزن جَنَدِل ، فسلم الرابعة نحو حَيِّيُّ ، ويجوز لك حذف الأخيرة
نسيا لكونها أثقل منها في نحو مُعَيِّيَّة ، فتقلب الثالثة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
نحو حَيِّيًّا ، كما قلنا قبل . وإذا بنيت مثل^(٤) سَلْسَبِيل قلت : حَيِّيُّ ، وإذا

(١) الجحمرش : المعجوز المسنة ، وانظر (١ ص ٥١)

(٢) الياء الثالثة أعلت كاعلال قاض ، فنقول : القضيوى ، ورأيت قضيوريا ،
وهذا قضيو ، ومررت بقضيو ، والكون هذا الاعلال من غير موضوع كلام
المؤلف وهو مما لا يخفى لم يتعرض لبيان

(٣) الأسوار - بالضم والكسر - : قائد الفرس ، والجيد الرمي بالسهم
والثابت على ظهر الفرس ، وجمعه أساور ، وأساور بغير تاء ، والأسوار - بالضم
أيضا - : لغة في السوار

(٤) السلسبيل : اسم عين في الجنة ، وهو وصف أيضا ؛ يقال : شراب
سلسبيل ؛ إذا كان سائغا سهل المدخل في الخلق . انظر (ج ١ ص ٥٠٤ ، ٥٠٩)
واعلم أن كلام المؤلف هنا فيما اجتمع فيه أربع ياءات وأنت لو بنيت من

بنيت مثل قرطعب^(١) قلت : حَيَّ ، لم تقلب ثمانية المشدتين واوا كما في حَيَوَان ؛ لأنها آخر الكلمة فلا تبدل حرفا أثقل مما كان ، ولم تحذف كما في مُعَيَّية ؛ لأن حذفها حذف حرفين ، واحتمل اجتماعهما ؛ لأن تشديدهما قَوَّاهما ، وإذا جاز نحو طَيِّ وَأُمِّيَّ — على قول — مع أن الأولين آخر الكلمة إذ ياء النسب عارضة فهذا أجوز ، وإذا بنيت مثل قذَعَمِل^(٢) قلت : حَيَّ ، أدغمت الثانية في الثالثة ، وحذفت الرابعة كما في مُعَيَّية ، وهو ههنا أولى ، ولم تقلب المضعفة واو الصيرورتها بالتضعيف قَوَّية كالحرف الصحيح ، فيبقى حَيَّ ، وتقول على وزن قذَعَمِيلة من قَضَى : قَضِيَّية ، والمأزى لم يجوز من قَضَى إلا قَضَوِيَّة ، كما في النسب ، وغيره جَوَز مع قَضَوِيَّة قَضِيَّية بتشديدين أكثر من تجويز أُمِّيَّ ، والذي أرى أنه لا يجوز إلا قَضِيَّية ، بياءين مشدتين ؛ إذ الأخيرتان قويتا بالتضعيف ، فلم تحذفا كما حذفت الثالثة في مُعَيَّية ، والأوليان ليستا في آخر الكلمة حتى يحذف أضعفهما : أى أولهما الساكن ، كما حذفت في أُمَوِيَّ ، فإذا بنيت من شَوَى على وزن عصفور قلت : شَوِيَّوِيَّ ، ثم قلبت الواو ياءين وأدغمتها في الياءين فصار شِيَّوِيَّ — بكسر ضمة المشددة الأولى — فيجوز كسر الفاء أيضا ، كما في عُتِيَّ ، وقال سيديويه : شَوَوِيَّ ، قياسا على طَوَوِيَّ وحَيَوِيَّ في النسب إلى حَيَّ وَطَيَّ أو شِيَّوِيَّ ، كما قيل طَيَّيَّ ، وكذا إذا بنيت من طَوَى

حي على مثال سلسبيل لاجتماع خمس ياءات ؛ فالصواب أن يقول إذا بنيت من قضى مثل سلسبيل قلت : قضوي ، والأصل قضيي ، قلبت الثانية واوا كما في حيوان

(١) القرطعب : السحابة . انظر (ح ١ ص ٥١)

(٢) القذعمل : القصير الضخم من الابل ، وأصله قذعميل ، والقذعمله الناقة القصيرة الضخمة ، ومثلها القذعميلة ، ويقال : ما في السماء قذعملة : أى شيء من السحاب ، وما أصبت منه قذعميلا : أى شيئا

على وزن بَيْقُورٍ^(١) قلت : طَيَّوِيٌّ ، ثم قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء الساكنة فيها ، ثم قلبت الواو الثانية ياء وأدغمتها في الأخيرة ، ثم كسرت الياء المضمومة فتقول : طَيَّيٌّ ، وعند سيديويه طَيَّوِيٌّ أيضا كالمنسوب إلى حَيٍّ ، هذا كله في الأربع ياءات إذا لم تكن الأخيرتان للنسبة ، فإن كانتا لها كالمنسوب إلى حَيٍّ ، وَطَيٍّ ، وَعَلِيٍّ ، وَقُصَيٍّ ، وَتَحِيَّةٍ ، وَمُحَيٍّ فقد مضى في باب النسب حكمها^(٢) وقد مضى أيضا أن ياء التصغير تحذف كما في أَمَوِيٍّ إن دخلت النسبة على التصغير ، وأما إن دخل التصغير على النسبة لم تحذفها نحو أَرَبِيَّةٍ^(٣) — بياين مشددتين — هذا كله حكم الياءات

فأما حكم الواوات فنقول : إن اجتمع واوان فان سكنت ثانيتهما : فإن كانت طرفا لم يمكن أن تكون الأولى مفتوحة ولا مضمومة إلا والثانية منفصلة ، نحو لم يَرَوْوا ومُرَوْو زيدٍ ؛ لأنهم يستثقلون الواوين بلا إدغام في آخر الكلمة الذي هو محل التخفيف ؛ فلذلك لم يبدوا مثل قَوَّوتٌ وقَوَّوتٌ ؛ فلا بد لو كانا في كلمة من انكسار الأولى لتقلب الثانية ياء ، نحو قَوَّوتٌ ، وإن كانت الأخيرة وسطا جاز اجتماعهما ، نحو قَوَّولٌ ، وإن تحركتا : فإن كان ذلك في أول الكلمة قلبت الأولى همزة كما في أوصل ، وإن كان ذلك في الوسط فإن جاز الإدغام أدغمت ، كما إذا بنيت من القوَّة على فَعْلَانٍ — بضم العين — قلت :

(١) البيقور : اسم جمع دال على جماعة البقر ، كالباعر ، والبقير ، والباقور ؛

قال الشاعر :

لَا دَرَّ دَرٌّ رَجَالٍ حَابَ سَعِيهِمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعَشْرِ
أَجَاعِلُ أَنْتَ بَيْقُورًا مَسَاعَةً ذَرِيمَةٌ لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ؟

(٢) انظر في النسب إلى حَيٍّ وَطَيٍّ (> ٢ ص ٤٩ ، ٥٠) . وفي النسب إلى

عَلِيٍّ وَقُصَيٍّ (> ٢ ص ٢٢) . وفي النسب إلى تَحِيَّةٍ وَبِحَيٍّ (> ٢ ص ٤٥)

(٣) أَرَبِيَّةٌ : تصغير أَرَبِيَّةٍ ، وانظر (> ١ ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧)

قَوَانٌ عند المبرد ، والأولى أن لا تدغم بل تقلب الثانية ياء كما يجيء في باب الإدغام ، ومن لم يدغم في حَيَّيَ جاز أن لا يدغم في نحو قَوَوَانٌ ؛ بل يقلب الثانية ياء ، ويقلب ضمة ما قبلها كسرة ، كما مر في هذا الباب ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام ، وهذا قول الجرمي ؛ وإن لم يحجز الإدغام كما إذا بنيت على فَعَلَّانٍ — بفتح العين — من القوة ، قال سيديويه : تقول : قَوَوَانٌ ، كما قال من حَيَّيَ : حَيَّيَّانٌ ، والأولى أن يقال : قَوَيَّانٌ ؛ لاستئصال الواوين ، فلما لم يحجز التخفيف بالإدغام خفف بقلب إحداهما ياء ، وإذا قلبت الياء واوًا في حيوان لكرهه اجتماع الياءين قلب الثانية ياء في قَوَوَانٍ لكون الواو أثقل أولى ، ولو بنيت على فَعَلَّانٍ — بكسر العين — انقلبت الثانية ياء للكسرة ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام كما تقدم ، وإن كان ذلك في الطرف : فإن انفتحت الأولى لزوما قلبت الثانية ألفا كما في القَوِيَّ والصَوِيَّ^(١) وَيَقْوِيَّ وَأَقْوِيَّ ، وأما في طَوَوِيَّ منسوبًا إلى طَيِّ فلعروض فتحة الأولى ، وأما في قَوَوِيَّ منسوبًا إلى قَوِيَّ^(٢) فللعروض حركة الثانية ، وإن كانت الأولى مكسورة أو مضمومة قلبت الثانية ياء ، كقَوِيَّ وقَوَوِيَّ — على وزن عضدو فيخذ — من القُوَّة ، وإن سكنت أولى الواوين فإن كانتا في الوسط سامتا من القلب كقَوَوِلٍ إلا في نحو قَوْلٍ على ما تقدم ، وإن كانتا في الطرف : فإن كانت السكامة ثلاثية لم تقلب إلا إذا

(١) الصوى: جمع - صوة - كقوة - وهي جماعة السباع ، وهي أيضا حجر يكون علامة في الطريق ، وانظر (ص ١٣٣ من هذا الجزء)

(٢) إنما قيد قوى بكونه علما احترازا عنه جمعا ؛ فإنه يرد في النسبة إليه إلى واحد فيقال قوى - بضم القاف وتشديد الواو - وهذا على رأى جمهور النحاة الذين يوجبون رد الجمع إلى واحد عند النسبة إليه ، وأما على رأى من يحجز النسب إلى لفظ الجمع فلا محل لتقييد قوى بكونه علما ، وتكون النسبة إليه حينئذ قوى علما كان أو جمعا

انكسر ما قبلها ، نحو قَوِّ وَقُوِّ ، وتقول على وزن حَبْرٍ : قِيٌّ ، وإن كانت
الكلمة على أكثر من ثلاثة صححت المفتوح ما قبلها نحو غَزَوِيٍّ ، وانقلبت المكسور
ما قبلها ياء وجوبا كغَزِيٍّ — على وزن فِلَازٍ^(١) — والمضموم ما قبلها جوازا في
المذكر المفرد نحو غَزُوٍّ ، وغَزِيٍّ ، كعُتُوٍّ وَعُتِيٍّ ، وجوبا في الجمع كُدَلِيٍّ

وإن اجتمع ثلاث واوات فإن كانت الأخيرة لاما : فإما أن تكون الأولى
مدغمة في الثانية أو الثانية في الثالثة أو ليس شيء منها مدغما في شيء ، ففي
الأول تقلب الثالثة ألفاً إن انفتح ما قبلها كقَوِيٍّ والمَقَوِيٍّ ، وياءً إن انكسر
كقِيَّوِيٍّ والمَقَوِيٍّ ، أو انضم كقَوِيٍّ على وزن بُرْثُنٍ^(٢) من القوة ، وفي الثاني تقلب
المشددة ياء مشددة : انفتح ما قبلها كقَوِيٍّ — على وزن هَجَفٍ^(٣)
أو قِمَطَرٍ^(٤) — أو انكسر كقَوِيٍّ — على وزن فِلَازٍ — أو انضم كقَوِيٍّ —
على وزن قَمُدٍّ — بكسر ذلك الضم ، ، فيجوز كسر الفاء إتباعاً كعِتِيٍّ وذلك
لثقل الواوات المتحرك ما قبلها بخلاف نحو حُبِيٍّ فإن الياء أخف ، وكذا إذا
كانت أولى الواوات ثالثة الكلمة وتحرك ما قبلها نحو غَزَوِيٍّ — على وزن
حَاكُوكٍ — فإن سكن ما قبلها : فإن انفتحت الأولى سلم الجميع ، نحو غَزَوِيٍّ
— على وزن قِرْشَبٍ^(٥) أو قِرْطَظٍ — وإن انضمت أو انكسرت قلبت

(١) الفلز - بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي - : نحاس أبيض يجعل منه
القدور ، أو هو جواهر الأرض كلها ، والرجل الغليظ الشديد والضرية تجرب
عليها السيوف ، وفيه لغتان أخريان : كهجف وعتل ، ومراد المؤلف هنا
اللغة الأولى .

(٢) البرثن : هو للسمع والطيور كالأصابع للإنسان ، وانظر (١٥ ص ٥١)

(٣) الهجف : الظلم المسن ، وانظر ص ١٨٩ من هذا الجزء .

(٤) القمطر : ما تصان فيه الكتب ، وانظر (١٥ ص ٥١ ، ٣)

(٥) القرشب : الضخم الطويل من الرجال ، وانظر (١٥ ص ٦١)

المشددة ياء وكسرت الضمة . كَمَقَوِيٍّ وَغَزَوِيٍّ — كَهْضُورٍ — من الغزو ،
 وإن لم تكن إحداها مدغمة في الأخرى قلبت الأخيرة ألفا : إن انفتح ما قبلها ،
 وياء إن انكسر نحو اقَوَوِيٍّ على وزن احمر — فإن أدغمت قلت قَوِيٍّ ،
 وإن لم تدغم قلبت الثانية ياء على قياس قَوِيَّانَ ، وهو ههنا أولى ، فتقول : اقَوِيَّانَ
 يَقَوِيَّانِ وتقول في نحو هُدَيْدٍ وَجَدِيدٍ من القوة : قَوُوٍّ ، وَقَوُوٍّ — بقلب الثالثة
 ياء — لكسرة ما قبلها ، ولا تدغم الأولى في الثانية مع لزوم حركة الثانية ،
 محافظة على بناء الإلحاق ، وأيضا لعدم مشابهة الفعل

هذا والأولى أن لا يبنى من الأسماء المزيد فيها غير المتصلة بالفعل ما يؤدي إلى

مثل هذا الثقل كما يجيء في أول باب الإدغام

وإن اجتمعت الثلاث الواوات في الوسط بقيت على حالها نحو قُوُولٍ على
 وزن سُبُوحٍ وَأَقْوَوَلٍ كَأَغْدَوَدَنٍ^(١) ، والأخفش يقلب الأخيرة في اقوُولٍ ياء ،
 فتقلب الثانية ياء أيضا ، وسببويه لم يبال بذلك ، لتوسطها ، وينبغي للأخفش
 أن يقول في قُوُولٍ : قُوِيلٍ ، إلا أن يعتذر بخفة واو المد ، وإنما لم يقلب الأخفش
 في نحو اقوُولٍ لكون الوسطى كالآلف ، لأنها بدل منه ، ألا ترى أنه لم يقلب
 أوَّلَ وَاوِيٍّ وُورِيٍّ همزةً وجوبا لمثل ذلك ؟

وإذا اجتمع أربع واوات فالواجب قلب الثالثة والرابعة ياء إن كانت الثالثة
 مدغمة في الرابعة نحو قَوِيٍّ — على وزن قِرْطَعَبٍ — من القوة ، لأنه أثقل
 من نحو غَزَوِيٍّ ، وإن لم تكن مدغمة فيها قلبت الأخيرة ألفا إن انفتح ما قبلها ،
 وياء إن انكسر ، وتبقى الثالثة بحالها عند سببويه نحو قَوُوٍّ — على وزن
 جحمرش — ، لأنه إذن كاقوُولٍ وتقول على وزن قُدَعَمِلٍ : قَوُوٍّ ، وعلى وزن
 اغدَوَدَنٍ اقوَوِيٍّ ، والأخفش يقلب الثالثة ياء فتقول قَوِيٍّ — كجحمرش —

(١) اغدودن النبت : طال ، وانظر (١٠ ص ٦٨ ، ١١٢)

وقَوِي كَقَدْعَل — واقْوِيَا — كاغدون — لاستئصال الواوات ، فتنقلب
القريبة من الطرف ياء ، ولا تقلب الواو الثالثة في قَوَوٍ — كجحمرش — ألفاء ،
كما لم تقلب واو قَوِيَا كما مر ، والله أعلم بالصواب

الإبدال

قال : « الإبدال : جَمَلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ غَيْرِهِ ، وَيُعْرَفُ بِأَمْثَلَةٍ
اشْتِقَاقِهِ كَثُرَاتٍ وَأَجُوهٍ ، وَبِقِلَّةٍ اسْتِعْمَالِهِ كَالنَّعَالِي ، وَبِكَوْنِهِ قَرْعًا
وَالْحَرْفُ زَائِدٌ كَصُورِيَرٍ ، وَبِكَوْنِهِ قَرْعًا وَهُوَ أَصْلٌ كَمُؤَيَّةٍ ، وَيَلْزُمُ
بِنَاءٍ مَجْهُولٍ نَحْوُ هَرَّاقٍ وَاصْطَبَّرَ وَادَّارَكَ »

أقول : الإبدال في اصطلاحهم أعم من قلب الهمزة ، ومن قلب الواو ،
والياء ، والألف ، لكنه ذكر قلب الهمزة في تخفيف الهمزة مشروحا ، وذكر
قلب الواو والياء والألف في الإعلال مبسوطا ؛ فهو يشير في هذا الباب إلى كل
واحد منها مجملا ، ويذكر فيه إبدال غيرها مفعلا ، ويعنى بأمثلة اشتقاقه الأمثلة
التي اشتقت مما اشتق منه الكلمة التي فيها الإبدال ، كثُرَاتٌ ^(١) فَإِنْ أَمْثَلَةٌ
اشْتِقَاقِهِ فِي وَرَثَ يَرِثَ وَارِثٍ مَوْرُوثٍ ، وَجَمِيعُهَا مُشْتَقٌّ مِنَ الْوَرِاثَةِ ، كَمَا
أَنْ تَرَانًا مُشْتَقٌّ مِنْهَا ، وَكَذَا تَوَجَّهَ وَمُوَاجَهَةٌ وَوَجَّيْهِهَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي
أُجُوهٌ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ فِي جَمِيعِ أَمْثَلَةِ اشْتِقَاقِهِ مَكَانَ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْهُ حَرْفٌ
آخَرٌ عَرَفْتَ أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي فِيهِ بَدَلٌ مِمَّا هُوَ ثَابِتٌ فِي مَكَانِهِ فِي أَمْثَلَةِ اشْتِقَاقِهِ .

قوله « وبقلة استعماله » أي : بقلة استعمال اللفظ الذي فيه البديل ، يعني
إذا كان لفظان بمعنى واحد ولا فرق بينهما لفظا إلا بحرف في أحدهما يمكن أن
يكون بدلا من الحرف الذي في الآخر فإن كان أحدهما أقل استعمالا من الآخر
فذلك الحرف في ذلك الأقل استعمالا بدل من الحرف الذي في مثل ذلك الموضع

(١) التراث - كغراب - : المال الموروث ، انظر (١ ص ٢٠٧)

من الأكثر استعمالاً ، كما ذكرنا في أول الكتاب^(١) في معرفة القلب ،
والثعالِي والثعالِب بمعنى واحد ، والأول أقل استعمالاً من الثاني

قوله « وبكونه فرعا والحرف زائد » أى بكون لفظ فرعا للفظ ، كما
أن المصغر فرع المسكبر ، وفي مكان حرفٍ في الأصل حرفٌ في الفرع يمكن أن
يكون بدلا منه كما أن واو ضويرب بدل من ألف ضارب ، أو يكون حرفُ
الأصل بدلا من حرفِ الفرع ، كما أن ألف ماء وهمزته بدلان من الواو والماء
الذين في مؤيّه ، فأنت بفرعية لفظ للفظ ومخالفة حرفٍ أحدهما لحرف الآخر
لا تعرف إلا أن أحدهما بدل من الآخر ولا تعرف أيهما بدل من الآخر ، بل
معرفة ذلك موقوفة على شيء آخر ، وهو أن يُنظر في الفرع ، فإن زال فيه موجب
الإبدال الذي في الأصل كما زال في مؤيّه علة قلب الواو ألفا بانضمام ما قبلها ،
وعلة قلب الماء همزة — وهى وقوع الماء التى هى كحرف العلة بعد الألف التى
كالزائدة — عرفت أن حرف الفرع أصل ، وإن عرض فى الفرع علة الإبدال
التى لم تكن فى الأصل كما عرض بضم فاء ضويرب علة قلب ألف ضارب
واوا عرفت أن حرف الفرع فرع

قوله « وبكونه فرعا » أى : بكون لفظه فرعا « والحرف زائد » : أى الحرف
الذى هو مبدل منه زائد كألف ضارب

قوله « وهو أصل » أى : الحرف المبدل منه أصل كواو مؤيّه وهائه ،
ولا شك فى انغلاق ألفاظه ههنا

قوله « وبلزوم بناء مجهول » أى : يعرف الإبدال بأنك لو لم تحكم فى كلمة
بكون حرف فيها بدلا من الآخر لزم بناء مجهول ، كما أنك لو لم تحكم بأن هاء

(١) انظر (١ ص ٢٤)

هَرَّاقٍ^(١) بدل وكذا طاء اصْطَبِرَ والبدال الأولى من ادَّارَكَ لزم بناء هَمَعَلْ وافْطَمَلْ وافْعَلْ وهى أبنية مجهولة ، ولقائل أن يمنع ذلك فى افْطَمَلْ وافْعَلْ ، وذلك أن كل ما هو من هذين البناءين افتعمل وتفاعل ، وفاء الأول حرف إطباق وفاء الثانى دال أو تاء أو ثاء أو غير ذلك مما يجىء فى بابه ، فإن بعد فاء الأول طاء وجوبا وقيل فاء الثانى حرفاً مدغماً فيه جوازاً فهما بناءان مطردان لامجهولان ، بلى يعرف كون الحرفين فى البناءين بديلين بأن الطاء لا تجىء فى مكان تاء الافتعال إلا إذا كان قبلها حرف إطباق ، وهى مناسبة للتاء فى الخرج ولما قبلها من حروف الإطباق بالإطباق فيغلب على الظن إبدال التاء طاء لاستقلالها بعد حرف الإطباق ومناسبة الطاء لحرف الإطباق والتاء ، وكذا الكلام فى الحرف المدغم فى نحو ادَّكَرَ واثاقل .

قال : « وَحُرُوفُهُ أَنْصَتَ يَوْمَ جَدُّ طَاهٍ زَلَّ ، وقول بعضهم : اسْتَنْجَدَهُ حروف
الابدال
يَوْمَ طَالَ وَهَمْ فى نَقْصِ الصَّادِ وَالزَّائِ لِيُبُوتِ صِرَاطٍ وَزَقَرَ ، وَفى زِيَادَةِ
السَّيْنِ ، وَلَوْ أَوْرَدَ اسْمَعَ وَرَدَ إِذْ كَرَّ وَاطْلَمَ »
أقول : يعنى بحروف الإبدال الحروف التى قد تكون بدلا من حروف آخر ،
فأما الحروف التى هذه الحروف بدل منها فتجىء عند التفصيل .

قوله : « وقولهم استنجده يوم طال » قول صاحب المفصل ، ولم يعد سيبيويه
فى باب البديل الصاد والزائ ، وعدما السيرافى فى آخر الباب ، وعد معهما شين
الكشكشة التى هى بدل من كاف المؤنث قال :

١٥٦ — تَصَّحَّكَ مِنيَّ أَنْ رَأَيْتَنِي أَحْتَرِشَ

وَلَوْ حَرَّشْتَ لَكَشَّفْتَ عَنِّ حَرِشَ^(٢)

(١) انظر فى كلمة « هراق » (ج ٢ ص ٣٨٤ ، ٣٨٥)

(٢) هذا البيت من الرجز ، وقد استشهد به المؤلف فى شرح الكافية أيضا

(الشاهد ٩٥٦) ولم ينسبه البغدادى فى شرح شواهد الكتابين ، وأحترش : مضارع

وأما التي تزداد بعد كاف المؤنث نحو أكر متكش فليست من هذا ، ولم يعد سيبويه السين كما عدها الزمخشري ، ولا وجه له ؛ قالوا : وجاء الثاء بدلا من الفاء ، حكى أبو علي عن يعقوب ثُرُوغ^(١) الدُّلُو ، وفُرُوغها ، وهو من التفريغ ، وكذا الباء من الميم ، حكى أبو علي عن الأصمعي : ما أُسْبِك : أي ما أُسْمَك ؟ وقد جاء الخاء في الشعر بدلا من الخاء شاذًا ، قال :

١٥٧ — يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنْفُوجًا لَمَعًا يُرْمَى لَأَ ذَا كِيًّا مَقْدُوحًا^(٢)
وقال رؤبة :

١٥٨ — غَعْرُ الْأَجَارِي كَرِيمُ السَّنْحِ
أَبْلَجُ لَمْ يُولَدَ بِنَجْمِ الشُّحِ^(٣)

من الاحتراس ، وهو صيد الضب خاصة ، ويقال : حرشه يحرشه - من باب ضرب - واحترشه كذلك ، وأصله أن يدخل الحارث يده في جحر الضب ويحركها فيظنه الضب حية فيخرج ذنبه ليضربها به فيصيده ، وحرشت وكشفت بكسر التاء ، على خطاب الآتي ، وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، والاستشهاد به في قوله « حرش » حيث أبدل من كاف خطاب المؤنثة شيئا ، وأصله « حرك » وهذه لغة بني عمرو بن تميم

(١) ثُرُوغ الدلو : جمع ثرغ - بفتح فسكون - وهو ما بين عراقى الدلو ، والثاء فيه بدل من الفاء ، ويقال : فرغ ، وفراغ - ككتتاب - وفي القاموس : الفرغ يخرج الماء من الدلو بين العراقي

(٢) هذا البيت من الرجز المشطور ، ولم نعرف قائله ، وقد أنشده ابن جنى في سر الصناعة عن ابن الأعرابي ولم ينسبه ، وينفخن - بالخاء المهملة - أصله ينفخن - بالخاء المعجمة - فأبدل الخاء حاء ، واللمب : ما تطاير من ألسنة النيران ، والذاكى : الشديد الوهج . ومقدوح : اسم مفعول ، من قدح الزند ونحوه ، إذا أخرج منه النار ، والاستشهاد بالبيت في « ينفخن » حيث أبدل الخاء المعجمة حاء مهملة

(٣) هذا بيت لرؤبة بن العجاج ذكر البغدادى أنه من قصيدة له يمدح فيها

وجاء الراء بدلا من اللام شاذا ، كتولهم في الدرّج : نَثْرَةٌ (١) وَنَثْلَةٌ (٢)
 وذلك لأنهم قالوا : نَثَلَ عَلَيْهِ دِرْعَهُ ، ولم يقولوا : نَثَرَهَا ، فاللام أعم تصرفا ، فهي
 الأصل ، والفاء تكون بدلا من الثاء ، حكى أبو علي عن يعقوب : قام زيد فَمَّ
 عَمْرُو ، وقالوا : جَدَّثَ وَجَدَّفَ (٣) والفاء بدل ، لتولهم : أجداث ، ولم يقولوا :
 أجداف ، وجاء الكاف بدلا عن القاف ، يقال : عربي كُحٌّ (٤) وَوُحٌّ وجاء في

أبان بن الوليد البجلي ، وقد رجعنا إلى ديوانه فوجدنا هذه القصيدة ، وأولها

إِنِّي عَلَى جَنَابَةِ التَّنْحِي وَعَضُّ ذَاكَ المَعْرَمِ المُلِيحِ
 لَا أبتَغِي سَيْبَ اللِّيمِ القُحِّ قَدْ كَانَ مِنْ نَحْنَجَةٍ وَأَحِّ
 * يَحْكِي سَعَالَ الشَّرِقِ الأَبْحِ *

ولكننا لم نجد بيت الشاهد في هذه القصيدة ، ووجدناه في زيادات الديوان
 من أبيات هكذا :

فَأَبْتَكَّرْتُ عَاذِلَةً لَا تُلْحِي قَالَتْ وَلَمْ تُلْحِ وَكَانَتْ تُلْحِي
 عَلَيْكَ سَيْبَ الخُلَفَاءِ البُجْحِ عَمْرُ الأَجَارِيِّ كَرِيمِ السُّنْحِ
 أَبْلِحُ لَمْ يُولَدْ بِبَجْمِ الشُّحِّ بِكُلِّ خَشْبَاءٍ وَكُلِّ سَفْحِ
 والغمر - بفتح فسكون - : الماء الكثير الساتر ، والأجاري : جمع لإجريا
 - بكسر الهمزة والراء بينهما جيم ساكنة وبعد الراء ياء مشددة - وهو ضرب من
 الجري ، والسنح - بكسر فسكون - : الأصل ، وأصله السنخ - بالخاء - فأبدل منها
 حاء مهيمة . وهو محل الاستشهاد بالبيت ، والشح : البخل

(١) النثرة : الدرّج السلسلة الملبس ، أو الواسعة ، ومثلها النثلة : الراء بدل من
 اللام ، قالوا : نثل الدرّج ينثلها - من باب ضرب - إذا ألقاها عنه ، ولم يقولوا : نثرها .
 (٢) الحدث : القبر ، وجمعه أجدث وأجداث ، وقالوا فيه : جدف ،
 فأبدلوا من الثاء فاء ، كما قالوا : فوم في ثوم
 (٣) الكحج : هو القح - بالقاف - وهو الخالص من كل شيء ، يقولون :
 لثيم قح ، إذا كان معرقا في اللؤم ، وأعرابي قح ، إذا لم يدخل الأمصار ولم
 يختلط بأهلها .

الجمع أَفْحَاحٌ ، ولم يقولوا : أَكْحَاحٌ ، وجاء الكاف بدلا من التاء ، قال :

١٥٩ — يَا أَبْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَ
و طَالَمَا عَنَيْتَنَا إِيَّاكَ
* لَنْضُرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَ (١) *

ويجوز أن يكون وَّضَعَ الضمير المنسوب مقام المرفوع ، وتكون العين في
تميم بدلا من الممزة في أن وهى عنعنة تميم ، قال :

(١) هذا البيت من الرجز المشطور ، أنشده أبو زيد في نوادره ، ونسبه
لراجز من حمير ولم يعينه ، وأنشده صاحب اللسان غير منسوب إلى أحد ، وابن
الزبير : أَرَادَ بِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ حَوَارِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
و « عَصَيْكَ » أَرَادَ بِهِ عَصِيَّتِي ، و « عَنَيْتَنَا » من العناء وهو الجهد والمشقة ،
و « قَفَيْكَ » أَرَادَ بِهِ قَفَاكَ فَأَبْدَلَ الْآلِفَ يَاءَ مَعَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْكَافِ كَمَا تَبَدَّلَا
هَذَا فِي الْإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، نَحْوُ قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ

سَبَقُوا هَوَىٰ وَأَعْنَقُوا لِيَهْوَاهُمْ فَتَخِرُّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

وعليها قرىء قوله تعالى (فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ) . والاستشهاد بالبيت في قوله
« عَصَيْكَ » وقد اختلف العلماء في تخريجه ، فذهب بعضهم إلى أنه من وضع ضمير
النصب موضع ضمير الرفع ، كما تراهم فعلوا ذلك في قولهم « لولاي ولولايك
ولولاه » وفي قولهم « عسك وعساه » من نحو قول رؤبة .

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَىٰ أَنَا كَا مَا أَبْتَا عَلَّاكَ أَوْ عَسَاكَ

وذهب أبو الفتح ابن جني تبعا للشيخه أبي علي الفارسي إلى أنه من إبدال الحرف
مكان الحرف لإبدالاً تضره فنيا ، قال ابن جني : « أبدال الكاف من التاء لأنها أختها في
الهمس ، وكان سحيم إذا أنشد شعرا قال : أحسنك والله ، يريد أحسنك » اهـ

١٦٠ — أَعْنُ تَرَسَّمَتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنَزِلَةً
مَا الصَّبَابَةَ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ (١)

وإنما لم يعدد المصنف هذه الأشياء لقلتها وكونها شواذ
قوله « وزيادة السين » قالوا : السين بدل من الشين في السدة والسدة
ورجل مَشْدُودٌ وَمَسْدُودٌ ، والشين أصل ، لسكونها أكثر تصرفا ، وقالوا في
اسْتَخَذَ : إن أصله اتخذ من اتخذ ، فهي بدل من التاء ، وقيل أيضا : أصلها اسْتَخَذَ
فاذن لا حجة فيه ، وبمثله تَمَسَّكَ الزمخشري ، لا بِاسْمَعٍ كما قال المصنف ، وإنما
لم يعدد سين نحو اسْمَعٍ والذال والظاء في اذْكَرَ وَاطَّلَمَ في حروف البديل لأن
البديل في هذه الأشياء ليس مقصودا بذاته ، بل لما كان السين والذال والظاء
مقاربة للظاء في الخرج وقصد الإدغام ولم يمكن في المتقار بين إلا بجمليهما متماثلين
قلبت التاء سينا وذالا وظاء ، لما سيجيء في باب الإدغام ، فلما كان البديل
لأجل الإدغام لم يعتد به .

قال : « فَأَلْهَمَزَةُ تُبَدَّلُ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْأَعْيُنِ وَالنَّهَاءِ ؛ فَمِنْ اللَّيْنِ إِعْلَالٌ
لأزِمٌ فِي نَحْوِ كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ وَقَائِلٍ وَبَائِعٍ وَأَوَاصِلٍ ، وَجَائِزٍ فِي أَجْوِهِ وَأُورِي ، وَأَمَّا
نَحْوُ دَابَّةٍ وَشَابَةِ وَالْعَالِمِ وَبَائِزٍ وَشَمِيمَةٍ وَمُوقِدِ فَشَادٍ ، وَأَبَابُ بَجْرٍ أَشَدُّ ، وَمَا شَادُ »
أقول : قوله « في نحو كساء ورياء » ضابطه كل واو وياء متطرفتين ،
أصليتين كانتا ككساء ورياء ، أولا كعلباء (٢) ورياء ، في ترخيم رداوي ،

مواطن
ابدال
الهمزة

(١) هذا بيت من البسيط ، وهو مطلع قصيدة لذى الرمة غيلان بن عقبة ،
وأعْنُ : يروى في مكانه أن - بهمزة استفهام داخلية على أن المصدرية ، ومن رواه
أعْنُ فقد أبدل الهمزة عينا ، وترسمت : تبينت ونظرت ، والأصل فيه ترسم الدار :
أى تعرف رسمها . وخرقاء : لقب مية صاحبه ، والصبابة : رقة الشوق ،
ومسجوم : سائل منسكب . والاستشهاد بالبيت في « أعْنُ » حيث أبدل الهمزة عينا
(٢) علباء : انظر (ص ١٧٧ من هذا الجزء)

واقمتين بعد ألف زائدة ، فامهما تقلبان ألفين ، ثم تقلب الألف همزة ، كما تقدم .
قوله « وقائل وبائع » ضابطه كل واو وياء هي عين فاعِلِ المَعْلُ فَعْلُهُ أو
فاعِلِ السكائن للنسب كسائف^(١) ؛ لكونه كاسم الفاعل من ساف يسيف ، فإنه
تقلب الواو والياء ألفاً ثم تقلب الألف همزة ، كما تبين قبل .

قوله « وأواصل » ضابطه كل واوين في أول الكلمة ليست ثانيتهما زائدة
منقلبة عن حرف آخر ، نحو **أَوَاصِلٍ وَأَوْعِدٍ** من وعد على وزن **جَوْرَبٍ وَأَوْعَادٍ**
على وزن **طُومَارٍ**^(٢) فإنه تقلب أولها همزة

قوله « أجوه وأورى » ضابطه كل واو مضمومة ضمة لازمة : في الأول
كانت ، أوفى الوسط ، والتي في الأول سواء كانت بعدها واو زائدة منقلبة عن
حرف كأورى ، أولا كأجوه ، قولنا « ضمة لازمة » احتراز عن ضمة الاعراب ،
والضمة للساكنين ، وعند المازني هذا القلب مطرد في الواو المتصدرة المكسورة
أيضاً نحو **إِفَادَةٌ وَإِشَاحٌ**

قوله « نحو دأبة » ذكرنا حاله في باب التقاء الساكنين ، وكذا حال
المُشْتَبِقِ في قوله :

* صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَبِقِ^(٣) *

فقد حرك الشاعر الألف بعد قلبها همزة للضرورة ، وحكى الفراء في غير الضرورة
رجل مَثَلٍ : أى كثير المال ، وقالوا : لَبَّاءُ الرَّجُلِ بِالْحَيْجِ ، وعن العجاج أنه كان
يهمز العالم والخاتم ، وليس ذلك فرارا من الساكنين ، ولكن لتقارب مخرجي
الألف والهمزة ، وأنشد قوله :

(١) سائف : انظر (ص ١١٢ من هذا الجزء) .

(٢) الطومار : الصحيفة ، انظر (ج ١ ص ١٩٨ ، ٢١٧) .

(٣) قد مضى شرح هذا البيت فأرجع إليه في (ج ٢ ص ٢٥٠) .

١٦١ — يَا دَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى تُمَّ اسَلَمَى

فَخِنْدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ (١)

بالهمز ، وذلك لأن ألف عالم تأسيس لا يجوز معها إلا مثل السَّاحِمِ (٢)
اللازم ، فلما قال : اسَلَمَى همز العالم ؛ ليجرى القافية على منهاج واحد في عدم
التأسيس ، وحكى اللحياني عنهم بَأَزَّ وأصل ألفه واو ؛ بدليل أبواز ، وقالوا :
الشُّمَّةُ (٣) ، أصلها الياء ، كما قالوا : قطع الله أذيه : أى يديه فردوا اللام (٤)

(١) هذا الشاهد من الرجز ، وهو للعجاج ، وليس البيتان اللذان أنشدهما
المؤلف متصلين في الأرجوزة ، والأول منهما مطالعها ، وبعده :

* بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنِ يَمِينِ سَمْسَمٍ *

ولمَّا يذكر النجاة هذين البيتين معا - وإن لم يكونا متصلين - ليعينوا أن
الأرجوزة مبنية من أولها على غير التأسيس . والاستشهاد به في قوله « العالم »
بالهمز ، وأصله العالم ، فهمزه ثلثا يكون بعضها مؤسسا وبعضها غير مؤسس ، وقد
همز « الخاتم » في هذه الأرجوزة أيضا في قوله :

عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مَوْكَرِيمٍ مُعَلِّمٌ آتَى الْهَيْدَى مُعَلِّمًا
* مُبَارَكٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ خَاتَمِ *

(٢) الساجم : اسم فاعل من قولك : سجمت الدمع : أى صببته ، ويقولون :
سجمت العين الدمع وسجمت السحابة المطر ، فالدمع والمطر مسجومان ، وربما قالوا :
دمع ساجم على النسب

(٣) الشُّمَّةُ : الطبيعة ، وأصله الشيمة بالياء فهمز

(٤) قولهم « قطع الله أذيه » هو بفتح الهمزة وسكون الدال ، وأصلها قطع
الله يديه ، برد اللام فقلبوا الياء همزة ، قال ابن جنى في المحتسب : « وقلبت الياء
همزة في قولهم : قطع الله أذيه ، يريدون يده ، فردوا اللام المحذوفة ، وأعادوا
العين إلى سكونها »

وأبدلوا الياء الأولى همزة ، كذا قال ابن جنى ، ويقال : فى أسنانه أُل : أى يُلل .

قوله « مؤقد » أنشد أبو على

١٦٢ — * لَحَبُ الْمُؤَقِدِينَ إِلَى مُوسَى ^(١) * *

بهمز واو المؤقدين وموسى ، وقرىء (بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) مهموزاً ، قيل :
وجه ذلك أن الواو لما جاورت الضمة صارت كأنها مضمومة ، والواو المضمومة
تهمز ، نحو نَوُورٌ وَعَوُورٌ

(١) هذا صدر بيت من الوافر ، وعجزه :

* وَجَعَدَةٌ إِذَا أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ *

وهو لجرير بن عطية الخطفى من قصيدة له يمدح بها هشام بن عبد الملك بن
مروان ، ومطلعها قوله :

عَفَا النَّسْرَانِ بَعْدَكَ وَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى لِجَدِّتِهِ جَدِيدُ

وقبل بيت الشاهد قوله :

نَظَرَ نَانَارَ جَعْدَةٍ هَلْ نَرَاهَا أَبْعَدُ غَالِ ضَوْءِكَ أَمْ هُمُودُ

قوله « لَحَبُ الْمُؤَقِدِينَ » رويت هذه العبارة على عدة أوجه : أحدها « أحب
المؤقدين » على أنه أفعل تفضيل مضاف إلى جمع المذكر ، وثانيها « لَحَبُ
المؤقدين » بلام الابتداء وبعدها أفعل تفضيل مضاف إلى جمع المذكر ، وأصله
لأحب المؤقدين لحذفت الهمزة كما حذفها الشاعر فى قوله .

وَرَادَنِي كَلْفًا بِالْحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنِمَا

وكما حذف كشيء فى خير وشر ، وثالثها « لَحَبُ الْمُؤَقِدَانِ » باللام بعدها فعل
تعجب كالذى فى قول الشاعر :

فَقَتَلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحُبِّهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ

وموسى وجعدة ابنا الشاعر ، والوقود : مصدر وقدت النار وقودا ، ويقال :

هو اسم لما توقد به النار (انظر ح ١ ص ١٥٩ ، ١٦٠)

قوله « وأباب بجر أشد » إنما كان أشد إذ لم يثبت قلب العين همزة في موضع بخلاف قلب الواو والياء والألف ؛ فانها تقاب همزة ، أنشد الأصمعي

١٦٣ - * أَبَابُ بَحْرِ ضَاحِكٍ هَزُوقٍ ^(١) * *

الهمزوق : المستغرق في الضحك ، قال ابن جنى : أباب من أب إذا تهيأ ، قال :

١٦٤ - * وَكَانَ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيذْهَبًا ^(٢) * *

وذلك لأن البحر يتهيأ للموج ، قال : وإن قلت : هو بدل من العين فهو

(١) هذا البيت من بحر الرجز لم تقف على نسبه إلى من قاله ، والأباب : قيل : هو العباب - كغراب - وهو معظم الماء وكثرته وارتفاعه ، وقيل : هو فعال من أب : أى تهيأ وذلك لأن البحر يتهيأ لما يزخر به ، فالهمزة على الأول بدل من العين ، كما أبدلها الشاعر منها في قوله :

أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَأَلْنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَحْبِيلًا مُخَادًا

أراد لعاني ، وهمزة أباب على الوجه الثاني أصل ، وضاحك : كناية عن امتلاء

البحر ، وزهوق : مرتفع ، ويروى هزوق « بتقديم الهاء

(٢) هذا عجز بيت اللاتعشى ميمون ، وصدوره مع بيت سابق عليه هكذا :

فَأُبْلِغُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنْبِي عَتَبْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَعْتَبًا

صَرَمْتُ وَلَمْ أَصِرْ مَكْمُ ، وَكَصَارِيمِ أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيذْهَبًا

ومن هذا تعلم أن النحاة - ومنهم المؤلف - قد غيروا في إنشاد هذا الشاهد ،

وقوله « طوى كشحا » كناية ، يقولون : طوى فلان كشحه على كذا ، إذا أضمره

في قلبه وستره ، ويقولون : طوى فلان كشحه ؛ إذا أعرض بوجهه ، وأب : تهيأ ،

وبابه نصر . والاستشهاد بالبيت في قوله « أب » بمعنى تهيأ ؛ فإنه يدل على أن

الأباب في قول الشاعر :

* أَبَابُ بَحْرِ ضَاحِكٍ زَهُوقٍ * *

فُعال وهمزته أصلية

وجه ، لكنه غير قوى ، ومن قال : إنه بدل منه ؛ فلقرب مخرجيهما ، ولذا أبدل منه العين ، نحو قوله

* أَعْنُ تَرَسَّمَتْ مِنْ خَرَقَاءَ مَنزِلَةً ^(١) البيت *

قوله «وماء شاذ» هو شاذ لكنه لازم ، وأصله مَوَّه ، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم شبه الهاء بحرف اللين خلفها ؛ فكأنها واو أو ياء واقعة طرفا بعد الألف الزائدة ، فقلبت ألفا ، ثم همزة ، وقالوا أيضا في أمواه : أمواء ، مثل هذا ، قال :

١٦٥ — وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضُّحَى أَفْيَاؤُهَا ^(٢)

قيل : آل أصله أهل ثم آل — بقلب الهاء همزة — ثم آل — بقلب الهمزة ألفا — وذلك لأنه لم يثبت قلب الهاء ألفا وثبت قلبها همزة ، فالحمل على ما ثبت مثله أولى ، وقال الكسائي : أصله أول ؛ لأنهم يؤولون إلى أصل ، وحكى أبو عبيدة في هل فعلمت ؟ : آل فعلمت ؟ وقيل : إن أصل الآ في التحضيض هَلَّا

قال : « وَالْأَلْفُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَالْهَمْزَةُ ؛ فَعِنَ أُخْتَيْهَا لِأَزْمٍ فِي نَحْوِ قَالَ وَبَاعَ حواطن
أبدال
الالاف

- (١) قد سبق قريبا شرح هذا الشاهد فارجع إليه في (ص ٢٠٣ من هذا الجزء)
- (٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم يتيسر لنا الوقوف على قائله ، وقوله « وبلدة » الواو فيه واو رب ، و « قالصة » اسم فاعل من قلص الماء في البئر إذا ارتفع ، و « أمواؤها » جمع ماء ، و « يستن » معناه يجرى في السنن ، وهو الطريق و « رأد الضحى » ارتفاعه ، و « أفياؤها » جمع فء ، وهو الظل . والاستشهاد بالبيت في قوله « أمواؤها » ولعلماء فيه وجهان : أحدهما أن أصلها أمواها ؛ فقلب الهاء همزة ، كما قلبها في المفرد ، والوجه الثاني أن هذه الهمزة هي الهمزة التي في الواحد

وَأَلَّ عَلَى رَأْيٍ ، وَنَحْوُ يَاجِلٍ ضَعِيفٌ ، وَطَائِيٌّ شَاذٌ لِأَزْمٍ ، وَمِنْ الهمزة
فِي نَحْوِ رَأْسٍ ، وَمِنْ الهَاءِ فِي آلٍ عَلَى رَأْيٍ »

أقول : قوله « قال وباع » ضابطه كل واو وياء تحركتا وانفتح ما قبلهما ،
على الشروط المذكورة في باب الإعلال ،

قوله « ونحو ياجل ضعيف » أي : وإن كان مطردا في بعض اللغات ،
كما ذكرنا في باب الإعلال ، وضعفه لقلب الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا

قوله « وطائي شاذ » وذلك لما ذكرنا ؛ لكننه واجب

قوله « في نحو رأس » مطرد لكننه غير لازم إلا عند أهل الحجاز ، وضابطه

كل همزة ساكنة مفتوح ما قبلها ، وفي نحو آدم لازم

ويبدل من النون والتنوين وقفا في نحو رأيت زيدا وَلَنَسْفَعًا

قال : « وَالْيَاءُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَمِنْ الهمزة وَمِنْ أَحَدِ حَرَفي الْمَصَاغِفِ
وَالنُّونِ وَالْعَيْنِ وَالْبَاءِ وَالسَّيْنِ وَالثَّاءِ ، فَمِنْ أُخْتَيْهَا لِأَزْمٍ فِي نَحْوِ مِيقَاتٍ وَعَازٍ
وَأَدْلٍ وَقِيَامٍ وَحِيَاضٍ وَمَفَاتِيحٍ وَمُفَيْتِيحٍ وَدَيْمٍ وَسَيْدٍ ، وَشَاذٌ فِي نَحْوِ حُبْلَى
وَصُبَيْرٍ وَصَبِيئَةٍ وَيَيْجَلٍ ، وَمِنْ الهمزة فِي نَحْوِ ذَيْبٍ ، وَمِنْ الْبَاقِي مَسْهُوعٌ
كَثِيرٌ فِي نَحْوِ أُمْلَيْتُ وَقَصَبْتُ وَفِي نَحْوِ أَنَاسِيٍّ ، وَأَمَّا الضَّفَادِي وَالْتَعَالِي
وَالسَّادِي وَالثَّالِي فَضَعِيفٌ »

أقول : قوله « في نحو ميقات » ضابطه أن يسكن الواو وقبله كسرة ،

وضابط نحو غاز أن يتطرف الواو وقبله كسرة ، وضابط نحو أدل أن يتطرف

الواو المضموم ما قبلها على الشرط المذكور ، وضابط نحو قِيَامٍ أن تكون العين واوا

مكسورا ما قبلها في مصدر أعلَّ فعله ، وضابط نحو حِيَاضٍ أن تكون العين واوا في جمع

قد سكن عين مفردة ، وقبل الواو كسرة ، وبعده ألف ، وضابط نحو دَيْمٍ أن

تكون الواو عينا قبلها كسرة في جمع ما قد قلبت عينه ، وضابط نحو سَيْدٍ أن

يجتمع الواو والياء وتسكن أولاهما ، وضابط نحو أُغزِيْتُ أن تقع الواو رابعة فصاعدا متطرفة مفتوحا ما قبلها على الشرط المذكور

قوله « شاذ في نحو حُبْلَى وَصِيْمٌ » قد ذكرنا في باب الوقف أن حُبْلَى بالياء مطرد عند فزارة ؛ فكان الأولى أن يقول ضعيف لا شاذ ، وكذا ذكرنا أن نحو صِيْمٌ مطرد وإن كان ضعيفا ، وكذا نحو يَجَلٌ ، قال أبو علي : هو قياس عند قوم وإن كان ضعيفا ، وحكم الزخشي بشدوده ، وصَبِيَّةٌ وَثِيْرَةٌ شاذ كما ذكرنا قوله « ومن الهمة » هو واجب في نحو آيت ، ومطرد غير لازم في نحو ذيب ، وتبدل الياء مكان الواو والألف في نحو مُسْلِمَانٍ وَمُسْلِمُونَ ، وفي نحو [قراطيس و^(١)] قَرِيْبَيْسٍ لكسر ما قبل الألف ، وكذا الألف التي بعد ياء التصغير ، نحو مُحَيَّرٌ

قوله « كثير في نحو أمليت وَفَصَّيْتُ » يعنى بنحوه ثلاثيا مزيدا فيه يجتمع فيه مثلان ولا يمكن الإدغام لسكون الثانى ، نحو أمَلَّتُ ، أو ثلاثة أمثال أو لها مدغم فى الثانى ، فلا يمكن الإدغام فى الثالث ، نحو قَصَّيْتُ وَتَقَضَّى البازى^(٢) ؛ فيكره اجتماع الأمثال ، ولا طريق لهم إلى الإدغام فيستريحون إلى قلب الثانى ياء لزيادة الاستتمال ، وإن كان ثلاثيا مجردا لم يقلب الثانى ؛ فلا يقال فى مَدَدْتُ مَآيْتِ ، أما قولهم « فَلَا وَرَبِّكَ » أى رَبِّكَ فشاذ ، وأبدلوا أيضا من أول حرفى التضعيف فى وزن فِعْمَالٍ ، إذا كان اسما ، لا مصدرا ، ياء ، نحو دِيْمَاسٍ^(٣)

(١) هذا المثال غير موجود فى كلام صاحب الشافية فى جميع النسخ التى بين أيدينا ، وإن كان من مواضع قلب الواو ياء .

(٢) تقضى البازى : مصدر تقضض ، بمعنى انقض وقد وقع ذلك فى قول العجاج :

إِذَا السُّكْرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرٌ تَقَضَّى الْبَازَى إِذَا الْبَازَى كَسَرٌ

(٣) الديماس - بكسر الدال ، وفتح - : السكن ، والحمام ، وجمعه على

دمايس وديايس

وديباج^(١) ودينار وقيراط وشيراز ، فيمن قال : دَمَامِيس وَدَبَابِيحٍ وَدَنَانِيرٍ
وَقَرَارِيضٍ وَشَرَارِيضٍ ، وَهَذَا الْإِبْدَالُ قِيَاسٌ ، إِذْ لَا يَجِيءُ فِعَالٌ غَيْرَ الْمَصْدَرِ إِلَّا وَأَوَّلُ
حَرْفٍ تَضْعِيفُهُ مَبْدَلُ يَاءٍ ، فَرَفَا بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْمَصْدَرِ ، وَلَا يَبْدَلُ فِي الْمَصْدَرِ نَحْوَ كَذَّبَ
كَذَّابًا ؛ فَإِنْ كَانَ الْأَسْمُ بِالْهَاءِ كَالصَّنَّارَةِ^(٢) وَالذَّنَّامَةِ^(٣) لَمْ يَبْدَلْ ؛ لِأَنَّ مِنَ
الِاتِّبَاسِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ دِيَامِيسَ وَدِيَابِيحٍ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَرُدَّهُمَا إِلَى الْأَصْلِ
وَإِنْ زَالَتِ الْكُسْرَةُ لِلزُّومِ الْيَاءُ فِي أَحَادِهِمَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَحَادَهُمَا عَلَى وَزْنِ
فِيْعَالٍ فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْيَاءُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
شَوَارِيضٌ بِالْوَاوِ فِي جَمْعِ شِيرَازٍ فَمَبْنِيٌّ عَلَى أَنْ أَصْلُهُ شِيرَازٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِوَعَالٍ
فِي كَلَامِهِمْ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَوَارِيضٌ أَصْلُهَا شِيرَارِيضٌ فَأَبْدَلَتْ الْيَاءُ وَأَوَّأَ تَشْبِيهَا
لِلْيَاءِ بِالْأَلْفِ فِي نَحْوِ حَاتِمٍ وَخَوَاتِمٍ فَيَكُونُ أَصْلُهُ شِيرَازٌ ، وَجَازُ الْجَلِيَّوَادِ^(٤)
وَآخِرُ يَوَاطٍ^(٥) فِي مَصْدَرِ اجْلُوذٍ وَآخِرُ وَّطٍ

قوله « أناسي » يجوز أن يكون جمع إنسي فلا تكون الياء بدلا من
النون ، كذا قال المبرد ، وأن يكون جمع إنسان ، والأصل أناسين ، وقد

(١) الديباج - بكسر الدال ، وتفتح - : الثياب المتخذة من الإبريسم ، وتجمع

على دبابيح وديابيح

(٢) الصنارة - بكسر الصاد المهملة وتشديد النون - : شجرة تعظم وتتسع

وليس لها نور ولا ثمر ، وهو واسع الورق ، وورقه شبيه بورق الكرم ، والأكثر

فيه تخفيف النون ، وجمعه صنار

(٣) الدنامة والدنمة : القصير من كل شيء

(٤) اجلوذ الليل : ذهب ، واجلوذ بهم السير ؛ إذا دام مع السرعة ، انظر

(١٠ ص ١١٢، ٥٥)

(٥) اخروط : أسرع . انظر (١٠ ص ١١٢)

يستعمل أيضا ، فيكون كالظَّرَابِي فِي جَمْعِ الظَّرْبَانِ (١)

وأما العين والباء والسين والناء ، فكقوله :

١٦٦ — وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمَّةٍ نَقَاتِقُ (٢)

وقوله :

١٦٧ -- لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَمْرَةٌ

مِنَ الثَّمَالِي وَوُخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا (٣)

(١) الظربان - بفتح فكسر ، والظرباء - : دابة تشبه القرد على قدر الهر . انظر

(١٠ ص ١٩٨)

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم نقف له على قائل ، ويقال : صنعه خلف الأحمر ، والمنهل : أصله اسم مكان من نهل بمعنى شرب ، ثم استعمل في المورد من الماء ، والحوازيق : يروى بالحاء المهملة والزاي ، وهي الجوانب ، ويقال : الحوازيق : الجماعات ، يريد أنه بعيد مخوف لا يجسر أحد على الدنو منه ، والضفادى : الضفادع ، واحدا ضفدعة ، والجَم : أصله الكثير ، وما اجتمع من الماء في البئر ، ويراد به هنا ماء المنهل لأضافته إلى الضمير العائد إليه ، والنقاتق : جمع نقفة ، وهو الصوت المتكرر . والاستشهاد بالبيت في قوله « ضفادى » حيث قلب العين ياء وأصله ضفادع

(٣) هذا بيت من البسيط من قصيدة لأبي كاهل الإشكري - وقوله :

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَعْوَاءِ حَادِرَةٍ ظَمِيَاءَ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيهَا
والشعواء : العقاب التي في رأسها بياض ، وحادرة : نازلة من عال ، ويروى حاذرة ، ومعناه المتيقظة ، والظمياء : العطشى إلى دم الصيد ، والطل : المطر الضعيف ، والحوائى : جمع خافية ، وهن أربع ريشات في جناح الطائر ، والأشارير : جمع إشراة - بكسر الهمزة - وهي اللحم القديد ، وتمره : تجففه ، ويروى متمره ، اسم مفعول من ذلك ، وروى منصوبا وبجرورا ، وصحفة المبرد ، فرواه مشرة بالمثلثة ، والثعالى : الثعالب ، والوخز : قطع اللحم واحدها وخزة ، والأرانى : الأرانب ، والاستشهاد به في قوله « من الثعالى » وقوله « أرانها » حيث قلب الباء في كل منهما ياء ، وأصله « من الثعالب » « وأرانها »

وقوله :

١٦٨ — إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فِسَالٌ فَرَوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكِ سَادِي (١)

وقوله :

١٦٩ — يَفْدِيكَ بِأَرْزَعِ أَبِي وَخَالِي

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي (٢)

* وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لِأَنْبَالِي *

وقد يبدل الباء من الجيم ، يقال : شَيْرَةٌ وشَيْمِيرَةٌ في شَجَرَةٍ وشُجَيْرَةٍ .

قال : « وَالْوَاوُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَمِنَ الْهَمْزَةِ ؛ فَمَنْ أُخْتَيْهَا لِأَزِيمٍ فِي نَحْوِ
ضَوَّارِبٍ وَضَوَّوْرِبٍ وَرَحْوِيٍّ وَعَصْوِيٍّ وَمُوقِنٍ وَطُوبِيٍّ وَبُوطِرٍ وَبَقْوَى ، وَشَاذٌ
ضَعِيفٌ فِي هَذَا أَمْرٌ مَمْضُوعٌ عَلَيْهِ وَهُوَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجِبَاوَةٍ ، وَمِنَ الْهَمْزِ فِي
نَحْوِ جَوْنَةٍ وَجَوْنٍ »

أقول : قوله « ضَوَّارِبٍ وَضَوَّوْرِبٍ » ضابطه الجمع الأقصى لفَاعِلٍ أو فاعِلٍ
كحائِطٍ وخَاتَمٍ ، أو مصغرها ، وإنما قلبت واوا في فَوَاعِلٍ حملا على فَوَيْعِلٍ ؛
لأن التصغير والتكسير من واد واحد ، وبينهما تناسب في أشياء ، كما مر في
بأبيهما ، وكذا قلب الألف واوا في ضَوْرِبٍ وتضوْرِبٍ .

(١) هذا بيت من الوافر ، وينسب إلى النابغة الجعدي يهجو فيه ليلي الأخيلية ،
وينسب أيضا للحادرة ، والفسال : جمع فسل ، وهو الرذل من الرجال ، وقد فسل
الرجل فسالة وفسولة . والاستشهاد به في قوله « سادي » حيث قلب السين ياء
وأصله « سادس »

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم نقف له على قائل ، وزرع - بضم
فسكون - : مرخم زرعة ، والاستشهاد به في قوله « الثالي » حيث قلب التاء ياء ،
وأصله الثالث .

قوله « عَصَوِيٌّ وَرَحَوِيٌّ » ضابطه الألف الثالثة أو الرابعة إذا لحقها ياء النسب ؛ فإنك تقلب الألف واوا ، سواء كانت عن واو أو عن ياء ، لِحجىء الياء المشددة بعدها ؛ وقد مر^(١) في باب النسب وباب الإعلال وَجْهٌ قلبها واوا ، ووجه عدم قلبها ألفا مع تحريكها وانفتاح ما قبلها .

قوله : « موقن وطوبى وبوطر » ضابطه كل ياء ساكنة غير مدغمة مضموم ما قبلها بعدها حرفان أو أكثر ، إلا في نحو بِيضَانَ^(٢) وَحِيَكِيَّ وَضِيَزِيَّ^(٣) ، وقولنا « حرفان أو أكثر » احتراز عن نحو بيض .

قوله « وَبَقَوِيٌّ » ضابطه كل ياء هي لام لفعلى اسما ، وكذا يقلب الياء واوا في نحو عَمَوِيٌّ قِيَاسًا .

قوله « أمر مَمْضُوٌّ عليه » أصله مَمْضُوِيٌّ ، لأنه من مضى يمضى ، وكذا نَهْوٌ عن المنكر أصله نَهْوِيٌّ ، كأنه قلب الياء واوا ليكون موافقا لأُمُور ، لأنهم يقولون : هو أُمُورٌ بالمعروف ونَهْوٌ على المنكر ، واو قلبوا الواو ياء على القياس لَكَسِرَتِ الضمة فصار نَهْيًا ، فلم يطابق أُمُورًا ، وقالوا : الْفُتُوَّةُ^(٤) وَالنَّدُوَّةُ^(٥) والأصل الْفُتُوِيَّةُ وَالنَّدُوِيَّةُ ، وشربت مَشُوًّا وَمَشِيًّا ، وهو الدواء

(١) قد ذكر المؤلف علة انقلاب الألف في عصا ورحا واوا في عصى ورحوى في باب النسب (٢ > ص ٣٨) وذكر وجه عدم قلب الواو في عصى ورحوى ألفا مع تحريكها وانفتاح ما قبلها في باب النسب (٢ > ص ٣٨) أيضا ، وفي باب الأعلال (ص ١٥٨ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ص ٨٥ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ص ٨٥ من هذا الجزء)

(٤) الفتوة : الثياب وحدائة السن ، انظر (٢ > ص ٢٥٧ ، ٢٥٨)

(٥) الندوة : مصدر ندى ، يقال : نديت ليلتنا ندى وندوة ، إذا نزل فيها

حطر خفيف قدر ما يبل وجه الأرض

الذي يمشى البطن ، وقالوا : جَبِيْتُ الخراج جِبَايَةً وَجِبَاوَةً ، والسكل شاذ
 قوله «ومن الهمزة» : وجوبا في نحو أومن ، وجوازاً في نحو جُوَنَةٌ وجون^(١)
 كما مرفى تخفيف الهمز ، ويجب أيضا في نحو حَمَرَ اوان على الأعراف ، وحمراوات
 وحمراوى ، وضمف أفعوه في أفعى كما مرفى باب الوقف^(٢)

قال : «والميم من الواو واللام والنون والباء ، فمن الواو لازم في فم وحده^{ابدال الميم}
 وضعيف في لام التعريف ، وهى طائفة ، ومن النون لازم في نحو عذير
 وشنباء ، وضعيف في البتائم وطامه الله على الخير ، ومن الباء في بنات
 منخر ومازلت راتما ومن كتم»

أقول : لم يبدل الميم من الواو إلا في فم ، وهذا بدل لازم ، وقد ذكرنا
 في باب الإضافة أن أصله فوه ، بدليل أفواه وأفوه وفوهة
 وتفوهت ، حذفت الماء خلفها ، ثم أبدلت الواو ميماء لتلا تسقط فيبقى للمرب
 على حرف ، وقال الأخفش : الميم فيه بدل من الماء ، وذلك أن أصله فوه ، ثم
 قلب فصار فوهو ، ثم حذفت الواو وجعلت الماء ميماء ، واستدل على ذلك بقول الشاعر :

* هُمَا نَفْسًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا^(٣) *

فهو عنده كقوله :

١٧٠ — * لَا تَقْلُواهَا وَادْلُواهَا دَلْوًا

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدًا^(٤)

(١) الجؤنة : سلة مستديرة مغطاة جلدا يجعل فيها الطيب والشياب (انظر

ص ٥٦ من هذا الجزء)

(٢) انظر الكلام على هذا في (٢ ص ٢٨٥ ، ٢٨٦)

(٣) قد مضى شرح هذا الشاهد في (٢ ص ٦٦)

(٤) هذا بيت من الرجز ، ولم نقف على قائله ، وتقلواها : مضارع مسند

لألف الاثنين ، وأصله من قلا الحمار الأتان يقلوها قلوا ، إذا طردها وساقها ،

في رد المحذوف للضرورة ، والميم والواو شفويتان ، والميم تناسب اللام والنون
لكونهما مجهورتين وبين الشديدة والرخوة

قوله « وضعيف في لام التعريف » قال عليه السلام : « لَيْسَ مِنْ أُمَّرٍ

أَمْصِيَامٌ فِي أَمْسَفَرٍ »

قوله « ومن النون لازم » ضابطه كل نون ساكنة قبل الباء : في كلمة
كَمَعْبَرٍ ، أو كلمتين نحو سَمِيعٌ بَصِيرٌ وذلك أنه يتعسر التصريح بالنون الساكنة
قبل الباء ، لأن النون الساكنة يجب إخفاؤها مع غير حروف الخلق كما يجيء
في الإدغام ، والنون الخفية ليست إلا في الغنة التي مُتَمَدِّدُهَا الأنف فقط ،
والباء معتمدها الشفة ، ويتعسر اعتمادان متواليان على مَخْرَجِي النَفْسِ المتباعدين
فطلبت حرف تقلب النون إليها متوسطة بين النون والباء ، فوجدت هي الميم ،
لأن فيه الغنة كالنون ، وهو شفوي كالباء ، وأما إذا تحركت النون نحو شَنَبٌ (١)
ونحوه فليست النون مجرد الغنة ، بل أكثر معتمدها الفم بسبب تحركها ، فلا
جرم انقلب ميمًا ، وضعف إبدالها من النون المتحركة ، كما قال رؤبة :

١٧١ — يَا هَالِ ذَاتَ الْمَنْطِقِ التَّمْتَامِ

وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبِقَامِ (٢)

والمراد لاتعنفًا في سوقها ، وادلواها : مضارع مسند لألف الاثنين كذلك ،
وتقول : دلوت الناقة دلوا ، إذا سيرتها سيرًا رويدا ، يريد لانشقاع على هذه الناقة
وارفقا بها ، وغدوا : يريد به غدا ، برد اللام المحذوفة ، ومثله قول لبيد :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ ، وَأَهْلُهَا بِهَا يَوْمَ حَمْلُهَا ، وَغَدَوًا بِلَاقِعُ

وكذلك قول عبدالمطلب بن هاشم في بعض الروايات :

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيهِمْ وَمَحَالُهُمْ غَدَوًا مَحَالِكَ

(١) الشنب : ماء ورقة وعذوبة وبرد في الأسنان ، وفعله شنب - كفرح -
والفم أشنب ، والمرأة شنباء ، وقد قلبوا النون ميمًا فقالوا شنباء

(٢) هذا الشاهد من بحر الرجز ، ينسب لرؤبة بن العجاج ، وهال : مرخم

ويقال : طَامَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ : أى طَانَهُ ، من الطَيِّنة ^(١) : أى جَبَلَهُ ، قال :

١٧٢ — * أَلَا تَلِكْ نَفْسٌ طَيْنٌ مِنْهَا حَيَاؤُهَا * ^(٢)

ولم يسمع لطم تصرف ،

بنات بَخْرٍ وَبَنَاتٍ مَخْرٍ : سَحَائِبٌ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ بِيضٌ مُنْتَصِبَاتٌ
فِي السَّمَاءِ ، وَقَالَ ابْنُ السَّرِيِّ : هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْبَخَارِ ، وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : لَوْ قِيلَ
إِنَّ بَنَاتٍ مَخْرٍ مِنَ الْمَخْرِ بِمَعْنَى الشَّقِّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَتَرَى الْمُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرَ)
لَمْ يَبْعُدُ .

قال أبو عمرو الشيباني : يقال : ما زلت رَأَيْتُمَا عَلَى هَذَا ، وراثبا : أى مقبيا ؛
فالميم بدل من الباء ، لأنه يقال : رَتَمَ مِثْلَ رَتَبَ ، قال ابن جنى : يحتمل أن
تكون الميم أصلا من الرَّتْمَةِ ، وهى خيط يشد على الإصبع لتستدكر به
الحاجة ، وهو أيضا ضرب من الشجر ، قال :

هالة ، وأصلها الدائرة حول القمر ، ثم سمي به ، والتمتام : الذى فيه تمتمة : أى تردد
فى الكلام . والاستشهاد بالبيت فى قوله « البنام » حيث قلب النون ميما وأصله
البنان .

(١) الطينة : الجبله والطبيعة

(٢) هذا عجز بيت من الطويل ، أنشده أبو محرز خاف بن محرز الأحمر ،

وهو مع بيت سابق عليه قوله :

لَيْتَنُ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ قَدْ تَزَيَّنَتْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا فِضَاؤُهَا
لَقَدْ كَانَ حُرًّا يَسْتَجِى أَنْ يَضُمَّهُ إِلَى تِلْكَ نَفْسٌ طَيْنٌ فِيهَا حَيَاؤُهَا
ومنه تعلم أن عجز البيت الذى رواه المؤلف قد صحف عليه من ثلاثة أوجه : الأول

« لى » إذ وضع بدلها « ألا » الاستفتاحية ، الثانى قوله « فيها » الذى وضع
بدله « منها » . وفى بعض نسخ الشرح « ألا كل نفس » وهى التى شرح عليها
البغدادى ، فهذا هو التحريف الثالث . والاستشهاد بالبيت فى قوله « طين » ومعناه
جبل ، وهذا يدل على أن قولهم : طانه الله معناه جبله .

١٧٣ - هَلْ يَنْفَعَنَّكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِرِّمٍ

كثرة ما توصى وتعقاد الرتم (١)

وذلك أنه كان الرجل منهم إذا أراد سفرا عمد إلى غصنين من شجرتين يقرب أحدهما من الآخر ويعقد أحدهما بصاحبه ، فإن عاد ورأى الغصنين معقودين بحالهما قال : إن امرأته لم تخنه ، وإلا قال : إنها خاتته .

وقال يعقوب : يقال : رأيناه من كتم : أى كشب : أى قرب ، ويتصرف فى كشب يقال : أكتب الأمر : أى قرب

قال : « وَالنُّونُ مِنَ الْوَاوِ وَاللَّامُ شَادٌّ فِي صِنْعَانِي وَبَهْرَانِي وَضَعِيفٌ فِي أَعْنٍ » أقول : قوله « فى صنعانى وبهرانى » منسوبان إلى صنعاء وبهراء ؛ فعند سيبويه النون بدل من الواو ؛ لأن القياس صنعأوى ، كما تقول فى حمراء : حمراوى ، وهما متقاربان بما فيهما من الغنة ، وأيضا هما بين الشديدة والرخوة وهما مجهورتان ، وقال المبرد : بل أصل همزة فعلاء النون ، واستدل عليه برجوعها إلى الأصل فى صنعانى وبهرانى ، كما ذكرنا فى باب مالا ينصرف ، (٢)

إبدال
النون

(١) هذا بيت من الرجز لم نقف له على قائل ، وينفعك : مضارع مؤكّد بالنون الخفيفة ، لوقوعه بعد الاستفهام ، وفاعله قوله « كثرة ماتعطى » . وإن : شرطية ، والرتم : اسم جنس جمعى واحده رتمة ، والرتمة : الحيط الذى يشد فى الأصبع لتستدكر به الحاجة ، والاستشهاد به فى قوله « الرتم » وهو مأخوذ من الرتمة ، وذلك يدل على أن الميم أصلية وليست مبدلة من الباء ، وهذا أحد وجهين للعلماء فى قولهم : مازلت راتما : أى مقبلا ، وهو وجه ذكره ابن جنى ونقله عنه المؤلف بتوجيهه ، والوجه الآخر أن الميم بدل من الباء ، وهو وجه ذكره أبو عمرو الشيبانى كما قال المؤلف ؛ لأنهم يقولون : مازلت راتبا ، وما زلت راتما ، بمعنى واحد .

(٢) قد نقلنا لك عبارته التى يشير إليها ، واستكملنا بحث هذه المسألة فى

والأولى مذهب سيبويه ، إذ لا مناسبة بين الهمزة والنون
قوله « وضعيف في لعن » قيل : النون بدل من اللام ؛ لأن لعل أكثر
نصرفا ، وقيل : هما أصلان لأن الحرف قليل التصرف

قال : « وَالنَّاءُ مِنَ الْوَاوِ وَالْبَاءُ وَالسَّيْنُ وَالْبَاءُ وَالصَّادُ ، فَمِنَ الْوَاوِ وَالْبَاءِ
الْبَاءُ
الْيَاءُ
لَا زِمَ فِي نَحْوِ اتَّعَدَ وَاتَّسَرَ عَلَى الْأَفْصَحِ ، وَشَازَّ فِي نَحْوِ أَتَلَّجَهُ وَفِي طَسَّتِ
وَحَدَّهُ وَفِي الدَّعَالِيتِ وَلَصَّتْ ضَعِيفٌ »

أقول : قوله « نحو اتعد واتسر » أى : كل واو أو ياء هو فاء افتعل كما مر
في باب الإعلال

قوله « أتلجه » قال :

١٧٤ — رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي نُعَلٍ مُتَلِّجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرِهِ (١)
وضربه حتى أتسكاه (٢) ، ومنه تجاه (٣) وتسكلة (٤) وتيقور (٥)

(١) هذا بيت من المديد ، وهو مطلع قصيدة لامرئ القيس بن حجر
الكندي بعده :

قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةٌ فَتَنَجَّيَ النَّزْعُ فِي يَسْرِهِ

ونعل - كعمر - : أبو قبيلة من طى يقال : إنه أرمى العرب ، وهو نعل بن عمرو
ابن الغوث بن طى ، ومتلج : اسم فاعل من أوج : أى أدخل ، وأصله مولج ؛ فأبدل
من الواو تاء ، والقتر : جمع قتره - بضم فسكون - وهى حظيرة يمكن فيها الصياد
لئلا يراه الصيد فينفر ، ويروى « فى ستره » . والاستشهاد بالبيت فى قوله « متلج »
حيث بدل التاء من الواو كما ذكرنا

(٢) أتسكاه : أصلها أو كأه ؛ فأبدل من الواو تاء ، ومعناه وسده ، وقيل :
معنى أتسكاه ألقاه على جانبه الأيسر ، وقيل : ألقاه على هيئة المتكلم
(٣) تقول : قعد فلان تجاه فلان ؛ أى تلقاه ، والتاء بدل من الواو ، وأصله

من المواجهة (٤) انظر (ج ١ ص ٢١٥)

(٥) التيقور : الوقار ، وهى فيعول ، وأصلها وبيقور ؛ فأبدلت الواو تاء ؛
قال العجاج :

* فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَيْلَى تَيْقُورِي *
الْبَيْلَى

من الوقار ، وَتُخَمَّة (١) وَتَهْمَة (٢) وَتَقْوَى (٣) وَتُقَاة وَتَتْرَى (٤) من الموازنة
وَتَوَرَاة من الوَرَى (٥) وهو فَوْعَلَةٌ لندور تَفَعَّلَ ، وكذا تَوَالَج (٦) وَتَوَام (٧)
وَأُخْت وَبِت (٨) وَهَنْتُ وَأَسَنْتُوا (٩) من السَّنَة
قوله « طَسَّتْ » لأن جمعه طُسُوس لا طُسُوت

قوله « وحده » إنما قال ذلك مع قولهم سِتَّ لأن الإبدال فيه لأجل

(١) التخممة : الثقل الذى يصيبك من الطعام . انظر (١٠ ص ٢١٦)

(٢) التهمة : ظن السوء . انظر (١٠ ص ٢١٦)

(٣) التقوى : اسم من وقيت ، وأصلها الحفظ ، ثم استعملت في مخافة الله ،
وأصل تقوى وقوى ، فأبدلت الواو تاء

(٤) تترى : أصلها وترى من الموازنة وهى المتابعة ، أبدلت واوها تاء إبدالا

غير قياسى ، وانظر (١٠ ص ١٩٥ و ٨١ من هذا الجزء)

(٥) انظر (ص ٨١ من هذا الجزء)

(٦) انظر (ص ٨٠ من هذا الجزء)

(٧) التوام : الذى يولد مع غيره فى بطن : اثنين فصاعدا من جميع الحيوان ،

وهو من الوثام الذى هو الوفاق ، سمي بذلك لانهما يتوافقان فى السن ، وأصله

وويم بزنة فوعل كجواهر ، فأبدلت الواو الأولى تاء كراهة اجتماع الواوين فى

صدر الكلمة ، وحمله على ذلك أولى من حمله على تفعل ، لأن فوعلا أكثر من

تفعل ، وانظر (٢٠ ص ١٦٧)

(٨) قد استوفينا الكلام على هذه الالفاظ فى (١ ص ٢٢٠) وفى (٢٠ ص

٢٥٥ - ٢٥٧) فارجع إليها هناك

(٩) يقال : أسنت القوم ، إذا أجذبوا ، وأصلها من السنة ، فلامها فى

الأصل واو ، وأصل أسنتوا على هذا أسنوا فأبدلت الواو تاء . وانظر (١٠ ص

٢٢١)

الإدغام ، وهي من تركيب التسديس ، وقال :
١٧٥ — يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعِ شِرَارَ النَّاتِ
* غَيْرِ أَعْفَاءَ وَلَا أُكْيَاتِ (١) *

وهو نادر

قوله « ذعالت » قال :

١٧٦ — صَفْقَةَ ذِي ذَعَالَتٍ سُمُولِ
بَيْعِ أَمْرِي لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ (٢)

أى : ذعالب ، قال ابن جنى : ينبغى أن تكونا لغتين ، قال : وَعَيْرُ بَعِيدُ
أن تبدل التاء من الباء ؛ إذ قد أبدلت من الواو ، وهي شريكة الباء فى الشفة ،

(١) هذه أبيات من الرجز المشطور ، وهى لعلياء بن أرقم اليشكرى يهجو
فيها بنى عمرو بن مسعود ، وقيل بنى عمرو بن يربوع ويقال لهم : بنو السعلاة ،
وذلك أنهم زعموا أن عمرو بن يربوع تزوج سعلاة : أى غولا ، فأولدها بنين ،
وقوله « يا قاتل الله » المنادى فيه محذوف ، والجملة بعده دعائية ، وقوله عمرو بن
يربوع - بالجر - بدل من السعلاة ، وكأنه قال بنى عمرو بن يربوع ، وأعفاء : جمع
عفيف ، وأكيات : أصله أكياس جمع كيس - بتشديد الياء مكسورة - والاستشهاد
بالبيت فى قوله « النات » وفى قوله « أكيات » حيث أبدل السين تاء

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، وقائله أعرابى من بنى عوف بن سعد ،
هكذا ذكروه ولم يعينوه . وصفقة : منصوب على أنه مفعول مطلق ، وتقول :
صفقت له بالبيع صفقة ، إذا أنفذت البيع وأمضيته ، وكانوا إذا أبرموا بيعا صفقة
أحد المتبايعين بيده على يد الآخر : أى ضرب ، فكان ذلك علامة على إمضائه ،
والذعالت : الذعالب ، وهى جمع ذعابة - بكسرتين بينهما سكون - وهو طرف
الثوب أو ما تقطع منه ، وسمول : جمع سمل - كأسد وأسود - وهو الخلق البالى
والمستقيل : الذى يطلب فسخ البيع . والاستشهاد بالبيت فى قوله « ذعالت » حيث
أبدل الباء تاء على ما بيناه

هذا كلامه ، والأولى أن أصلها الباء ؛ لأن الذعالب أكثر استعمالا ، وهو بمعنى الذعاليب ، واحدها ذُعْلُوبٌ ، وهى قطع الخرق الأخلاق وقالوا فى لص : لَصْتُ ، وجمعه على اللصوت أيضا ، قال :

١٧٧ - فَتَرَ كَنْ نَهْدًا غَيْلًا أَبْنَاؤُهَا

وَبَنَى كِنَانَةَ كَاللصُوتِ المُرْدِ (١)

وجاء بدلا من الطاء ، قالوا : فُسْتَطَاطٌ فى فُسَطَاطٍ (٢)

قال : « وَالطَّاءُ مِنَ الهمزةِ وَالْألفِ وَالْيَاءِ وَالتَّاءِ ، فَمِنَ الهمزةِ مَسْمُوعٌ فى هَرَقْتُ وَهَرَحْتُ وَهَيْبَاكَ وَهَيْبَاكَ وَهَيْبَاكَ وَهَيْبَاكَ ، وَهَذَا الَّذِى فى إِذَا الَّذِى ، وَمِنَ الألفِ شَاذٌ فى أَنَّهُ وَحَيْبُهُ وَفى مَهْ مُسْتَفْهِمًا ، وَفى يَاهِنَاهُ عَلَى رَأَى ، وَمِنَ الياءِ فى هُذِهِ ، وَمِنَ التَّاءِ فى بَابِ رَحْمَةٍ وَقَفَاءً »
أقول : يقال هَرَّتْ الثوبُ : أى أُنزته (٣) وَهَرَحْتُ الدابة : أى أَرَحْتُهَا ،

ابدال
الهاء

(١) هذا البيت من بحر الكامل ، وقد نسبته الصاغاني فى العباب إلى عبد الأسود ابن عامر بن جوين الطائى ، ونهد : أبو قبيلة من اليمن ، وعيل : جمع غائل - كصوم جمع صائم - من عال يعيل عيلة ؛ إذا افتقر ، ومرد : جمع مارد ، من مرد من باب نصر ؛ إذا خبث وعتا ، وربما كان من مرد بمعنى مرن ودرب . ومعنى البيت أنهم تركوا أبناء هذه القبيلة فقراء ؛ لأنهم قتلوا آباءهم ، وكذلك قتلوا آباء بنى كنانة فجعلوهم فقراء حتى صاروا من شدة الفقر كاللصوص المرد . والاستشاد بالبيت فى قوله « كاللصوت » حيث أبدل الشاعر الصاد تاء

(٢) الفسطاط : ضرب من الابنية دون السرادق يكون فى السفر ، وانظر

(١٧ ص ١٧)

(٣) يقال : نرت الثوب أنيره - من باب باع - وأنزته ، ونيرته - بالتضعيف - إذا جعلت له علما ، ويقال للعلم : النير - بالكسر - روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : لولا أن عمر نهى عن النير لم نر بالعلم بأسا ، ولكنه نهى عن النير

وحكى اللحياني : هَرَدْتُ الشئ : أى أردته ، أَهْرَيْدُهُ ، بفتح الهاء ، كهرقته أَهْرَيْقَهُ ، وقال :

١٧٨ — فَهَيْتَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ (١)

والهاء بدل ؛ لأن إِيَّاكَ أكثر ، وقد مضى الكلام فى لَهَيْتَاكَ فى الحروف المشبهة بالفعل (٢) وطبىء قلب همزة إن الشرطية هاء ، وحكى قطرب : هَزَيْدٌ

(١) هذا البيت من الطويل ، وقد أورده أبو تمام فى باب الأدب من الحماسة ونسبه فى كتاب مختار أشعار القبائل إلى طفيل الغنوى ، والموارد : جمع مورد ، وهو المدخل ، والمصادر : جمع مصدر ، وهو المخرج . والاستشهاد بالبيت فى قوله « فهيتاك » حيث أبدل الهمزة هاء

(٢) قال المؤلف فى شرح المكافية (ج ٢ ص ٣٣٢) : « واعلم أن من العرب من يقول : لَهَيْتَاكَ لَرَجُلٍ صِدْقٍ ، قال :

لَهَيْتَا أَمَقْضَى عَلَيْنَا التَّهَاجُرُ

قال :

لَهَيْتَى لِأَشَقَى النَّاسِ إِنْ كُنْتُ غَارِمًا

وقد يحذف اللام ، وهو قليل ، قال :

أَلَا يَأْسَنَا بَرَقَ عَلَى قَلَلِ الْحَمَى لَهَيْتَاكَ مِنْ بَرَقِ عَلَى كَرِيمِ

وفيه ثلاثة مذاهب : أحدها لسيدويه ، وهو أن الهاء بدل من همزة إن كإياك وهياك ، فلما غيرت صورة إن قلب همزتها هاء جاز بجامعة اللام إياها بعد الامتناع ، والثانى قول الفراء ، وهو أن أصله : والله إنك ، كما روى عن أبى أدهم الكلابى : لَوِ رَبِّى لِأَقُولُ ذَلِكَ ، بقصر اللام ، ثم حذف حرف الجر ، كما يقال : الله لأفعلن ، وحذفت لام التعريف أيضا ، كما يقال : لاه أبوك ، أى لله أبوك ، ثم حذفت ألف فعال كما يحذف من الممدود إذا قصر ، كما يقال : الحصاد ، والحصد ، قال :

أَلَا لَبَارِكِ اللهُ فِي سُهَيْلٍ إِذَا مَا اللهُ بَارَكَ فِي الرَّجَالِ

مُنطَلَقِي ، فِي أَلْفِ الْاسْتِفْهَامِ ، أَنْشُدِ الْأَخْفَشَ :

١٧٩ — وَأَنْتِ صَوَاحِبِيهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي

مَنْحَ الْمَوَدَّةِ عَيْرِنَا وَجَفَانَا (١)

أَي : إِذَا الَّذِي ، وَيُقَالُ فِي أَيَّافِي النَّدَاءِ : هَيَّا ، وَفِي أَمَا وَاللَّهِ : هَمَّا

قَوْلُهُ « أَنْتِ » قِيلَ : الْهَاءُ بَدَلَ مِنَ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ ، أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْهَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْوَقْفِ أَنَّ الْهَاءَ لِلسَّكْتِ كَمَا فِي قَهْ وَرَهْ ، وَكَذَا فِي حَيَّيْهِلَهْ ؛ وَأَمَا قَوْلُهُمْ « مَهْ » فَالْأُولَى كَوْنُ هَائِهَا بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ :

١٨٠ — قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَهْ مِنْ هُيْنًا وَمِنْ هُنَهْ (٢)

وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : جَذَفَ الْأَلْفَ مِنْ مَا الْاسْتِفْهَامِيَّةِ غَيْرِ الْمَجْرُورَةِ كَمَا يَحْذَفُ مِنَ الْمَجْرُورَةِ . نَحْوِ فِيمَ وَالْأَمِّ ، ثُمَّ دُعِيَ بِهِاءِ السَّكْتِ كَمَا فِي رَهْ وَقَهْ

ثُمَّ حَذَفَتْ هَمْزَةُ لِنِكَ ، وَفِيمَا قَالَ تَسْكَلِفَاتُ كَثِيرَةٌ ، وَالثَّلَاثُ : مَا حَكَى الْمُفْضِلُ ابْنَ سَلْمَةَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ أَوَّلَهُ لَنِكَ ، وَاللَّامُ لِلتَّسْمِ ، فَعَمِلَ بِهِ مَا عَمِلَ فِي مَذْهَبِ الْفَرَّاءِ ، وَقَوْلُ الْفَرَّاءِ أَقْرَبُ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : لَهْنُكَ لِقَائِمٍ ، بِلَا تَعْيِيبِ « أَمْ (١) هَذَا بَيْتٌ مِنَ الْكَامِلِ ، قَالَ الْبَغْدَادِيُّ : « وَقَائِلُهُ بِمَجْهُولٍ ، وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ شِعْرِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ الْخَزْزُومِيِّ ، فَإِنَّهُ فِي غَالِبِ شِعْرِهِ أَنَّ النِّسَاءَ يَتَعَشَّقُنَهُ » أَمْ . وَقَدْ رَاجَعْنَا دِيوَانَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ فَوَجَدْنَا لَهُ قَصِيدَةً عَلَى هَذَا الرَّوْيِ أَوْهَا :

يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهَا أَهْوَى عِبَادِكَ كُلِّهِمْ إِنْسَانًا

وَلَمْ نَجِدْ فِيهَا هَذَا الْبَيْتَ كَمَا لَمْ نَجِدْ عَلَى هَذَا الرَّوْيِ غَيْرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ . وَقَدْ قَالَ فِي اللِّسَانِ : « أَنْشُدُهُ اللَّاحِيَانِيَّ عَنِ الْكَسَائِنِيِّ الْجَمِيلِ . وَقَوْلُهُ « وَأَنْتِ صَوَاحِبِيهَا » هُوَ فِي اللِّسَانِ « وَأَنْتِ صَوَاحِبِيهَا » . وَالصَّوَابُ : جَمْعُ صَاحِبَةٍ ، وَالِاسْتِشْهَادُ بِهِ فِي قَوْلِهِ « هَذَا الَّذِي » حَيْثُ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ الَّتِي لِلْمَلَا اسْتِفْهَامِ هَاءً ، وَأَوَّلَهُ « إِذَا الَّذِي » (٢) هَذَا بَيْتٌ مِنَ الرَّجَزِ الْمَجْرُورِ لَمْ نَعْرِفْ قَائِلَهُ ، وَالضَّمِيرُ فِي وَرَدَتْ لِللَّابِلِ . وَالِاسْتِشْهَادُ بِالْبَيْتِ فِي قَوْلِهِ « هُنَهْ » حَيْثُ أَبْدَلَ الْأَلْفَ هَاءً لِلْوَقْفِ ، وَأَوَّلَهُ هُنَا

قوله « في يَاهَنَاهُ » قد ذكرنا الخلاف^(١) فيه وأن الهاء فيه للسكت عند أبي زيد والأخفش والكوفيين ، وبدل من الواو عند البصريين ، وأصله عندهم هَنَآوٌ لقولهم هَنَوَاتٌ ، وقيل : الهاء أصل ، وهو ضعيف لقلة باب سَآسٍ وقلَقٍ ، وهاءُ هذه بدل من الياء كما ذكرنا في الوقف عند بنى عَمِيمٍ ، فليرجع إليه في معرفته^(٢) ولا يطارد هذا في كل ياء ؛ فلا يقال في الذى : الذه
قوله « ومن التاء في رحمة وقفنا » مضى في الوقف^(٣)

(١) قال المؤلف في شرح السكافية (٢ > ص ١٢٩) : « ومنه (يريد من كتابات الأعلام) يَاهَنَاهُ للمنادى غير المصرح باسمه تقول في التذكير : يَاهَنُ ، ويَاهَنَانُ ، ويَاهَنُونَ ، وفي التأنيث : يَاهِنَةٌ ، ويَاهِنَتَانُ ، ويَاهِنَاتُ ، وقد يلي أواخرهن ما يلي أواخر المندوب وإن لم تكن مندوبة ، تقول : يَاهَنَاهُ - بضم الهاء - في الأكثر ، وقد تكسر كما ذكرنا في المندوب ، وهذه الهاء تزداد في السعة وصلا ووقفا مع أنها في الأصل هاء السكت ، كما قال :

* يَا مَرْحَبًا بِحِمَارِ نَاجِيَةٍ *

وقال :

* يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسَلُ *

في حال الضرورة ، هذا قول الكوفيين وبعض البصريين ، ولما رأى أكثر البصريين ثبوت الهاء وصلا في السعة أعنى في هناه مضمومة ظنوا أنها لام الكلمة التي هي واو في هنوات كما أبدلت هاء في هنيهة ، وقال بعضهم : هي بدل من الهمزة المبدلة من الواو لإبدالها في كسائه - وإن لم يستعمل هناه - كما أبدلوا في « إِيَّاكَ » فقالوا : هِيَاكَ ، ومجىء التكسر في هاء هناه بقوى مذهب الكوفيين ، وأيضا اختصاص الألف والهاء بالنداء ، وأيضا لحاق الألف والهاء في جميع تصاريفه وصلا ووقفا - على ما حكى الأخفش - نحو يَاهَنَاهُ ، ويَاهَنَانَاهُ أو يَاهَنَانِيهِ ، كما مر في المندوب ، ويَاهَنُونَاهُ ، ويَاهَنَتَاهُ ، ويَاهَنَتَانَاهُ أو يَاهَنَتَانِيهِ ، ويَاهَنَاتَاهُ . اهـ

(٢) انظر (٢ > ص ٢٨٦ ، ٢٨٧)

(٣) انظر (٢ > ص ٢٨٨ وما بعدها)

قال : « وَاللَّامُ مِنَ النَّونِ وَالضَّادِ فِي أُصَيَّلَالٍ قَلِيلٌ ، وَفِي الطَّجَعِ رَدِيٌّ »
أقول : أصل أُصَيَّلَالٍ أُصَيَّلَانٌ ، وهو إن كان جمع أصيل كَرغيفٍ ورُغْفَانٍ ،
وهو الظاهر ؛ فهو شاذ من وجهين : أحدهما إبدال اللام من النون ، والثاني
تصغير جمع السكثرة على لفظه ، وإن كان أُصَلَّانٌ واحدا كَرُمَّانٍ وقُرْبَانٍ ،
— مع أنه لم يستعمل — فشذوذ من جهة واحدة ، وهي قلب النون لاما ، قال
الأخفش : لو سميت به لم ينصرف ؛ لأن النون كالثابتة ، يدل على ذلك ثبات
الألف في التصغير كما في سُكَيْرَانٍ ، وكذا هَرَّاقٍ إذا سميت به عَيْرٌ منصرف ؛
لأن الممزة في حكم الثابت

إبدال
اللام

قوله « الطَّجَعِ » من قوله :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَادَعَهُ وَلَا شَبِعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَتْفٍ فَالطَّجَعِ^(١)
قال : « وَالطَّاءُ مِنَ النَّاءِ لِأَزْمٍ فِي اصْطَبَرٍ ، وَشَاذٌ فِي فَحَصَّطُ »

إبدال
الطاء

أقول : قوله « فِي اصْطَبَرٍ » يعني إذا كان فاء افتعل أحد الحروف المطبقة
المستعلية ، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء ، وذلك لأن الناء مهموسة لا يطابق
فيها ، وهذه الحروف مجهورة مطبقة ؛ فاختراروا حرفاً مستعلياً من مخرج الناء ،
وهو الطاء ، فجعلوه مكان الناء ؛ لأنه مناسب للناء في المخرج والصاد والضاد
والظاء في الإطباق

قوله « وَشَاذٌ فِي فَحَصَّطُ » هذه لغة بني تميم ، وليست بالكثيرة ، أعني جعل
الضمير طاء. إذا كان لام الكامة صاداً أو ضاداً ، وكذا بعد الطاء والظاء ، نحو
فَحَصَّطُ بَرِّجَلِي ،^(٢)

(١) قد سبق شرح هذا البيت فارجع إليه في (> ٢ ص ٢٢٤)

(٢) فحسط : أصلها فحمت ؛ فأبدلت تاء الضمير طاء. ، والفحص : البحث ،

وفعله من باب فتح

وحِصْطُ عنه (١) : أَيْ حِدَتْ وَأَحْطَّ (٢) وَحَفِطُ (٣) وَإِنَّمَا قَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّ تَاءَ الضَّمِيرِ كَلِمَةٌ تَامَةٌ ، فَلَا تَعْيِيرَ ، وَأَيْضًا هُوَ كَلِمَةٌ بِرَأْسِهَا ، فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ لَا تُؤَثِّرَ حُرُوفُ الْإِطْبَاقِ فِيهَا ، وَمَنْ قَلَبَهُ فَلَمْ يَكُنْ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَالْجُزْءِ مِمَّا قَبْلَهُ ، بِدَلِيلِ تَسْكِينِ مَا قَبْلَهُ ، فَهُوَ مِثْلُ تَاءِ افْتَعَلَ

قال : « وَالذَّالُّ مِنَ التَّاءِ لَا زِمَّ فِي نَحْوِ اذْدَجَرَ وَادَّكَرَ ، وَشَادَّ فِي نَحْوِ فَزُدْ وَاجْدَمَعُوا وَاجْدَزْ وَدَوَّلَجْ »

ابدال
الذال

أقول : إِذَا كَانَ فَاءُ افْتَعَلَ أَحَدَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ : الزَّايَ ، وَالذَّالَ ، وَالذَّالَ ؛ قَلِبْتَ تَاءَ الْاِفْتِعَالِ دَالًا ، وَأَدْغَمْتَ الذَّالَ وَالذَّالَ فِيهَا ، نَحْوَ اذَّانَ وَادَّكَرَ ، كَمَا يَجِيءُ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَدْغَمَ الذَّالَ نَحْوَ اذَّكَرَ ، وَالْقَابِ الَّذِي لِلْإِدْغَامِ لَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ هَذَا الْبَابِ ، وَالْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ مَجْهُورَةٌ ، وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ ، قَلِبْتَ التَّاءَ دَالًا ، لِأَنَّ الذَّالَ مَنَاسِبَةٌ لِلذَّالِ وَالزَّايِ فِي الْجَهْرِ ، وَالتَّاءُ فِي الْخُرُوجِ ، فَتَوَسَّطَ بَيْنَ التَّاءِ وَبَيْنَهُمَا ، وَإِنَّمَا أَدْغَمْتَ الذَّالَ فِي الذَّالِ دُونَ الزَّايِ لِقَرَبِ مَخْرَجِهَا مِنْ مَخْرَجِ الذَّالِ وَبَعْدِ مَخْرَجِ الزَّايِ مِنْهَا

قوله « وادَّكر » قلبُ التَّاءِ دَالًا بَعْدَ الذَّالِ الْمَعْجَمَةُ لَازِمٌ ، وَبَعْدَ الْقَابِ الْإِدْغَامُ أَكْثَرُ مِنْ تَرْكِهِ ، فَإِنِ ادْغَمْتَ فَإِنَّمَا أَنْفِ تَقَابِ الْأُولَى إِلَى الثَّانِيَةِ ، أَوْ بِالْعَكْسِ ، كَمَا يَجِيءُ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ

(١) حِصْطُ : أَصْلُهَا حِصَتْ ، فَأَبْدَلْتَ تَاءَ الضَّمِيرِ طَاءً ، وَتَقُولُ : حَاصٌّ عَنِ الشَّيْءِ يَحِصُّ حَيْصًا وَحَيْصَةً وَحَيُوصًا وَحَيْصًا وَحَيْصَانًا ، إِذَا حَادَّ عَنْهُ وَعَدَلَ .

(٢) أَصْلُ أَحْطُ : أَحْطَلْتُ ، فَأَبْدَلْتَ تَاءَ الضَّمِيرِ طَاءً ، ثُمَّ أَدْغَمْتَ الطَّاءَ فِي الطَّاءِ ، وَتَقُولُ : أَحْطَا بِالشَّيْءِ يَحِيطُ بِهِ إِحْطَاةً ، إِذَا أَحْدَقَ بِهِ كَلِمَةً مِنْ جَوَابِنِهِ ، وَكُلٌّ مِنْ أَحْرَزَ الشَّيْءَ كَلِمَةً وَبَلَغَ عَلَيْهِ أَقْصَاهُ فَقَدْ أَحْطَا بِهِ

(٣) أَصْلُ حَفِطُ : حَفِظْتُ ، فَأَبْدَلْتَ التَّاءَ طَاءً ، ثُمَّ أَبْدَلْتَ الطَّاءَ الْمَعْجَمَةَ طَاءً مَهْمَلَةً ، ثُمَّ أَدْغَمْتَ الطَّاءَ فِي الطَّاءِ .

قوله « وشاذ في فُزُد » حاله كحال فَحَصَطُ ، وقد ذكرناه ، وكذا شذَّ قلبه بعد الدال ، نحو جُدُد في جُدْتُ ، وقد شذَّ قَاب تاء الافتعال بعد الجيم ؛ لأن الجيم وإن كانت مجهورة والتاء مهموسة إلا أنها أقرب إلى التاء من الزاي والدال ؛ فيسهل النطق بالتاء بعد الجيم ، ويصعب بعد الزاي والدال ، قل :

١٨١ — قَلْتُ إِصْحَابِي لَا تَحْسَبَانَا

بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْدَزْ شَيْخًا (١)

ولا يقاس على المسموع منه ؛ فلا يقال اجْدَزْ (٢) واجْدَرَحْ (٣) ، والدوَج :

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو من كلمة لمضرس بن ربيعي الفقعسي ، وأولها قوله :

وَصَيْفٍ جَاءَنَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَرِيحُ الْقَرِّ تَحْفِزُ مِنْهُ رُوحًا

وقوله « والليل داج » معناه مظلم ، والقر - بالضم - : البرد ، وتحفز : تدفع ، وقوله « حفز اصحابي الخ » خاطب الواحد بخطاب الاثنين في قوله « لاتحسبانا » ثم عاد إلى الافراد في قوله « واجدز شيخا » وليس هذا بأبعد من قول سويد ابن كراع العمكلى :

فَإِنْ تَزَجْرَانِي يَا بَنَ عَفَّانَ انْزَجِرْ وَإِنْ تَدَعَانِي أَحَدٌ عَرَضًا مُمْتَعًا
ويروى في بيت الشاهد :

* قَلْتُ إِحْاطِي لَا تَحْسَبْنِي *

والكلام على هذه الرواية جار على مهبوع واحد . والمعنى لا تؤخرنا عن شئ اللحم بتشاكلك بنزع أصول الخطب ، بل اكتف بقطع ما فوق وجه الأرض منه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « واجدز » وهو افتعل من الجز ، وأصله اجتز ، وبه يروى ، فأبدل التاء دالا لإبدال غير قياسي

(٢) اجدرأ : هو افتعل من الجرأة التي هي الاقدام على الشئ

فأبدل التاء دالا

(٣) اجدرح : هو افتعل من الجرح ، وأصله اجترح ؛ فأبدل التاء دالا ،

الكفاس ، من الولوج ، قلبت الواو تاء ، ثم قلبت التاء دالا ، وذلك لأن التولج أكثر استمهالا من دولج ، وقلب التاء دالا في أز دَجَرَ واجدَمَعَ لتناسب الصوت ، كما في صَوِيْقٍ ، بخلاف دَوَلَج .

ابدال
الجيم

قوله : « وَالْجِيمُ مِنَ الْيَاءِ الْمَشْدَدَةِ فِي الْوَقْفِ ، فِي نَحْوِ قَتِيمِ سَجٍّ ، وَهُوَ شَادٌّ وَمِنْ غَيْرِ الْمَشْدَدَةِ فِي نَحْوِ * لَاهُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتْ سَجٌّ * أَشَدُّ ، وَمِنْ الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ * حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا * أَشَدُّ »

الجيم والياء أختان في الجهر ، إلا أن الجيم شديدة ، فإذا شددت الياء صارت قريبة غاية القرب منها ، وهما من وسط اللسان ، والجيم أبين في الوقف من الياء ، فطلب البيان في الوقف ؛ إذ عنده يخفى الحرف الموقوف عليه ، ولهذا يقال في حُبَلَى - بالياء - : حُبَلَوْ . بالواو - وقد قلب الياء المشددة لالوقوف جيما ، قال :

١٨٢ — كَأَنَّ فِي أَذْنَائِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْأَجْلِ (١)

ومن هذا تقول : جرح فلان الأثم واجترحه ؛ إذا كسبه ؛ قال تعالى (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَحْمَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (١) هذا الشاهد بيتان من مشطور الرجز من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلي أولها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفُضْلِ الْوَهَّابِ الْعَجْزِيِّ

والضمير في أذناهن عائد للابل ، والشول : جمع شائل ، وتقول : شالت الناقة بذنبا تشول ؛ إذا رفعتة للقاح وقد انقطع لبنها ، والعبس - بفتحين - : ما يعاق بأذنا ابلا من أبعارها وأبوالها فيجف عليها ، وأضافه إلى الصيف ؛ لأنه يكون في ذلك الوقت أجف وأيبس ، والأجل - بكسر الهمزة وضمها مع تشديد الجيم مفتوحة - : الوعل ، وهو تيس الجبل . شبه ما يعاق بأذنا ابلا في زمن الصيف بقرون التيس الجبلي في صلابته ويدهسه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « الأجل » حيث أبدل الياء المشددة جيما في غير الوقف

وقد جاء في الخففة في الوقف ، لكنه أقل من المشددة ، وذلك أيضاً لبيان الياء في الوقف ، وقد جاء من الياء الخففة في غير الوقف ، قال :

١٨٣ — * حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجًا ^(١) *

أى : أُمْسِيتَ وَأُمْسِي ، فلما أبدلت الياء جيالم ينقلب ألفا ، ولم يسقط للساكنين ، كالياء في أُمْسِتَ وَأُمْسِي ، وفي قوله « في الياء الخففة أشد » دلالة على أن ذلك في المشددة شاذ ، وإنما كان في الخففة أقل لأن الجيم أنسب بالياء المشددة ، كما قلنا ، وإنما كان في نحو أُمْسَجَتْ أَشَدَّ لأن الأصل أن يبدل في الوقف لبيان الياء ، والياء في مثله ليس بموقوف عليه .

قال : « وَالصَّادُ مِنَ السَّيْنِ الَّتِي بَعْدَهَا غَيْنٌ أَوْ خَاءٌ أَوْ قَافٌ أَوْ طَاءٌ جَوَازًا ، نَحْوُ أَصْبَغَ ، وَصَلَّحَ ، وَمَسَّ صَهْرَ ، وَصِرَاطٍ »

إبدال
الصاد

أقول : اعلم أن هذه الحروف مجبورة مستعلية ، والسين مهموس مُسْتَفِيلٌ ؛ فكروها الخروج منه إلى هذه الحروف ؛ لثقله ، فأبدوا من السين صادًا ، لأنها توافق السين في الهمس والصفير ، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء ؛ فتجانس الصوت بعد القلب ، وهذا العمل شبيه بالإمالة في تقريب الصوت بعضه من بعض ، فإن تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الإبدال ماساغ وهى متقدمة ؛ لأنها إذا تأخرت كان المتكلم منهدراً بالصوت من عال ، ولا يثقل ذلك ثقل التصعد من مُنْخَفِضٍ ، فلا تقول في قست : قِصْتٌ ، وهذه الحروف تجوز القلب : متصلة بالسين كانت كصَقَرٌ ، أو منفصلة بحرف نحو صَلَّحَ ، أو بحرفين أو ثلاثة

(١) هذا بيت من الرجز المشطور لم نعثر له على نسبة إلى قائل ولا على سابق أو لاحق ، ونسبه بعض العلماء إلى العجاج ، وقد اختلفوا في الضمير في قوله « أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجًا » فقيل : هما عائندان إلى أتان وعير ، وقيل : هما عائندان إلى نعامه وظليم ، والاستشهاد في قوله « أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجًا » حيث أبدل الياء الخففة جيما في غير الوقف ، قال في اللسان : « أبدل مكان الياء حرفا جلدًا شديها بها ، لتصح له القافية والوزن » اهـ

نحو صَمَلَقٍ^(١) وَصِرَاطٍ، وَصَمَّالِيْقٍ^(٢)، وهذا القلب قياس، لكنه غير واجب، ولا يجوز قلب السين في مثلها زايًا خالصة، إلا فيما سمع نحو الزرَّاط، وذلك لأن الطاء تشابه الدال

قوله: « وَالزَّايُ مِنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ الْوَاقِعَتَيْنِ قَبْلَ الدَّالِ سَا كَمَتَيْنِ، نَحْوُ يَرْدُلُ، وَهَكَذَا فَرَدِي أَنَّهُ »

إبدال
الزاي

السين حرف مهموس، والدال مجهور؛ فسكرهوا الخروج من حرف إلى حرف ينافيه، ولا سيما إذا كانت الأولى سا كنة؛ لأن الحركة بعد الحرف، وهى جزء حرف لين حائل بين الحرفين؛ فقررنا السين من الدال؛ بأن قلبوها زايًا، لأن الزاي من مخرج السين وشلتها في الصغير، وتوافق الدال في الجهر؛ فيتنجاس الصوتان، ولا يجوز ههنا أن تُشَرَّبَ السينُ صوتَ الزاي، كما يفعل ذلك في الصاد، نحو يَصْدُرُ، لأن في الصاد إطباقًا، فضارعوا لئلا يذهب الإطباق بالقلب، وليست السين كذلك، ويجوز في الصاد السا كنة الواقعة قبل الدال قلبها زايًا صريحة وإشْرَابُهَا صوتَ الزاي، أما الإبدال فلأن الصاد مطبقة مهموسة رخوة وقد جاررت الدال بلا حائل من حركة وغيرها، والدال مجهورة شديدة غير مطبقة، ولم يبدلوا الدال كما في تاء أفتعل نحو اصْطَبَرَ لأنها ليست بزائدة كالتاء، فتسكون أولى بالتغيير، فغيروا الأولى لضعفها بالسكون، بأن قرَّبوها من الدال، بأن قلبوها زايًا خالصة، فتتناسبت الأصوات، لأن الزاي

(١) الصملاق: الصملاق، وهو الأرض المستوية، وقيل: القفر الذى لا نبات

فيه، والقاع المستوى الأملس؛ قال جميل:

أَلَمْ تَسَلِ الرَّبِيعَ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُحْبِرُ نَكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءَ سَمَلَقُ

(٢) الصماليق: الصماليق، قال في اللسان: « وحكى سيويه صماليق،

قال ابن سيده: ولا أدري ما كسر إلا أن يكونوا قد قالوا بصملاقة، في هذا المعنى،

فغوض من الماء، كما حكى موعيط» اهـ

من مخرج الصاد وأختها في الصغير ، وهي تناسب الدال في الجهر وعدم الإطباق ،
وَمَنْ ضَارِع : أى نحى بالصاد نحو الزاي ، ولم يقلها زايا خالصة ، فلامحافظة على
فضيلة الاطباق ، كما ذكرنا .

قوله « فزدي أنه » قول حاتم الطائي لما وقع في أسرقوم فغزار جالهم وبقي مع
النسوة فأمره بالتمصّد فنجر ، وقال : هكذا فزدي ^(١) أنه ، وأنه تأكيدي للباء
قال : « وَقَدْ ضُورِعَ بِالصَّادِ الزَّايُ دُونَهَا وَضُورِعَ بِهَا مُتَعَرِّكَةً أَيْضًا ،
نَحْوُ صَدَرَ وَصَدَقَ ، وَالْبَيَانُ أَكْثَرُ فِيهِمَا ، وَنَحْوُ مَسَّ زَقَرَ كَلْبِيَّةً ، وَأَجْدَرُ
وَأَشْدَقُ بِالْمُضَارَعَةِ قَائِلٌ »

أقول : قوله « ضورع بالصاد الزاي » أى : جعل الصاد مضارعاً للزاي ،
بأن يُنحَى بالصاد نحو الزاي ، فقولك « ضارع » كان يتعدى إلى المشابهة — بفتح
الباء — بنفسه ، فجعل متعدياً إلى المشابهة — بكسر الباء — بحرف الجر

قوله « دونها » أى : دون السين : أى لم تُشَمَّ السين صوت الزاي ، بل
قلبت زايا صريجة ، لما ذكرنا من أنه لا إطباق فيه حتى يحافظ عليه

قوله « وضورع بها » أى : بالصاد الزاي متحركةً أيضاً : أى إذا تحركت
الصاد وبعدها دال أشمَّ الصادُ صوتَ الزاي ، ولا يجوز قلبها زايا صريجة ،
لوقوع الحركة فاصلةً بينهما ، وأيضاً فإن الحرف يقوى بالحركة ، فلم يقاب ، فلم
يبقى إلا المضارعة للمجاورة ، والأشمامُ فيها أقل منه في الساكنة ، إذ هي محمولة
فيه على الساكنة التي إنما غيرت لضعفها بالسكون ، فإن فصل بينهما أكثر
من حركة كالحرف والحرفين لم تستمر المضارعة ، بل يقتصر على ماسمع من العرب ،
كلفظ الصاد والمصادر والصراط ، لأن الطاء كالدال

قوله « والبيان أكثر فيهما » أى : في السين الساكنة الواقعة قبل الدال ،

(١) انظر (٢ ص ٢٩٤ ، ٢٩٥) و (١ ص ٤٣)

والصاد الواقعة قبلها : سكنت الدال أو تحركت ، ولو روى « منهما » لكان
المعنى من المضارعة والقلب ؛ ويعنى بالبيان الإتيان بالصاد والسين صريحين بلا
قلب ولا إشراب صوت ؛ ففي الصاد السا كنة قبل الدال البيان أكثر ، ثم
المضارعة ، ثم قلبها زايا

قوله « وَمَسَّ زَقَرَ كَلْبِيَّةٌ » أى : قبيلة كلب تغلب السين الواقعة قبل
القاف زايا ، كما يقلبها غيرهم صاداً ، وذلك لأنه لما تباين السين والقاف لكون
السين مهموسة والقاف مجهورة أبدلوا زايا ، لمناسبة الزاي للسين فى الخرج
والصغير ، وللقاف فى الجهر

قوله « وَأَجْدَرُ وَأَشْدَقُ ^(١) » يعنى إشراب الجيم والشين المعجمتين الواقعتين
قبل الدال صوت الزاي قليل ، وهذا خلاف ما قاله سيديويه ، فإنه قال فى إشراب
مثل هذا الشين صوت الزاي : « إن البيان أكثر وأعرف ، وهذا عربى كثير »
وإنما يضارع بالشين الزاي إذا كانت سا كنة قبل الدال ؛ لأنها تشابه الصاد
والسين اللذين يقلبان إلى الزاي ، وذلك بكونها مهموسة رخوة مثلها ، وإذا
أجريت فى الشين الصوت رأيت ذلك بين طرف لسانك وأعلى التثنيتين موضع
الصاد والسين ، ثم إن الجيم حملت على الشين وإن لم يكن فى الجيم من مشابهة
الصاد والسين مثل ما بينهما وبين الشين ، وذلك لأن الجيم من نخرج الشين ؛
فعمل بها ما عمل بالشين ، ولا يجوز أن يجعل الشين والجيم زايا خالصة كالصاد
والسين ؛ لأنهما ليستا من مخرجهما

قال : « الإِدْغَامُ : أَنْ تَأْتِيَ بِحَرْفَيْنِ سَاكِنٍ فَمَتَّحَرِّكُ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ الإِدْغَامُ .

(١) الأشدق : الواسع الشدق ، وهو جانب الفم ، ويقال : رجل أشدق ، إذا
كان متفوها ذابيان ، وقد قالوا العمر بن سعيد : الأشدق ؛ لأنه كان أحد خطباء
العرب .

مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ ، وَيَكُونُ فِي الْمِثَالَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ ؛ فَالْمِثَالَانِ وَاجِبٌ عِنْدَ
سُكُونِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْهَمْزَتَيْنِ إِلَّا فِي نَحْوِ السَّأَلِ وَالذَّاتِ ، وَإِلَّا فِي الْأَلْفَيْنِ
لِتَعَدُّرِهِ ، وَإِلَّا فِي نَحْوِ قَوْلِ الْإِلْتِمَاسِ وَفِي نَحْوِ تَوَوِي وَرَبِيئًا — عَلَى الْمُخْتَارِ —
إِذَا خَفَّتْ ، وَفِي نَحْوِ قَالُوا وَمَا ، وَفِي يَوْمٍ ، وَعِنْدَ تَحْرُّكِهِمَا فِي كَلِمَةٍ
وَلَا إِخْلَاقٍ وَلَا لَبْسٍ نَحْوُ رَدَّ يَرُدُّ ، إِلَّا فِي نَحْوِ حَبِي فَإِنَّهُ جَائِزٌ ، وَإِلَّا فِي نَحْوِ اقْتَتَلَ
وَتَعَنَزَلُ وَتَتَبَاعَدُ ، وَسَيَأْتِي ، وَتُنْقَلُ حَرَكَتُهُ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ سَاكِنٌ غَيْرُ أَيْنِ
نَحْوُ يَرُدُّ ، وَسُكُونُ الْوَقْفِ كَالْحُرْكََةِ ، وَنَحْوُ مَكْنَنِي وَبِمَكْنَنِي
وَمَنَاسِكِكُمْ وَمَنَاسِكِكُمْ مِنْ بَابِ كَلِمَتَيْنِ ، وَمُمْتَنِعٌ فِي الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَكْثَرِ
وَفِي الْأَلْفِ وَعِنْدَ سُكُونِ الثَّانِي إِغْيَارُ الْوَقْفِ نَحْوُ ظَلَّتْ وَرَسُولُ الْحَسَنِ ،
وَتَمْسِيمٌ تُلْذِغِمُ فِي نَحْوِ رُدَّ وَلَمْ يَرُدَّ ، وَعِنْدَ الْإِخْلَاقِ وَاللَّبْسِ بَرْنَةٌ أُخْرَى نَحْوُ
قَرَدِي وَسُرُرُ ، وَعِنْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ قَبْلَهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ قَرْمُ مَالِكِ ،
وَحَمِلَ قَوْلُ الْقُرْآنِ عَلَى الْإِخْفَاءِ ، وَجَائِزٌ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ »

أقول : قوله « الإِدْغَامُ أَنْ تَأْتِيَ بِحَرْفَيْنِ سَاكِنٍ فَمُتَحَرِّكٍ » يَعْنِي أَنَّ الْمُتَحَرِّكَ
يَكُونُ بَعْدَ السَّاكِنِ ^(١) ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بَدٌّ مِنَ الْفَصْلِ : أَيُ فِكَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ
مِنَ الْآخِرِ ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ بَعْدَ الْحَرْفِ

قوله « مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ » أَيُ : فِكَ ، احْتِرَازٌ عَنِ نَحْوِ رَبِيئًا ^(٢) فَإِنَّكَ تَأْتِي

(١) يَرِيدُ أَنْ الْإِدْغَامُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ سُكُونِ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُتَحَرِّكًا
وَالْحَرَكَةَ بَعْدَ الْحَرْفِ فَلَا يَأْتِي النُّطْقُ بِالْحَرْفَيْنِ دَفْعَةً وَاحِدَةً ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ فَاصِلَةً
بَيْنَهُمَا ، وَلَا يَكْفِي أَيْضًا فِي تَحْقِيقِ الْإِدْغَامِ سُكُونُ الْأَوَّلِ وَتَحْرُكُ الثَّانِي ، بَلْ لَا يَدْمَعُ
ذَلِكَ مِنْ وَصْلِ الْحَرْفَيْنِ فِي النُّطْقِ لِثَلَاثَتِهَا بَعْدَ نُطْقِكَ بِالْحَرْفِ الْأَوَّلِ ، وَلِذَا قَالَ
ابْنُ الْحَاجِبِ : « الْإِدْغَامُ أَنْ تَأْتِيَ بِحَرْفَيْنِ سَاكِنٍ فَمُتَحَرِّكٍ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ مِنْ
غَيْرِ فَضْلٍ »

(٢) انظر (ح ١ ص ٢٨)

بياء سا كفة فياء متحركة ، وهما من مخرج واحد ، وليس بإدغام ؛ لأنك فككت
إحداها عن الأخرى ، وإنما الإدغام وصل حرف سا كن بحرف مثله متحرك
بلا سكتة على الأول ، بحيث يعتمد بهما على المخرج اعتماداً واحدة قوية ،
ولا يحتز به عن الحرف الفاصل أو الحركة الفاصلة بين التلين ؛ لخروجه بقوله
« سا كن فمتحرك »

والادغام في اللغة : إدخال الشيء في الشيء ، يقال : أدغمت اللجام في فم
الدابة : أى أدخلته فيه ، وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة ،
بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما

قوله « في التماثلين والمتقاربين » لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد جعلهما
متماثلين ؛ لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام ،
ولا يمكن إخراج المتقاربين من مخرج واحد ؛ لأن لكل حرف مخرجا على حدة ،
والذى أرى أنه ليس الإدغام الاتيان بحرفين ، بل هو الإتيان بحرف واحد مع
اعتماد على مخرجه قوى : سواء كان ذلك الحرف متحركاً نحو يمدُّ زيد ، أو ساكناً
نحو يمدُّ ، وقفاً ، فعلى هذا ليس قوله « سا كن فمتحرك » أيضاً بوجه ، لأنه يجوز
تسكين المدغم فيه اتفاقاً : إما لأنه يجوز في الوقف الجمع بين الساكنين عند من
قال هما حرفان ، وإما لأنه حرف واحد على ما اخترنا ، وإن كان كالحرفين
الساكنين أولهما من حيث الاعتماد التام ، وقوله « سا كن فمتحرك » وقوله « من
غير فصل » كالتناقضين ؛ لأنه لا يمكن مجيء حرفين أحدهما عقيب الآخر إلا
مع الفك بينهما ، وإن لم تفك بينهما فليس أحدهما عقيب الآخر

قوله « فالمتلان واجب عند سكون الأول » جعل الادغام ثلاثة أقسام :
واجباً ، وممتنعاً ، وجائزاً ، فذكر الواجب والممتنع ، وما بقى لجائز ، فالواجب من

قوله « واجب » إلى قوله « من باب كلمتين » والممتنع من قوله « وممتنع » إلى قوله « على الاخفاء »

قوله « عند سكون الأول » أى يجب الإدغام إذا سكن أول المثليين : كانا فى كلمة كالشدّ والمدّ ، أو فى كلمتين متصلتين نحو اسمعُ علماً

قوله « إلا فى المهمزتين » ليس الإطلاق بوجه ، بل الوجه أن يقال : المهمز الساكن الذى بعده همز متحرك : إما أن يكونا فى كلمة ، أو فى كلمتين ، فإن كانا فى كلمة أدغم الأول إذا كانا فى صيغة موضوعة على التضعيف ، كما ذكرنا فى تخفيف المهمزة ^(١) ، وفى غير ذلك لا يدغم ، نحو قرأى على وزن قَمَطَرَ [من قرأ] وإن كانا فى كلمتين نحو اقرأ آية ، وأقرى أباك ، وليقرأ أبوك ، فعند أكثر العرب على ما ذهب إليه يونس والخليل يجب تخفيف المهمزة ، فلا ياتقى همزتان ، وزعموا أن ابن أبى إسحاق كان يحقق المهمزتين ، وأناس معه ، قال سيديويه : وهى رديئة ، وقال : فيجب الإدغام فى قول هؤلاء مع سكون الأولى ، ويجوز ذلك إذا تحركتا نحو قرأ أبوك ، قال السيرافى : توهم بعض القراء أن سيديويه أنكر إدغام المهمزة ، وليس الأمر على ما توهموا ، بل إنما أنكره على على مذهب من يخفف المهمزة ، كما هو المختار عنده ، وقديين سيديويه ذلك بقوله : ويجوز الادغام فى قول هؤلاء ^(٢) ، يعنى على تلك اللغة الرديئة

قوله : « الدأث » ^(٣) اسم وادٍ ، أورده الصغاني مخفف المهمز على وزن

كَلَامٍ وَسَلَامٍ .

(١) انظر (ص ٣٣ وما بعدها من هذا الجزء)

(٢) فى أصول هذا الكتاب « ويجب الادغام ... الخ » وهو تحريف ،

وما أثبتناه عن كتاب سيوييه (ص ٢ ص ٤١٠) وهو الصواب

(٣) ذكره ياقوت بتشديد ثانيه مفتوحا ، وهو ما ذكره ابن الحاجب ، وقد

ذكر أيضا أنه اسم موضع ، ويصح أن تكون الدأث صيغة مبالغة من دأث الطعام يدأثه - كفتح - إذا أكله

قوله : « وإلا في الألف » لما قال : « واجب عند سكون الأول » ولم يقل : مع تحرك الثاني ، أو هم أن الألف يدغم في مثله ؛ لأنه قد يلتقي ألفان ، وذلك إذا وقعت على نحو السماء ، والبناء ، بالإسكان كما مر في تخفيف المحرزة (١) فإنك تجمع فيه بين ألفين ، ولا يجوز الإدغام ؛ لأن الإدغام اتصال الحرف الساكن بالمتحرك ، كما مر ، والألف لا يكون متحركاً ، والحق أنه لم يحتاج إلى هذا الاستثناء ؛ لأنه ذكر في حد الإدغام أنه الإتيان بحرفين : ساكن فمتحرك ، والألف لا يكون متحركاً .

قوله : « وإلا في نحو قول » اعلم أن الواو والياء الساكنين إذا وليهما مثلهما متحركاً ، فلا يخلو من أن يكون الواو والياء مدتين ، أولاً ؛ فإن لم يكوونا مدتين وجب إدغام أولهما في الثاني : في كلمة كانا كقول وسير ، أو في كلمتين نحو (تَوَلَّوْا واسْتَعْنَى اللهُ) واخْشَى يَأْسِرًا ، وإن كانا مدتين : فإما أن يكون أصلهما حرفاً آخر قلب إليهما ، أولاً ، فإن لم يكن فإن كانا في كلمة وجب الإدغام ، سواء كان أصل الثاني حرفاً آخر ، كَمَقْرُوٍّ وَبَرِيٍّ وَعَلِيٍّ ، أولاً ، كَمَغْرُوٍّ وَمَرْمِيٍّ ، وإنما وجب الإدغام في الأول : أعني مقرواً وبرياً وعلياً — وإن لم يكن القلب في الثاني واجباً — لأن الفرض من قلب الثاني إلى الأول في مثله طاب التخفيف بالإدغام ، فلو لم يدغموا لكان نقضا للفرض ، ووجب الإدغام في الثاني : أعني نحو مغزوٍّ ومرميٍّ ؛ لأن مدة الواو والياء الأولين لم تثبت في اللفظ قط ، فلم يكن إدغامهما يزيل عنهما شيئاً وجب لهما ، بل لم يقع الكلمتان في أول الوضع إلا مع إدغام الواو والياء في مثلهما ، وإن كانا في كلمتين ؛ نحو قالوا وما ، وفي يوم ، وظلموا راقداً ، وإظلموا بالراء لم يجر الإدغام ؛ لأنه ثبت للواو والياء إذن في الكلمتين مد ، وإدغامهما فيما عرض انضمامه إليهما من الواو والياء في أول الكلمتين مزيل

(١) انظر (ص ٤٣ وما بعدها من هذا الجزء)

لفضيلة المد التي ثبتت لها قبل انضمام السكامة الثانية إلى الأولى ، وإن كان أصل
الواو والياء حرفا آخر قلب إلى الواو والياء ؛ فإن كان القلب لأجل الإدغام
وجب الإدغام نحو مرعى ، وأصله مرعى ؛ لثلا يبطل الغرض من القلب ، فإن
لم يكن القلب لأجل الإدغام فإن كان لازما نظر ؛ فان كانت السكامة التي فيها
المثلان وزنا قياسيا يلتبس بسبب الإدغام بوزن آخر قياسي لم يدغم ، نحو قوول
فإنه فَمَلٌ مالم يسم فاعله لِمَاعَلٍ قياسا ، ولو أدغم الواو فيه في الواو لا يلتبس
بفَعْلٍ الذي هو فَمَلٌ مالم يسم فاعله قياسا لَفَعْلٍ ، وإن لم يلزم التباس وزن قياسي
بوزن قياسي أدغم نحو إِبْنَةٌ على وزن إِفْعَلَةٍ من الأين ، وأوَّلٌ على وزن أُبَامُ (١)
من الأوَّل ، وذلك لأن القلب لما كان لازما صار الواو والياء كالأصليتين ،
والالتباس في مثله وإن وقع في بعض الصور لا يبالي به ؛ لأن الوزن ليس بقياسي ،
فيستمر اللبس ، وإن لم يكن القلب لازما نحو رِيَاءٌ وتُووِيٌّ فالأصل الاظهار ؛
لأن الواو والياء عارضان غير لازمين كما في بَيْرٍ وَسَوْتٌ ، فهما كالمزتين ، والهمز
لا يدغم في الواو والياء مادام همزا ، وأجاز بعضهم الإدغام نظرا إلى ظاهر اجتماع
المثلين ، وعليه قولهم : رِيَاءُورِيَّةٌ ، فِرْيَاءُورِيَّةٌ ، وعند سيبويه والخليل أن سُورِيَّ
وقوولٍ لم يدغما لسكون الواوين عارضين ، وقول المصنف : أولى ، وهو أنهما
لم يدغما لخوف الالتباس ؛ لأن العارض إذا كان لازما فهو كالأصلي ، ومن ثم
يدغم إِبْنَةٌ وأوَّلٌ مع عروض الواو والياء .

قوله « وعند تحركهما » عطف على قوله « عند سكون الأول » : أي يجب

الإدغام إذا تحرك المثلان في كلمة

اعلم أنهم يستثقلون التضعيف غاية الاستثقال إذ على اللسان كلفة شديدة في
الرجوع إلى الخرج بعد انتقاله عنه ، ولهذا الثقل لم يصوغوا من الأسماء ولا الأفعال

(١) الأبل - بضمين بينهما ساكن - هو الخوص (انظر ج ١ ص ٥٦)

رباعيا أو خماسيا فيه حرفان أصليان متماثلان متصلان ؛ لتقل البنائين ، وثقل التقاء المثليين ، ولا سيما مع أصالتهما ، فلا ترى رباعيا من الأسماء والأفعال ولا خماسيا من الأسماء فيه حرفان كذلك إلا وأحدهما زائد : إما لللاحق أو لغيره ، كما مر في ذى الزيادة ،^(١) ولم يبنوا ثلاثيا فاؤه وعينيه متماثلان إلا نادرا نحو دَدَن^(٢) وبير^(٣) بل إنما ضعفوا حيث يمكنهم الإدغام ، وذلك بتماثل العين واللام ؛ إذ الفاء لو أدغم في العين وجب إسكانه ، ولا يبدأ بالساكن ، وليس في الأسماء التي لا توازن الأفعال ذو زيادة في أوله أو وسطه مثلان متحركان ؛ إذ لا موجب في مثله للإدغام ؛ لأن الإدغام إنما يكون في الاسم مع تحريك الحرفين إذا شابه الفعل الثقيل وزنا كما يجيء ، وإلا بقي المتماثلان بلا إدغام ؛ فتصير السكامة ثقيلة بترك إدغام المثليين ، وبكونها مزيداً فيها ؛ فلم يبن من الأسماء المزيد فيها غير الموازنة للمعل ما يؤدي إلى مثل هذا الثقل ؛ بل يجيء فيما زيد فيه من الأفعال والأسماء الموازنة لها ما في أوله أو وسطه مثلان مقترنان ، وذلك لكثرة التصرف في الفعل قياساً ؛ فربما اتفق فيه بسببه مثل ذلك ، فنقول : لا يخاو مثله من أن يكون من ذى زيادة الثلاثي أو من ذى زيادة الرباعي ، فن ذى زيادة الثلاثي بابان يتفق في أولهما مثلان متحركان ، نحو تَسْرَس^(٤) وتَتَارَك^(٥) وباب يتفق في وسطه مثلان متحركان نحو اقْتَتَلَ ، ومن ذى زيادة الرباعي باب يتفق في أوله ذلك نحو تَتَدَخَّرَجُ ، فأما ذو زيادة الرباعي فلا يخفف بالإدغام ؛

(١) ذكره في الجزء الأول (ص ٦١ وما بعدها)

(٢) الددن : اللهو واللعب . انظر (ص ١٠ ص ٣٤)

(٣) البير : حيوان شبيه بالفر . انظر (ص ١٠ ص ٣٤ ، ص ٢٠ ص ٣٦٧) وفي

بعض النسخ بين ، وهو اسم واد . وانظر (ص ٢٠ ص ٣٦٨)

(٤) يقال : تترس الرجل ؛ إذا لبس الترس يتستر به ، ويقال : تترس القوم

بالقوم ؛ إذا جعلوهم أمامهم يتقون بهم العدو

(٥) يقال : تارك الرجلان الأمر ؛ إذا تركه كل واحد منهما لصاحبه

إذ لو أدغمت لاحتجت إلى همزة الوصل فيؤدي إلى الثقل عند القصد إلى التخفيف ، بل الأولى إبقاؤهما ، ويجوز حذف أحدهما ، كما يجيء ، وأما ذوزيادة الثلاثي : فإن كان المثان في أوله فاما أن يكون ماضيا كمتترس وتترك ، أو مضارعا كمتنزّل وتتناقل ؛ فالأولى في الماضي الإظهار ، ويجوز الادغام مع اجتلاب همزة الوصل في الابتداء ، وكذا إذا كان فاء تفعل وتفاعل مقاربا للثناء في المخرج نحو أطير وأناقل على ما يجيء ، فاذا أدغمت في الماضي أدغمت في المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل والمفعول وكل اسم أو فعل هو من متصرفاته ، نحو يترس ، ومترس ، وتترك ، ومتارك ، ويطيّر ، ويتناقل ومطّير ومثاقيل ، وإن كان مضارعا جاز الإظهار والحذف والادغام نحو تنزّل وتنزّل ، وإذا أدغم لم يحتلب له همزة الوصل كفاي الماضي ؛ لثقل المضارع ، بخلاف الماضي ، بل لا يدغم إلا في الدرج ليكتفي بحركة ما قبله ، نحو قال تنزّل ، وإن كان المثان في وسط ذي الزيادة الثلاثي فلك الإظهار والادغام نحو اقتتل وقتل كما يجيء .

هذا ، وإنما جاز الإدغام في مصادر الأبواب المذكورة وإن لم توازن الفعل لشدة مشابقتها لأفعالها ، كما ذكرنا في تعليل قلب نحو إقامة واستقامة^(١)

هذا حكم اجتماع المثانين في أول الكلمة وفي وسطها ، وأما إن كان المثان في آخر الكلمة وهو الكثير الشائع في كلامهم ومما يجيء في الثلاثي وفي المزيد فيه في الأسماء وفي الأفعال فهو على ثلاثة أقسام : إمان يتحرك ، أو يسكن أولها ، أو يسكن ثانيهما ، فإن تحركا : فإن كان أولها مدغما فيه امتنع الإدغام ، نحو ردد ؛ لأنهم لو أدغموا الثاني في الثالث فلا بد من نقل حركته إلى الأول ، فيبقى ردد ، ولا يجوز ؛ إذ التغيير إذن لا يخرج به إلى حال أخف من الأولى ، وكذا إن كان التضعيف للحاق امتنع الادغام : في الاسم كان كقردد^(٢) ، أو

(١) انظر (ص ١٠٨ من هذا الجزء) .

(٢) القردد : ما ارتفع من الأرض ، واسم جبل ، وانظر (ص ١٣)

في الفعل كجانبب ؛ لأن الغرض بالأخاق الوزن ؛ فلا يكسر ذلك الوزن بالإدغام ،
وأما سقوط الألف في نحو أرطى فإنه غير لازم ، بل هو للتنوين العارض الذي
يزول باللام أو الإضافة ، وإن لم يكن التضعيف أحد المذكورين ؛ فإن كان
الأول حرف علة نحو حَيٍّ وَقَوِيٍّ فَقَدْ مَضَى حِكْمَهُ ، وإن لم يكن ؛ فإما أن
يكون في الفعل ، أو في الاسم ، فإن كان في الفعل وجب الإدغام ؛ لكونه
في الفعل التثميل ، وفي الآخر الذي هو محل التغيير ، وقد شد نحو قوله :

١٨٤ — مَهْلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَبْتِ مِنْ خُلُقِي

أَيُّ أَجُودٌ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنَدُوا (١)

وهو ضرورة ، وإن كان في الاسم ؛ فإما أن يكون في ثلاثي مجرد من
الزيادة ، أو في ثلاثي مزيد فيه ، ولا يدغم في القسمين إلا إذا شابها الفعل ؛ لما
ذكرنا في باب الإعلال (٢) من ثقل الفعل ؛ فالتخفيف به أليق ، فالثلاثي المجرد
إنما يدغم إذا وازن الفعل نحو رجل صَبَّ (٣) ، قال الخليل ؛ هو فَعَلٌ — بكسر
العين — ؛ لأن صَبَّيْتُ صَبَابَةً فَأَنَا صَبٌّ كَقَمَعْتُمْ قِنَاعَةً فَأَنَا قَنَيْعٌ ، وكذا
طَبُّ (٤) طَبِّبْتُ ، وشذ رجل صَفَّفَ (٥) والوجه صَفٌّ ، ولو بنيت مثل

(١) هذا بيت من البسيط ، وقائمه قعنب بن أم صاحب . ومهلا : مصدر يراد
به الأمر ، والهمزة في أعاذل للنداء ، وعاذل : مرخم عاذلة ، وهو في الأصل اسم
فاعل من العذل ، وهو اللوم في تسخط ، وضننوا : بخلوا . والاستشهاد بالبيت في
قوله « ضننوا » حيث فك ما يجب إدغامه وهو شاذ لا يجوز ارتكابه في الكلام
(٢) انظر (ص ٨٨ من هذا الجزء)

(٣) الصبابة : رقة الشوق ، تقول : رجل صب ، وهي صبة ، وصب إليه
صبابة : أي كاف واشتاق

(٤) الطب - بتثنية الطاء - : الرجل الخاذق الماهر في عمله ، والطبيب مثله ،
تقول : طب يطب - كظل يظل - فهو طب ومتطبب وطبيب ، وطبه يطبه
- كمد يمد - أي : داواه ، وفلان طب بهذا الأمر : أي عالم به

(٥) تقول : هذارجل صف الحال ، إذا كان رقيقه ، والصفن - بفتحيتين -

نَدُسٌ^(١) من رَدَّ قلت: رَدَّ بالإدغام، وكان القياس أن يدغم ماهو على قَعْل كَشَرِيٍّ وَقَصِيصٍ وَعَدِيدٍ؛ لموازنته الفعل؛ لـكـنـهـمـا كان الإدغام لمشابهة الفعل الثقيل، وكان مثل هذا الاسم في غاية الخفة؛ لكونه مفتوح الفاء والعين، ألا ترى إلى تخفيفهم نحو كَبِدٍ وَعَضُدٍ دون نحو جَمَلٍ؟ تركوا الإدغام فيه، وأيضاً لو أدغم فَعَلٌ مع خفته لالتبس بفَعْلٍ - سا كن العين -؛ فيكثر الالتباس، بخلاف فَعِلٍ وفَعُلٍ - بكسر العين وضمها - فإنهما قليلان في المضاعف؛ فلم يكثر بالالتباس القليل، وإنما اطراد قلب العين في فَعَلٍ نحو دار وباب ونار وناب، ولم يجر فيه الإدغام مع أن الخفة حاصلة قبل القلب كما هي حاصلة قبل الإدغام؛ لأن القلب لا يوجب التباس فَعَلٍ بفَعْلٍ؛ إذ بالألف يعرف أنه كان متحرك العين لاسا كنها، بخلاف الإدغام وقد جاء لأجل الخفة كثير من المعتل على فَعَلٍ غير معلى نحو قَوَدٌ^(٢) ومَيْلٍ^(٣) وَغَيْبٍ^(٤) وَصَيْدٍ^(٥) وَخَوْنَةٍ وَخَوَاكَةٍ^(٦)، ولم يدغم نحو سُرُرٍ^(٧) وَسُرَرٍ^(٨)

كثيرة العيال، أو كثرة الأيدي على الطعام، أو أن تكون الأكلة أكثر من الطعام، أو الضيق والشدة، وقد راجعنا كتب اللغة فوجدنا المستعمل هو ما ذكرنا بالإدغام، فالعل الفك الذي حكاه المؤلف لغة قليلة

(١) الندس - كعضد، وفي لغة أخرى - ككعب - : هو الفهم الفطن

(٢) القود : هو أن تقتل القاتل بمن قتله

(٣) الميل - بالتحريك - : ما كان خالقة في إنسان أو بناء، والفعل كفرح،

تقول : ميل يميل فهو أميل

(٤) الغيب - بفتحيتين - : القوم الغائبون

(٥) الصيد - بفتحيتين - : ميل العنق، وقد صيد بصيد فهو أصيد

(٦) الحوكة - بفتحات - : جمع حائك، وتقول : حاك الثوب حوكا وحياكا

وحياكة : فهو حائك من قوم حاككة وحوكة، الأولى على القياس، والثانية شاذة في القياس كثيرة في السماع

(٧) السرر - بضميتين - : جمع سرير، وهو معروف

(٨) السرر - بضم ففتح - : جمع سريرة

وقِدَد^(١) وكذا رِدْدُ على وزن إبل من رَدَّ ؛ لعدم موازنة الفعل ، وأما قولهم :
عَمِيمَةٌ وَعُمٌّ^(٢) فمخفف كما يخفف غير المضاعف نحو عُنُقٍ ورُسُلٍ وبُؤْنٍ في جمع
بِوَانٍ^(٣) ، وانقياس بُؤْنٍ كَعِيَانٍ وَعُيُنٍ^(٤) ، فإذا اتصل بآخر الاسم الثلاثي الموازن
للفعل حرف لازم كألف التأنيث أو الألف والنون لم يمنع ذلك من الإدغام كما
منع من الإعلال في نحو الطَيْرَانِ وَالْحَيْدَى^(٥) ؛ لأن ثقل إظهار المثليين أكثر من
ثقل ترك قلب الواو والياء ألفا ؛ فصار الحرف اللازم مع لزومه كالعدم ، فنقول :
من رَدَّ على فَعَلَانَ : رَدَدَانَ ، كَشَرَّرَ ، وعلى فَعَلَانَ وفَعْلَانَ بكسر العين وضمها :
رَدَّانَ ، بالادغام ، وعلى فَعْلَانَ - بضميتين - وفِعْلَانَ - بكسرتين - : رُدُّدَانَ
ورِدِّدَانَ ، وعلى فَعْلَانَ - بضم الفاء وفتح العين - : رُدَّدَانَ ، كله بالاظهار ، وكذا
الاسم الثلاثي المزيد فيه يدغم أيضا إذا وزن الفعل ، نحو مُسْتَعَمِدٌ ومُسْتَعَمِدَةٌ ومَرَدٌ ،
وهو على وزن يَفْعَلٌ ، ومُدَّقٌ ، وهو على وزن أَنْصُرُ ، وَرَادٍ ، وهو كيميضرب ،
ولا يشترط في الإدغام مع الموازنة الخالفة بحركة أو حرف في الأول ليس
في الفعل ، كما اشترط ذلك في الاعلال ، فيدغم نحو أَدَقٌّ وَأَشَدُّ ، وإن لم يخالف

(١) القدد - بكسر ففتح - : جمع قدة ، وهي الفرقة من الناس يكون هوى كل
واحد على حدة ، ومنه قوله تعالى (كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا) : أى فرقا مختلفة الأهواء .
(٢) تقول : نخلة عميمة : أى طويلة ، ونخل عمم - بضميتين - وقد يقال : عم
- بالادغام .

(٣) البوان - ككتاب ، وكغراب - : أحد أعمدة الخيام ، انظر (٢ > ص ٢٠٨ ، ١٢٧)

(٤) العيان - بكسر أوله - : حديدة القدان ، وجمعه عين - بضميتين -
(٥) الحديدى - بفتحات - : مشية الختال ، وتقول : حمار حيدى ؛ إذا كان
يحيد عن ظله نشاطا ، ولم يوصف مذكر بما على فعلى سوى ذلك

الفعل ، ولا يعمل نحو أقول وأطول ، وذلك لما ذكرنا من أن ثقل إظهار التضعيف
أكثر من ثقل ترك الإعلال ، وقوله

١٨٥ - * تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْمَلٍ (١) *

شاذ ضرورة

وإن كان الساكن هو الأول فقد مر حكمه

وإن كان الساكن هو الثاني فهو على ضربين : أحدهما أن تحذف الحركة
لموجب ، ولا يجوز أن يتحرك بحركة أخرى ، مادام ذلك الموجب باقيا ،
وذلك هو الفعل إذا اتصل به تاء الضمير أو نونه ، نحو رَدَدْتُ وَرَدَدْنَا وَرَدَدْنَا
وَيَرُدُّونَ وَارْدُدُّونَ ، والثاني : أن تحذف الحركة لموجب ، ثم قد تعرض ضرورة
يُحْرَكُ الحرف لأجلها بغير الحركة المحذوفة ، مع وجود ذلك الموجب ، وذلك
الفعل المجزوم أو الموقوف ، نحو لم يَرُدُّْ وَارْدُدُّْ ؛ فإنه حذف منه الحركة
الاعرابية ، ثم إنه قد يتحرك ثلثي المثليين فيهما لالتقاء الساكنين ، نحو ارْدُدِ
الْقَوْمَ ، ولم يَرُدُِّ الْقَوْمَ

فالقسم الأول - أعني رَدَدْتُ وَرَدَدْنَا وَيَرُدُّونَ وَارْدُدُّونَ - المشهور فيه
إثبات الحرفين بلا إدغام ، وجاء في لغة بكر بن وائل وغيرهم الإدغام أيضا ، نحو

(١) هذا بيت من الرجز المشطور من أرجوزة لأبي العجم العجلي أولها :

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ *

وبعد البيت الشاهد قوله :

* مِنْ طُولِ إِمْلَالٍ وَظَهْرِ مُمَلِّلٍ *

والوجي : الحفي ، يزيد أنه حمل على إله في السير حتى اشتكت الحفي ، والأظلل :
باطن خف البعير ، والاملال : مصدر قولك : أمله ، وأمل عليه ؛ إذا أسأمه .
والاستشهاد بالبيت في قوله : أظلل حيث فك الإدغام ضرورة

رُدَّنَ وَيَرُدَّنَ ، بفتح الثانى ، وهو شاذ قليل ، وبعضهم يزيد ألفا بعد الإدغام ، نحو رَدَّاتُ ورَدَّانَ ؛ ليبقى ما قبل هذه الضمائر ساكنا كما فى غير المدغم ، نحو ضربت وضربن ، وجاء فى لغة سليم قليلا — وربما استعمله غيرهم — حَذَفُ العين أيضا فى مثله ، وذلك لسكراهم اجتماع المثلين ، فحذفوا ما حقه الإدغام : أعنى أول المثلين ، لما تعذر الإدغام ، فإن كان ما قبل الأول ساكنا أوجبوا نقل حركة الأول إليه ، نحو أَحَسَّنَ وَيُحَسِّنُ ، ومنه قوله تعالى : (وَقَرْنَ ^(١) فى نِيُوتِكُنَّ) على أحد الوجوه ، وإن كان ما قبل الأول متحركا جاز حذف حركة الأول ونقلها إلى ما قبله إن كانت كسرة أو ضمة ، قالوا : ظَلَّتْ - بفتح الفاء وكسرها - وكذا فى لَبِئْتُ لَبِئْتُ وَلَبِئْتُ - بفتح الفاء وضمها - وذلك لبيان وزن الفعل كما بينا فى ضمة قُلْتُ وكسرة بَعْتُ ، وهذا الحذف عندهم فى الماضى أكثر منه فى المضارع والأمر ، وقد جاء الحذف فى مثله والحرفان فى كلمتين إذا كان الثانى لام التعريف ، نحو عَلَمَاءِ : أى على الماء ، وأما قولهم عَلَّرَهُ ضِ قتياس ؛ لأنه نقل حركة الهمزة إلى لام التعريف ، ثم اعتد بالحركة المنقولة

(١) اعلم أن قولنا : قر الرجل فى مكانه ، قد ورد من باب علم يعلم ، ومن باب ضرب يضرب . ثم اعلم أن هذه الآية الكريمة قد قرئ فيها بالاتمام ، وبالحذف مع كسر القاف ، وبالحذف مع فتح القاف : أما الاتمام فلا شىء فيه ، وأما الحذف مع كسر القاف فتخرجه على أن الفعل من باب ضرب يضرب ، ولا شىء فيه من جهة القواعد ، ولكن فيه استعمال أقل اللغتين ، وذلك لأن مجيء الفعل من باب علم أكثر من مجيئه من باب ضرب ، وزعم بعضهم أن الفعل فى هذه الآية - على قراءة الكسر - من المثل المحذوف الفاء ، وأصله وقرير ، وأما قراءة الفتح فالفعل عليها من باب علم ألينة ؛ لأن هذه الفتحة التى على القاف منقولة من أول المثلين ، وقد اختلف العلماء فى تخريجها فذهب قوم إلى أن الفعل من المضعف وأنه قد حذف عينه أولامه مع أن العين مفتوحة ، وذهب قوم إلى أن الفعل أمر من الأجوف ، وأصله قار يقار مثل خاف يخاف

فأدغم لام حَلَى فيها ، وكذا قالوا في جَلَا الأَمْرَ وسَلَا الإِقامة : جَلَمَرٌ وسَلَقَّامة ، وفيه اعتداد بحركة اللام من حيث الإدغام ، وترك الاعتداد بهامن حيث حذف ألف حَلَى وَجَلَا . وجاء الحذف في المتقار بين في كلمتين إذا كان الثاني لام التعريف نحو بَلْعَنَبِرٍ ، وَبَلْعَارِثٍ وَبَلْسَكَبٍ ، وليس بقياس

والقسم الثاني : أعنى نحو رُدِّ ولم يرُدِّ ، لغة أهل الحجاز فيه ترك الإدغام ، وأجاز غيرهم الإدغام أيضا ؛ لأن أصل الحرف الثاني الحركة ، وهي وإن انتفت بالمعارض : أعنى الجزم والوقف ، لكن لا يمتنع دخول الحركة الأخرى عليه : أعنى الحركة ؛ لالتقاء الساكنين ، فجوز الإدغام فيما لم يعرض فيه تلك الحركة أيضا ، نحو رُدِّ زيدا ، ولم يرُدِّ زيدا ، فإذا أدغم حرك الثاني بما ذكرناه في باب التقاء الساكنين ^(١) ، وقد جاء في التنزيل أيضا ذلك ، قال تعالى (لَا تُضَارُّ وَالِدَةً) ، وإن سكن الحرف المدغم فيه للوقف فبقاء الإدغام فيه أكثر وأشهر ؛ لعروض السكون ، وعدم لزومه ؛ إذ قد تثبت تلك الحركة المحذوفة فيه بعينها ، وذلك في الوصل ؛ فيكون جمعا بين الساكنين ، وهو مغتفر في الوقف ، وقد يجوز حذف أحد المثلين أيضا نحو هو يَفِرُّ ، وقفا — بالتشديد والتخفيف —

فهذه أحكام اجتماع المثلين في كلمة واحدة

فإن كان ما قبل أول المثلين فيما قصد الإدغام فيه ساكنا : سواء تحرك المثلان كيردد ، أو سكن ثانيهما كلم يردد ؛ فإن كان الساكن حرف مد : أى الألف والواو والياء الساكنين اللذين ما قبلهما من الحركة من جنسهما ؛ وجب حذف الحركة ، نحو مادٌّ ومُودٌ الثوب ، وكذا ياء التصغير ؛ إذ هو لازم السكون ، فلا يَحتمل الحركة نحو أصمِّم - ^(٢) ومُدِّيقي ^(٣) وجاز التقاء الساكنين في جميع ذلك

(١) انظر (٢٤٣ ص)

(٢) أصمِّم : تصغير أصم ، وهو وصف من الصمم

(٣) مدِّيقي : تصغير مدق - بضمهتين - وهو آلة يدق بها

كله ، لأنه على حده كما مر في بابه ^(١) ، وإن كان الساكن غير ذلك نقل حركة أول المثلين إليه سواء كان حرف لين كإوزة ^(٢) وأود ^(٣) وأيل ^(٤) ، أو لا ، نحو مستعدّ ومستعدّ

هذا . وإن كان المثلاثان في كلمتين : فإن كان أولهما ساكنا فقط وليس بمد وجب الإدغام كما ذكرنا ، سواء كان همزا نحو اقرأ آية ، إذا لم تخفف ، أو غير همز ، نحو قلّ يزيد ، وإن كان ثاني المثلين ساكنا فقط وجب إثباتهما إلا فيما إذا كان الثاني لام التعريف فقط ؛ فانه قد جاء في الشذوذ حذف أولهما أيضا كما مر ، نحو علماء ، وذلك لكثرة لام التعريف في كلامهم ؛ فطلب التخفيف بالحذف لَمَّا تعذر الادغام ، وكذا جاء الحذف في بعض المتقاربات نحو بلخارث وبلعندبر ، وقال سيديويه : وكذا يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف ؛ فلا يحدفون في بني النجّار ؛ لادغام اللام في نون النجار ، وإن كانا متحركين : فإن كان ما قبل أول المثلين متحركا نحو مكنتي ويمكنتي وطبع قلوبهم ، أو كان ساكنا هو حرف مد نحو قال لهم ، وقيل لهم ، وعمود داود ، ونظاموني ، وتظلميني ، أولين غير مد نحو ثوب بكر ، وجيب بكر جاز الادغام ، وإن كان ذلك في الهمز أيضا نحو رداء أبيك ، وقرأ أبوك ، فيمن يحقق الهمزتين ، وإن كان الساكن حرفا صحيحا لم يجز الادغام ، وأما ما نسب إلى أبي عمرو من الادغام في نحو (خذ العفو وأمره) و (شهر رمضان) فليس بإدغام حقيقي ، بل هو إخفاء أول المثلين إخفاء يشبه الادغام ؛ فتجوز بطلاق اسم الادغام على الاخفاء لما كان الاخفاء قريبا منه ، والدليل على أنه إخفاء لا إدغام أنه روى عنه الاشمام والروم

(١) انظر (٢ ص ٢١٢ وما بعدها)

(٢) انظر (١ ص ٢٧ وما بعدها)

(٣ ، ٤) انظر (١ ص ٢٧)

في نحو (شَهْرُ رَمَضَانَ) و (الْعُلْدِ جَزَاءً) إجراء للوصول مجرى الوقف ، والرَّوْمُ : هو الاينان ببعض الحركة ، وتحريك الحرف المدغم محال ، فلك في كل مثلين في كلمتين قبلهما حرف صحيح إخفاء الأول منهما

واعلم أن أحسن ما يكون الإدغام فيما جاز لك فيه الادغام من كلمتين أن يتوالى خمسة أحرف فصاعدا متحركة مع المثلين المتحركين ، نحو جَمَلٌ لَكَ ، وذهبٌ بِمَالِكَ ، ونحو نَزَعَ عُمْرُ ، وَنَزَعَ عَلْبِطٌ ، والاضهار فيما قبل أول المثلين فيه حرف مد أحسن من الاظهار فيما قبل أول المثلين فيه حرف متحرك ، والاضهار في الواو والياء اللتين ليستا بمد نحو ثَوْبٌ بِبَكْرٍ وجيبٌ بِبَكْرٍ أحسن منه في الألف والواو والياء المدتين ؛ لأن المد يقوم مقام الحركة ، وإنما جاز الادغام في نحو ثوب بكر وجيب بكر ولم يجز في نحو (خُدِّ الْعَفْوُ وَأْمُرُ) لأن الواو والياء الساكنين فيهما مد على الجملة وإن لم تكن حركة ما قبلهما من جنسهما ، إلا أن مدها أقل من مدها إذا كان حركة ما قبلهما من جنسهما ، ولوجود المد فيهما مطلقا بمد وَرَشَ نحو سَوَاءٌ وَشَيْءٌ ، كما بمد نحو سِيءٌ وَالشَّوْءُ ، وإنما لم يجز نقل حركة أول المثلين في كلمتين إلى الساكن قبله للادغام في نحو (العَفْوُ وَأْمُرُ) ، وجاز ذلك في كلمة واحدة نحو مُدُقٍ وَمُسْتَعِدٍّ وَأَوْدٌ وَأَيْلٌ ؛ لأن اجتماع المثلين لازم إذا كانا في كلمة ، فجاز لذلك اللازم التثميل تغيير بنية الكلمة ، وأما إذا كانا في كلمتين فانه لا يجوز تغيير بنية الكلمة لشيء عارض غير لازم

قوله « مَكْنِيٌّ وَيَمَكْنِيٌّ مِنْ بَابِ كَلِمَتَيْنِ » يعني يجوز فيه إدغام الكلمة وتركه ؛ لأنه من باب كلمتين ، وإن كان الثاني كجزء الكلمة

قوله « إِلَّا فِي الْهَمْزَتَيْنِ » قد ذكرنا أن الإدغام فيهما واجب عند من يحقق الهمزتين

قوله « في نحو السَّئَالِ » قد مضى شرحه في باب تخفيف الهمزة (١)
قوله « وفي نحو تُوَوِي وَرِييَا » يعني إذا كانت الأولى منقلبة من الهمز على
سبيل الجواز لا الوجوب

قوله « وفي نحو قالوا وما » يعني إذا كان الأول مدا ، وهما في كلمتين
قوله « ولا إلحاق » احتراز عن نحو قَرَدَدٍ وَجَلْبَبٍ
قوله « ولا لبس » احتراز عن نحو طَلَلٍ وَسُرُرٍ
قوله « وفي نحو حَيَّيَّ » أي : فيما المثلان فيه ياءان ولا علة لقلب ثانيهما ألفا
وحرركته لازمة

قوله « في نحو اقتتل » أي : فيما المثلان فيه في الوسط
قوله « تنزل وتتباعد » أي : فيما المثلان فيه في الأول
قوله « فتنقل حرركته » أي : إذا كانا في كلمة
قوله « غير لين » احتراز عن نحو رَادَّ وَنُمُودَّ وَأَصِيمٌ ، وليس له هذا
الإطلاق ، بل الواجب أن يقول : غير مد ولا ياء تصغير ، لأن نحو أَوَدَّ وَأَيْلَّ
نقل فيه الحركة إلى الساكن مع أنه حرف لين

قوله « وسكون الوقف » لا يريد بالوقف البناء في نحو رُدَّ ، أمرا ، بل
الوقف في نحو جاءني زَيْدٌ — بالاسكان — دون الروم والاشمام
قوله « في الهمز على الأكثر » قد ذكرنا أنه لا يمتنع عند أهل التحقيق ،
بل الادغام واجب عند سكون الأول ، وجائز عند تحرهما في كلمتين ، نحو
قرأ أَبوك

قوله « تدغم في نحو رُدَّ ولم يَرُدَّ » أي : تدغم إذا كان الثاني ساكنا للجزم
أو لسكون الكلمة مبنية على السكون

قوله « وعند اللاحق » عطف على قوله في الهمز: أى يمتنع عند اللاحق
قوله « فى كلمتين » لأن ذلك لا يمتنع فى كلمة نحو أصيمٌ ومُدَيِّقٌ
قوله « وجائز فيما سوى ذلك » أى : سوى الواجب والملتصق ، وذلك
إذا تحركا فى كلمتين وليس قبل الأول ساكن صحيح نحو « طُبِعَ عَلَى » يجوز
لك فيه الادغام وتركه

قال : « المتقاربان ، وتنعى بهما ما تقاربا فى المخرج أو فى صفة تقوم
مقامه ، ومخارج الحروف ستة عشر تقرىبا ، وإلا فلكل مخرج ؛ فله مزة
والهياء والألف أقصى الحلق ، وللعين والحاء وسطه ، وللعين والحاء أدناه ،
وللقاف أقصى اللسان وما فوقه من الحنك ، وللكاف منهما ما يليهما ،
وللجيم والشين والياء وسط اللسان وما فوقه من الحنك ، وللصاد أول
إحدى حافتيه وما يليهما من الأضراس ، وللأم مادون طرف اللسان
إلى منتهاه وما فوق ذلك ، وللراء منهما ما يليهما ، وللنون منهما
ما يليهما ، وللطاء والذال والتاء طرف اللسان وأصول الثنايا ، وللصاد
والزاي والشين طرف اللسان والثنايا ، وللطاء والذال والتاء طرف اللسان
وطرف الثنايا ، وللغاء باطن الشفة السفلى وطرف الثنايا العليا ، وللياء
والميم والواو ما بين الشفتين »

مخارج
الحروف
الأصلية

أقول : قوله « أو فى صفة تقوم مقامه » يعنى بها نحو الشدة والرخاوة والجهير
والهمس والاطباق والاستعلاء وغير ذلك مما يذكره بعد

قوله « وإلا فلكل مخرج » لأن الصوت الساذج الذى هو محل الحروف
- والحروف هيئة عارضة له - غير مخالف بعضه بعضا فى الحقيقة ، بل إنما تختلف
بالجهاز واللين والغلظ والرقوة ، ولا أثر لثناها فى اختلاف الحروف ؛ لأن الحرف الواحد
قد يكون مجهورا وخفيا ، فإذا كان ساذج الصوت الذى هو مادة الحرف ليس

بأنواع مختلفة ، فلولا اختلاف أوضاع آلة الحروف - وأعنى بآلتها مواضع تكونها في اللسان والحلق والسن والنطق^(١) والشفة ، وهي المسماة بالخارج - لم تختلف الحروف ؛ إذ لاشيء هناك يمكن اختلاف الحروف بسببه إلا مادتها وآلتها ، ويمكن أن يقال : إن اختلافها قد يحصل مع اتحاد المخرج بسبب اختلاف وضع الآلة من شدة الاعتماد وسهولته وغير ذلك ؛ فلا يلزم أن يكون لكل حرف مخرج

قوله « فلهمة والماء والألف أقصى الحلق ، ولعين والحاء وسطه ، ولغين والحاء أدناه » أي : أدناه إلى الفم ، وهو رأس الحلق ، هذا ترتيب سببويه : ابتداء من حروف المعجم بما يكون من أقصى الحلق ، وتدرّج إلى أن ختم بما مخرجه الشفة ، والظاهر من ترتيبه أن الماء في أقصى الحلق أرفع من الهمزة ، والألف أرفع من الماء ، ومذهب الأخفش أن الألف مع الماء ، لأقدامها ولا خلفها ؛ قال ابن جني : لو كانا من مخرج لكان ينقلب الألف هاء لاهمة إذا حركتها . ولما منع أن يمنع من انقلاب الألف همزة بالتحريك ، والحاء في وسط الحلق أرفع من العين ، والحاء في أدنى الحلق أعلى من الغين ، وكان الخليل يقول : الألف اللينة والواو والياء والهمزة هوائية : أي أنها من هواء الفم لاتقع على مدرّجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللسان ، قال : وأقصى الحروف كلها في الحلق العين ، وأرفع منها الحاء ، وبعدها الماء ، ثم بعدها إلى الفم الغين والحاء ، وأرفع من الغين

(١) قال في اللسان : « النطق (بكسر أوله وسكون ثانيه) والنطق (بكسر أوله وفتح ثانيه) والنطق (بفتحتين) والنطقة (بكسر ففتح) : ما ظهر من غار الفم الأعلى ، وهي الجلدة الملتزمة ببعض الخليفةاء فيها آثار كالتخريز ، وهناك موقع اللسان في الحنك » اه .

قوله « وللسكاف منهما » أى : من أقصى اللسان وما فوقه « مايليهما »

أى مايقرب منهما إلى خارج الفم

قوله « وللجيم والشين والياء وسطُ اللسان وما فوقه من الحنك » الجيم أقرب

إلى اللسان ، وبعده إلى خارج الفم الشين ، وبعده إلى خارجه الياء ، قال سيديويه :

بين وسط اللسان وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء

قوله « وللضاد أول إحدى حافتيه » الحافة : الجانب ، وللسان حافتان من

أصله إلى رأسه كحافتي الوادى ، ويريد بأول الحافة مايلي أصل اللسان ،

وبآخر الحافة مايلي رأسه

قوله « وما يليهما من الأضراس » اعلم أن الأسنان اثنتان وثلاثون سنا :

ست عشرة فى الفك الأعلى ، ومثلها فى الفك الأسفل ؛ فهنا الثنايا ؛ وهى أربع

من قدام : ثنتان من فوق ، ومثلها من أسفل ، ثم الرباعيات ، وهى أربع أيضا :

رباعيتان من فوق يمينه ويسرة ، ومثلها من أسفل ، وخلفهما الأنياب الأربع :

نابان من فوق يمينه ويسرة ، ومثلها من أسفل ، وخلف الأنياب الضواحك ، وهى

أربع : ضاحكتان من فوق يمينه ويسرة ، ومثلها من أسفل ، وخلف الضواحك

الأضراس ، وهى ست عشرة : ثمان من فوق : أربع يمينه وأربع يسرة ، ومثلها

من أسفل . ومن الناس من ينبت له خلف الأضراس النواجذ ، وهى أربع من

كل جانب : ثنتان فوق ، وثنان أسفل ؛ فيصير ستاً وثلاثين سنا ، فأنت تخرج

الضاد من أقصى إحدى حافتي اللسان إلى قريب من رأس اللسان ، ومنتهاه أول

مخرج اللام ، هذا الذى ذكرناه مخرج الضاد من اللسان إلى قريب من رأس

اللسان ، وموضعها من الأسنان نفس الأضراس العليا ، فيكون مخرجها بين

الأضراس وبين أقصى إحدى حافتي اللسان ، وأكثر ما تخرج من الجانب

الأيمن ، على ما يؤذن به كلام سيديويه وصرح به السيرافى ، ويقال للضاد : طويل ؛

لأنه من أقصى الحافة إلى أدنى الحافة : أى إلى أول مخرج اللام ، فاستغرق أكثر الحافة

قوله « واللام ما دون طرف اللسان » يريد بما دون طرفه ما يقرب رأس اللسان من جانب ظهره إلى منتهاه : أى إلى رأس اللسان

قوله « وما فوق ذلك » أى : ما فوق ما دون طرف اللسان إلى رأسه ، وهو من الحنك ما فوق الثنية ، وعبارة سيبويه ^(١) « من بين أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه ، وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والنباب والرابعة والثنية » ، واللام ابتداءؤه - على ما قال سيبويه - من الضاحك إلى الثنية ؛ لأن الضاد يخرج من بين الأضراس وحافة اللسان ، واللام يخرج من فوق الضاحك والنباب والرابعة والثنية ، لا من نفس الأسنان وحافة اللسان ، وجميع علماء هذا الفن على ما ذكر سيبويه ، والمصنف خالفهم كما ترى ، وليس بصواب قوله « وللراء منهما » أى : ما دون طرف اللسان إلى منتهاه وما فوق ذلك

قوله « ما يليهما » أى : ما يقرب الموضعين إلى جانب ظهر اللسان ، فالنون أقرب إلى رأس اللسان من الراء ، وقال سيبويه : « يخرج النون بين طرف اللسان إلى رأسه ، وبين فويق الثنايا ، ومخرج الراء هو مخرج النون ، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قايلاً ؛ لانحرافه إلى اللام : أى الراء ماثل إلى اللام

قوله « وللصاد والزاي والسين طرف اللسان والثنايا » كذا قال ابن جنى والزمخشري ، يعنون أنها تخرج من بين رأس اللسان والثنايا من غير أن يتصل طرف اللسان بالثنايا كما اتصل بأصولها لإخراج الطاء والدال ، بل يحاذيها

(١) عبارة سيبويه (ص ٣٠٥) « كذا : ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والباب والرابعة والثنية مخرج اللام » اهـ

ويسامتها ، وعبارة سيبويه « مما بين طرف اللسان وطرف الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد » فعلى ما قال مخرج هذه الحروف هو مخرج النون

قوله « طرف اللسان وطرف الثنايا » أى : رؤوس الثنايا العليا ، وقال الخليل : العين والحاء والهاء والعين والحاء حلقيه ؛ لأن مبتدأها من الحلق ، والقاف والكاف لَهَوِيَّتَانِ ؛ إذ هما من اللَّهَاءِ ، والجيم والسين والصاد شَجْرِيَّةٌ ، لأن مبتدأها من شَجَرِ الفم : أى مَفْرَجِهِ ، والصاد والزاي والسين أُسْلِيَّةٌ ، وَأَسَلَةُ اللِّسَانِ : مُسْتَدَقُّ طرفه ، وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ نِطَاعِيَّةٌ : لأن مبتدأها من نِطْعِ الفَارِ الأَعْلَى ، وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ لِثَوِيَّةٌ ، والرء واللام والنون ذَلَقِيَّةٌ ، وَذَلَقُ كُلِّ شَيْءٍ : تحديد طرفه ، والفاء والباء والميم شَفَوِيَّةٌ ، أو شفهيمة ، والواو والياء والألف والهمزة هَوَائِيَّةٌ ؛ إذ هى من الهواء لا يتعلق بها شىء ، وخالف الفراء سيبويه فى موضعين : أحدهما أنه جعل مخرج الياء والواو واحداً ، والآخر أنه جعل الفاء والميم بين الشفتين ، وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه ، وعليه العلماء بعده .

قال : « وَمَخْرَجُ الْمُتَفَرِّعِ وَاضِحٌ ، وَالْفَصِيحُ ثَمَانِيَّةٌ : هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ [وَهِيَ] ثَلَاثَةٌ ، وَالنُّونُ الْخَفِيَّةُ نَحْوُ عَنكَ ، وَأَلْفُ الْإِمَالَةِ ، وَالْأَمُّ النَّفْخِيمُ ، وَالصَّادُ كَالزَّايِ وَالسَّيْنُ كَالجِيمِ . وَأَمَّا الصَّادُ كَالسَّيْنِ وَالطَّاءُ كَالتَّاءِ وَالْفَاءُ كَالْبَاءِ وَالصَّادُ الضَّعِيفَةُ وَالْكَافُ كَالجِيمِ فَمُسْتَهْجَنَةٌ . وَأَمَّا الْجِيمُ كَالْكَافِ وَالجِيمُ كَالسَّيْنِ فَلَا يَتَحَقَّقُ »

مخرج
الحروف
الفرعية

أقول : يعنى بالمتفرع حرفاً يتفرع عن هذه الحروف المذكورة قبل بإشراكها صوتاً من غيرها ؛ فهزمة بين بين ثلاثة ذكرناها فى تخفيف الهمزة (١) : ما بين الهمزة والألف ، وما بينها وبين الواو ، وما بينها وبين الياء .

قوله « النون الخفية » قيل : إن الرواية عن سيبويه « الخفيفة » قال السيرافى يجب أن يقال « الخفية » لأن التفسير يدل عليه ، إذ هى نون ساكنة غير

(١) انظر (ص ٣٠ وما بعدها من هذا الجزء)

ظاهرة مخرجها من الخيشوم فقط ، وإنما تجيء قبل الحروف الخمسة عشر التي تذكر عند ذكر أحوال النون ، قال السيرافي : ولو تكلف متكلف إخراجها من الفم مع هذه الخمسة عشر لأمكن بملاج وعسر .

قوله : « وألف الإمالة » يسميها سيبويه ألف الترخيم ؛ لأن الترخيم تليين الصوت ، قال :

لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْخَوَاشِي لَاهِرًا وَلَا تَزُرُّ

قوله « ولام التفتيح » يعنى بها اللام التي تلى الصاد أو الضاد أو الطاء ، إذا كانت هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة ، كَالصَّوْءِ وَالزَّكْوَةِ وَالْحَيَوَةِ ؛ فان بعضهم يفتحها ، وكذا لام « الله » إذا كان قبلها ضمة أو فتحة .

ولم يذكر المصنف ألف التفتيح ، وذكرها سيبويه في الحروف المستحسنة ، وهى الألف التي يُنْحَى بها نحو الواو ، كَالصَّوْءِ وَالزَّكْوَةِ وَالْحَيَوَةِ ، وهى لغة أهل الحجاز ، وزعموا أن كتبهم لهذه الكلمات بالواو على هذه اللغة .

قوله « الصاد كالزاي » قد ذكرنا ذلك في نحو يَصْدُقُ وَصَدَقَ .

قوله « والشين كالجيم » ذكرها سيبويه في الحروف المستحسنة ، وذكر الجيم التي كالشين في المستهجنة ، وكلتاها شيء واحد ، لكنه إنما استحسن الشين المشربة صوت الجيم لأنه إنما يفعل ذلك بها إذا كانت الشين ساكنة قبل الدال ، والدال مجهورة شديدة والشين مهموسة رخوة تنافى جوهر الدال ، ولا سيما إذا كانت

(١) هذا بيت من بحر الطويل من قصيدة لذي الرمة ، والبشر : اسم جنس جمعى واحده بشرة ، وبشرة الانسان : ظاهر بدنه ، والمنطق مصدر ميمى بمعنى النطق ، والرخيم : الناعم اللين ، والهراء — كخراب — : المنطق الفاسد ، ويقال : هو الكثير ، وهو أنسب لمقابلته بالنزر وهو القليل . والاستشهاد بالبيت على أن الرخيم معناه الصوت اللين ، فالترخيم بمعنى تليين الصوت

ساكنة ، لأن الحركة تُخْرِج الحرف عن جوهره فتُشْرَب الشين صوت الجيم التي هي
مجهورة شديدة كالدال لتناسب الصوت ؛ فلاجرم استحسن ، وإنما استهجن الجيم
التي كالشين لأنها إنما يفعل ذلك بها إذا سكنت وبعدها دال أو تاء ، نحو اجتمعوا
وأجدّر ، وليس بين الجيم والدال ، ولا بينها وبين التاء تباین ، بل هما شديدتان ،
لكن الطبع ربما يميل لاجتماع الشديدين إلى السلاسة واللين فيشرب الجيم ما يقاربه
في الخرج ، وهو الشين ؛ فالفرار من المتناقضين مستحسن ، والفرار من المثليين
مستهجن ، فصار الحرف الواحد مستحسنًا في موضع ، ومستهجنًا في موضع آخر ،
بحسب موقعه

قوله « وأما الصاد كالسين » قربها بعضهم من السين لكونهما من مخرج
واحد ، والطاء التي كالتاء تكون في كلام عجم أهل المشرق كثيرا ؛ لأن الطاء
في أصل لغتهم معدومة فاذا نطقوا بها تكلفوا ما ليس في لغتهم ، فنطقوا بشيء
بين الطاء والتاء

قوله « والفاء كالباء » قال السيرافي : هي كثيرة في لغة العجم وهي على
ضربين : أحدها لفظ الباء أغلب عليه من الفاء ، والآخر لفظ الفاء أغلب عليه
من الباء ، وقد جملا حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء المخلصين ، قال : وأظن
أن العرب إنما أخذوا ذلك من العجم لخاطبتهم إياهم

قوله « الضاد الضعيفة » قال السيرافي : إنها لغة قوم ليس في لغتهم ضاد ،
فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضت عليهم ، فربما أخرجوها ظاء ،
لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وربما تكلفوا إخراجها من
مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والطاء ، وفي حاشية كتاب
ابن مبرّمان : الضاد الضعيفة كما يقال في أثر دله : أضرد له ، يقر بون التاء من
الضاد ، قال سيبويه : تكلف الضاد الضعيفة من الجانب الأيسر أخف ، قال

السيرافي : لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة ، وإخراج الضعيفة من موضع اعتاد الصحيحة أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة قوله « والسكاف كالجيم » نحو جافر في كافر ، وكذا الجيم التي كالسكاف ، يقولون في تَجَمَّل : كَمَّل ، وفي رَجُل : رَكَّل ، وهي فاشية في أهل البحرين ، وهما جميعا شيء واحد ، إلا أن أصل أحدهما الجيم وأصل الآخر السكاف ، كما ذكرنا في الجيم كالشين والشين كالجيم ، إلا أن الشين كالجيم مستحسنة وعكسه مستهجن ، والسكاف كالجيم وعكسه مستهجنان ، فقوله « لا يتحقق » فيه نظر ، وكأنه ظن أن مرادهم بالجيم كالشين حرف آخر غير الشين كالجيم ، وكذا ظن أن مرادهم بالجيم كالسكاف غير مرادهم بالسكاف كالجيم ، وهو وهم ومن المتفرعة القاف بين القاف والسكاف ، قال السيرافي : هو مثل السكاف

التي كالجيم والجيم التي كالسكاف

ومنها أيضا الجيم التي كالزاي والشين التي كالزاي ، على ما ذكرنا في أَجْدَر وأشْدق

ومنها أيضا الياء كالواو في قِيلَ و يُبِيع — بالإشمام ، والواو كالياء في مذعور وابن نور ، كما ذكرنا في باب الإمالة

قال : « وَمِنْهَا الْمَجْهُورَةُ وَالْمَهْمُوسَةُ ، وَمِنْهَا الشَّدِيدَةُ وَالرَّخْوَةُ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمِنْهَا الْمُطَبَّعَةُ وَالْمُنْفَتِحَةُ ، وَمِنْهَا الْمُسْتَعْمَلِيَّةُ وَالْمُنْخَفِضَةُ ، وَمِنْهَا حُرُوفُ الدَّلَاقَةِ وَالْمُصَمِّتَةُ ، وَمِنْهَا حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ وَالضَّفِيرِ وَاللَّيْنَةِ وَالْمُنْجَرِفِ وَالْمُكْرَرِ وَالْهَائِي وَالْمَهْتُوتِ . »

فالمَجْهُورَةُ مَا يَنْحَصِرُ جَرَى النَّفْسِ مَعَ تَحْرُكِهَا وَهِيَ مَا عَدَا حُرُوفِ (سَدَشِخْتِكَ خَصْفَهُ) ، وَالْمَهْمُوسَةُ بِخِلَافِهَا ، وَمِثْلًا بَقَّةٌ وَكَكَّكَ ، وَخَافَ بَعْضُهُمْ فَيَجْعَلُ الضَّادَ وَالظَّاءَ وَالذَّالَ وَالزَّايَ وَالْعَيْنَ وَالغَيْنَ وَالْيَاءَ مِنَ الْمَهْمُوسَةِ ، وَالْكَافَ

والتاء من المجهوره ، ورأى أن الشدة تؤكّد الجهر ، والشديدة : ما ينحصر جري صوته عند إسكانه في مخرجه فلا يجري ، ويجمعها (أجذك قطبت) والرخوة بخلافها ، وما بينهما ما لا يتم له الأحصار ولا الجري ، ويجمعها (لم ير وعنا) ، ومثلت بالحجّ والطشّ والخلّ ، والمطبقة ما ينطبق على مخرجه الحنك ، وهي الصاد والصاد والطاء والظاء ، والمنفتحة بخلافها ، والمستعلية ما يرتفع اللسان بها إلى الحنك وهي المطبقة والخاء والغين والقاف ، والمنخفضة بخلافها ، وحروف اللاقّة ما لا ينفك رباعي أو خماسي عن شيء منها لسهولتها ، ويجمعها (مر بنفل) والمنصتة بخلافها لأنه صمت عنها في بناء رباعي أو خماسي منها ، وحروف القلقلة ما ينضم إلى الشدة فيها ضغط في الوقف ، (ويجمعها قد طبع) ، وحروف الصغير ما يصغر بها ، وهي الصاد والزاي والسين ، واللينه حروف اللين ، والمنحرف اللام ، لأن اللسان ينحرف به ، والمسكر الراء ، لتمتر اللسان به ، والهاوي الألف ، لاتساع هواء الصوت به ، والمهتوت التاء ، إخفاها «

أقول : إنما سميت الحروف المذكورة مجهورة لأنه لا بد في بيانها وإخراجها من جهر ما ، ولايتها النطق بها إلا كذلك ، كالقاف والعين ، بخلاف المهموس ، فإنه يتهيأ لك أن تنطق به ويسمع منك خفيا كما يمكنك أن تجهر به ، والجهر : رفع الصوت ، والهمس : إخفاؤه ، وإما يكون مجهورا لأنك تشيع الاعتماد في موضعه ، فمن إشباع الاعتماد يحصل ارتفاع الصوت ، ومن ضعف الاعتماد يحصل الهمس والإخفاء ، فإذا أشبعت الاعتماد فإن جرى الصوت كما في الصاد والظاء والزاي والعين والغين والياء فهي مجهورة رخوة ، وإن أشبعته ولم يجر الصوت كالقاف والجيم والطاء والدال فهي مجهورة شديدة ، قيل : والمجهورة تخرج أصواتها من الصدر ، والمهموسة تخرج أصواتها من مخارجها في الفم ، وذلك مما

يرخى الصوت فيخرج الصوت من الفم ضعيفا ، ثم إن أردت الجهر بها وإسماعها أتبع صوتها بصوت من الصدر ليفهم ، وتمتحن الجهورية بأن تكررهما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة : رنمت صوتك بها أو أخفيتته : سواء أشبعت الحركات حتى تتولد الحروف ، محو قافا ، وقوقو ، وقى قى ، أو لم تشبها نحو ققق ، فإنك ترى الصوت يجرى ولا ينقطع ، ولا يجرى النفس إلا بعد انقضاء الاعتماد وسكون الصوت ، وأما مع الصوت فلا يجرى ذلك ؛ لأن النفس الخارج من الصدر - وهو مركب الصوت - يحتبس إذا اشتد اعتماد الناطق على مخرج الحرف ؛ إذ الاعتماد على موضع من الحلق والتم يحبس النفس وإن لم يكن هناك صوت ، وإنما يجرى النفس إذا ضعف الاعتماد ، وإنما كررت الحرف في الامتحان لأنك لو نظقت بواحد من الجهورية غير مكرر فعقيب فراغك منه يجرى النفس بلا فصل ، فيظن أن النفس إنما خرج مع الجهورية لا بعده ، فإذا تكرر وطال زمان الحرف ولم يخرج مع تلك الحروف المكررة نفس عرفت أن النطق بالحروف هو الحابس للنفس ، وإنما حرّكت الحروف لأن التكرير من دون الحركة محال ، وإنما جاز إشباع الحركات لأن الواو والألف والياء أيضا مجرورة فلا يجرى مع صوتها النفس ، وأما المهموسة فإنك إذا كررتها مع إشباع الحركة أو بدونه فإن جوهرها لضعف الاعتماد على مخارجها لا يحبس النفس ، فيخرج النفس ويجرى كما يجرى الصوت بها ، نحو ككك ، فالقاف والكاف قريبا المخرج ، ورأيت كيف كان أحدهما مجهورا والآخر مهموسا ، وقس على القاف والكاف سائر الجهورية والمهموسة

فنعول : جميع حروف الهجاء على ضربين : مهموسة وهى حروف (سَتَشْحَنَكَ خَصَفَه) بالهاء فى خصفه للوقف ، ومعنى الكلام ستشحنك عليك : أى تتكدى ، والشحاذ والشحات : المتكدى ، وخصفة : اسم امرأة ، وما بقى من الحروف مجهورية ، وهى قولك : ظِلُّ قَوِّ رَبْضٍ إِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطْبِعٌ

ثم تنقسم جميع حروف التهجى قسمة مستأنفة ثلاثة أقسام : شديدة ، ورخوة ، وما بينهما ، والحروف الشديدة (أَجْدُكَ قَطَّبْتَ) ونعنى بالشديدة ما إذا أسكنته ونطقت به لم يجر الصوت ، والرخوة : ما يجرى الصوت عند النطق بها ، والفرق بين الشديدة والجهورة أن الشديدة لا يجرى الصوت عند النطق بها ، بل إنك تسمع به فى آن ثم ينقطع ، والجهورة لا اعتبار فيها بعدم جرى الصوت ، بل الاعتبار فيها بعدم جرى النفس عند التصويت بها ، وبعضهم أخرج من الجهورة : أى من حروف (ظِلُّ قَوِيٍّ) السبعة الأحرف التى من الرخوة : أى الضاد والطاء والذال والزاي والعين والغين والياء ، فيبقى منها الحروف الشديدة : (أى أَجْدُكَ قَطَّبْتَ) وأربعة أحرف مما بين الشديدة والرخوة : أى من حروف (لِمَ يَرُوعُنَا) وهى اللام والميم والواو والنون ، فيكون مجموع الجهورة عنده اثنى عشر ، وهى حروف (وَلِمَنْ أَجْدُكَ قَطَّبْتَ) ، وهذا القائل ظن أن الرخاوة تنافى الجهر ، وليس بشيء ؛ لأن الرخاوة أن يجرى الصوت بالحرف عند إسكانه كالنَّهْر ، والجهر : رفع الصوت بالحرف : سواء جرى الصوت ، أو لم يجر ، وعلامته عدم جرى النفس .

وإنما اعتبر فى امتحان الشديدة والرخوة إسكان الحروف لأنك لو حركتها والحركات أبعاض الواو والألف والياء وفيها رخاوة ما لَجَرَّت الحركات لشدة اتصالها بالحروف الشديدة إلى شيء من الرخاوة ، فلم تتبين شدتها .

وقوله فى الشديدة « ما ينحصر جرى صوته عند إسكانه فى مخرجه » متعلق بـينحصر : أى ينحصر فى مخرجه عند إسكانه ، وإنما جعل حروف (لِمَ يَرُوعُنَا) بين الشديدة والرخوة لأن الشديدة هى التى ينحصر الصوت فى مواضعها عند الوقف ، وهذه الأحرف الثمانية ينحصر الصوت فى مواضعها عند الوقف ، لكن تعرض لها أعراض تزجج خروج الصوت من غير مواضعها ، أما العينين فيمنحصر الصوت عند مخرجه ، لكن لقربه من الحاء التى هى مهمرسة ينسل

صوته شيئاً قليلاً ، فكأنك وقفت على الحاء ، وأما اللام فمخرجها — أعنى طرف اللسان — لا يتجافى عن موضعه من الحنك عند النطق به ، فلا يجرى منه صوت ، لكنه لما لم يسدّ طريق الصوت بالسكينة كالدال والتاء بل انحرف طرف اللسان عند النطق به خرج الصوت عند النطق به من مُسْتَدَقِّ اللسان فويق مخرجه ، وأما الميم والنون فإن الصوت لا يخرج من موضعيهما من الفم ، لكن لما كان لهما مخرجان في الفم وفي الخيشوم جرى به الصوت من الأنف دون الفم ؛ لأنك لو أمسكت أنفك لم يجر الصوت بهما ، وأما الراء فلم يجر الصوت في ابتداء النطق به ، لكنه جرى شيئاً لانحرافه وميله إلى اللام ، كما قلنا في العين المائلة إلى الحاء ، وأيضا الراء مكرر ، فإذا تكرر جرى الصوت معه في أثناء التكرار ، وكذلك الواو والياء والألف لا يجرى الصوت معها كثيراً ، لكن لما كانت مخرجها تتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها من الجهورية كان الصوت معها يجرى منه شيء ، واتساع مخرج الألف لهواء صوته أكثر من اتساع مخرجي الواو والياء لهواء صوتهما ، فلذلك سمى الهواى : أى ذات الهواء ، كالناشب^(١) والنبال^(٢) ، وإنما كان الاتساع للألف أكثر لأنك تضم شفتيك للواو فيمضيح المخرج وترفع لسانك قبل الحنك للياء ، وأما الألف فلا تعمل له شيئاً من هذا ، بل تفرج المخرج ؛ فأوسع من مخرج الألف ، ثم الياء ، ثم الواو ، وهذه الحروف أخفى الحروف ؛ لاتساع مخرجها ، وأخفاهن الألف ؛ لأن سعة مخرجها أكثر

(١) الناشب : صاحب النشاب ، والناشب - كرمان - : النبل ، والواحدة نشابة - كرمانه -

(٢) النابل : صاحب النبل ، أو صانعه مثل النبال ، والنبل : السهام ، ولا واحد له من لفظه ، ويقال : واحد نبله

قوله « المطبقة ما ينطبق معه الحنك على اللسان » لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالطبق على اللسان ، فتكون الحروف التي تخرج بينهما مطبقا عليها قوله « على مخرجه » ليس بمطرد ؛ لأن مخرج الضاد حافة اللسان ، وحافة اللسان تنطبق على الأضراس كما ذكرنا ، وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك ، قال سيبويه : لولا الإطباق في الصاد لكان سينا ، وفي الظاء كان ذالا ، وفي الطاء كان دالا ، ولخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنه ليس شيء من الحروف من موضعها غيرها قوله « والمنفتحة بخلافها » لأنه ينفتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها ، والمستعملية : ما يرتفع بسببها اللسان ، وهي المطبقة والخاء والعين المعجمتان والقاف ؛ لأنه يرتفع اللسان بهذه الثلاثة أيضا ، لكن لا إلى حد انطباق الحنك عليها ، والمنخفضة : ما ينخفض معه اللسان ولا يرتفع ، وهي كل ما عدا المستعملية

قوله « حروف الذلاقة » الذلاقة : الفصاحة والخفة في الكلام ، وهذه الحروف أخف الحروف ، ولا ينفك رابعي ولا خماسي من حرف منها ، إلا شاذًا ، كالعسجد^(١) والدهدقة^(٢) والزهرقة^(٣) والعسطوس^(٤) ، وذلك لأن الرابعي والخماسي ثقيلان ، فلم يخليا من حرف سهل على اللسان خفيف ، والمصممة : ضد حروف الذلاقة ، والشئ المصمت هو الذي لا جوف له ، فيكون ثقيلًا ، سميت بذلك لثقلها على اللسان ، بخلاف حروف الذلاقة ، وقيل : إنما سميت بذلك لأنها أصممت عن أن يبني منها وحدها رابعي أو خماسي ،

(١) العسجد : الذهب ، وهو أيضا الجوهر كله كالدر والياقوت ، ويقال :

بعير عسجد ؛ إذا كان ضخما

(٢) الدهدقة : مصدر قولك : دهدق اللحم ؛ إذا كسره وقطعه وكسر عظامه

(٣) الزهرقة : شدة الضحك ، وهي أيضا ترقيص الأم الصبي

(٤) العسطوس - كقربوس - : وربما شددت سينه الأولى : شجرة كالحنيزران

تكون بالجزيرة ، وهو أيضا رأس النصارى

والأول أولى ، لأنها ضد حروف الذلاقة في المعنى ، فضاذتها لها في الاسم أنسب قوله « وحروف القلقة » إنما سميت حروف القلقة لأنها يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف مع شدة الصوت المتصعد من الصدر ، وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت ، فإذا أردت بيانها للمخاطب احتمجت إلى قلقة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيسمع ، وبعض العرب أشد صوتا كأنهم الذين يرومون الحركة في الوقف ، وبعض الحروف إذا وقفت عليها خرج معها مثل النفخة ولم تنضغط ضغط الأول ، وهي الظاء والذال والضاد والزاي ، فإن الضاد تجدد المنفذ بين الأضراس ، والطاء والذال والزاي تجدد منفذا من بين الثنايا وأما الحروف المهموسة فكلاهما تقف عليها مع نفخ لأنهن يجرين مع النفس ، وبعض العرب أشد نفخا ، كأنهم الذين يرومون الحركة في الوقف

وبعض الحروف لا يصحبها في الوقف لا صوت كما في القلقة ، ولا نفخ كما في المهموسة ، ولا شبه نفخ كما في الحروف الأربعة ، وهو اللام والنون والميم والعين والغين والهمزة ، أما عدم الصوت فلأنه لم يتصعد من الصدر صوت يحتاج إلى إخراجها ، وأيضا لم يحصل ضغط تام ، وأما عدم النفخ فلأن اللام والنون لا يجندان منفذا كما وجدت الحروف الأربعة بين الأسنان وذلك لأنهما ارتفعتا عن الثنايا ، وكذلك الميم ، لأنك تضم الشفتين بها ، وأما العين والغين والهمزة فانك لو أردت النفخ من مواضعها لم يمكن ، ولا يكون شيء من النفخ والصوت في الوصل نحو أذهب زيدا ، وخذهما ، واحرسهما ، وذلك لاتصال الحرف الثاني به فلا يبقى لا صوت ولا نفخ

قوله « قد طَبَّحُ » الطَّبَّحُ : ضرب اليد على مجوف ، وإنما سمي اللام منحرفا لأن اللسان ينحرف عند النطق به ، ومخرجه من اللسان - أعنى طرفه - لا يتجافى عن موضعه من الحنك ، وليس يخرج الصوت من ذلك المخرج ،

بل يتجافى ناحيتها مستدق اللسان ، ولا تعترضان الصوت ، بل تخليان طريقه ، ويخرج الصوت من تينك الناحيتين ، وإنما سمي الراء مكررا لأن طرف اللسان إذا تكلم به كأنه يتعثر : أى يقوم فيعثر؛ للتكرير الذى فيه ، ولذلك كانت حركته كحركتين ، كما تبين فى باب الإمالة^(١) ، ومعنى الهاوى ذُو الهَوَاءِ كما ذكرنا ، وإنما سمي التاء مهتوتا لأن الهتَّ سرُّدُ الكلام على سرعة ، فهو حرف خفيف لا يصعب التكلم به على سرعة .

قال : « وَمَتَى قَصِدِ إِدْغَامُ أَحَدِ الْمُتَقَارِبِينَ فَلَا بُدَّ مِنَ الْقَلْبِ ، وَالْقِيَاسُ قَلْبُ الْأَوَّلِ إِلَّا لِمَارِضٍ فِي نَحْوِ أَذْبَحْتَوْدًا وَأَذْبَحَاذِهِ ، وَفِي جُمْلَةٍ مِنْ تَاءِ الْأَفْتِعَالِ لِنَحْوِهِ وَلِكَثْرَةِ تَقْيِيرِهَا ، وَنَحْمٌ فِي مَعْنَاهُمْ ضَعِيفٌ ، وَسِتُّ أَصْلُهُ سِدْسٌ شَادٌّ لَا زِمٌ »

طريق
ادغام
المتقاربين

أقول : شرع فى بيان إدغام المتقاربة بعضها فى بعض ، وقدم مقدمة يعرف بها كيفية إدغامها ، ثم ذكر مقدمة أخرى يعرف بها مالم يجوز إدغامه منها فى مقاربه ، وهى قوله « ولا يدغم منها فى كلمة » إلى قوله « فالهاء فى الحاء » وإنما كان القياس قلب الأول إلى الثانى دون العكس لأن الادغام تغيير الحرف الأول بإيصاله إلى الثانى وجمله معه كحرف واحد ، فلما كان لا بد للأول من التغيير بعد صيرورة المتقاربين مثلين ابتدأت بتغييره بالقلب

قوله « إلا لمارض » اعلم أنه قد يعرض ما يمنع من القياس المذكور ، وهو شيثان :

أحدهما : كون الأول أخف من الثانى ، وهو إما فى حرفين حلقيين أولهما أعلى من الثانى ، وذلك إذا قصد إدغام الهاء إمامى العين أو فى الهاء فقط ، ولا يدغم حلقى فى حلقى آخر أدخل منه كما يجيىء ، وإنما أدغمت الهاء فى أحد الحرفين مع أن حروف الحلقى يقل فيها الإدغام — كما يجيىء — لتقلها ؛ فهذا قل المضاعف منها كما

(١) انظر (ص ٢٠ من هذا الجزء)

يجيء ، فلم يدغم بعضها في بعض في كلمتين أيضا في الأغلب ؛ لئلا يكون شبه مضاعف مصوغ منها ، وإنما أدغمت الحاء في أحدهما لشدة مقاربة الحاء لهما ، وإنما قلبت الثانية إلى الأولى في نحو اذْبَحْ عَتُوْدًا ^(١) ، واذبح هذه ، مع أن القياس العكس ؛ لأن أنزلها في الحلق أثقلها ، فأثقلها الهمزة ثم الهاء ، ثم العين ثم الغين ثم الحاء ثم الخاء ، فالحاء أخف من العين والحاء ، والمقصود من الإدغام التخفيف ، فلو قلبت الأولى التي هي أخف إلى الثانية التي هي أثقل لمشت خفة الإدغام بثقل الحرف المقلوب إليه فكأنه لم يدغم شيء في شيء ، وأما في الواو والياء في نحو سيد وأصله سيود وذلك لثقل الواو كما مر في باب الإعلال

وثانيتها كون الحرف الأول ذا فضيلة ليست في الثاني ، فيبقى عليها بترك قلبه إلى الثاني ، ولا يدغم في مثل هذا كما يجيء ، إلا أن يكون الثاني زائدا فلا يبالي بقلبه وتغييره على خلاف القياس ، نحو اسْمِعْ وَأَزَّانِ ومعنى قوله « لنحوه ولكثرة تغييرها » أي : لكون الأول أخف من الثاني

ولكثرة تغير التاء غير الإدغام كما في اضطرب واصطبر قوله « ومحّم في معهم ضعيف » كان القياس الأوّل : أي قلب الأول إلى الثاني ، أن يقال مَهْمٌ ، بقلب العين هاء ، وقياس العارض ، وهو كون الثاني : أي الهاء أدخل في الحلق وأثقل ، أن يقلب الثاني إلى الأول فيقال مَعْمٌ ، فاستثقل كلاهما ، ولهذا كان تضعيف الهاء نحو قَهَّ ^(٢) وَكَهَّ ^(٣) السكران ، والعين نحو دَعَّ ^(٤) وَكَعَّ ^(٥) قليلا جدا ، واستثقل أيضا ترك الإدغام لأن كل واحدة منهما

(١) العتود : ولد المعز

(٢) قه الرجل : اشتد ضحكك . انظر (ص ٧٣ من هذا الجزء)

(٣) كه السكران : أخرج نفسه . انظر (ص ٧٣ من هذا الجزء)

(٤) الدع : الدفع العنيف ، وفي التنزيل (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) :

أي يدفعه بعنف

(٥) كع الرجل : جبن ، وهو من باب نصر وضرب وعلم ، انظر (ص ١٣٤)

مستثناة لنزولها في الحلق فكيف بهما مجتمعين مع تنافرهما ؟ إذ العين مجهورة والهاء مهموسة ، فطلبوا حرفاً مناسباً لهما أخف منهما ، وهو الهاء : أما كونه أخف فلأنه أعلى منهما في الحلق ، ولذلك كثير نحو مَحَّ (١) وَدَحَّ (٢) وَزَحَّ (٣) بخلاف دَعَّ وَكَعَّ وَكَهَّ وَقَهَّ ، وأما مناسبتها للعين فلائهما من وسط الحلق ، وأما الهاء فبالهمس والرخاوة ؛ فلذا قلب بعض بني تميم العين والهاء حاءين وأدغم أحدهما في الآخر نحو مَحَّمَّ ومَحَّوْلَاء ، في معهم ومع هؤلاء ، والأكثر ترك القلب والإدغام لعروض اجتماعهما ، وكذا قولك سِتَّ أصله سِدَسٌ ، بدلالة التسديس وبين الدال والسين تقارب في الخرج ؛ لأن كليهما من طرف اللسان ، فلو قلب ، الدال سينا كما هو القياس اجتمع ثلاث سينات ، ولا يجوز قلب السين دالا خوفاً من زوال فضيلة الصفير ، ومع تقارب الدال والسين في الخرج بينهما تنافر في الصفة ؛ لأن الدال مجهورة شديدة والسين مهموسة رخوة ، فتقاربهما داع إلى ترك اجتماعهما مُظهريين ، وكذا تنافرها وقلب أحدهما إلى الآخر ممتنع ، كما مر ، فلم يبق إلا قلبهما إلى حرف يناسبهما ، وهو التاء ؛ لأنها من مخرج الدال ومثل السين في الهمس

قال : « وَلَا يُدْغَمُ مِنْهَا فِي كَلِمَةٍ مَا يُؤَدِّي إِلَى لَبْسٍ بِتَرْكِيبٍ آخَرَ ، نَحْوُ وَطَدَّ وَوَتَدَّ وَشَاةٍ زَنْمَاءَ ، وَمِنْ تَمَّ لَمْ يَقُولُوا : وَطَدَّا وَلَا وَتَدَّ ، بَلْ قَالُوا : طَدَّةٌ وَتَدَّةٌ لِمَا يَأْزِمُ مِنْ نَقْلِ أَوْ لَبْسٍ ، بِخِلَافِ نَحْوِ ائْحَى وَاطَّيَّرَ ، وَجَاءَ وَدِّي فِي وَتَدِّي فِي تَمِيمٍ »

امتناع
ادغام
المتقاربين
لللبس أو
نقل

(١) ح الثوب : كنصر وضرب - : بلي

(٢) الدح : الدس والنكاح ، وهو أيضا الدفع في القفا

(٣) تقول : زحه يزحه - كمدته يمده - ؛ إذا نحاه عن موضعه ودفعه وجذبه

في محلة

أقول : إذا اجتمع من المتقاربة شيئان : فإن كانا في كلمتين نحو من مثلك فإنه يدغم أحدهما في الآخر ، ولا يُبالي باللبس لو عرض ؛ لأنهما في معرض الانفكاك ، فإذا انفكا يعرف أصل كل واحد منهما ، ثم إن تحركا لم يجب الإدغام ولم يتأكد ، وإن سكن الأول فقد يجب كالنون في حروف (يرملون) ، وكلام التعريف فيما سند كر ، ولا يجب في غيرهما ، بل يتأكد ولا سيما إذا اشتد التقارب ، وإن كانا في كلمة : فإن تحركا وألبس الإدغام مثلا بمثل لم يدغم ، كما في وَطَدَ^(١) : أى أحكم ، ووتد : أى ضرب الوتد ، وكذا في الاسم ، نحو وتد ، وإن لم يلبس جاز الإدغام نحو ازمل^(٢) في تزل ، لأن أفعل — بتضعيف الفاء والعين — ليس من أبنيتهم ، بل لايجيء إلا وقد أدغم في فائه تاء تفعل كاترك وازمل ، ومن ثم لا نقول : أقطع واضرب ، وإن كان أولها ساكنا : فإن ألبس ولم يكن تقاربهما كاملا بقى الأول غير مدغم ، نحو قنوان^(٣) وصنوان^(٤) وبنيان وبنية^(٥) وبنية وكنية ومنية وقنواء^(٦)

(١) قال في اللسان : « وطد الشيء يطده وطدا وطدة فهو موطود وموطيد : أثبته وثقله ، والتوطيد مثله » ومثله في القاموس : ومنه تعلم أن قول ابن الحاجب « ومن ثم لم يقولوا : وطدا » غير سديد ، وكذا دعواه أنه لم يرد الوتد ، فقد ذكر صاحب القاموس واللسان أنه يقال : وتدا الوتديته وتداوتده ، إذا ثبته ، وقد وجه الرضى ما ذكره ابن الحاجب بأنه جرى على لغة بعض العرب

(٢) تقول : تزل في ثوبه ، وازمل ، إذا تلفف . وفي التنزيل (يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ)

قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)

(٣) القنوان : جمع قنو ، وهو من النخلة بمنزلة العنقود من العنب

(٤) صنوان : جمع صنو ، وهو الأخ الشقيق . انظر (ج ٢ ص ٩٣)

(٥) القنية - بضم فسكون أو بكسر فسكون - ما يتخذها الانسان من الغنم

ونحوها لنفسه لا للتجارة ، وانظر (ج ٢ ص ٤٣)

(٦) تقول : رجل أفتى الأنف ، وامرأة قنواء الأنف إذا كان أعلى أنفهما

مرتفعا ووسطه محدودبا ، وهو من علامة الكرم عندهم .

وشاةٍ زَمَاءٌ^(١) وَغَمِّ زُجْمٍ ، وإن كان تقاربهما كاملاً جاز الاظهار نظراً إلى
الالتباس بالادغام ، وجاز الادغام نظراً إلى شدة التقارب ، وذلك نحو وَتَدَّ يَتَدُّ
وتَدَّا وَوَطَدَّ يَوطَدُّ وَوَعْتَدَانٍ في جمع عَتُودٍ
ومنهم من يدغم التاء في الدال فيقول وَتَدَّ يَتَدُّ وَوَدَّا وَعَتُودًا وَعِدَانًا ، قال
الأخطل :

١٩١ - وَاذْ كُرُّ غُدَانَةَ عِدَانًا مَزْمَةً

مِنَ الحَبِيقِ تُبْنَى حَوْلَهَا الصَّيْرُ^(٢)

ومنه قولهم وَدَّ في وَتَدَّ ، خففه بنو تميم بحذف كسرة التاء نحو كَبِدٍ وَفَخَذٍ
كما مر في أول الكتاب^(٣) فقالوا بعد الاسكان : وَدَّ ، ولم يجز في لغتهم وَتَدَّ -
بسكون التاء مظهرة - كما قيل عِتْدَانٍ ؛ لكثرة استعمال هذه اللفظة فيستثقل ،
وجمه على أوتاد يزيل اللبس ، ولم يجز الادغام في نحو وَطَدَّ لئلا تزول فضيلة
الاطباق ، ومن العرب من يلتزم تَدَّةً وَطَدَّةً في مصدر وَتَدَّ وَوَطَدَّ خوفاً
من الاستئثار لوقيل : وَتَدَّا وَوَطَدَّا غير مدغمتين ، ومن الالتباس لوقيل : وَدَّا ،
وكذا يلتزم في وَتَدَّ اللغة الحجازية : أعني كسر التاء ؛ لما ذكرنا

(١) الزئمة - بالتحريك - شيء يقطع من أذن البعير فيترك معلقاً ، يفعل
بكرامها ، يقال : بعير زئم وأزئم ومزئم - كمعظم - وناقاة زئمة وزئماء ومزئمة
(٢) هذا البيت للأخطل التغلبي من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ،
وغدانة - بضم الغين المعجمة وبعدها دال مهملة - قبيلة من تميم ، أبوها غدانة بن
يربوع ، «وعدانا» أصله عتدانا ، والعتدان : جمع عتود ، وهو الجدع من أولاد
المعر ، والمزئمة : ذات الزئمة ، والحبايق - بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وتشديد
اللام - أولاد المعر ، والصير : جمع صيرة ، وهي الحظيرة ، يهجو هؤلاء القوم بأنهم
رعاة لا ذكر لهم ولا شرف - والاستشهاد بالبيت في قوله «عدانا» فان أصله
عتدان فأبدل التاء دالا ثم أدغم الدال في الدال
(٣) انظر (- ١ ص ٣٩ وما بعدها)

وإنما لم يبنوا صيغة تقع فيها النون ساكنة قبل الراء واللام نحو قَبْرٍ وَعَنْلٍ؛ لأن الإدغام لا يجوز فيه كما جاز في عِتْدَانٍ؛ لأن التاء والذال أشد تقاربا من النون واللام والراء، بدليل إدغام كل واحد من الذال والتاء في الآخر، بخلاف الراء واللام فإنهما لا يدغمان في النون كما يدغم النون فيهما في كلمتين نحو من ربك وَمَنْ لك؛ لأن الإدغام إذن عارض غير لازم؛ فعلى هذا لو قيل نحو قَدْرٍ وَعَنْلٍ لم يجز الإدغام لما ذكرنا؛ فلم يبق إلا الإظهار وهو مستقل؛ لأن النون قريبة المخرج من اللام والراء؛ فكأنهما مثلان، وعِتْدَانٌ وَوَتَدٌ وتدا بهك الإدغام ضعيف قليل لا يقاس عليه، وأما زَمَاءٌ وصِنَوَانٌ ونحوها بالإظهار فإنما جاز لعدم كمال التقارب بين الحرفين

وإن لم يلبس إدغام أحد المتقاربين في الآخر في كلمة أدغم نحو اتَّحَى؛ لأن اَفْعَلَ ليس من أبنيتهم بتكرير الفاء إلا مدغما فيه نون انفعال كاتَّحَى، أو مدغما في تاء افتعل كاذَّكَرَ، على ما يجيء، ومن ثم لم يُقَلَّ: اَضْرَبَ واَقْطَعَ، قال الخليل: وتقول في انفعال من وجلت: اَوْجَلَّ ومن اليسر اَيَسَّرَ*

قوله «أولبس» أي: لو أدغم*

قوله «وفي تميم» أي: في لغة تميم وهي إسكان كسرة عين فَعِلَ نحو كَبِدٍ

في كَبِدٍ

قال: «وَلَمْ تُدْغَمْ حُرُوفُ (ضَوَى مِشْفَرٌ) فِيمَا يُقَارِبُهَا لِزِيَادَةِ صِفَتِهَا؛ وَنَحْوُ سَيِّدٍ وَلَيْتَةٍ إِنَّمَا أُدْغِمَا لِأَنَّ الْأَعْلَالَ صَيَّرَهُمَا مِثْلَيْنِ، وَأُدْغِمَتِ النَّوْنُ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِسُكْرَاهَةِ نَبْرَتِهَا، وَفِي الْمِيمِ — وَإِنْ لَمْ يَتَقَارَبَا — انْعَمَتْهَا، وَفِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِامْتِكَانِ بَقَائِهَا، وَقَدْ جَاءَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ، وَاعْتَرَفَ لِي، وَنَحَسِفَ بِهِمْ، وَلَا حُرُوفُ الصَّفِيرِ فِي غَيْرِهَا؛ اِنْفَوَاتٍ [صِفَتِهَا]، وَلَا الْمُطْبِقَةُ فِي غَيْرِهَا مِنْ غَيْرِ إِطْبَاقٍ عَلَى الْأَفْصَحِ، وَلَا حَرْفُ حَلَقِي فِي أُدْخَلٍ مِنْهُ إِلَّا اَلْحَاءُ فِي الْعَيْنِ وَالنَّهَاءِ، وَمِنْ تَمَّ قَالُوا فِيهِمَا اذْبَحْتُوذًا وَاذْبَحَاذِهِ»

امتناع
ادغام
المتقاربين
للمحافظة
على صفة
الحرف

أقول : اعلم أن إدغام أحد المتقاربين في الآخر في كلمة إذا لم يلبس ليس إلا في أبواب يسيرة ، نحو **انْفَعَلَ وَافْتَعَلَ وَتَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ وَفَنَعَلِلِ** ، نحو **امَّحَى** و**اسْمَعَ** و**أَزْمَلَ** و**أَذَارَكَ** و**وَهَرَّشَ** ^(١) وأما غير ذلك فمُلبَس لا يجوز إلا مع شدة التقارب وسكون الأول نحو **وَدَّ** و**عَدَّان** ، ومع ذلك فهو قليل ، والغالب في إدغام أحد المتقاربين في الآخر إنما يكون في كلمتين وفي **انْفَعَلَ** و**افْتَعَلَ** و**تَفَعَّلَ** و**تَفَاعَلَ** و**فَنَعَلِلِ** .

فبقول : المانع من إدغام أحد المتقاربين في الآخر شيئان : أحدهما اتصاف الأول بصفة ليست في الثاني ؛ فلا يدغم الأول في الثاني إبقاء على تلك الصفة ، فمن ثم لم تدغم حروف (**ضَوَى** **مِشْفَرٌ**) ^(٢) فيما ليس فيه صفة المدغم ، وجاز إدغام الواو والياء من هذه الحروف أحدهما في الآخر ؛ لأن فضيلة اللين التي في أحدهما لا تذهب بإدغامه في الآخر ؛ إذ المدغم فيه أيضا متصف باللين ، ولم تدغم حروف الصفير فيما ليس فيه صفير إلا في باب **افْتَعَلَ** كما **سَمِعَ** و**أَزَانَ** ، ولا حروف الإطباق في غيرها بلا إطباق إلا في باب **الافتعال** نحو **اطَّرب** ، وذلك لزوال المانع فيه بقلب الثاني إلى حروف الصفير وإلى حروف الإطباق ، وذلك لكون الثاني زائدا فلا يستنكر تغيره ، وفضيلة الضاد الاستطالة ، وفضيلة الواو والياء اللين ، وفضيلة الميم الغنة ، وفضيلة الشين التنفسي والرخاوة ، فلا تدغم في الجيم مع تقاربهما في الخروج ، وفضيله الفاء التأفيف ، وهو صوت يخرج من الفم مع النطق بالفاء ، وفضيلة الراء التسكرير ، وأيضا لو أدغم لكان كضعف أدغم في غيره نحو **رَدَّدَ** ، ولا يجوز

قوله « **ونحو سيد و لية** » اعتراض على نفسه ، وذلك أنه قرر أن الواو والياء

(١) الطمرش : العجوز المستنة . انظر (ج ٢ ص ٣٦٤)

(٢) ضوى : هزل ، والمشفر - بزنة منير - الشفة ، أو خاص بالبعير

لا يدغم أحدهما في مقاربه ، فكأنه قال : كيف أدغم أحدهما في الآخر في سيدولي ؟ ثم أجاب بأن قلب الواو إلى الياء لو كان للادغام لوزد ذلك ؛ لكنه إنما قلبت ياء لاستئصال اجتماعهما للادغام ، ولهذا قلب الواو ياء : سواء كانت أولى أو ثانية ، ولو كان القلب لإدغام أحد المتقاربين في الآخر لقلب الأولى إلى الثانية فقط ، كما هو القياس ، ثم بعد القلب اجتمع ياءان أولاهما ساكنة فوجب الادغام ، فهذا من باب إدغام المتماثلين لامن إدغام المتقاربين ، وفي هذا الجواب نظر ؛ لأن القلب لو كان لمجرد استئصال اجتماعهما لقلب الواو ياء ، وأولاهما متحركة كطويل وطويّ ، ففرقنا أن القلب من أول الأمر لأجل الادغام ، وذلك لأن الواو والياء تقاربتا في الصفة ، وهى كونهما لينتين ومجهورتين وبين الشديدة والرخوة وان لم يتقاربا في المخرج ؛ فأدغمت إحداها في الأخرى وقلب الواو وإن كانت ثانية ؛ لأن القصد التخفيف بالادغام ، والواو المشددة ليست بأخف من الواو والياء كما قلنا في إذبحثودا واذبحآذه ؛ فجعل التقارب في الصفة كالتقارب في المخرج ، وجرأهم على الادغام أيضاً سكون الأول وكونه بذلك عرضة للادغام ، وأما فضيلة اللين فلا تذهب — كما قلنا — لأن كل واحدة منهما متصفة بتلك الصفة .

قوله « وأدغمت النون في اللام » اعترض آخر على نفسه ، وذلك أن فضيلة الغنة تذهب بالادغام ، وأجاب المصنف بأنها وإن كانت تذهب بالادغام لكنهم اغتفروا ذلك ؛ لأن للنون نبرة : أى رفع صوت ، وهذا جواب فيه نظر أيضاً ؛ لأنه إن كان الموجب للادغام النبرة فلتتخف بلا إدغام كما تخفى مع القاف والكاف والذال والطاء وغيرهما ، كما يجب .

والحق أن يقال : إن للنون مخرجين : أحدهما في الفم ، والآخر في الخيشوم إذ لا بد فيها من الغنة ، وإذا أردت إخراجها في حالة واحدة من المخرجين ، فلا

بد فيها من اعتماد قوى وعلاج شديد ؛ إذ الاعتماد على المخرجين في حالة واحدة أقوى من الاعتماد على مخرج واحد

والحروف التي هي غير النون على ضربين : أحدهما يحتاج إلى اعتماد قوى وهي حروف الحلق ، والآخر لا يحتاج إلى ذلك ، وهي حروف الفم والشفة ؛ فالنون وحروف الحلق متساويان في الاحتياج إلى فضل اعتماد وإعمال لآلة الصوت ، وهي : أى النون إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، فإذا كانت ساكنة وبعدها غير حرف الحلق فهناك داعيان إلى إخفائها

أحدهما سكونها ؛ لأن الاعتماد على الحرف الساكن أقل من الاعتماد على الحرف المتحرك ، والآخر كون الحرف الذى لا يحتاج في إخراجه إلى فضل اعتماد عقيب النون بلافصل ؛ ليجرى الاعتمادان على نسق واحد ، فأخفيت النون الساكنة قبل غير حروف الحلق

فان حصل للنون الساكنة مع الحروف التي بعدها من غير حروف الحلق قرب مخرج كاللام والراء ، أو قرب صفة كالميم ؛ لأن فيه أيضا غنة ، وكالواو والياء ؛ لأن النون معهما من المجهورة وما بين الشديدة والرخوة وجب إدغام النون في تلك الحروف ؛ لأن القصد الاخفاء ، والتقارب داع إلى غاية الاخفاء التي هو الادغام

وإن لم يكن هناك قرب لاني المخرج ولا في الصفة أخفى النون بقلة الاعتماد ، وذلك بأن يقتصر على أحد مخرجيه ولا يمكن أن يكون ذلك إلا الخيشوم ، وذلك لأن الاعتماد فيها على مخرجها من الفم يستلزم الاعتماد على الخيشوم بخلاف العكس ؛ فيقتصر على مخرج الخيشوم فيحصل النون الخفية ، ثم بعد ذلك إن تنافرت هي والحرف الذى يجيء بعدها ، وهى الباء فقط ، كما فى عنبرٍ قلبت تلك النون الخفية إلى حرف متوسط بين النون وذلك الحرف ، وهى الميم ، كما ذكرنا

في باب الإبدال،^(١) وإن لم يتنافرا بقيت خفية كما في غير الباء من سِوَى حروف
الخلق ، أما مع الحلقية فلا تخفى ؛ لأن حرف الخلق يحتاج إلى فضل اعتماد
فتجرى النون على أصلها من فضل الاعتماد ؛ ليجرى الاعتماد على نسق واحد ،
ومن الناس من يخفى النون قبل العين والحاء المعجمتين ؛ لكونهما قريبتين من
حروف الفم ، وكذلك النون الساكنة الموقوفة عليها يخرجها من الخرجين ؛ لأن
الحرف الموقوف عليه يحتاج إلى فضل بيان كما مر في باب الوقف^(٢) ومن ثم
يقال : أفعَى وأفعَوْ ، وكذلك النون المتحركة — قبل أى حرف كانت —
تُخْرِجُ من الخرجين ؛ لاحتياجها إلى فضل اعتماد ، فإذا أدغمت النون في
حروف يرمؤون نظرت :

فإن كان المدغم فيه اللام والراء فالأولى ترك الغنة ؛ لأن النون تقاربهما في
الخرج وفي الصفة أيضا ؛ لأن الثلاثة مجهورة وبين الشديدة والرخوة ؛ فاغتفر
ذهاب الغنة مع كونها فضيلة للنون ؛ للقرب في الخرج والصفة
وإن كان المدغم فيه واو أو ياء فالأولى الغنة لوجهين : أحدهما أن مقاربة
النون إليهما بالصفة لا بالخرج ؛ فالأولى أن لا يفتقر ذهاب فضيلة النون : أى الغنة
رأسا لمثل هذا القرب غير السكامل ، بل ينبغي أن يكون للنون معها حالة بين
الإخفاء والإدغام ، وهى الحالة التى فوق الإخفاء ودون الإدغام التام ، فيبقى
شئ من الغنة

وإن كان المدغم فيه ميماً أدغم إدغاما تاماً ، لأن فضيلة الغنة حاصلة في المدغم
فيه ؛ إذ فى الميم غنة وإن كانت أقل من غنة النون ، وبعض العرب يدغمها فى اللام
والراء مع الغنة أيضا ضنا بفضيلة النون ؛ فلا يسكون الإدغام إذن إدغاما تاماً ،

(١) انظر (ص ٢١٦ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ج ٢ ص ٢٨٦)

وبعضهم ترك الغنة مع الواو والياء اقتصاراً في الإدغام التام على التقارب في الخرج أو الصفة

هذا، ومذهب سيبويه وسائر النحاة أن إدغام النون في اللام والراء والواو والياء مع الغنة أيضاً إدغام تام، والغنة ليست من النون؛ لأن النون مقلوبة إلى الحرف الذي بعدها، بل إنما أُشْرِبَ صَوْتُ الهم غنة؛ قال سيبويه: «لأنهم النون في شيء من الحروف حتى تحول إلى جنس ذلك الحرف؛ فإذا أدغمت في حرف فمخرجها يخرج ذلك الحرف؛ فلا يمكن إدغامها في هذه الحروف حتى تكون مثلن سواء في كل شيء، وهذه الحروف لاحظ لها في الخيشوم وإنما يشرب صوت الهم غنة» هذا كلامه.

قوله «وفي الميم وإن لم يتقاربا» ليس باعتراض لكنه شيء عرض في أثناء هذا الاعتراض

قوله «وفي الواو والياء لا يمكن بقائها» اعتراض وجواب: أي لإمكان بقاء الغنة: أما على ما اخترناه فالغنة للنون التي هي كالمدغمة، وأما على ما قال النحاة فلاشرب الواو والياء المضعفين غنة

قوله «وقد جاء لبعض شأنهم واغفر لي ونخسف بهم» نقل عن بعض القراء الإدغام في مثله، وحذاق أهل الأداء على أن المزداد بالإدغام في مثله الاخفاء، وتعبيرهم عنه بلفظ الإدغام تجوز لأن الاخفاء قريب من الإدغام، ولو كان ذلك إدغماً لالتقى ساكنان على حدّه في نحو ليعض شأنهم، وأجاز السكائي والقراء إدغام الراء في اللام قياساً كراهة لتكرير اللام، وأبو عمرو يأتي بالميم المتحركة المتحرك ما قبلها خفية إذا كان بعدها باء نحو (بأعلم بالشاكرين) وأصحابه يسمون ذلك إدغماً مجازاً وهو إخفاء

قوله «ولا حروف الصفير في غيرها» لئلا تذهب فضيلة الصفير، وإنما ندغم بعضها في بعض كما يجيء

قوله « ولا المطبقة في غيرها » تقول : احفظ ذلك ، واحفظ ثابنا ، بالادغام مع الاطباق وتركه ، وإبقاؤه أفصح كما يجيء .

قوله « ولا حرف حلق في أدخل منه » اعلم أن الادغام في حروف الحلق غير قوى ، فإن المضاعف من الهاء قليل ، نحو كَهَّ الرجلُ ورجلُ فَهَّ^(١) ، وأما الألف والهمزة فلم يجيء منهما مضاعف ، وكذا المضاعف من العين قليل ، نحو دَعَّ وكَحَّ ، وكان خلق الحاء أن تكون أقل في باب التضعيف من الغين والحاء ، لأنه أنزل منهما في الحلق ، لكنه إنما أكثر نحو بَيَّحَّ^(٢) وَزَحَّ^(٣) وَصَحَّ^(٤) وفتح^(٥) ، وغير ذلك لسكونه مهموسا رخوا ، والهمس والرخاوة أسهل على الناطق من الشدة والجهر ، والغين لا تجيء عينا ولا مآما إلا مع حاجز^(٦) كالضغيفة^(٧) ،

(١) رجل فه ، وفيه ، وفهقه ، إذا كان عينا

(٢) سج الرجل - من با . علم وفتح - إذا أصابته بحة ، وهي بضم الباء : خشونة وغاز في الصوت

(٣) انظر (ص ٢٦٦ من هذا الجزء)

(٤) صح الرجل فهو صحيح ، إذا ذهب مرضه ، أو برى من كل عيب

(٥) فحت الأفعى : صوتت من فيها ، وبابه قعد

(٦) لم يصب المؤلف في هذا الذي زعمه من أن الغين لا تكون عين الكلمة ولا مآما إلا مع حاجز بين العين واللام ، فقد ورد الفغة ، وهو توضع الراححة ، قالوا : فغتنى الراححة - بتشديد الغين - إذا فاحت . وقالوا : الطغ - بتشديد الغين - وهو الثور . وقالوا : صغ ، إذا أكل كثيرا . وقالوا : شغ البعير ببوله ، إذا فرقه ، وشغ القوم : تفرقوا

(٧) الذي في القاموس : الضغيف - كأمير - : الحصب ، وأقت عنده في ضغيف دهره : أى قدر تمامه . وبهاء : الروضة الناضرة ، والعجين الرقيق ، والجماعة الناس يختلطون ، وخبز الأرز المرقق ، ومن العيش الناعم الغض . ولم نعر على المعنى الذي ذكره الشارح

وهي اللبن المحقون حتى تشتد هموضته ، والخاء أكثر منه ؛ لأنه أقرب إلى الغم ، وأيضا هي مهموسة رخوة كالخاء نحو المنخ والفتح ورخ : أي نكح ، والغين مجهورة كالعين ، وإنما قل تضعيفها لصعوبتها وتكلف إخراجها مخففة فكيف بها مضعفة ؛ فعلى هذا ثبت قلة إدغام المتقاربين من حروف الخلق ، وسيجيء ، فإن اتفق أدغم الأنزل في الأعلى نحو اجبّه حاتما^(١) كما يجيء بعد ، فإن اتفق كون الثاني أنزل لم يدغم إلا أن يكون بينهما قرب قريب ، ويدغم إذ ذاك بمخالفة شرط إدغام المتقاربين ، وذلك بأن يقاب الثاني إلى الأول ، وذلك كالخاء التي بعدها العين أو الهاء ، نحو اذبحّتودا واذبحّأذه إذ لو قلب الأول إلى الثاني لم يكن أخف منه قبل الادغام

قوله « ومن ثم قالوا اذبحّتودا » أي : ومن أجل أن إدغام حرف الخلق في أدخل منه لا يجوز لأجل الثقل قلبوا الثاني لما اتفق مثل ذلك إلى الأول حتى لا يكون ثقل

قال : « فَأَلْهَاءُ فِي الْخَاءِ وَالْعَيْنُ فِي الْخَاءِ وَالْهَاءُ فِي الْهَاءِ وَالْعَيْنُ بِقَلْبِهَا حَاءَيْنِ ؛ وَجَاءَ (فَمَنْ زُحْرِ عَنَّ النَّارِ) وَالْعَيْنُ فِي الْخَاءِ وَالْهَاءُ فِي الْعَيْنِ »
 أقول : أخذ في التفصيل بعدما أجل ؛ فالهمزة والألف لا يدغمان كما ذكر ، وأما الهاء فتدغم في الخاء فقط ، نحو اجبّه حاتما^(١) ، والبيان أحسن ؛ لأن حروف الخلق ليست بأصل في التضعيف في كلمة كما ذكرنا ، وقل ذلك في كلمتين أيضا ، والإدغام عربي حسن ؛ لقرب المخرجين ، ولأنهما مهموسان رخوان ، ولاتدغم الهاء في العين وإن كانت العين أقرب مخرجا إلى الهاء من الخاء ؛ لأن الهاء مهموسة رخوة كالخاء ، والعين مجهورة بين الشديدة والرخوة

وأما العين فتدغم في الحاء ، وذلك لقرب المخرج نحو ارفع حاتما ، قال

(١) تقول : جبّه - مثل منع - أي ضرب جبّهته

سيبويه : الإدغام والبيان حسنان ، لأنهما من مخرج واحد ، وتدغم العين في الهاء أيضا ولكن بعد قلبهما حاءين نحو مَحْمٌ ومَحَاوِلاء ، والبيان أكثر ، ولا يجوز ههنا - كما ذكرنا قبل - قلب الأول إلى الثاني ولا قلب الثاني إلى الأول ؛ فقلبا حاء لما مر ، ولم يفعلوا مثل ذلك إذا تقدم الهاء على العين نحو اجبَهْ عَلِيًّا ، فلم يقولوا : اجبَهْ هَلِيًّا ، لأن قياس إدغام الأنزل في الأعلى بقلب الأول إلى الثاني قياس مطرد غير منكسر ، وقد تعذر عليهم ذلك لثقل تضعيف العين فتركوا الإدغام رأسا

وأما الخاء فلا تدغم فيما فوقها لأن الغين التي هي أقرب مخرجا إليها من الخاء مجبورة ، والحاء مهموسة والحاء المعجمة - وإن كانت مثلها مهموسة - لكن مخرجا بعيد من مخرج الخاء فالحاء المهملة تدغم في أدخل منها ، وهو شيطان الهاء والعين بأن تقلبا حاءين كاذبجتودا واذبحأذاه كما مر

قوله « وجاء فَمَنْ زُحْزِعَ عَنِ النَّارِ » قرأ أبو عمرو بالإدغام بقلب

الحاء عينا

وأما الغين فإنه يدغم في الخاء ، لأن الخاء أعلى منه نحو ادمعْ خَلْمًا ، (١)

قال سيبويه : البيان أحسن والإدغام حسن

وأما الخاء فتدغم في الغين نحو اسلُخْ غَنَمَكَ ، والبيان أحسن والإدغام حسن ولكن لا كحسنى إدغام الغين في الخاء معجمتين ، وذلك لأن الخاء أعلى من الغين ولأن تضعيف الخاء كثير وتضعيف الغين لم يأت إلا مع الفصل كما ذكرنا ، وإنما جاز إدغام الخاء في الغين معجمتين بقلب الأول إلى الثاني مع أن الأول أعلى من الثاني لأن مخرجهما أدنى مخرج الخلق إلى اللسان ، ألا ترى إلى قول بعض

(١) تقول : دمغ الرجل الرجل - من باب منع ونصر - إذا ضرب دماغه ، أو إذا شججه حتى بلغت الشجة الدماغ ، وتقول : دمغت الشمس فلانا ، إذا آلمت دماغه

العرب مننخل ومُنغَل (١) باخفاء النون قبلهما كما تخفى قبل حروف الفم ، ولم يجز مثل ذلك الإدغام في الحاء والعين فلم يقولوا اذْبَعْتُوا لبعدهما من الفم قال : « وَالْقَافُ فِي الْكَافِ وَالْقَافُ فِي الْجِيمِ فِي الشَّيْنِ » أقول : أما القاف فيدغم في الكاف بقلب الأول إلى الثاني نحو الحلق ككَلْدَةَ (٢) ، قال سيبويه : البيان أحسن والإدغام حسن ؛ لقرب المخرجين وتقاربهما في الشدة

وأما الكاف فإنما يدغم في القاف نحو انْهَكَ قَطَنًا (٣) بقلب الأول إلى الثاني ، والإدغام حسن والبيان أحسن ؛ لأن القاف أدخل ، قال سيبويه : إنما كان البيان أحسن لأن مخرجها أقرب مخارج اللسان إلى الحلق فشبهت بالخاء مع العين كما شبه أقرب مخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام

وأما الجيم فإنما يدغم في الشين نحو ائْبَجْ شَبْتًا ، فالإدغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج واحد ، وقد أدغمها أبو عمرو في التاء في قوله تعالى (ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ) ، وهو نادر ، والشين لا يدغم في شيء مما يقاربه كما ذكرنا ، وقد روى عن أبي عمرو إدغامها في السين في قوله تعالى (ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) ، وكذا يدغم أبو عمرو السين فيها في قوله تعالى (الرَّأْسِ شَيْبًا) مع أنها من حروف الصغير ؛ لكونهما من حروف التنفسي والصوت ؛ فكأنهما من مخرج واحد — وإن تباعد مخرجاهما — كما ذكرنا في إدغام الواو والياء أحدهما في الآخر ونحاة البصرة يمنعون إدغام الشين في السين والعكس

- (١) نغل الأديم - من باب علم - أي : فسد في الدباغ ، وأنغله الدباغ فهو منغل
(٢) كلدة - بفتحات - : علم رجل ، ومن سمي به كلدة بن حنبل الصحابي ، وأبو الحارث بن كلدة الصحابي ، وأحد أطباء العرب ، وأبو كلدة : كنية الضبعان
(٣) القطن - بفتحتين - : ما بين الوركين ، وهو أصل ذنب الطائر

ادغام
اللام
المعركة
قال : « وَاللَّامُ الْمَعْرُفَةُ تُدْغَمُ وَجُوبًا فِي مِثْلِهَا وَفِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا ،
وَعَبْرُ الْمَعْرُفَةِ لَا زِمٌّ فِي نَحْوِ (بَل رَانَ ، وَجَائِزٌ فِي الْبَوَاقِي)

أقول : يريد بالثلاثة عشر النون والراء والدال والتاء والصاد والزاي
والسين والطاء والظاء والتاء والدال والضاد والشين ، وإنما أدغمت في هذه
الحروف وجوبًا لكثرة لام المعرفة في الكلام وفرط موافقتها لهذه الحروف ؛
لأن جميع هذه الحروف من طرف اللسان كاللام إلا الضاد والشين ، وهما يخالطان
حروف طرف اللسان أيضا

أما الضاد فلأنها استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام كما مر ،
وكذا الشين حتى اتصلت بمخرج الطاء ، وإذا كانت اللام الساكنة غير المعرفة
نحو لام هل وبل وقل فهي في إدغامها في الحروف المذكورة على أقسام :

أحدها : أن يكون الإدغام أحسن من الإظهار ، وذلك مع الراء لقرب
مخرجيهما ، ولك أن لاتدغم نحو هل رأيت ، قال سيبويه : ترك الإدغام هو
لغة أهل الحجاز ، وهي عربية جائزة ، ففي قول المصنف « لازم في نحو (بَل رَانَ) »
نظر ؛ بلي لزم ذلك في لام هل وقل خاصة مع الراء في القرآن ، والقرآن أثر يتبع
ويليه في الحسن إدغام اللام الساكنة في الطاء والدال والتاء والصاد
والزاي والسين ، وذلك لأنهن تراخين عن اللام إلى الثنايا وليس فيهن انحراف
نحو اللام كما كان في الراء ، ووجه جواز الإدغام فيها أن آخر مخرج اللام قريب
من مخرجها ، واللام معها من حروف طرف اللسان ،

ويليه في الحسن إدغامها في الطاء والتاء والدال ؛ لأنهن من أطراف الثنايا
وقاربين مخرج الفاء ، وإنما كان الإدغام مع الطاء والدال والتاء والزاي والسين
أقوى منه مع هذه الثلاثة لأن اللام لم تنزل إلى أطراف الثنايا كما لم تنزل الطاء
وأخواتها إليها ، بخلاف الثلاثة

ويليه إدغامها في الضاد والشين ؛ لأنهما ليسا من طرف اللسان كالمذ كورة ،
لكنه جاز الإدغام فيهما لاتصال مخرجهما بطرف اللسان كما مر ، وإدغام
اللام الساكنة في النون أقبح من جميع ما مر ، قال سيديويه : لأن النون تدغم
في الواو والياء والراء واليم كما تدغم في اللام ، فكما لا تدغم هذه الحروف في
النون كان ينبغي أن لا تدغم اللام فيها أيضا

إدغام
النون

قال : « وَالنُّونُ السَّاكِنَةُ تُدْغَمُ وَجُوبًا فِي حُرُوفِ (يِرْمُلُونَ)
وَالْأَفْصَحُ إِبْقَاءُ غُنَّتِهَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَإِذْهَابُهَا فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ، وَتُقَلَّبُ مِمَّا
قَبْلَ الْبَاءِ ، وَتُخْفَى فِي غَيْرِ حُرُوفِ الْخَلْقِ ، فَيَكُونُ لَهَا سِتْسُ أَحْوَالٍ ،
وَالْمُتَحَرِّكَةُ تُدْغَمُ جَوَازًا »

أقول : قد مر بيان هذه كلها

قوله « والمتحركة تدغم جوازا » يعنى تدغم جوازا في حروف يرملون بعد
إسكانها ، قال سيديويه : لم نسمعهم أسكنوا النون المتحركة مع الحروف التي
تخفي النون الساكنة قبلها ، كالسين والقاف والسكاف وسائر حروف الفم ، نحو
خَنَنْ سُلَيْمَانَ ، قال : وان قيل ذلك لم يستنكر

واعلم أن مجاورة الساكن للحرف بعده أشد من مجاورة المتحرك ، لأن
الحركة بعد المتحرك ، وهي جزء من حروف اللين ، فهي فاصلة بين المتحرك
وبين ما يليه

قال : « وَالنَّاءُ وَالذَّالُ وَالظَّاءُ وَالظَّاءُ وَالنَّاءُ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِي
بَعْضٍ ، وَفِي الصَّادِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ ، وَالْإِطْبَاقُ فِي نَحْوِ فَرَطْتُ إِنْ كَانَ مَعَ
إِدْغَامٍ فَهُوَ إِتْيَانُ بَطَاءٍ أُخْرَى ، وَجَمْعُ تَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، بِخِلَافِ غُنَّةِ النُّونِ
فِي مَنْ يَقُولُ ، وَالصَّادُ وَالزَّايُ وَالسَّيْنُ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، وَالْبَاءُ فِي الْمِيمِ
وَالفَاءِ »

أقول : اعلم أن كل واحد من الستة المذكورة أولا يدغم في الخمسة الباقية ،
وفي الثلاثة المذكورة أخيرا ،

فإدغام الطاء فَرَطَ دَارِمٌ^(١) أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو تاجر أو ثامر^(٢) أو صابر
أو زاجر أو سامر

وإدغام الدال جرد طَّارِدٌ أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامر

وإدغام الذال نبذ طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذابلٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامر .

وإدغام الظاء غلظ طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذابلٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامر .

وإدغام التاء سكت طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذابلٌ أو ظالمٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامر .

وإدغام الثاء عبث طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذابلٌ أو ظالمٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامر .

فإذا أدغمت حروف الاطباق فيما لا يطباق فيه فالأفصح إبقاء الاطباق
لثلاث تذهب فضيلة الحرف ، وبعض العرب يذهب الاطباق بالكلية ، قال سيبويه :
ومما أخلصت فيه الطاء تاء سماعا من العرب حُطُّهُمْ أي حُطَّتْهُمْ ، وقال : ذهاب

(١) دارم : أصله اسم فاعل من درم القنفذ يدرم - من باب ضرب - إذا
قارب الخطوف في بحلة ، وسموا به ، فمن سمي به دارم بن مالك بن حنظلة أبو حنيفة من
تميم ، وكان يسمى بحرا ، لأن أباه أناه قوم في حمالة فقال له : يا بحرا يتنى بخريطة
المال ، فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها
(٢) الثامر : الذي خرج ثمره

إطباق الطاء مع الدال أمثل قليلا من ذهاب إطباقها مع التاء ، لأن الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة ، ومع بقاء الاطباق تردد المصنف في أنه هل هناك إدغام صريح أو إخفاء لحرف الاطباق مسمى بالادغام لتقاربهما ، فقال : إن كان الإطباق مع الادغام الصريح فذلك لا يكون إلا بأن يقلب حرف الاطباق كالطاء مثلا في فرطتُ - تاء وتدغمها في التاء إدغاما صريحا ، ثم تأتي بطاء أخرى ساكنة تقبل الحرف المدغم ، وذلك لأن الإطباق من دون حرف الإطباق متعذر فيلزم الجمع بين ساكنين ، قال : وليس كذلك إبقاء الغنة مع النون المدغمة في الواو والياء إدغاما صريحا ، لأن الغنة قد تكون لا مع حرف الغنة ، وذلك بأن تُشرب الواو والياء المضعفين غنة في الخيشوم ، ولا تقدر على إشراب التاء المضعفة إطباقا ، إذ الإطباق لا يكون إلا مع حرف الاطباق ، قال : والحق أنه ليس مع الإطباق إدغام صريح بل هو إخفاء يسمى بالادغام لشبهه به كما يسمى الاخفاء في نحو (لِيَمِضْ شَأْنَهُمْ) و (اَلْمَقْوُ وَأَمْرُهُ) إدغاما

واعلم أنه إذا كان أول المتقاربين ساكنا والثاني ضمير مرفوع متصل فكانهما في الكلمة الواحدة التي لا يلبس الادغام فيها ، وذلك لشدة اتصال الضمير . ثم إن اشتد تقارب الحرفين لزم الادغام كما في عدت وزدت ، بخلاف الكلمتين المستقلتين نحو أعدت بمرك فانه يجوز ترك الادغام إذن ، والادغام أحسن ، وبخلاف ما لم يشتد فيه التقارب نحو عدتُ

واعلم أن الأحرف الستة المذكورة أعنى الطاء والظاء والدال والذال والتاء والتاء تدغم في الصاد والشين المعجمتين أيضا ، لكن إدغامها فيهما أقل من إدغام بعضها في بعض ، ومن إدغامها في الصاد والزاي والسين ، لأن الصاد والشين ليستا من طرف اللسان كالسبعة الأحرف المذكورة ، وإنما جاز ذلك لأن الصاد والشين كما ذكرنا استطالتا حتى قربتا من حروف طرف اللسان ، وإدغام هذه

الحروف في الضاد أقوى من إدغامها في الشين ؛ لأن الضاد قريب من الثنية باستطالتها ، وهذه الحروف من الثنانيا ، بخلاف الشين ، وأيضا الضاد مطبقة والاطباق فضيلة تقصد أكثر مما يقصد إلى التفشى ، وأيضا لم تتجاف الضاد عن الموضع الذى قربت فيه من الظاء تجافى الشين ، بل لزم ذلك الموضع وقد جاء في القراءة إدغام التاء في الجيم نحو (وَجَبَتْ جُنُوبُهَا)

قوله « والصاد والزاي والسين يدغم بعضها في بعض » فإن أدغمت الصاد في أختيها فالأولى إبقاء الاطباق كما مر ، قال سيبويه : إدغام حروف الصغير بعضها في بعض أكثر من إدغام الظاء والتاء والذال بعضها في بعض ؛ لأن الثلاثة الأخيرة إذا وقفت عليها رأيت طرف اللسان خارجا عن أطراف الثنانيا ، بخلاف حروف الصغير ، والاعتماد بالادغام على الحرف المنحصر بالأسنان أسهل منه على الحرف الرخو الخارج عن رؤوس الأسنان

قوله « والباء في الميم والفاء » هو نحو اضرب مآسكا أو فاجرا

قال : « وَقَدْ تُدْغَمُ تَاءُ افْتَعَلَ فِي مِثْلِهَا فَيَقَالُ : قَتَلَ وَ قَتَلَ ، وَعَلَيْهِمَا مُقْتَلُونَ ^{ادغام تاء} وَمُقْتَلُونَ ، وَقَدْ جَاءَ مُرَدِّفَيْنِ إِنْتِبَاعًا ، وَتُدْغَمُ التَّاءُ فِيهَا وَجُوبًا عَلَى الْوَجْهَيْنِ ^{الانتمال} نَحْوُ انَّارَ وَانَّارَ ، وَتُدْغَمُ فِيهَا السِّينُ شَاذًا عَلَى الشَّاذِّ نَحْوُ اسْمَعْ ، لِامْتِنَاعِ ^{والادغام} اسْمَعْ ، وَتَقْلَبُ بَعْدَ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ طَاءً ، فَتُدْغَمُ فِيهَا وَجُوبًا فِي اطَّلَبْ وَجَوَّازًا عَلَى الْوَجْهَيْنِ فِي اظْطَلَمْ ، وَجَاءَتِ الثَّلَاثُ فِي * وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِّمُ * وَشَاذًا عَلَى الشَّاذِّ فِي اصْبَرَ وَاصْرَبَ ، لِامْتِنَاعِ اطْبَرَ وَاطْرَبَ ، وَتَقْلَبُ مَعَ الذَّالِ وَالذَّالِ وَالزَّايِ ذَالًا فَتُدْغَمُ وَجُوبًا فِي ادَّانَ ، وَقَوِيًّا فِي ادَّكَّرَ ، وَجَاءَ ادَّكَّرَ وَادَّكَّرَ ، وَضَعِيْفًا فِي اِزَّانَ ، لِامْتِنَاعِ ادَّانَ ، وَنَحْوُ خَبَطُ وَحِصْطُ وَفَزْدُ وَعُدَّةُ فِي خَبَطْتُ وَحِصَّتُ وَفَزْتُ وَعُدَّتْ شَاذًّا »

أقول : اعلم أنه إذا كان فاء افتعل تاء وجب إدغامها في التاء ؛ لما قدمنا أن

المثلين إذا التقيا وأولهما ساكن وجب الادغام : في كلمة كانا ، أو في كلمتين ، وذلك نحو اترك واترس ، وإذا كان عينه تاء جاز الادغام وتركه ؛ لما قدمنا أن المثلين المتحركين إذا لم يكونا في الأخير لم يجب الادغام ، فتقول : اقتتل وقتل ، وقال سيبويه : إنما يلزم الادغام في نحو اقتتل لأن التاء الثانية لاتلزم الأولى ، ألا ترى إلى نحو اجتمع وارتدع ؟ فالمثلان فيه كأنهما في كلمتين من حيث عدم التلازم ، فإذا أدغمت فيما أن تنقل حركة أولهما إلى فاء الكلمة كما هو الرسم في نحو يمدو ويعض ويفر فتستغنى عن همزة الوصل ، وإنما وجب حذف الهمزة ههنا ولم يجب في باب الحمر لأن أصل لام التعريف السكون وأصل فاء الكلمة الحركة كما قلنا في سل^(١) ، وإما أن تحذف حركة أولها فيلتمى ساكنان : فاء الفعل ، وتاء افتعل ؛ فتكسر التاء ؛ لأن الساكن إذا حرك فالكسر أولى ؛ فنسقط همزة الوصل بتحرك ما بعدها ، وإنما لم يجز حذف حركة أول المثلين في نحو يرُدُّ ويعض ويفر لما ذكرنا في باب الاعلال^(٢) من أنه يجب المحافظة على حركة العين في الفعل ؛ إذ بها يتميز بعض أبوابه عن بعض ، وقال سيبويه : إنما جاز حذف الحركة ههنا دون نحو يرد ويعض لأنه يجوز في نحوه الاظهار والاختفاء والادغام : أى في نحو اقتتل ، بخلاف نحو يرُدُّ ويعض ويفر ، فإنه يجب فيه الادغام ، وكذا في رُدُّ وعض وفر عند بنى تميم ، فلما تصرفوا في الأول بالأوجه الثلاثة أجازوا التصرف فيه بحذف حركة أول المثلين أيضا ، قال الفراء : بل لا بد من نقل حركة أولهما إلى الفاء ، فأما كسرة قتلت فهي الفتححة ليكون دليلا على همزة الوصل المكسورة المحذوفة ، وإنما قال ذلك لأنه رأى امتناع حذف الحركة في باب يرُدُّ ويعض ، والجواب عنه ما مضى

(١) انظر (ص ٥١ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ص ١٠٠ و ١٤٥ من هذا الجزء) ثم انظر (ج ١ ص ٧٦

وتقول في مضارع اقتتل المدغم يَقْتَلُ - بنقل الفتحة إلى القاف - كما في الماضي ، وَيَقْتَلُ - بكسر القاف - كما في الماضي سواء ، وأجاز بعضهم حذف حركة أولها من غير أن يحرك القاف بحركة ، فيجمع بين ساكنين ، وهو وجه ضعيف ينكره أكثر الناس ، والأولى أن ماروى من مثله عن العرب اختلاس حركة ، لا إسكان تام ؛ ويجوز في نحو يَقْتَلُ - بكسر القاف - أن تُكسر الياء إتباعا للقاف ، فتقول : يَقْتَلُ كما في مَنَحِرٍ وَمِنْتِنٍ ، ومنه القراءة (أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي) بكسر الياء والهاء

وتقول في اسم الفاعل : مُقْتَلٌ - بكسر القاف وفتحها - ولا يجوز كسر الميم إتباعا كما جاز كسر حرف المضارع ؛ لأن حرف المضارع متعمد للكسر لغير الإنباع أيضا نحو عِلْمٌ وَنِعْلَمُ ، لكن لا يكسر الياء إلا لداع آخر كما في يَبْجَلُ وَيَقْتَلُ ، وأما نحو مَنْتِنٍ فِي مَنْتِنٍ فشاذ ، وقد قرأ أهل مكة (مُرْدُفَيْنَ) بإتباع الثاني للأول كما في رُدُّ ولم يَرُدُّ ، وذلك بحذف حركة أول المتقاربين وتحريك ما قبله بحركة الإنباع لازالة الساكنين

وإذا كان عين افتعل مقاربا للثاء لم تدغم الثاء فيه إلا قليلا ؛ لأن الإدغام في غير الآخر خلاف الأصل كما ذكرنا ، ولا سيما إذا أدى إلى تحريك الساكن بمد تسكين المتحرك ، وأما الإدغام في نحو ادَّكَرَ فَإِنَّهُ وإن كان في غير الآخر لكنه لم يؤدي إلى تحريك ولا تسكين ، وفي نحو أَرْمَلَهُ أدى إلى تسكين فقط ، وإذا جاز إظهار المثلين في مثل اقتتل وكان هو الأكثر فكيف بالمتقاربين ، وإنما جاز الإدغام إذا كان العين دالا كَيَهْدِي وَمُرْدُفَيْنَ ، أو صادًا كَيَخِصِّمُونَ ، ولا يمنع القياس من إدغام ثاء افتعل فيما يدغم فيه الثاء من التسعة الأحرف المذكورة كالزاي في ارتزق ، والسين في اقتسَرَ ، ^(١) والثاء في اعتثَرَ ، ^(٢) والطاء في

(١) تقول : قسره على الأمر ، واقسره عليه ، إذا قهره وغلبه عليه

(٢) اعتثر : اتخذ لنفسه عاثورا ، والعاثور : البئر ، وما أعد ليقع فيه غيره

ارتطم ، (١) والظاء في اعتَظَل ، (٢) والذال في اعتذر ، والصاد والذال في اختصم
واهتدى ، والصاد في اختضر (٣)

وإذا كان فاء افتعل مقاربا في المخرج لتائه وذلك إذا كانت الفاء أحد ثمانية
الأحرف التي ذكرنا أن التاء تدغم فيها لسكونها من طرف اللسان كالتاء ،
وهي الدال والذال والطاء والظاء والتاء والصاد والسين والزاي ، وتضم إلى الثمانية
الضاد ؛ لما ذكرنا من أنها باستطالتها قربت من حروف طرف اللسان ، وأما
السين فبعيدة منها كما ذكرنا ، فإذا كان كذا جاز لك إدغام فاء افتعل في تائه
أكثر من جواز إدغام تائه في عينه ، تقول في الدال : أدان ، وفي الذال :
أذكر ، وفي الطاء : أطلب ، وفي الظاء : أظلم ، وفي التاء : أترد (٤) ، وفي الصاد :
أصبر ، وفي السين : أسمع ، وفي الزاي : أزان ، وفي الضاد : أضجع ، وإنما قلبت
التاء في هذه الأمثلة إلى الفاء خلافا لما هو حق إدغام أحد المتقاربين من قلب
الأول إلى الثاني ؛ لأن الثاني زائد دون الأول ، وفي الطاء والظاء والصاد والضاد
والسين والزاي لا يجوز قلب الأول إلى الثاني ؛ لئلا تذهب فضيلة الاطباق
والصغير .

ويجوز مع التاء الثلاثة قلب الأول إلى الثاني كما هو حق الادغام ، تقول :
أثار (٥) ، وأترد

(١) ارتطم : مطاوع رطمت الرجل ؛ إذا أوقعته في أمر لا يقدر على
الخروج منه

(٢) تقول : اعتظلت الكلاب والجراد ؛ إذا ركب بعضها بعضا

(٣) تقول : اختضرت الكلاب ؛ إذا جززته وهو أخضر ؛ وقد قالوا من ذلك :

اختضر الرجل ؛ إذا مات في طرارة السن

(٤) تقول : اترد الخبز ؛ إذا فته ليصنعه ثريدا

(٥) أثار : أدرك ثأره

ومع الحروف المذكورة يجوز أن لا تخفف الكلمة بالادغام ، لكون المتقاربين في وسط الكلمة ، والغالب في الادغام آخر الكلمة ، كما مر ، فتخففها بقلب التاء إلى حرف يكون أقرب إلى فاء الكلمة من التاء فتقربها إلى حروف الاطباق الثلاثة : أى الصاد والضاد والظاء المعجمة ، بأن تجعل في التاء إطباقاً فتصير طاء ؛ لأن الطاء هو التاء بالاطباق ، وتقربها إلى الزاى والذال المعجمة بأن تجعل التاء دالا ، لأن الدال مجهورة شديدة كالزاى والذال ، والتاء مهموسة ، والدال أقرب حروف طرف اللسان إلى التاء ، فتقول : اذْدَانٌ وَاذْدَاكِرٌ — على ما روى أبو عمرو — ومنع سيبويه اذدكر وأوجب الادغام ، وقال : إنما منعهم أن يقولوا مذدكر كما قالوا : مُزْدَانٌ ، أن كل واحد من الدال والذال قد يدغم في صاحبه في الانفصال فلم يجوز في الكلمة الواحدة إلا الادغام ويجوز مع السين والتاء أن تبقى تاء الافئعال بحالها ، لأن السين والتاء مهموستان كالتاء ، فتقول : ائْتَارٌ وَاَسْتَمَعَ ، فليسا بمتباعدين حتى يُقَرَّبَ أحدهما من الآخر

وإنما وجب تخفيف الكلمات مع غير التاء والسين إما بالادغام أو بغيره كما مضى لكثرة استعمال افئعل ؛ فيستثقل فيه أدنى ثقل ، ويجوز — بعد قلب التاء التي بعد الظاء المعجمة طاء وقلب التي بعد الذال المعجمة دالا نحو اظْطَمَّ وَاذْدَاكِرٌ — أن تدغم الظاء في الطاء والذال في الدال بقلب الأول إلى الثاني في الموضعين كما هو حق إدغام المتقاربين ، فتقول : اظْطَمَّ وَاذْدَاكِرٌ — بالطاء والدال المهملتين — قال سيبويه : وقد قال بعضهم : مُطْجِعٌ في مُضْطَجِعٍ ، يدغم الضاد في الطاء مع أنها من حروف (ضَوِيٍّ مَشْفَرَةٍ)

وقال : قد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته الصاد والضاد والطاء والظاء مع تاء الضمير بهن في افئعل ؛ لشدة اتصال تاء الضمير بالفعل كاتصال تاء الافئعال بما

قبلها ؛ فتقول : فَحَصَّطُ بِرَجُلٍ ، وَحِصَّطُ عَنْهُ ، وَخَبَطْتُهُ ، وَحَفِطْتُهُ ؛ فتقلب في جميعها تاء الضمير طاء مهملة

قال : وكذا يقول بعضهم : عُدُّهُ — بقلب التاء دالا — كما في ادَّان ، قال السيرافي : وقياس هذه اللغة أن تقلب تاء الضمير دالا إذا كان قبلها دال أو ذال أو زاي كما في افتعل ، لكن سيبيويه لم يحكه عنهم إلا في الدال المهملة ولشدة اتصال تاء الضمير بما قبله كان الإدغام في نحو أخذت وبعثت وحفظت أولى وأكثر منه في نحو احفظ تلك ، وخذ تلك ، وابعث تلك ، وقلب ما قبل تاء الافتعال أكثر من قلب ما قبل تاء الضمير طاء أو دالا نحو فحَصَّطُ وَحَفِطْتُ وَفَزِدُ وَعُدُّ ؛ لأنها على كل حال كلمة وإن كانت كالجزء

واعلم أنه لم يدغم التاء في استطاع واستدان لأن الإدغام يقتضى تحريك السين التي لا تتحرك ولاحظ لها في الحركة ، وأيضا فان الثاني في حكم السكون ؛ لأن حركته عارضة منقولة إليه مما بعده ، وقراءة حمزة استطاع بالادغام شاذ قوله « تدغم التاء فيها وجوبا » فيه نظر ، لأن سيبيويه ذكر أنه يقال : مُتَرَدِّدٌ ، وَمُتَرَدِّدٌ ، وَنَحْوَهُ

قوله « على الوجهين » أى : على قلب الأول إلى الثاني وقلب الثاني إلى الأول قوله « تدغم فيها السين شاذًا على الشاذ » أى : أن إدغام السين في غير حروف الصفيير شاذ ، وقلب ثانی المتقاربين إلى الأول شاذ ، وإنما ارتكب قلب الثاني لامتناع اتِّمَع ، فانه تذهب إذن فضيلة الصفيير ، وقد زال كراهة الأول لسبب الشذوذ الثاني ؛ لأنك إذا قلبت الثاني سينالم تدغم السين إلا في حروف الصفيير

قوله « وجاءت الثلاث » أى : الطاء والظاء المشددتان ، والطاء للعجمة قبل الطاء المهملة ، وأول البيت :

١٩٢ — * هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ * عَفْوًا (١)

قوله « وشاذاً على الشاذ في اصْبَرَ واضْرَبَ » عطف على قوله « وجوبا في اَطْلَبَ » يعني يقال : اصْبَرَ واضْرَبَ — بصاد وضاد مشددين — والشذوذ الأول إدغام الصاد الذي هو حرف الصغير في غير الصغير أي الطاء ، وكذا إدغام الضاد المعجمة ، والشذوذ الثاني قلب الثاني إلى الأول ، وقد مر أن الشذوذ الثاني يدفع مضرة الأول ، والأولى أن يقول : إن تاء الافتعال قلبت صاداً أو ضاداً من أول الأمر ، وأدغمت الصاد والضاد فيها كما ذكر قبل ؛ إذ لا دليل على قلبه طاءً أولاً ثم قلب الطاء صاداً أو ضاداً

قوله « لامتناع اطْبَرَ واطْرَبَ » يعني : إنما قلب الثاني إلى الأول لامتناع قلب الأول إلى الثاني ؛ لئلا يذهب الصغير والاستطالة
قوله « وقوياً في اذْكَرَ » أي : بالذال المشددة المهملة
قوله « وجاء اذْكَرَ » أي : بالذال المشددة المعجمة
اعلم أنه لما كان الإدغام بقلب الثاني إلى الأول على خلاف القياس كان

(١) هذا بيت لزهير بن أبي سلمى المزني ، من قصيدة له يمدح فيها هرم ابن سنان المري ، وأولها قوله :

قَفْ بِالذَّيَّارِ الَّتِي لَمْ يَعْقُهَا الْقَدِيمُ بَلَى ، وَعَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذِّمَمُ
والجواد : الكريم ، والنائل : العطاء ، وقوله « عفوًا » معناه سهلاً من غير حطل ولانسويف ، وقوله « يظلم أحياناً » معناه أنه يطلب منه في غير وقت الطلب ولا موضعه فيعطى ، فجعل سؤال بره في غير وقت السؤال ظلماً وجعل إعطائه السائل مأسأله وتكلفه لذلك قبولاً للظلم ، والاستشهاد بالبيت في قوله « فيظلم » فقد روى بثلاثة أوجه أوها « فيظلم » باظهار كل من الحرفين ، وثانها « فيظلم » بقلب الطاء المهملة ظاء معجمة والادغام ، وثالثها « فيظلم » بقلب الطاء المعجمة طاء مهملة والادغام ، وحكى ابن جنى في سر الصناعة أنه روى بوجه رابع ، وهو « فينظلم » بالزون على يفعل من الظلم ، ورواه سيوييه بالادغام على الوجهين

الأغلب مع الصاد والضاد والظاء المعجمة قلب تاء الافتعال طاء بلا إدغام ؛ لأن قلب الأول إلى الثانى فيها ممتنع ، واضطرب واضطرب وأصطبر أولى من غيرها ، وكذا ازْدَان — بالدال — أولى من أزان — بالزاي — واذَّكر — بالدال — المهملة — أولى من اذَّكر — بالدال المعجمة ، وكذا اتَّفرَّ — بالتاء — أولى من اتَّفر — بالتاء المثلثة — وإبقاء التاء بحالها فى استمع أولى من اتَّمع ، ولا منع من إدغام اللام فى التاء ، وإن لم يسمع نحو اتَّمع فى التَّمع ؛ لأن اللام يدغم فى التاء كما تقدم

قال : « وَقَدْ تُدْغَمُ تَاءٌ نَحْوَ تَنْزَلُ وَتَنْبَازُوا وَصَلَّا وَلَيْسَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ ، وَتَاءُ تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ فِيمَا تُدْغَمُ فِيهِ التَّاءُ ، فَتُجَبَّبُ هَامِزَةُ الْوَصْلِ ابْتِدَاءً نَحْوَ اطَّيَّرُوا وَازَّيَّنُوا وَانْقَلَبُوا وَادَّارُوا ، وَنَحْوُ اسْطَّاعَ مُدْغَمًا مَعَ بَقَاءِ صَوْتِ السَّيْنِ نَادِرٌ »

تاء
مضارع
تفعل
وتفاعل

أقول : إذا كان فى أول مضارع تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ تاء فيجتمع تاءان جاز لك أن تخففهما وأن لا تخففهما ، والتخفيف بشيئين : حذف أحدهما ، والادغام ، والحذف أكثر ، فإذا حذف فذهب سيديويه أن المحذوفة هى الثانية ؛ لأن الثقل منها نشأ ، ولأن حروف المضارعة زيدت على تاء تَفَعَّلَ لتكون علامة ، والطارىء يزيل الثابت إذا كره اجتماعهما ، وقال سيديويه : لأنها هى التى تدغم فى تترس ، وتطير ، وقال الكوفيون : المحذوفة هى الأولى ، وجوز بعضهم الأمرين ، وإذا حذف لم تدغم التاء الباقية فيما بعدها وإن مائها ، نحو تَمَّارَكُ ، أو قاربها نحو تَدَّكَّرُونُ ؛ لئلا يجمع فى أول الكلمة بين حذف وإدغام مع أن قياسهما أن يكونا فى الآخر ، وإذا أدغمت فإنك لا تدغم إلا إذا كان قبلها ما آخره متحرك نحو قَالَ تَنْزَلُ ، وَقَالَ تَنْبَازُوا ، أو آخره مد نحو قَالَوا تَنْزَلُ قَالَ تَنْبَازُوا ، وقولى تابع ، ويزاد فى تمكين حرف المد ، فإن لم يكن قبلها شيء

لم يدغموا ؛ إذ لو أدغم لاجتلب لها همزة الوصل. ، وحروف المضارع لا بد لها من التصدر لقوة دلالتها ، وأيضا تتناقل الكلمة ، بخلاف الماضي ، فانك إذا قلت : **اتَّبَعَ** و**اتَّبَعَ** ، لم يستثقل استئصال **اتَّزَلُ** ، و**اتَّابَزُونَ** ، وكذا لا يدغم إذا كان قبله ساكن غير مد : سواء كان ليثا نحو **لو تنابزون** ، أو غيره نحو **هل تنابزون** ؛ إذ يحتاج إذن إلى تحريك ذلك الساكن ، ولا تبقى الخفة الحاصلة من الإدغام بالنقل الحاصل من تحريك ذلك الساكن ، وظهر بما شرحنا أن الأولى أن يقول المصنف : وليس قبلها ساكن غير مده ، وقراءة **المرئى** (**كُنْتُمْ تَمْتَوْنَ** **الْمَوْتِ**) و (**ألفٍ شَهْرٌ تَنْزَلُ**) - بالإدغام فيهما والجمع بين ساكنين - ليست بتلك القوة

وإذا كان الفعل المضارع مبنيًا للمفعول نحو **تُتَدَارَكُ** و**تُتَحَمَّلُ** لم يجز الحذف ولا الإدغام ؛ لاختلاف الحركتين ، فلا تستقلان كما تستقل الحركتان المتفتحتان ، وأيضا يقع لبس بين **تَتَفَعَّلُ** و**تُفَعَّلُ** من التفعيل لو حذفت التاء الثانية وبين **تُفَعَّلُ** و**تَتَفَعَّلُ** لو حذفت الأولى

قوله « **وتاء تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ** فيما تُدْعَمُ فيه التاء » أى : تاء الماضي من البابين تدغم فى الفاء إذا كانت إحدى الحروف الاثني عشر التى ذكرنا أن التاء تدغم فيها ، وهى التاء نحو **اتَّرسَ** ، والطاء نحو **أطَّيرَ** ، والذال نحو **أذَّارَاتِمُ** ، والظاء نحو **أظالموا** ، والذال نحو **أذَّاكروا** ، والتاء نحو **أثَّاقَلْتُمُ** ، والصاد نحو **أصَّابَرْتُمُ** ، والزاي نحو **أزَّيْنُ** ، والسين نحو **أسَّمِعَ** و**أسَّاقَطَ** ، والصاد نحو **أصَّارَ بوا** و**أضَّرَعَ** ، والشين نحو **أشَّجَرُوا** ، والجيم نحو **أجَّاءرُوا** ^(١) ، وهذا الإدغام مطرد فى الماضى والمضارع والأمر والمصدر واسمى الفاعل والمفعول

(١) أصل اجاءروا : تجامروا ، وهو تفاعل من الجوار ، والجوار :

قوله « ونحو اسطاع » قراءة حمزة (فَمَا اسطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) وخطأه النحاة ، قال أبو علي : لما لم يمكن إلقاء حركة التاء على السين التي لا تتحرك أبدا جمع بين السا كنين

الحذف قال : « الحذفُ الإعلاليُّ والترخيميُّ قد تقدم ، وجاء غيرهُ في تفاعلٍ وتفاعلٍ ، وفي نحوٍ مسّتُ وأحسّتُ ، وظلّتُ وإسطاعَ يسطيعُ ، وجاء يستمعُ ، وقالوا بلمنبرٍ وعلماءٍ وماءٍ في بني المنبرِ وعلى الماءِ ومن الماءِ ، وأما نحو يتسعُ ويتقي فشاذٌ ، وعليه جاء * نقي الله فينا والكتاب الذي تتلو * بخلافٍ تحذفُ يتخذُ فإنه أصلٌ واستخذ من استخذ ، وقيل : أبدل من تاء اتخذ وهو أشدُّ ونحو تبشروني وإني قد تقدم »

أقول : يعني بالحذف الإعلالي ما حذف مطردا لعلته ؛ كعصا وقاضٍ ، وبالترخيمي ما حذف غير مطرد كما في يدٍ ودمٍ قوله في نحو « تفاعلٌ وتفاعلٌ » يعني في مضارع تفاعلٍ وتفاعلٍ مع تاء المضارعة ، كما تقدم

قوله « وفي نحو مسّتُ وأحسّتُ وظلّتُ » تقدم حكمه في أول باب (٢) الادغام قوله « وإسطاعَ يسطيعُ » بكسر الهمزة في الماضي وفتح حرف المضارعة ، وأصله استطاع يسطيع ، وهي أشهر اللغات ، أعني ترك حذف شيء منه وترك الادغام ، وبعدها إسطاع يسطيع ، بكسر الهمزة في الماضي وفتح حرف المضارعة وحذف تاء استعمل حين تعذر الادغام مع اجتماع المتقاربان ، وإنما تعذر الادغام لأنه لو نقل حركة التاء إلى ما قبلها لتحركت السين التي لاحظ لها في الحركة ، ولو لم ينقل لالتقى السا كنان ، كما في قراءة حمزة ، فلما كثر استعمال هذه اللفظة - بخلاف استدان - وقصد التخفيف وتعذر الادغام حذف الأول كما في ظلّت

وَأَحْسَتْ ، والحذف ههنا أولى ؛ لأن الأول - وهو التاء - زائد ، قلل تعالى (فَمَا -
اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) وأما من قال يُسْطِيع - بضم حرف المضارعة - فماضيه اسْطَاعَ
بفتح همزة القطع ، وهو من باب الإفعال ، كما مر في باب ذى الزيادة ^(١) ، وجاء
في كلامهم اسْتَاعَ - بكسر همزة الوصل - يَسْتِيع - بفتح حرف المضارعة ، قال
سيبويه : إن شئت قلت : حُذِفَتِ التاء ؛ لأنه في مقام الحرف المدغم ، ثم جعل
مكان الطاء تاء ؛ ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها ، كما قالوا اَزْدَانٌ ليكون
ما بعد الزاى مجهورا مثله ، وإن شئت قلت : حذفت الطاء ؛ لأن التكرير منها
نشأ ، وتركت الزيادة كما تركت في تَقَيْتُ ، وأصله انْتَقَيْتُ كما يأتي

قوله « وقالوا بَلَعْدَ بَرٍ » قد ذكرنا حكمه في أول باب ^(٢) الادغام ، وأن
سيبويه قال : مثل هذا الحذف قياس في كل قبيلة يظهر فيها لام المعرفة في اللفظ
بخلاف نحو بني النجار

قوله « وأما نحو يَتَسَّعُ وَيَتَّقِي » قد حذفت التاء الأولى من ثلاث كلمات
يَتَسَّعُ وَيَتَّقِي وَيَتَّخِذُ ؛ فمقابل : يَتَسَّعُ وَيَتَّقِي وَيَتَّخِذُ ، وذلك لكثرة
الاستعمال ، وهو مع هذا شاذ ، وتقول في اسم الفاعل : مُتَّقٍ ، سَمَاعًا ، وكذا
قياس مَتَّخِذٌ وَمَتَّسِعٌ ، ولم يجيء الحذف في مواضع الثلاثة إلا في ماضى يَتَّقِي ،
يقال : تَقَى ، وأصله اتَّقَى ؛ فحذفت الهمزة بسبب حذف الساكن الذى بعدها ،
ولو كان تَقَى فعل كَرَمَى لقلت في المضارع يَتَّقِي كَرِمَى ، بسكون التاء ،
وفي الأمر اتَّقِ كَارِمٌ ^(٣) ، وقال الزجاج : أصل تَخَذَ اتَّخَذَ حذفت التاء منه كما
في تَقَى ، واو كان كما قال لما قيل تَخَذَ - بفتح الخاء - بل تَخَذَ يَتَّخِذُ تَخَذًا كَجَهَلٍ

(١) انظر (ج ٢ ص ٣٨٠)

(٢) انظر (ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ج ١ ص ١٥٧)

يُجْهَلُ جَهْلًا بِمَعْنَى أَخَذَ يَأْخُذُ أَخْذًا ، وَلَيْسَ مِنْ تَرْكِيْبِهِ ، وَفِي تَقْيُّ خِلَافٌ : قَالَ الْمَبْرَدُ : فَآوَهُ مَحْدُوفٌ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ ، فَوَزَنَهُ تَعَلَّ ، وَقَالَ الزَّجَاجُ : التَّاءُ : بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ كَمَا فِي تَسْكَاتٍ وَتُرَاثٍ ، وَهُوَ الْأَوَّلَى

قَوْلُهُ « اسْتَخَذَ » قَالَ سَسِيْبِيُّوْهُ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ : اسْتَخَذَ فُلَانٌ أَرْضًا بِمَعْنَى اتَّخَذَ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَسْكُونُ أَصْلُهُ اسْتَمْتَحَذَ مِنْ تَحَذٍ يَتَحَذُّ تَحْذًا حُذِفَتْ التَّاءُ الثَّانِيَةُ كَمَا قِيلَ فِي اسْتِنَاعٍ : إِنَّهُ حَذَفَ الطَّاءَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّسْكَرِيرَ مِنْ الثَّانِي ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السِّينُ بَدَلًا مِنْ تَاءِ اتَّخَذَ الْأَوَّلَى ؛ لِكُونِهِمَا مَهْمُوسَتَيْنِ ، وَمِثْلُهُ الطَّجَعُ يَبْدُلُ اللَّامَ مَكَانَ الضَّادِ لِمِشَابَهَتِهَا لَهَا فِي الْإِنْحِرَافِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا حَرَفِيَّ إِطْبَاقٍ كَمَا كَرِهُوا فِي الْأَوَّلِ التَّضْعِيفَ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْوَجْهَ أَشَدَّ لِأَنَّ الْعَادَةَ الْفَرَارُ مِنَ الْمُتَقَارِ بَيْنَ إِلَى الْإِدْغَامِ ، وَالْأَمْرُ هَهُنَا بِالْعَكْسِ ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ

قَوْلُهُ « تَبَشَّرُونِي وَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمُ » أَي فِي الْكَافِيَةِ فِي بَابِ الضَّمِيرِ فِي نُونِ الْوَقَايَةِ . (١)

قال : « وهذه مسائل التمرين . مَعْنَى قَوْلِهِمْ : كَيْفَ تَبْنِي مِنْ كَذَا مِثْلَ كَذَا : أَي إِذَا رَكَّبْتَ مِنْهَا زَنْتَهَا وَعَمِلْتَ مَا يَفْتَضِيهِ الْقِيَاسُ فَكَيْفَ تَنْطِقُ بِهِ ، وَقِيَاسُ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ أَنْ تَزِيدَ وَتَحْذِفَ مَا حَذَفْتَ فِي الْأَصْلِ

مسائل
التمرين

(١) إِذَا اجْتَمَعَتْ نُونُ الرَّفْعِ وَنُونُ الْوَقَايَةِ فِي كَلِمَةٍ فَلِكِ فِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ : أَوَّلَاهَا : إِبْقَاؤُهُمَا مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ ، نَحْوُ تَضْرِبُونِي ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لِمَ تُؤَدُّونِي) وَثَانِيَتُهَا : إِبْقَاؤُهُمَا مَعَ الْإِدْغَامِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَعْيَرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ) وَثَالِثُهَا : أَنْ تَحْذِفَ إِحْدَاهُمَا وَتَكْتَفِي بِوَاحِدَةٍ ، وَهَذِهِ اللَّغَةُ هِيَ الَّتِي يُشِيرُ إِلَيْهَا الْمُؤَلِّفُ

قِيَّاسًا ، وَقِيَّاسُ آخَرِينَ أَنْ تَحْذِفَ الْمَحْذُوفَ قِيَّاسًا أَوْ غَيْرَ قِيَّاسٍ ، فَمِثْلُ
مُحْوِيٍّ مِنْ ضَرْبِ مُضْرَبِيٍّ ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مُضْرَبِيٌّ ، وَمِثْلُ اسْمِهِ وَخَبْرُهُ
مِنْ دَعَا دَعُوًّا وَدَعُوًّا لِإِدْعُ وَلَا دَعُ خِلَافًا لِلآخَرِينَ ، وَمِثْلُ صَحَافٍ مِنْ
دَعَا دَعَا يَأْتَانِي إِذَا لَحِذْتُ فِي الْأَصْلِ «

أقول : اعلم أن هذه المسائل لأبواب التصريف كباب الإخبار لأبواب النحو
قوله « منها » الضمير راجع إلى « كذا » في قوله « من كذا » ؛ لأنه بمعنى
الكلمة واللفظة ، وفي قوله « زنتها » راجع إلى كذا في قوله : مثل كذا ؛ لأنه
بمعنى الصيغة أو البنية ، وفي قوله « تنطق به » إلى « مثل » : أى كيف تنطق
بهذا المبني بعد العمل المذكور فيه

قوله « وعملت ما يقتضيه القياس » أى : عملت في هذه الزنة المركبة ما يقتضيه
القياس التصريفي من القلب أو الحذف أو الإدغام إن كان في هذه الزنة أسباب
هذه الأحكام ، وعند الجرمي لا يجوز بناء ما لم تبينه العرب لمعنى كضربٍ ونحوه ،
وليس بوجه ؛ لأن بناء مثله ليس يستعمل في الكلام لِمَعْنَى حتى يكون إثباتا
لوضع غير ثابت بل هو للامتحان والتدريب ^(١) ، وقال سيبويه : يجوز صوغ
وزن ثبت في كلام العرب مثله ؛ فتقول : ضَرَبَ وَضَرَبْتُ عَلَى وَزْنِ جَهْفَرٍ
وَشَرَبْتُ ، بخلاف ما لم يثبت مثله في كلامهم ؛ فلا يبنى من ضرب وغيره مثل
جَالِينُوسٍ ؛ لأن فاعيلًا و فاعيلًا لم يثبتا في كلامهم ، وأجاز الأخفش صوغ
وزن لم يثبت في كلامهم أيضا ؛ للامتحان والتدريب ، بأن يقال : لو ثبت مثل
هذا الوزن في كلامهم كيف كان ينطق به ؛ فيمكن أن يكون في مثل هذا الصوغ
فائدة وهى التدريب والتجريب

(١) ذهب أبو على الفارسي وأبو الفتح ابن جني إلى أن تكرير اللام للحاق
أمر مقيس مطرد مقصود به معنى ، وهو زيادة المعنى ، وقد ذكرنا ذلك في أول
هذا الكتاب (انظر ج ١ ص ٦٤)

فنعول : إذا بنيت من كلمة ماوازن كلمة حذف منها شيء ففيه بعد البناء
ثلاثة مذاهب :

مذهب الجمهور أنك لا تحذف في الصيغة المبنية إلا ما يقتضيه قياسها ،
ولا ينظر إلى الحذف الثابت في الصيغة المُمثَّل بها : سواء كان الحذف فيها قياسيا
كحذف ياءين في مُحَوِيٍّ ، أو غير قياسي كحذف اللام من اسم ؛ فتقول مُضَرِيٌّ
من ضرب على وزن مُحَوِيٍّ ، ودِعْوٌ من دَعَا على وزن اسم ، ولا تقول :
مُضَرِيٌّ وإِدْعُ ؛ إذ ليس في الصيغتين المبنتين علة الحذف ، وهذا الذي قالوا هو
الحق ؛ إذ لا تعمل الكلمة بعلّة ثابتة في غيرها إلا إذا كان ذلك الغير أصلها ، كما
في أقامَ وقِيَام

وقال أبو علي : تحذف وتزيد في الصيغة المبنية ما زيد أو حذف في الصيغة
الممثل بها قياسا ؛ فتقول في مُضَرِيٍّ : مُضَرِيٌّ ؛ لأن حذف الياءين في مُحَوِيٍّ
قياسٌ كما مر في باب النسب ،^(١) وأما إن كان الحذف في الممثل بها غير قياس لم
تُحذف ولم تزد في المبنية ؛ فيقال : دِعْوٌ ، في المبني من دَعَا على وزن اسم ؛
لأن حذف اللام من اسم غير قياس

وقال الباقون : إنه يحذف في الفرع ما حذف في الأصل ويزاد فيه ما زيد
في الأصل ، قياسا أو غير قياس ، فيقولون مُضَرِيٌّ وإِدْعُ ودِعُّ كاسم وسِمٌ ؛
لأن القصد تمثيل الفرع بالأصل

هذا الخلاف كله في الحذف ، وأما الزيادة فلا خلاف في أنه يزداد في الفرع
كما زيد في الأصل إلا إذا كان المزيد عوضا من المحذوف ؛ فيكون فيه الخلاف ،
كهمزة الوصل في اسم ، وكذا لاخلاف في أنه يقبل في الفرع كما يقبل في الأصل ،
فيقال على وزن أيس من الضرب : رَضِبٌ : وتقول في دَعَا على وزن صحائف :

(١) انظر (ج ٢ ص ٩ و ٢٢) ، ثم انظر (ج ٢ ص ٣٠ و ٣١)

دَعَايَا ، وأصله دَعَاوٍ ، فلما لم يكن في صحائف الذي هو الأصل حذف لم يختلف في دَعَايَا ؛ بل أعل علة اقتضاها هو ، وهى قلب الهمزة ياء مفتوحة والياء بعدها ألفا كما مر في بابه (١)

قوله « أن تزيد وتحذف » أى : فى الفرع ، وهو الصيغة المبنية

قوله « فى الأصل » أى : فى الكلمة الممثل بها

قوله « أو غير قياس » أى : أن تزيد وتحذف فى الفرع ما حذف وزدت

فى الأصل : قياسا كان أو غير قياس

قوله « مُحْوَى » مثال للأصل المحذوف منه شىء قياسا

قوله « اسم وغد » مثال لما حذف منه شىء غير قياس ؛ ففى « اسم » حذف

اللام ويريد همزة الوصل عوضا منه حذف غير قياسى ، وفى « غَدٍ » حذف اللام

غير قياس وأصل غد غدوٌ — بسكون العين — قال :

لَا تَقْمُواهَا وَادْلُواهَا دَلْوًا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدًا (٢)

وأما إن كانت فى الأصل علة قلب حرف ليست فى الفرع فلا خلاف فى

أنه لا يقبل فى الفرع ، فيقال على وزن أوائل من القتل أقاتل ، وكذا الإدغام

قال : « وَمِثْلُ عَسَلٍ مِنْ عَيْلٍ عَسَلٌ ، وَمِنْ بَاعٍ وَقَالَ بَيْعٌ وَقَنُولٌ

بِإِظْهَارِ النَّونِ فِيهِ لِلْإِلبَاسِ بِفَعْلٍ ، وَمِثْلُ قِنْفَخَرٍ مِنْ عَيْلٍ عَسَلٌ ، وَمِنْ بَاعٍ

وَقَالَ بَيْعٌ وَقَنُولٌ بِالْإِظْهَارِ ؛ لِلْإِلبَاسِ بِعَلَّكَدِ فِيهِ ، وَلَا يُبْنَى مِثْلُ جَحْنَفَلٍ

مِنْ كَسَرَتْ أَوْ جَعَلَتْ ؛ لِرَفْضِهِمْ مِثْلَهُ ؛ لِمَا يَلْزَمُ مِنْ ثِقَلٍ أَوْ لَبَسٍ »

أقول : قد ذكرنا أنه لا يدغم أحد المتقاربين فى الآخر فى كلمة إذا أدى

إلى اللبس ؛ فلو قيل بَيْعَ وَقَوْلَ بِالادغام لا لبس بفعل ، وهو وإن كان

(١) انظر (ص ٥٩ - ٦٢ و ١٣٠ و ١٧٩ من هذا الجزء)

(٢) قد مر شرح هذا البيت ، فارجع إليه فى (ص ٢١٥ من هذا الجزء)

مختصا بالأفعال لكنه يُظن أنه عَلِمَ مُنْكَرًا؛ فلذا يدخله الكسر والتنوين ،
وَالْمَلَكُودُ : الغليظ

قوله « لِمَا يَلْزَمُ مِنْ ثِقَلٍ » لأن إدغام النون الساكنة في الراء واللام
واجب ؛ لتقارب الخرجين ، وأما الواو والياء والميم فليس قربها من النون
الساكنة كتقرب الراء واللام منها ، فلذا جاء صِنَوَانٌ وَبُنْيَانٌ وَرَمَاءٌ ، وهو يجرى
نحو قَبْرٍ وَقَنْبَلٍ كما تقدم

قوله « أو لبس » يعنى يلتبس بنحو شَفَّلَحٍ وهو نَمْرُ الْكَبَرِ
وإذا بنيت مِنْ كَسْرٍ مثل اخْرَجْتُمْ فله برد فيه قولان : أحدهما أنه لا يجوز
لأنه لا بد من الادغام فيبطل لفظ الحرف الذي به ألحق الكلمة بغيرها ، والآخر
الجواز ؛ إذ ليس في الكلام اَفْعَلَّلَ فيعلم أنه اَفْعَمَّلَلَّ ، ولا يجوز أن تلقى حركة
الراء الأولى إلى الراء التي هي بدل من النون ؛ لثلاثا يبطل وزن الإلحاق وإثلا
يلتبس بباب اقشعرَّ

وإذا بنيت من ضرب مثل اقشعرَّ - وأصله اقشعرَّرَ - فمعد المازني ، وحكاة
عن الفحويين - : إدغام الباء الأولى الساكنة في الثانية نحو اضْرَبَّ ، بباء
مشددة بعدها باء مخففة ، وعند الأخفش اضْرَبَّ ، بباء مخففة بعدها باء مشددة ؛
ليكون كالملاحق به : أعنى اقشعرَّ ، فا كسرَّ على هذا يلتبس باضْرَبَّ على
قول المازني ، فلا يصح إذن قول المبرد ؛ إذ ليس في الكلام اَفْعَلَّلَ ، والحق
أنه ليس المراد بمثل هذا البناء الإلحاق كما يجيء .

قال : « وَمِثْلُ أُبْلَمٍ مِنْ وَآيْتُ أَوْءٌ ، وَمِنْ أَوَيْتُ أَوْ مُدْعَمًا ؛ لِوَجُوبِ
الْوَاوِ ، بِخِلَافِ تُووِيٍّ ، وَمِثْلُ إِجْرِدٍ مِنْ وَآيْتُ إِيْءٌ ، وَمِنْ أَوَيْتُ إِيْءٌ
فِيْمَنْ قَالَ : أَحَيٌّ ، وَمَنْ قَالَ أَحَيٌّ قَالَ : إِيٌّ »
أقول : قوله « أَوْءٌ » أصله أَوْوِيٌّ ففاعل إعلال تجارٍ مصدر تجاريتنا : أي

قلبت ضمة ما قبل الياء كسرة ، ثم أعل إعلال قاضٍ ، وأوٍ أصله أووِيٌّ ، قلبت
المهمزة الثانية واوا وجوبا كما في أومن ، فوجب إدغام الواو كما تقدم في أول
بالكتاب ^(١) أن الواو والياء المنقلبتين عن المهمزة وجوبا كأنهما غير منقلبتين
عنها ، وإن كان الانقلاب جائزا فحكما في الأظهر حكم المهمزة كريباً وتووي ،
فصار أوياً فأعل إعلال تجار

قوله « إجر د » هو نبت يخرج عند الكمأة يستدل به عليها

قوله « إيء » أصله إيئِيٌّ ، قلبت الواو ياء كما في ميزان وأعل إعلال قاض
قوله « إيئ » أصله إيئِيٌّ ، قلبت المهمزة ياء وجوبا كما في إيت فصار إيئياً
أعل إعلال معيية ، بحذف الياء الثالثة نسياً ؛ فتدور حركات الإعراب على الياء
المشددة ، وعلى ما نسب الأندلسي إلى الكوفيين - كما ذكرنا في باب التصغير -
وهو إعلالهم مثله إعلال قاض ، تقول جاءني إيئ ومررت بإيئ ورأيت إيئاً
قال : « وَمِثْلُ إِوْزَةٍ مِنْ وَأَيْتُ إِيْثَاءُ وَمِنْ أَوَيْتُ إِيْثَاءُ مُدْغَمًا »

أقول : أصل إوزة إوزةٌ كإصبع ، لأن إفعلة ليست موجودة ، والمهمزة
زائدة دون التضعيف ، لقولهم وزئ أيضاً بمعناها ، فأصل إيثاء إيئِيَّةٌ ، قلبت الواو
ياء كما في ميزان ، والياء ألفا كما في مرمة ، وأصل إيثاء إيئِيَّةٌ ، قلبت الياء ألفا كما
ذكرنا ، وقلبت المهمزة ياء وجوبا كما في إيت صار إيوة ، أعل إعلال سيد صار إيئة

قال : « وَمِثْلُ أَطْلَخَمٍ مِنْ وَأَيْتُ إِيْثَاءُ ، وَمِنْ أَوَيْتُ إِيْوِيًّا »
أقول : اطلخم واطرخم أي تكبر ، أصله اطلخهم بدليل اطلخمت ،
وفي الأمر اطلخهم . - بسكون الخاء في الموضعين - فأصل إيئاً إيئِيٌّ ،
أدغمت الياء الساكنة في المتحركة وقلبت الياء الأخيرة ألفا وقلبت الواو ياء كما
في ميزان ، صار إيئياً ، فقد اجتمع في الكلمة ثلاث إعلالات كما ترى ، وهم

(٢) انظر (ج ١ ص ٢٥ وما بعدها)

يمنعون من اثنين ، وأصل إِيوِيَا إِيوِيَا ، قلبت الياء ألفا وأدغمت الياء في الياء
وقلبت الهمزة ياء كما في إيت ولم يعمل إعلال سيّد ؛ لأن قلب الهمزة ياء وإن
كان واجبا مع الهمزة الأولى لكنها غير لازمة للكلمة ؛ لكونها همزة وصل ؛
تسقط في الدرج نحو قال إِيوِيَا ، فحكم الياء إذن حكم الهمزة

قال : « وَسُئِلَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ مِثْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَوْلَقٍ فَقَالَ : مَا أَلِقَ
الْأَلِقَ عَلَى الْأَصْلِ وَاللَّاقُ عَلَى اللَّفْظِ ، وَالْأَلِقُ عَلَى وَجْهِهِ ، بَنَى عَلَى أَنَّهُ قَوْلُهُ »
أقول : يعني أن أبا علي جعل الواو من أَوْلَقٍ زائدة والهمزة أصلية ، فاذا
جعلته على وزن شَاءَ وهو فَعَلَ قلت : أَلِقَ ، وأصل الله الإلاه عند سيديويه ،
فتقول منه : الإلاق ، وحذفت الهمزة من الإلاه قياس كما في الأرض والأسماء ،
لكن غلبة الحذف كما في الإلاه شاذة ، وكذا إدغام اللام في اللام ؛ لأنهما
متحركان في أول الكلمة ، وخاصة مع عروض التقاءهما ، لكن جرأهم على ذلك
كون اللام كجزء ما دخلته ، وكونها في حكم السكون ، إذ الحزكة التي عليها للهمزة
وأيا كثرة استعمال هذه اللفظة جوزت فيها من التخفيف في الأغلب ما لم يكن
في غيرها ، ويجوز عند أبي علي أن يقال : مَا أَلِقَ الإلاقُ ، من غير تخفيف
الهمزة ، بنقل حركتها وحذفها ، وذلك لأن مثل هذا الحذف وإن كان قياسا في
الأصل والفرع ؛ لتحرك الهمزة وسكون ما قبلها ؛ إلا أن مثل هذا الحذف إذا كانت
الهمزة في أول الكلمة نحو قَدْ أُلْحِقَ أَقْلٌ منه في غير الأول ؛ لأن الساكن إذن
غير لازم ، إذ ليس جزء كلمة الهمزة كما كان في غير الأول ، واللام كلمة على كل
حال ، وإن كانت كجزء الداخلة هي فيها ؛ فتخفيف الأرض والأسماء أقل من
تخفيف نحو مُسْتَلَّةٌ وَخَبَاءٌ ، ويجوز عنده أيضا أن تنقل حركتها إلى ما قبلها ؛ لأن
ذلك قياس في الفرع وإن قل ، مع كون اللام كالجزم وهو مطرد غالب في الأصل ،
فقوله « مَا أَلِقَ الإلاقُ » يجوز أن يكون مخففا وغير مخفف ؛ لأن كتابتهما سواء

قوله «والألقُ عَلَى اللفظ» أي: بإدغام اللام في اللام كما في لفظة الله ، لكن سهل أمر الإدغام في لفظة الله كثرة استعماله ، بخلاف الإلاق
قوله « والألقُ على وجه » يعني به أحد مذهبي سيديويه ، وهو أن أصل الله الليةُ ، من لاة : أي تستر ، لتستر ماهيته عن البصائر وذاته عن الأبصار ؛ فيكون وزنه فصلاً ؛ فالألق عليه . ، وليس في « الألق » علة قلب العين ألفا كما كانت في الله

قال : « وَأَجَابَ فِي بَاسْمٍ بِالْقِ أَوْ بِالْقِ عَلَى ذَلِكَ »
أقول : أي على أن أولهما فوعل قيل له : كيف تقول مثل باسم من أولقي ، قال : بالقي أو بالقي ؛ لأن أصل اسم يسمو أو سُمُو ، حذفت اللام شاذاً وجيء بهمة الوصل ، وأبو على لا يحذف في الفرع ما حذف في الأصل غير قياس
قال : « وَسَأَلَ أَبُو عَلِيٍّ ابْنَ خَالَوَيْهِ عَنْ مِثْلِ مُسْطَارٍ مِنْ آءَةِ فَظَنَّهُ مَفْعَالًا ، وَتَحْيِيرَ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُسْتَأً فَأَجَابَ عَلَى أَصْلِهِ وَعَلَى الْأَكْثَرِ مُسْتَأً »

أقول : المُسْطَارُ : الحمر ، قيل : هو معرب ، وإذا كان عربياً فكأنه مصدر مثل المُسْتَخْرَج ، بمعنى اسم الفاعل من استطاره : أي طيره قال :
١٩٣ - مَتَى مَا تَلَقَيْتَنِي فَرْدَيْنِ تَرَجُفُ رَوَادِفُ الْيَتِيمِ وَتُسْتَطَارَا (١)
ويجوز أن يكون اسم مفعول ، قيل : ذلك لهديرها وغليانها ، وأصله

(١) هذا الشاهد من بحر الوافر ، وهو من كلمة لعنيرة بن شداد العبسي يهجو فيها عمارة بن زياد العبسي . وقوله « ترجف » يروى مكانه « ترعد » بالبناء للمجهول ، وقوله « فردين » حال من الفاعل والمفعول في « تلقى » وقوله « روادف » يروى في مكانه « روانف » والروانف : جمع رانفة ، وهي طرف الآلية ، وقوله « تستطار » فعل مضارع مبنى للمجهول ماضيه المبني للعلوم استطار ، وتقول : استطار هذا الأمر فلانا ؛ إذا طيره وأهاجه . والاستشهاد بالبيت في قوله « وتستطارا » والمراد معناه الذي ذكرناه

مستطاز ، والحق أن الحذف في مثله ليس بمطرود ؛ فلا يقال : اسطال يسطيل
واسطاب يسطيب ، وآء في الأصل أوأة ، لأن سيبويه قال : إذا أشكل عليك
الألف في موضع العين فأحمله على الواو ؛ لأن الأجوف الواوي أكثر فتصغيرها
أويأة ، فقوله : مستألا في الأصل مستأور

قوله « على أصله » يعني حذفه في الفرع ما حذف في الأصل قياسا وإن لم
يثبت في الفرع علة الحذف ، فحذفت التاء في مُسْتَأء كما حذفت في مُسْطَار ،
لاجتماع التاء والطاء ، والأولى — كما قلنا — أن حذف التاء في مُسْطَاع ليس
بقياس ، فلا يحذف في مستطاب ولا مستطيل ونحوهما ، وآء نبت على وزن
عاعة ، وهو من باب سَلَسَ وَقَلَقَ ، وهو باب قليل وخاصة إذا كان الأول والآخر
همزة مع ثقلها ، ومثلها أجاء والاءة وأشاءة عند سيبويه ، وحمله على ذلك أنه لم
يُسْمَعْ أَلَايَةٌ وَأَشَايَةٌ ، وقلَّ أَلَاوَةٌ وَأَشَاوَةٌ كَهَبَايَةٌ وَشَقَاوَةٌ ، وقالوا في أباءة ،
وهي الأجمة : إن أصلها أباية وإن لم يسمع ، لأن فيها معنى الإباء لامتناعها بما
يُنْبُت فيها من القصب وغيره من السلوك ، وليس في أشاءة والاءة مثل هذا
الاشتقاق

قوله « وعلى الأكثر » أي على القول الأكثر ، وهو أنه لا يحذف ولا يزداد
في الفرع إلا إذا ثبت علته ، ولو كان مُسْطَار مُفْعَالًا من السطر لقلت من آءة مُوَوَاءٍ
قال : « وَسَأَلَ ابْنُ جَنِّي ابْنَ خَالَوَيْهِ عَنْ مِثْلِ كَوْ كَبِّ مِنْ وَآيْتٍ مُخَفَّفًا
مَجْمُوعًا جَمَعَ السَّلَامَةَ مُضَافًا إِلَى بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَحَوَّرَ أَيْضًا فَقَالَ ابْنُ جَنِّي :
« أَوَى »

-
- (١) الألاءة - مثل سحابة - واحدة الألاء - كسحاب - وهو شجر مر
(٢) الأشاءة - مثل سحابة - واحدة الأشاء ، وهو صغار النخل ، قال ابن
القطاع : همزته أصلية ، عن سيبويه . وتوهم الجوهري أنها مبدلة فأتى بها في المعتل

أقول : إذا بنيت من وأيت مثل كوكب قلت : وَوَأَى ، أعلت الياء كما في فتى ، فقلت : وَوَأَى فاذا خفت همزته بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها قلت : وَوَأَى ، قلبت الواو الأولى همزة كما في أوَاصِلَ صار أوَى

قال المصنف : الواو الثانية في تقدير السكون ، فلو قلت وَوَأَى من غير

قلب جاز

قلت : لو كانت الواو الثانية ساكنة أيضا نحو وَوَأَى ووجب الإللال كما مر تحقيقه في باب الإللال ^(١) ؛ فاذا جمع أوَى وهو كَقَمَى جمع السلامة بالواو والنون صار أوَوْنَ ؛ فاذا أضفته إلى ياء المتكلم سَقَطَت النون وبقى أوَوَى ، قلب الواو وتدغم كما في مُسَلِّبِي

قال : « وَمِثْلُ عَنكَبُوتٍ مِنْ بَيْتِ بَيْعُوتٍ »

أقول : لا إشكال فيه ؛ لأنك جعلت العين وهو لام الكلمة ككاف المنكبوت مكررا وجعلت مكان الواو والتاء الزائدين مثلها في الفرع كما مر في أول الكتاب ^(٢)

قال : « وَمِثْلُ اطْمَأْنَنِ ابْيَعَعٍ مُصَحَّحًا »

أقول : أصل اطمان اطْمَأْنَنَ بدليل اطمانت واطمانين في الأمر قوله « مصححا » فيه نظر ؛ لأن نحو اسوَدَّ وابْيَضَّ إنما امتنع من الإللال لأن ثلاثيه ليس مُعْلًا حتى يحمل عليه كما حمل أقام على قام ، أو لأننا لو أعلنناها لصارا سادَّ وباضَّ فالتبسا بفَاعَلَ ، وليس الوجهان حاصلين في ابْيَعَعٍ ؛ إذ ثلاثيه معل ، ولا يلتبس لو قيل باعَعَ ، وأما سكون ما بعد الياء فليس بمانع ؛ إذ مثل هذين الساكنين جائز اجتماعهما ، نحو الضالين ، والأخفش يقول في مثله : ابْيَعَعٌ

(١) انظر (ص ٧٧ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ج ١ ص ١٢ وما بعدها)

بتشديد العين الثانية كما ذكرنا في أول مسائل التمرين .

قال : « وَمِثْلُ اغْدُوْدَنْ مِنْ قُلْتُ اقْوَوَلَّ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : اقْوَيْلَّ ،
لِلْوَاوَاتِ ، وَمِثْلُ اغْدُوْدِنْ مِنْ قُلْتُ وَبِعْتُ اقْوُووَلَّ وَابْيُوَيْعَ مَظْهَرًا »

أقول : قد ذكرنا الخلاف في نحو اقوَوَلَّ في آخر باب الإعلال (١) ، وإنما
لم يدغم نحو اقوُووَلَّ وَابْيُوَيْعَ ؛ لأن الواو في حكم الألف التي هي أصلها في المبنى
للفاعل كما ذكرنا من قول الخليل في قُووَلَّ وَبُيُوعَ ، ولو عللنا بما علل المصنف
هناك وهو خوف الالتباس كما مر في باب الإعلال (٢) لجاز إدغام اقوُووَلَّ وَابْيُوَيْعَ
إذ لا يلتبسان بشيء إلا أن تذهب في نحو اضْرَبَّ عَلَى وَزْنِ اقْشَعَرَ مذهب
المازبي من تشديد الباء الأولى ، فإنه يقع اللبس إذن بالمبنى للمفعول منه .

قال : « وَمِثْلُ مَضْرُوبٍ مِنَ الْقُوَّةِ مَقْوَى ، وَمِثْلُ عُضْفُورٍ قُوَى ، وَمِنْ
الْفَزْوِغِ غَزْوَى ، وَمِثْلُ تَضْبُدٍ مِنْ قَضَيْتُ قَضِي ، وَمِثْلُ قُدْعِمَيْلَةٍ قَضِيَّةٍ كَعَمِيَّةٍ
فِي التَّصْفِيرِ ، وَمِثْلُ قُدْعِمَيْلَةٍ قُضْوِيَّةٍ ، وَمِثْلُ تَحْمِيصِيَّةٍ قُضْوِيَّةٍ فَتَقْلِبُ
كِرْحَوِيَّةٍ ، وَمِثْلُ مَلَكَوْتٍ قُضْوُوتٌ ، وَمِثْلُ جَحْمَرِشٍ قُضْيِي ، وَمِنْ
حَمِيَّتٍ حَيَّوِيَّةٍ » .

أقول : قد ذكرنا في آخر باب الاعلال من أحكام الياءات المجتمعة والواوات
المجتمعة ما ينحل به مثل هذه العقود .

أصل مَقْوَى مَقْوُووُ ، وكذا أصل غُرْوَى غُرْوُووُ ، أدغمت الثانية في
الثالثة وقلبت المشددة ياء ، لاجتماع الواوات كما ذكرنا أنك تقول من قَوِي عَلَى
وزن قُمْدِي : قَوِيٌّ وكذا في قُوُووِي عَلَى وزن عَصْمُور ، وهو أولى لاجتماع أربع

(١) انظر (ص ١٩٣) وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) انظر (ص ١٤٥) من هذا الجزء .

واوات ، وقد مر حكمها ، وأصلُ قَضَيْ قَضَى ، أعل إعلال تَرَامٍ مصدر تَرَامِينًا .

قوله « قُضِيَّةٌ كَمُعِيَّةٍ » أصابها قُضِيَّةٌ ، وقد ذكرنا قبلُ أن الأولى في المبني على وزن قُدْعَمِيلَةٍ من قَضَى قُضِيَّةٌ — بياين مشددين —

قوله « قُضْوِيَّةٌ » في المبني على وزن حَمَصِيَّةٍ قد ذكرناه هناك (١)

قوله « ومثلُ مَلَكَوْتٍ قَضَوْتُ » قد ذكرنا في باب الإعلال أن الأصل أن يقال : غَزَوْتُ ورميوتُ ورضيوتُ كجبروتٍ من غَزَوْتُ ورميتُ ؛ لخروج الاسم بهذه الزيادة عن موازنة الفعل ؛ فلا يقلب الواو والياء ألفاً كما لا يقلب في الصَوْرَى وَالْحَيْدَى ، وأن بعضهم يقلبهما ألفين ويحذفهما للساكنين ؛ لعدم الاعتداد بالواو والياء .

قوله « ومثلُ جَحْمَرِشٍ قُضِيَّتِي » يعني تعله إعلال قاض والأولى كما ذكرنا في آخر باب الإعلال : حذف الثالثة نسياً ، ثم قلب الثانية ألفاً ؛ أو قلب الثانية واوا فنسلم الثالثة .

قوله « حَيَّوٌ » قد ذكرنا هناك أنه يجوز حَيَّوٌ وحياً .

قال : « ومثلُ حَلِيلَابٍ قُضِيضَاءٌ ، ومثلُ دَحْرَجَتْ من قرأ قرأتُ ، ومثلُ سَبَطْرِ قِرَائِي ، ومثلُ اطْمَأْنَنْتُ اقْرَأَيْتُ ، ومُضَارِدُهُ يَقْرَأِي كَيْقَرَعِيحٌ » أقول : العين واللام في حَلِيلَابٍ مكررتان على الصحيح ؛ كما ذكرنا في صَمَحْمَحٍ ، فمكررتهما مثله في قُضِيضَاءٌ ، وكذا تقول من الغزو : غَزِيْرَاءٌ بقلب الواو والياء المتطرفين ألفاً ثم همزة كما في رداء وكساء ، وكذا تقول على وزن صمحمح : قُضِيضَى وغَزَوْرَى ، وأصل قرأتُ قرأتُ بهمزتين ، قلبت الثانية ألفاً كما في آمن ، ولا يكون الألف قبل تاء الضمير ونونه في كلامهم ، بل

(١) انظر (ص ١٩٢ من هذا الجزء) .

يكون قبلها إما واو أو ياء نحو دعوت ورميت وأغزيت ، ولا يجوز الواو هنا ؛
لكونها رابعة ساكنة وقبلها فتحة ؛ فيجب قبلها ياء كما في أغزيت ، فقلبت
الألف من أول الأمر ياء .

قوله « قرأى » قد ذكرنا في تخفيف الهمزة أن الهمزتين إذا التقتا وسكنت
أولاهما والثانية طرف قلبت ياء .

قوله « أقرأيات » هذا على مذهب المازني كما ذكرنا في باب تخفيف الهمزة
عند ذكر اجتماع أكثر من همزتين^(١) وعند النحاة أقرأوات ، وإنما قال في
المضارع يقرأىء لكونه ملحقا بيطمئن بقلب حركة الهمزة الثانية إلى الأولى
كما في الأصل ، ثم قلبت الثانية ياء لكسر الأولى ، ولو أعلنناه لما فيه من العلة قلنا
يقرأىء عند المازني ، ويقرأوىء عند غيره ، ولم تنقل حركة الياء
أو الواو إلى ما قبلها كما قلنا في يقيم ويبيع ويؤمن ؛ لأن ذلك لإتباعه الماضي في
الإعلال بالاسكان كما مر في باب الاعلال^(٢) ولم تسكن ههنا الياء في الماضي .

والحق أن بناءهم لأمثال الأبنية المذكورة ليس مرادهم به اللاحق ، بل المراد به
أنه لو اتفق مثلها في كلامهم كيف كانت تُعمل ، ومن ثم قال المازني في نحو اقشعرت من
الضرب : اضربب — بتشديد الباء الأولى — ولو كان ملحقا لم يجوز ذلك ؛
فالأولى على هذا في مضارع أقرأيات أو أقرأوات يقرأىء أو يقرأوىء .

هذا آخر ما ذكره المصنف من مسائل التمرين ، ولنضم إليه شيئا آخر فنقول :
إذا بنيت من قوى مثل بيقور^(٣) قلت : قيو ، والأصل قيوو ، قلبت الواو

(١) انظر (ص ٥٢ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٢) انظر (ص ١٤٣ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٣) البيقور : اسم جمع دال على جماعة البقر ، كالباقر ، والبقير ، وانظر

(ص ١٩٣ من هذا الجزء) .

الأولى ياء وأدغمت الياء فيها كما في سيد ، وأدغمت الواو الثانية في الثالثة ولم تقلبها ياءين لكونهما في المفرد ، كما لم يقلب في مفزوء ، ولم تنقل حركة العين إلى ما قبلها كما فعلت ذلك في مقوول ومبيوع ؛ لأن العين واللام إذا كانا حرفي علة لم تعمل العين : سواء أعلت اللام كما في قووى وثوى^(١) أو لم تعمل كما في هوى على ما مضى في باب الاعلال^(٢) وإذا بنيت على وزن صيرف من حوى وقوى قلت حياً وقياً ، والأصل حيوى وقيوو ، أدغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء كما في سيّد ، وقلبت الواو ألفا لحصول علته ، قال السيرافي : اجتمع ههنا إعلالان ، لكن الذي منعتنا من اجتماع الإعلالين أن تسكن العين واللام جميعا من جهة الإعلال ، وفيهل — بفتح العين — في الأجوف نادر ، كقوله :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَأَشْعِيبِ الْعَيْنِ^(٣) *

فالوجه أن يبنى من حوى وقوى على فيهل — بالكسر — فيصير حى وقى ، فتحذف الياء الثالثة نسيا كما في معية ، وتقول على وزن نزوان^(٤) من قوى : قووان ، لا يدغم ؛ لما ذكرنا في باب الادغام من عدم إدغام نحو ردّدان^(٥) ولم يقلب آخر الواوين ألفا لعدم موازنة الفعل كما ذكرنا في باب الاعلال ،^(٦) هذا قول سيبويه ، والأولى أن يقال : قويان بقلب الثانية ياء كما ذكرنا في آخر باب الاعلال^(٧) .

(١) ثوى يشوى - مثل رمى يرمى - ثواء - بفتح الثاء - : أى أقام ، قال :

* رَبِّ ثَاوٍ يُعَلِّمُهُ التَّوَاءَ . *

(٢) انظر (ص ١١٢ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٣) قد مر شرح هذا الشاهد فانظره في (ج ١ ص ١٥٠) .

(٤) النزوان : الوثبان ، ولا يقال إلا للشاء والدواب والبقر في معنى السفاد ،

وانظر (ج ١ ص ١٥٦) . (٥) انظر (ص ٢٤٣ من هذا الجزء) .

(٦) انظر (ص ١٤٥ من هذا الجزء) .

(٧) انظر (ص ١٩٤ من هذا الجزء) .

وتقول على وزن فعْلان - بضم العين - من قَوِيٍّ وَحَيٍّ : قَوِيَّانٌ وَحَيَّانٌ ،
 بقلب الواو الثانية ياء والضممة قبلها كسرة ، والأصل قَوَوَانٌ ، والألف والنون وإن
 كانتا لازمتين كتاء عَنصُوتٍ^(١) وَقَرُونُوتٍ^(٢) إلا أن كون الضمة على الواو
 هو الذي أوجب القلب كما تقول : عَزُوِيَّةٌ على وزن قَرُونُوتٍ ، وقال سيبويه :
 تقول : قَوَوَانٌ ، وقد غلط فيه ، لموافقته على أنه تقول : عَزُوِيَّةٌ على وزن قَرُونُوتٍ
 وتقول في فعْلانَ - بكسر العين - من حيي : حَيَّانٌ بالادغام ؛ لأن رَدَدَانَا
 واجب الادغام ، وَحَيَّيْكَانٌ أيضا ؛ لأن الأصل في باب الادغام أعنى الفعل في
 مثله يجوز فكه ، نحو حَيَّيٍّ وَحَيٍّ ، وتقول من قَوِيٍّ : قَوِيَّانٌ ، بقلب الثانية ياء ،
 لتقدم الاعلال على الادغام كما مر^(٣) ولكون الكلمة بالإعلال أخف منها
 بالادغام ، ومن خفف نحو كَبِدٍ بِاسْكَانِ العين قال في قَوِيَّانٍ : قَوِيَّانٌ - بسكون الواو -
 ولا يُعْمَلُ إِعْلَالٌ طَيِّئٍ وَوَلِيَّةٍ ؛ لعروض سكون الواو ، ومن قال في رُؤْيَا الخُفْصَةِ : رُيَّأٌ
 فاعتد بالعارض ؛ قال هبنا : قَيَّانٌ ؛ وتقول من قَوِيٍّ وَشَوِيٍّ وَحَيٍّ على وزن فَيْعْلانٍ
 - بكسر العين - : قَيَّانٌ وَشَيَّانٌ وَحَيَّانٌ ، والأصل في الأوَّلين قَيُّوِيَّانٌ وَشَيُّوِيَّانٌ ،
 أُعْلَلَّ إِعْلَالُ سَيْدٍ وَحُذِفَتِ الْيَاءُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ نَسِيًّا ، كما في مُعَيَّيَّةٍ ، وتقول في
 تصغير أشوِيَّانٍ : أُشَيَّيَّانٌ

وتقول من أَوِيَّتٍ على وزن فَيْعْلانٍ - بكسر العين - : أُويَّانٌ ، والأصل أُويَّانٌ
 وإذا بنيت فَهَلُمَّةً من رَمَيْتٍ قُلْتُ : رَمِيَّوتٍ ، قلبت الياء الأخيرة واوا
 لانضمام ما قبلها ، ومثل أُسْحَمَانٍ^(٤) منه : أَرْمُوانٌ ، ومن حَيَّيٍّ : أُحْبُوانٌ ، ولا تدغم ؛

(١) العنصوة : القليل المنفرد من النبت ، انظر (ص ١٠١ و ١٦١ من هذا الجزء) .

(٢) القرنوة : نوع من العشب ، انظر (ج ٢ ص ٤٤) .

(٣) انظر (ص ١٢٠ من هذا الجزء) .

(٤) أسحمان : جبل ، انظر (ج ٢ ص ٣٩٥) .

لأن الإعلال قبل الادغام ، ولا تستثقل الواو في مثله للزوم الحرف الذي بعدها :
أى التاء ، والألف والنون ، كما مر في باب الاعلال (١)

وتقول في فَوْعَلَّةً - مشددة اللام - من غَزَوْتُ : غَوَزَوَّةً ، وفي أَفْعَلَّةً : اغزُوَّةً ،
وفي فَعْلٍ : غُزُوٌّ ، لا تقلب الواو المشددة المضموم ما قبلها في أَفْعَلَّةً وَفَعْلٍ ياءً ،
كما لم تقلب في مَدْعُوٌّ ، بل ترك القلب ههنا أولى ، لأن اسم المفعول قد يتبع الفعل
الذي هو بمعناه ، نحو غُزِيَ (٢) ، وأما نحو ادْعِيَّةٍ (٣) في ادْعُوَّةٍ فقليل نادر ؛
فإن اعتد به قيل في اغزُوَّةً : اغزِيَّةً .

وتقول في أَفْعَلَّةً من رميت : أَرْمِيَّةً - بكسر الميم - كما في مُضِيٍّ ،
والأصل مُضَوٍّ .

وتقول في فَوْعَلَّةً من الرمي : رَوْمِيَّةً ، وليست في الأصل فَوْعَلَّةً ، وإلّا قيل :
رَوْمِيَّةً .

وتقول في فَعْلٍ : رَمَيٌّْ ، وليس أصله رَمِيًّا ، وإلّا قيل : رَمِيًّا (٤) ،
وكذلك نحو هَبِيٍّ وَهَبِيَّةٍ للصبى والصبية .

وتقول على وزن كَوَأَلَلٍ (٥) والواو وإحدى اللامين زائدتان من القوة :

(١) انظر (ص ١٧٦ من هذا الجزء) .

(٢) يريد أن اسم المفعول قد يحمل على الفعل المبني للجهرول كما قالوا من عدا
عليه يعدو : معدى عليه ؛ حملا على عدى عليه .

(٣) انظر (ص ١٧١ من هذا الجزء) .

(٤) يريد أن رميا - بفتح الراء والميم وتشديد الياء - ليس أصله رميا - بفتح
فسكون - ؛ لأنه لو كان كذلك لقلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
ثم تعامل معاملة عصى

(٥) الكوألل - بزنة سفرجل - : القصير مع غلظ وشدة (ج ١ ص ٢٥٦)

قَوَوِيٌّ عند سيبويه ، وَقَوِيًّا عند الأَخفش كما مر (١) ، وعلى وزن (٢) عَتَوَلٍ
من قَوِيٍّ : قِيًّا ، والأصل قَوَوُوْ ، قلبت الواو الأخيرة ألفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ، والواو الأولى ياء كما في ميزان ، والواو الثانية ياء أدغم فيها الياء كما
في سيد .

وإذا بنيت مثل عَفْرِية من عَزَوْتُ قلت : عِزْوِيَّة ، والأصل عِزْوِيَّة ، ومن
الرَّمِي رَمِيَّةٌ ، ولا يجوز الادغام كما في أُحْيِيَّة ، مع لزوم التاء في الموضعين ؛ لأن
رَمِيَّة كعَفْرِية ، وهو ملحق بزَبْرَجَةٍ ، وأُحْيِيَّة ليس ملحقا ، كذا قيل ،
والأولى أن هذا البناء ليس لللاحق كما مر ، ولو جمعت هَبِيًّا على فَعَالِلٍ قلت :
هَبَايَ كدَوَابٍ ، ولو بنيت على فَعَالِلٍ من رميت قلت : رَمَايَ ، ويجوز رَمَاوِيٌّ ؛
لاجتماع الياءات كما في سِقَاوِيٌّ ، ولا يجوز بالهمز ؛ لعدم تطرف الياء .

وكذا فَعَالِلٌ وَمَمَاعِلٌ من حَيَّيْ نحو حَيَّايِ ، وَمَحَايِ ، وَحَيَاوِيٌّ ،
وَمَحَاوِيٌّ ، قال سيبويه : ولو حُدِثَ إِحْدَى الياءات في جميعها لم يبعد ؛ لأنه قد
يستقل الياءان في نحو أَنَافِيٍّ (٣) فيخفف بحذف إحداهما ، فيقال : أَنَافٍ ، فما ظنك
بالتلات ؟ وحذف ياء مفاعيل ثابت وإن لم يجتمع ياءان نحو قَرَاقِيرٍ وَقَرَاقِيرٍ (٤)

(١) انظر (ص ١٩٦ من هذا الجزء)

(٢) هذا الذي ذكره المؤلف ينبغي أن يكون على زنة درهم ليطلق ما ذكره من
التصريف ، ولكن الذي وقع في الأصول عثول - بالتاء المثناة - ولا يصح ذلك لأن
العثول مشدد الآخر ، فغيرناه إلى عتول - بالتاء المثناة - وقد ضبطه المجد في القاموس
بزنة درهم ، وإن كان الشارح الزبيدي حكاه مشددا ، وهو الذي لاغناء عنده للنساء

(٤) الأَنَافِيٌّ : جمع أُنْفِيَّة ، وهي حجر يوضع فوقه القدر ، انظر (ج ٢ ص ١٦٢)

(٣) القَرَاقِيرُ : جمع قَرَقُورٍ ، والقَرَقُورُ - بزنة عصفور - السفينة مطلقا ، أو

الطويلة خاصة ، (انظر ج ٢ ص ١٦٢)

وجراميز وجرامز^(١) ، قال سيديويه : إلا أن من يحذف في هذه الأمثلة التي
اجتمعت [فيها]^(٢) ثلاث ياءات يلتزم الحذف ؛ لكونها أثقل من أثافي وعواري^(٣)
حتى يكون فرقا بين الياءات والياءين ، وتقول في فعاليل من غزوات : غزأوي
فلا تغير الواو لعدم اجتماع الأمثال كما في رمأي
وهذا آخر ما أردنا إirاده ، ولك أن تقس على هذا ما مثله بعد إيقانك
الأصول المتقدمة في باب الإعلال وغيره والله الموفق للصواب
تمت مقدمة التصريف ، والحمد لله رب العالمين

(١) الجراميز : جمع جمر موز ، والجرموز - بزنة عصفور - حوض مرتفع
النواحي ، أو حوض صغير
(٢) زيادة يقتضيا المقام
(٣) العواري : جمع عارية ، وهي بتشديد الياء منسوبة إلى العار ، انظر (ج ٢ ص ١٦٤)

قال : « اَخْطَطُ تَصْوِيرُ اللَّفْظِ بِحُرُوفِ هِجَائِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ الْحُرُوفِ إِذَا قَصِدَ بِهَا الْمُسَمَّى ، نَحْوُ قَوْلِكَ : ا كْتُبْ جِيمٌ ، عَيْنٌ ، فَا ، رَا ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُ هَذِهِ الصُّورَةَ (جَعْفَر) لِأَنَّهَا مُسَمَّاهَا خَطًّا وَلَفْظًا ، وَلِلذَلِكَ قَالَ الْخَلِيلُ لَمَّا سَأَلَهُمْ كَيْفَ تَنْطِقُونَ بِالْجِيمِ مِنْ جَعْفَرٍ قَالُوا : جِيمٌ ، فَقَالَ : إِنَّمَا نَطَقْتُمْ بِالْإِسْمِ وَلَمْ تَنْطِقُوا بِالْمَسْئُولِ عَنْهُ ، وَالْجَوَابُ جِهٌ ، لِأَنَّهُ الْمُسَمَّى ، فَإِنْ سُمِّيَ بِهَا مُسَمَّى آخَرَ كَتَبْتُمْ كَغَيْرِهَا نَحْوَ يَاسِينَ وَحَامِيمٍ ، وَفِي الْمُصْحَفِ عَلَى أَصْلِهَا عَلَى الْوَجْهِينِ ، نَحْوَ يَسْ وَحَمٍ »

أقول : حق كل لفظ أن يكتب بحروف هجائه : أي بحروف الهجاء التي ركب ذلك اللفظ منها إن كان مركبا ، وإلا فبحرف هجائه : سواء كان الزراد باللفظ ما يصح كتابته كأسماء حروف التهجي نحو ألف باتا ثا جيم ، وكلفظ الشعر والقرآن ونحو ذلك ، أو مالا يصح كتابته كزيد والرجل والضرب واليوم وغيرها ، وكذا كان حق حروف أسماء التهجي في فواتح السور ، لكنها لا تكتب بحروف هجائها ؛ بل تكتب كذا (ن والقلم ، ق والقرآن) ولا يكتب (نون والقلم) وامل ذلك لما توهم السفرة ^(١) الأول المصاحف أن هذه الأسماء عبارة عن الأعداد كما روى عن بعضهم أن هذه الأسماء كنيات عن أعمار قوم وآجال آخرين ، وذلك أن أسماء حروف التهجي قد تصوّر مسمياتها إذا قصد التخفيف في الكتابة ، نحو قولهم : كلُّ ج ب ، وكذا كتابتهم نحو قولهم : الكلمات ثلاث : ا الاسم ، ب الفعل ، ج الحرف ؛ فعلى هذا في قوله « إلا أسماء الحروف إذا قصد بها المسمى » نظر ؛ لأن تلك الأسماء مع قصد المسمى تكتب بحروف هجائها أيضا ، ألا ترى أنه تكتب هكذا : ا كتب جيم عين فاء راء ، ولا تكتب

(١) السفرة - بفتحات - جمع سافر ، وهو اسم دال على النسب ، ومعناه صاحب السفر ، وهو الكتاب الكبير ، وقد يراد منه الكاتب

هكذا : اكتب ج ع ف ر ، والذي يختلف فيه الحال أنك إذا نسبت الكتابة إلى لفظ على جهة المفعولية فإنه ينظر : هل يمكن كتابة مسماه ، أولا ؛ فإن لم يمكن نحو كتبت زيد ورجل ، فالمراد أنك كتبت هذا اللفظ بحروف هجائه ، وإن أمكن كتابة مسماه نحو كتبت الشعر والقرآن وجيم وعين وفاء وراء ، فالظاهر أن المراد به مسمى اللفظ ؛ فتريد بقولك : كتبت الشعر والبيت ، أنك كتبت مثلا :

* قَفَا نَبِكِ مِنْ ذِي كَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ * البيت (١)

و بقولك : كتبت القرآن ، أنك كتبت مثلا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، السورة ، و بقولك : كتبت جيم عين فاء راء أنك كتبت جعفر ، ويجوز مع القرينة أن تريد بقولك : كتبت الشعر والبيت والقرآن ؛ أنك كتبت صورة حروف تهجى هذه الألفاظ

والبحث في أن المراد باللفظ هو الاسم أو المسمى غير البحث في أن ذلك اللفظ كيف يصور في الكتابة ، والمراد بقوله «الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه» هو الثاني دون الأول

قوله « إذا قصد بها المسمى » أى : حروف التهجى

قوله « جيم عين فارا » لا تُعرب شيئا من هذه الأسماء وإن كانت مركبة مع العامل كقافي قولك : كتبت ماء ، وأبصرت جيا ؛ أثلا يظن أنك كتبت كل واحدة من هذه الأحرف الأربعة منفصلة من البواقي ، ولم تكتب حروف كل واحدة ، فلم تُعرب الأسماء ولم تأت بواو العطف نحو اكتب جيم ، وعين ، وفاء ، وراء ، بل وصلت في اللفظ بعضها ببعض تنبيها على اتصال مسمياتها بعضها ببعض ؛ لكونها حروف كلمة واحدة

(١) تقدم شرح هذا البيت فانظره في (ج ٢ ص ٣١٦)

قوله « مسماها خطأ » ظاهر؛ لأن مسمى جيم مثلاً هذه الصورة جَ ؛ لأنك إذا أمرت بكتابة جيم كتبت هكذا جَ ، وكذا هو مسماه لفظاً ؛ لأنك إذا أمرت بأن تتلفظ بجيم قلت : جَهْ

قوله « ولذلك قال الخليل » أى : لسكون جعفر مسمى جيم عين فارا لفظاً رد الخليل على أصحابه لما سألهم عن جيم جعفر كيف تنطقون به : أى كيف تتلفظون بمسمى هذا اللفظ وهو جيم ؟ وذلك لأن المراد بكل لفظ مسماه إذا أمكن إرادته نحو ضربت زيداً : أى مسمى هذا اللفظ ، وأما إذا لم يمكن نحو قرأت زيداً وكتبت زيداً فالمراد بأولهما اللفظ والثانى حروف هجاء اللفظ

قوله « إنما نطقتم بالاسم » لأن جيم الذى هو على وزن فِعَل اسم لهسدا المسمى ، وهو نَجَهْ

قوله « فان فإن سمي بها مسمى آخر » أى : سمي بأسماء حروف التهجى ، كما لو سمي بدال مثلاً شخص

قوله « كتبت كغيرها » أى : كتبت ألقاظها بحروف هجائها ، فإذا قيل : اكتب دال يكتب هكذا «دال» كما يكتب : زيد
قوله « وفي المصحف على أصلها » أى : يكتب مسمى أسماء حروف التهجى ، ولا تكتب تلك الأسماء بحروف هجائها

قوله « على الوجهين » أى : سواء كانت هذه القوايح أسماء لحروف التهجى كما قال الزمخشري : « إن المراد بها التنبيه على أن القرآن مركب من هذه الحروف كالألفاظ التى تتلفظون بها فعارضوه إن قدرتم » فهى إذن تحمد لهم ، أولم تكن ، وذلك بأن تكون أسماء السور كما قال بعضهم ، أو أسماء أشخاص كما قيل : إن يس وطه اسمان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وق اسم جبل ، وُن اسم اللدواة ، وغير ذلك ، أو تكون أبعاض الكلم كما نسب إلى ابن عباس رضى الله

عنه أنه قال في ألم : إن معناه أنا الله أعلم ، وغير ذلك مما قيل فيها

قال : « وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ أَنْ تُكْتَبَ بِصُورَةٍ لَفْظِيًّا بِتَقْدِيرِ
 الْإِبْتِدَاءِ بِهَا وَالْوَقْفِ عَلَيْهَا ؛ فَمِنْ نَمَّ كُتِبَ نَحْوُ رَهْ زَيْدًا ، وَقَهْ زَيْدًا بِالْهَاءِ ،
 وَمِثْلُ مَهْ أَنْتَ ، وَجِئِي مَهْ جِئْتِ ، بِالْهَاءِ أَيْضًا ، بِخِلَافِ الْجَارِّ ، نَحْوَ حَتَّامَ وَالْأَمِّ
 وَعَلَامَ ، لِشِدَّةِ الْإِتِّصَالِ بِالْحَرْفِ ، وَمِنْ نَمَّ كُتِبَتْ مَعَهَا بِالْفَاتِ وَكُتِبَ
 مِمَّ وَعَمَّ بِغَيْرِ نُونٍ ، فَإِنْ قَصِدَتْ إِلَى الْهَاءِ كُتِبَتْهَا وَرَدَدَتْ الْيَاءَ وَغَيْرَهَا
 إِنْ شِئْتَ »

تكون
 الكتابة
 بالنظر
 للإبتداء
 والوقف

أقول : أصل كل كلمة في الكتابة أن ينظر إليها مفردة مستقلة عما قبلها
 وما بعدها ، فلا جرم تكتب بصورتها مبتدأ بها وموقوفا عليها ، فكتب
 من « أبنك » بهمزة الوصل ؛ لأنك لو ابتدأت بها فلا بد من همزة الوصل ،
 وكتب « ره زيدا » و « قه زيدا » بالهاء ؛ لأنك إذا وقفت على ره فلا بد من الهاء
 قوله « ومثل مه أنت ؟ و « جئتي ؟ » قد ذكرنا في باب الوقف
 أن ما الاستفهامية المجرورة بالاسم يجب أن تقف عليها بالهاء ، وفي الجرورة بالحرف
 يجوز إلحاق الهاء وتركه ، وذلك لأن « ما » شديدة الاتصال بالحرف ؛ لعدم
 استقلال الحرف دون ما يتصل به

قوله « ومن نَمَّ كتبت » أي : من شدة اتصال « ما » بالحرف كتبت حتى
 وإلى وعلى بالفات ، ولم تكتب بالياء ، وذلك لأن كتابتها بالياء إنما كانت
 لانتقال ألف على وإلى ياء مع الضمير ، نحو عليك وإليه ، ومع ما الاستفهامية
 التي هي كالجزء صارنا نحو غلام وكلام ؛ فلا يدخلان الضمير ، ولأن حتى تمال
 أسما لكون الألف رابعة طرفا ومع ما الاستفهامية لا تكون طرفا ، وكذا
 إلى أسما أميلت ؛ لكون ألفها طرفا مع الكسرة قبلها وانتقالها ياء مع الضمير ومع
 « ما » لا تكون طرفا

قوله « وكتب ميم وعمّ بغير نون » أى : من جهة اتصال « ما » بالحرف لم يكتب عن مه ومن مه — بالنون — بل حذفت النون المدغمة خطأ كما يحذف كل حرف مدغم في الآخر في كلمة واحدة ، نحو همّرش وأصله هنمّرش^(١) وأصحى أصله أتمحى

قوله « فان قصدت إلى الهاء » يعنى أنك إذا قلت : ممّ جئت ؟ وعمّ يتساءلون ؟ وقصدت أنك لو وقفت على ميم وعمّ ألحقتهما هاء السكت وجب عليك إلحاق هاء السكت في الكتابة ، لأنك تكون إذا معتبراً لما الاستفهامية مستقلة بنفسها ، فتدّ نون من وعن ، ويكتب هكذا : من مه جئت ؟ وعن مه يتساءلون ؟

قوله « ورددت الياء » يعنى في « على مه » و « حتى مه »

قوله « وغيرها » يعنى النون في « من مه جئت »

قوله « إن شئت » يرجع إلى رد الياء وغيرها لا إلى كتابة الهاء ؛ لأن كتابتها إذن واجبة ، لكن أنت مخير مع كتبتة الهاء بين رد النون والياء ، وترك ردهما ؛ فإن رددتهما فنظرا إلى الهاء ؛ لأنها إنما اتصلت نظرا إلى استقلال « ما » بنفسها ، وإن لم ترد فنظرا إلى عدم استقلال حروف الجر دون ما ، فيكون « علامه » مثل كيفه ، وأينه ، كأن الهاء لحقت آخر كلمة واحدة محرّكة بحركة غير إعرابية ولا مشبهة لها

قال : « ومن ثمّ كتب أنا زيد بالألف ، ومنه لكتنا هو الله ، ومن ثمّ كتبت تاء التأنيث في نحو رحمة وتُخمة هاء ، وفيمن وقف بالتاء تاء ، بخلاف أخت و بنت و باب قائمات و باب قامت هند »

(١) الهمرش - بزنة جهمرش - : العجوز المضطربة الخلق ، أو العجوز المسنة

انظر (١ > ص ٦١) ثم انظر (٢ > ص ٣٦٤)

أقول : يعنى ومن جهة أن مبنى الكتابة على الوقف
قوله « ومنه لَكِنَّا » يعنى إذا لم يقرأ بالألف ، فإنه يكتب بالألف فى تلك
القراءة أيضا ، لأن أصله لَكِنِ أَنَا ^(١)
قوله « وفيمَنَ وقف » مر فى باب الوقف أن بعضهم يقف عليها بالتاء نحو
كظهر الجحفت ^(٢)

قوله « بخلاف أخت » أى : ولا يوقف على تاء أخت و بنت بالهاء لأنها بدل
من لام الكلمة وليست بتاء التأنيث ، بل فيها راحة من التأنيث بكونها بدلا
من اللام فى المؤنث دون المذكر ، وكذا تاء قائمات ليست للتأنيث صرفا ؛ بل
علامة الجمع ، لكن خصت بجمع المؤنث لكون التاء مناسبة للتأنيث ، ومن قال
كيف البنون والبنات - بالهاء - وجب أن يكتبها بالهاء ، وهو قليل ، ويعنى بباب
قائمات جمع سلامة المؤنث ، وبباب قامت الفعل الماضى المتصل به تاء التأنيث
قال : « وَمِنْ مَّ كُتِبَ الْمُنُونُ الْمَنْصُوبُ بِالْأَلْفِ ، وَغَيْرُهُ بِالْحَذْفِ
وَإِذْنُ بِالْأَلْفِ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَكَذَا اضْرِبْنَ ، وَكَانَ قِيَاسُ اضْرِبْنَ يَوَاوٍ
وَأَلْفٍ ، وَاضْرِبْنَ بِيَاءَ ، وَهَلْ تَضْرِبْنَ يَوَاوٍ وَوَوْنٍ ، وَهَلْ تَضْرِبْنَ بِيَاءَ
وَوَوْنٍ ، وَلَكِنَّهُنَّ كَتَبُوهُ عَلَى لَفْظِهِ لِعُسْرِ تَبْيِينِهِ أَوْ لِعَدَمِ تَبْيِينِ قَصْدِهَا ،
وَقَدْ يُجْرَى اضْرِبْنَ مُجْرَاهُ »

أقول : قوله « وغيره » أى : غير المنصوب المنون ، وهو إما الرفع والحجور

(١) قد مضى بيان ذلك على التفصيل فى باب الوقف فارجع إليه فى (٢٧٥ ص ٢٠٥)

(٢) هذه كلمة من بيت من بحر الرجز ، وهو مع ما قبله :

مَا ضَرَّهَا أُمٌّ مَا عَلَيْهَا أَوْ شَفَّتْ مُتَيْمًا بِنَظْرَةٍ وَأَسَعَقَتْ

بَلْ جَوَزَ تَيْمَاءَ كَظْهَرِ الْجَحْفَتِ

وانظره مشروحا شرحا وافيا فى (٢٧٧ ص ٢٧٧ وما بعدها)

المتونان كجاءنى زيد ومررت بزید ، أو غير المنون : مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا ؛ كجاءنى الرجل ورأيت الرجل ومررت بالرجل ، أو مَبْنِيَا

قوله « و إذن بالألف على الأكثر » وذلك لما تبين فى الوقف أن الأكثر فى إذن الوقف عليه بالألف ، فلذا كان أكثر ما يكتب بالألف ، والملازى يقف عليه بالنون فيكتبه بالنون ، وأما اضْرِبْنَ فلا كلام فى أن الوقف عليه بالألف ؛ فالأكثر يكتبونه بالألف ، ومن كتبه بالنون فلهمله على أخويه : أى اضْرِبْنَ واضْرِبْنَ ، كما يجيء ، وإنما كان قياس اضْرِبْنَ بالواو والألف لما تقدم فى شرح المكافية أنك إذا وقفت على النون الخفيفة المضموم ما قبلها أو المكسور هو رَدَدْتَ ما حذف لأجل النون : من الواو والياء فى نحو اضربوا واضربى ، ومن الواو والنون فى هل تضربون ، ومن الياء والنون فى هل تضربين ، فكان الحق أن يكتب كذلك بناء للكتابة على الوقف ، لكن لم يكتب فى الحالين إلا بالنون ، لعسر تبينه : أى لأنه يعسر معرفة أن الموقوف عليه من اضْرِبْنَ واضْرِبْنَ وهل تضربين وهل تضربين كذلك : أى ترجع فى الوقف الحروف المحذوفة ؛ فانه لا يعرف ذلك إلا حاذق بعلم الإعراب ، فلما تعسر معرفة ذلك على الكتّاب كتبوه على الظاهر ، وأما معرفة أن الوقف على اضْرِبْنَ - بفتح الباء - بالألف فليست بمتعسرة ؛ إذ هو فى اللفظ كزيدا ورجلا

قوله « أولعدم تبين قصدها » أى : لو كتبت بالواو والياء ، والواو والنون ، والياء والنون ؛ لم يتبين : أى لم يعلم هل هو مما لحقه نون التوكيد أو مما لم يلحقه ذلك ؛ وأما المفرد المذكور نحو اضرباً فلم يلتبس ؛ لأن المفرد المذكور لا يلحقه ألف ، وبعضهم خاف التباسه بالثنى فسكتبه بالنون ، أو يقول : كتبه كذلك حملا على اضْرِبْنَ واضْرِبْنَ ، لأنه من نوعهما ، وهذا معنى قوله « وقد يُجرى اضربن مجراه »

قوله « تَبَيَّنَ قَصْدُهَا » : أى المقصود منها : أى من الكلمات المكتوبة ؛
فهو مصدر بمعنى المفعول ، أو بمعنى تَبَيَّنَ أنك قصدتها : أى قصدت النون ؛
فيكون المصدر بمعناه

قال : « وَمِنْ ثَمَّ كَتَبَ بَابُ قَاضٍ بِغَيْرِ يَاءٍ ، وَبَابُ الْقَاضِي بِالْيَاءِ عَلَى
الْأَفْصَحِ فِيهَا ، وَمِنْ ثَمَّ كَتَبَ نَحْوُ بَزِيدٍ وَزَيْدٍ وَكَزَيْدٍ مُتَّصِلًا ، لِأَنَّهُ
لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ ، وَكَتَبَ نَحْوُ مِنْكَ وَمِنْكُمْ وَضَرَبَكُمْ مُتَّصِلًا ، لِأَنَّهُ
لَا يُبْتَدَأُ بِهِ »

أقول : إنما لم تكتب الباء واللام والكاف غير متصلة لكونها على حرف
ولا يوقف عليه ، ولو كان لمدم الوقف عليها لكتب نحو من زيد وعلى زيد متصلا ،
وإنما لم يبتدأ بالمضمرات المذكورة لكونها متصلة ، وأما نحو بكم وبك فقد
اجتمع فيه الأمران

قال : « وَالنَّظَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِيهَا لِأَصُورَةِ آهٍ تَخْصُهُ ، وَفِيهَا خَوْلَفَ بِوَصْلٍ
أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ بَدَلٍ ؛ فَالْأَوَّلُ الْهَمْزَةُ وَهُوَ أَوَّلٌ وَوَسَطٌ وَآخِرٌ
الْأَوَّلُ أَلِفٌ مُطْلَقًا نَحْوُ أَحَدٍ وَأَحَدٍ وَإِبِلٍ ، وَالْوَسَطُ : إِمَّا سَاكِنٌ
فِي كِتَابٍ بِحَرْفٍ حَرَكَهَ مَا قَبْلَهُ مِثْلُ يَا كُلُّ وَيُؤْمِنُ وَيَبْسُ ، وَإِمَّا مُتَّحَرِّكٌ
قَبْلَهُ سَاكِنٌ فِي كِتَابٍ بِحَرْفٍ حَرَكَهَ مِثْلُ يَسْأَلُ وَيَأْتُمُ وَيُسْمُ ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَحْذِفُهَا إِنْ كَانَ تَخْفِيفُهَا بِالنَّقْلِ أَوْ الْإِدْغَامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ
الْمَفْتُوحَةَ فَقَطْ ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى حَذْفِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ ، نَحْوُ سَأَلَ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا فِي الْجَمِيعِ ، وَإِمَّا مُتَّحَرِّكٌ وَقَبْلَهُ مُتَّحَرِّكٌ فَيُكْتَبُ عَلَى
نَحْوِ مَا يُسْهَلُ ؛ فَلِذَلِكَ كَتَبَ نَحْوُ مُؤَجَّلٍ بِالْأَوَّالِ وَنَحْوُ فَيْتَةٍ بِالْيَاءِ ،
وَكَتَبَ نَحْوُ سَأَلَ وَتَأْتُمُ وَيَبْسُ وَمِنْ مُتَّحَرِّكٍ وَرُؤُوسٍ بِحَرْفٍ حَرَكَهَ ، وَجَاءَ
فِي سُئِلَ وَيُفْرِكُ الْقَوْلَانِ ، وَالْآخِرُ إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ سَاكِنًا حَذَفَ ،

كتابة
الهمزة
أولا
ووسطا
وأخرا

نَحْوُ حَبٍّ وَحَبٍّ وَحَبْنًا ، وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّرًا كَمَا كَتَبَ بِحَرْفِ حَرَكَتِهِ مَا قَبْلَهُ
كَيْفَ كَانَ ، نَحْوُ قَرَأَ وَيُقْرَى ، وَرَدُّوْا وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَقْرَى ، وَلَمْ يَرُدُّوْا ،
وَالطَّرْفُ الَّذِي لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ لِاتِّصَالِ غَيْرِهِ كَالْوَسْطِ نَحْوُ جُرُؤُكَ وَجُزْأُكَ
وَجُزْئِكَ ، وَنَحْوُ رِدُّوكَ وَرِدْأُكَ وَرِدْئِكَ ، وَنَحْوُ يَقْرُؤُهُ وَيُقْرِيكَ ؛ إِلَّا فِي
نَحْوِ مَقْرُوءَةٍ وَبَرِيئَةٍ ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُتَّصِلِ بِهِ غَيْرُهُ ، نَحْوُ بِأَحَدٍ
وَبِأَحَدٍ وَبِأَحَدٍ ، بِخِلَافِ لَثَلًا ؛ لِكَثْرَتِهِ ، أَوْ لِكَرَاهَةِ صُورَتِهِ ، وَبِخِلَافِ
كَلْبٍ ؛ لِكَثْرَتِهِ ، وَكُلِّ هَمْزَةٍ بَعْدَهَا حَرْفٌ مَدِّي كَصُورَتِهَا تُخَدَفُ نَحْوُ
خَطْمًا فِي النَّصْبِ وَمُسْتَهْزِئًا وَنَ وَمُسْتَهْزِئِينَ ، وَقَدْ تُكْتَبُ بِأَلْيَاءٍ ، بِخِلَافِ قَرَأَ
وَيُقْرَأَنَّ لِلْبَسِّ ، وَبِخِلَافِ نَحْوِ مُسْتَهْزِئِينَ فِي الْمُشْنَى لِمَدِّ الْمَدِّ ، وَبِخِلَافِ
نَحْوِ رَدَائِي وَنَحْوِهِ فِي الْأَكْثَرِ ، لِامْتِغَايَةِ الصُّورَةِ ، أَوْ لِلْفَتْحِ الْأَصْلِيِّ ،
وَبِخِلَافِ نَحْوِ حِنَائِي فِي الْأَكْثَرِ ؛ لِامْتِغَايَةِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَبِخِلَافِ لَمْ
تَقْرَأِي لِامْتِغَايَةِ وَاللَّبْسِ «

أقول : قدم للكتابة أصلا ، وهو كونها مبنية على الابتداء والوقف ، ثم شرع
في التخصيص ؛ فذكر أولا حال الحرف الذي ليس له صورة مخصوصة ، بل له صورة
مشتركة ، وتستعار له صورة غيره ، وهو الهمزة ، وذلك أن صورة الألف : أعنى هذه
(أ) لما كانت مشتركة في الأصل بين الألف والهمزة - ولفظة الألف كانت مختصة
بالهمزة ، لأن أول الألف همزة ، وقياس حروف التهجى أن تكون أول حرف
من أسمائها كالتاء والجيم وغيرهما ، ثم كثر تخفيف الهمزة ، ولا سيما في لغة أهل
الحجاز ، فانهم لا يحققونها ما أمكن التخفيف -- استعمير للهمزة في الخط وإن لم
تخفف صورة ما يقبل إليه إذا خففت ، وهي صورة الواو والياء ثم يعلم على تلك
الصورة المستعارة بصورة العين البتراء هكذا (ء) ليتعين كونها همزة ، وإنما جمعت
العين علامة الهمزة لتقارب مخرجيهما ، فان لم تكن الهمزة في موضع التخفيف

وذلك إذا كانت مبتدأ بها كتبت بصورتها الأصلية المشتركة أعني هذه (١) نحو
إبل وأحد وأحد ، وكذلك تكتب بهذه الصورة إذا خففت بقلبها ألفاء ، نحو راس
ثم نقول : إذا كانت الهمزة وسطا ساكنة متحركا ما قبلها كتبت بمقتضى
حركة ما قبلها نحو يؤمن ويأكل ويئس ؛ لأنها تخفف هكذا (١) إذا خففت
وتكتب الوسط المتحركة المتحرك ما قبلها نحو مؤجل بالواو وثمة بالياء والخمسة
بحرف حركته نحو سأل ولؤم ويئس وبين مقرئك ورؤوس ، وأما الاثنان
الباقيان نحو سُئل ويُقرئُ فعلى مذهب سيبويه بحرف حركته ، وعلى مذهب
الأخفش بحرف حركة ما قبله ، كل ذلك بناء على التخفيف ، كما تقدم في باب
تخفيف الهمزة

وكذا يكتب الوسط الذى قبله ألف باعتبار حركته ؛ لأن تخفيفه باعتبارها
فيكتب نحو سأل بالألف والتساؤل بالواو وسائل بالياء ، والأكثر على ترك
صورة الهمزة المفتوحة بعد الألف استتقالا للألفين ؛ فيكتبون ساءل بألف واحدة
وكذا المقروء والنجى ، وكذا يتركون صورة الهمزة التي بعدها الواو إذا كان
حق الهمزة أن تكتب واوا لولا ذلك الواو نحو رؤوس ، وكذا فى نحو سائمة
ومُسْتَهزِئِينَ ، إلا إذا أدى إلى اللبس ، نحو قرأا ويقرآن ومستَهزِئِينَ كما يجىء ،
ويكتب الأخير المتحرك ما قبله بحرف حركة ما قبله سواء كان متحركا
كما فى يقرأ ويردؤ ويقرئ ، أو ساكنا كما فى لم يقرأ ولم يردؤ ولم يقرئ ،
وذلك لأن الحركة تسقط فى الوقف ، ومبنى الخط على الوقف فتدثر الهمزة
بحركة ما قبلها

وأما إن كانت الأخيرة فى حكم الوسط وهو إذا اتصل بها غير مستقل فهى
فى حكم المتوسطة ، نحو يقرؤه ويقرئُه ونحو ذلك ؛ وكان قياس نحو السماء والبناء
أن تكتب همزته بالألف لأن الأكثر قلب مثلها ألفا فى الوقف كما مر فى باب

تخفيف الهمزة^(١)، لكنه استكره صورة ألفين، كما مر، ولذا لم تكتب في نحو قولك : علمت نبثا ؛ صورة للهمزة

هذا كله حكم كتابتها إذا كانت مما تخفف بالقلب بلا إدغام، فإن كانت تخفف بالحذف، فإن كانت أخيرا فإنها تحذف في الخط أيضا نحو خبء، وجزءٍ ودِفء، وذلك لأن الآخر محل التخفيف بالحذف خطأ كما هو محل التخفيف لفظا، وإن كان في الوسط كيسأل ويُسئِم ويَلُوم، أو في حكم الوسط باتصال غير مستقل بها نحو جزؤك وجزؤك وجزؤك، فالأكثر أنها لا تحذف خطأ وإن كان التخفيف بحذفها، وذلك لأن حذفك في الخط لما هو ثابت لفظا خلاف القياس اغتفر ذلك في الآخر الذي هو محل التخفيف، فيبقى الوسط ثابتا على أصله، فلما لم يحذف ولم تن كتابتها على التخفيف أعيرت صورة حرف حركتها؛ لأن حركتها أقرب الأشياء إليها فكتبت مسألة ويَلُوم ويُسئِم وسوءة وجزؤك وجزؤك وجزؤك بتدبير حركة الهمزات، وإن كانت تخفف بالقلب مع الإدغام حذفت في الخط سواء كانت في الطرف كالمقروء والنبيء، أو في الوسط كالمقروء وآء على وزن البروكاء^(٢) أو في حكم الوسط كالبرية والمقروء، وذلك لأنك في اللفظ تقلبها إلى الحرف الذي قبلها وتجعلها مع ذلك الحرف بالإدغام كحرف واحد، فكذا جمات في الخط

هذا، وبعضهم يبني الكتابة في الوسط أيضا على التخفيف فيحذفها خطأ في كل ما يخفف فيه لفظا بالحذف أو الإدغام، وبعضهم يحذف المفتوحة فقط لكثرة مجيئها نحو مسألة ويسل، وإنما لم تكتب الهمزة في أول الكلمة إلا بالألف وإن كانت قد تخفف بالحذف كما في الأرض وقد أفصح لأن مبنى الخط على الوقف

(١) انظر (ص ٤٤، ٤٣ من هذا الجزء)

(٢) البروكاء : الثبات في الحرب، وانظر (ح ١ ص ٢٤٨)

والابتداء ، وإذا كانت الكلمة التي في أولها الهمزة مبتدأ بها لم تخفف همزتها فتكتب بالصورة التي كانت لها في الأصل وإن كانت مشتركة فان قيل : إذا اتصل بآخر الكلمة غير مستقل نحو جزؤه وبجزئه تجعل الهمزة التي حقه الحذف كالمتوسطة فهلا تجعل المصدرة التي حقه هذه الصورة (أ) إذا اتصل بها غير مستقل نحو الأرض وبأحد ولأحد كالمتوسطة

قلت : لأني إذا جعلت الهمز الذي حقه الحذف ذا صورة فقد زدته من الحذف الذي هو أبعد الأشياء من أصله أعنى كونه على هذه الصورة (أ) إلى ما هو قريب من أصله وهو تصويره بصورة ما وإن لم تكن صورته الأصلية ، وإذا غيرت ما حقه هذه الصورة أى الصورة بالحذف أو باعارتها صورة الواو والياء فقد أخرجت الشيء عن أصله إلى غيره ؛ فلماذا لم تجعل المصدرة في الخط كالمتوسطة إلا في إثبات كما يجيء

قوله « فيما لا صورة له تخصه » إنما قال ذلك لأن هذه الصورة (أ) مشتركة في أصل الوضع بين الهمزة والألف كما مضى

قوله « فيما خواف » : أى خواف به عن أصل الكتابة الذي كان حق الخط أن يكون عليه

قوله « الأول الألف مطلقا » : أى مضمومة كانت أو مفتوحة أو مكسورة ،

وذلك لما قلنا

قوله « يكتب بحرف حركته » إلا أن يكون تخفيفه بالإدغام كسؤال

على وزن طومار^(١) فانه يحذف كما ذكرنا

قوله « ومنهم من يحذف المفتوحة » أى : يحذف من جملة ما يخفف بالنقل

(١) الطومار : الصحيفة . وانظر (١٠ ص ١٩٨ ، ٢١٧) ثم انظر (ص

المتفوحة فقط نحو *يسمَل* ومسئلة ، ولا يحذف نحو *يلوُم* ويُسمِم

قوله « والأكثر على حذف المتفوحة » أى : أن الأكثرين يحذفون
المتفوحة فقط بعد الألف نحو *سَاءَل* ، ولا يحذفونها بعد ساكن آخر ، ولا يحذفون
غير المتفوحة بعد ساكن

قوله « ومنهم من يحذفها في الجميع » أى : يحذف الهززة المتوسطة
الساكن ما قبلها ، سواء خففت بالقلب أو بالحذف أو بالإدغام
قوله « كيف كان » أى : متحركا أو ساكنا

قوله « إلا في نحو مقرونة وبرية » إذ حقا الإدغام كما ذكرنا
قوله « لثلاثا لكثرتة » أى لكثرة استعماله صار لام لثلاثا متصلا بالهززة
وإن كان متصلا بلا ، فصارت الثلاثة كلمة واحدة نحو فئة
قوله « أو لكراهة صورته » أى لو كتب هكذا (لألا)

قوله « وكل همزة بعدها حرف مد » فى الوسط كانت كرهوف ونثيم وسئال
أو فى الطرف نحو *خَطَطَا* فى النصب ومستهزئون ومستهزئين ؛ حذف إذا لم يلتبس
لاجتماع المثلين ، والأكثر على أن الياء لا تحذف ؛ لأن صورتها ليست مستقلة
كنثيم ومستهزئين ، وهذا معنى قوله « وقد يكتب الياء » وأما فى الطرف فقد
يكتب الياءان لاختلاف صورتيهما نحو *ردائى*

قوله « بخلاف قرأنا وقرأنا » فانهما لو كتبا بألف واحدة لانتبس قرأنا
بالمسند إلى ضمير الواحد وقرأنا بالمسند إلى ضمير جمع المؤنث

قوله « بخلاف مستهزئين فى المثنى لعدم المد » ليس بتعليل جيد ؛ لأن المد
لا تأثير له فى الخط ، بل إنما كان الحذف لاجتماع المثلين خطأ ، وهو حاصل : سواء
كان الثانى مدا أو غير مد ، بل الوجه الصحيح أن يقال : إن الأصل ان لا تحذف
الياء كما ذكرنا لخفة كتابتها على الواو كما ذكرنا ، بخلاف الواوين والألفين مع

أن أصل مستهزئين وهو مستهزئان ثبت فيه للهمز صورة ، فحمل الفرع عليه في ثبوتها ، وأما أصل مستهزين في الجمع فلم يكن للهمز فيه صورة نحو مستهزون لاجتماع الواوین فحمل الفرع عليه

قوله « أو لافتح الأصلی » یعنی لم یکن فی الأصل مدا ، وقد ذکرنا ما علیه ، وكذا قوله « للتشديد » أى : لم یکن مدا . . قوله « واللبس » أى : یلبس بلم تقری من القرى

الفصل
والوصل

قال : « وأما الوصل فقد وصلوا الحروف وشبهها بما الحرفية ، نحو وإنما إلهكم إله وأينما تكن أكن وكلماً أتيتني أكرمتك ، بخلاف إن ما عندي حسن وأين ما وعدتني وكل ما عندي حسن ، وكذلك عن ما ومن ما في الوجوهين ، وقد كتبتان متصلتين مطلقاً لوجوب الإدغام ، ولم يصلوا متى ؛ لما يلزم من تغيير الياء ، وصلوا أن الناصبة للفعل مع لا بخلاف المخففة نحو علمت أن لا يقوم ، وصلوا إن الشرطية بلا وما ، نحو إلا تفعلوه وإما تخافن ، وحدفت النون في الجميع ؛ لتأكيد الاتصال ، وصلوا نحو يومئذٍ وحينئذٍ في مذهب البناء فمن تم كتبت الهزة ياء ، وكتبوا نحو الرجل على المذهبين متصلاً ؛ لأن الهزة كالمدم ، أو اختصاراً للكثرة .

أقول : قوله « الحروف وشبهها » أى : الأسماء التي فيها معنى الشرط أو الاستفهام نحو أينما وحيثما وكلما ، وكان ينبغي أن يقول : بما الحرفية غير المصدرية ؛ لأن « ما » المصدرية حرفية على الأكثر ومع هذا تسكتب منفصلة نحو إن ما صنعت عجب : أى صنعك عجب ، وإنما كتبت المصدرية منفصلة مع كونها حرفية غير مستقلة أيضاً تنبئها على كونها مع ما بعدها كاسم واحد ؛ فهي من تمام ما بعدها لا ما قبلها

قوله « في الوجوهين » أى : إن كان « ما » حرفاً نحو عما قليل وما خطيئاتهم

وصلت ؛ لأن الأولى والثانية حرفان ولهما اتصال آخر من حيث وجوب إدغام آخر الأولى في أول الثانية ، وإن كانت « ما » اسمية نحو بعدت عن ما رأيت ، وأخذت من مأخذت ، فصلت لانفصال الاسمية لسبب استقلالها ، وقد تكتب الاسمية أيضا متصلة ؛ لكونها كالحرفية لفظا على حرفين ، ولشابهتها لها معنى ، ولكثرة الاستعمال ، ولاتصالها اللفظي بالإدغام ، وهو معنى قوله « لوجوب الادغام » وقوله « مطلقا » أى : اسمية كانت أو حرفية

قوله « متى » يعنى فى قولهم : متى ما تركب أركب

قوله « لما يلزم من تغيير الياء » يعنى لو وصات كتبت الياء ألفا فيكتب متى ما كلام وإلام وحتام ، ولا أدرى أى فساد يلزم من كتب ياء متى ألفا كما كتبت فى عَلامَ وإلامَ ؟ ، والظاهر أنها لم توصل لقلة استعمالها معها ، بخلاف عَلامَ وإلامَ

قوله « أن الناصبة للفعل » فى ائلا ، بخلاف الخففة ؛ لأن الناصبة متصلة بما بعدها معنى من حيث كونها مصدرية ولفظا من حيث الادغام ، والخففة وإن كانت كذلك إلا أنها منفصلة تقديرا بدخولها على ضميرشان مقدر بخلاف الناصبة . قوله « ووصلوا إن الشرطية بلا وما دون الخففة والزائدة » نحو أن لا أظنك من الكاذبين ، وأن ما قلتُ حسنَ ، لكثرة استعمال إن الشرطية وتأثيرها فى الشرط بخلافهما

قوله « وحذفت النون فى الجميع » أى : لم يكتب هكذا : منما وعنما وئئلا وإئلا وإئما ، بنون ظاهرة ، بل أدغم مع الاتصال المذكور لتأكيده الاتصال ، وإنما ذكر هذا لأنه لم يذكر قبيلُ إلا الاتصال ، والاتصال غير الادغام كما صورنا . قوله « فى مذهب البناء » أى : إذا بنى الظرف المقدم على إذ ؛ لأن البناء دليل شدة اتصال الظرف بإذ ، والأكثر كتابتهما متصلين على مذهب الإعراب

أيضا ، حملا على البناء ؛ لأنه أكثر من الإعراب .
 قوله « فن ثم » أى : من جهة اتصال الظرف بإذ وكون الهمزة متوسطة
 كتبت ياء كما فى ستم ، وإلا فالهمزة فى الأول ؛ فكان حقا أن تكتب ألفا
 كما فى بأحد ولايل

قوله « على المذهبين » أى : مذهب الخليل وسيبويه : أما على مذهب
 سيبويه فظاهر ؛ لأن اللام وحدها هى المعرفة ، فهى لا تستقل حتى تكتب
 منفصلة ، وأما على مذهب الخليل وهو كونها كىل وهل ، فإنما كتبت متصلة
 أيضا لأن الهمزة وإن لم تكن للوصل عنده لكنها تحذف فى الدرج فصارت
 كالعدم ، أو يقال : الألف واللام كثيرة الاستعمال فخفف خطأ بخلاف هل ويل
 قال : « وَأَمَّا الزِّيَادَةُ فَإِنَّهُمْ زَادُوا بَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ الْمُتَطَرِّقَةِ فِي الْفِعْلِ أَلْفًا
 نَحْوُ أَكَلُوا وَشَرِبُوا فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَاوِ الْعَطْفِ بِخِلَافِ يَدْعُو وَيَغْزُو ،
 وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ ضَرَبُوا هُمْ فِي التَّأَكِيدِ بِأَلْفٍ ، وَفِي الْكُلْفُولِ بِغَيْرِ أَلْفٍ ،
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا فِي نَحْوِ شَارِبُوا الْمَاءِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا فِي الْجَمْعِ ،
 وَزَادُوا فِي مَائِهِ أَلْفًا فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مِنْهُ ، وَأَخْلَقُوا الْمُتَنَبِّئِينَ بِهِ ، بِخِلَافِ
 الْجَمْعِ ، وَزَادُوا فِي عَمْرٍو وَاوًا فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرٍو مَعَ الْكَثْرَةِ ، وَمِنْ ثَمَّ
 لَمْ يَزِدُوهُ فِي النَّصْبِ ، وَزَادُوا فِي أَوْلَيْكَ وَاوًا فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِلَيْكَ ،
 وَأَجْرَى أَوْلَاءِ عَلَيْهِ ، وَزَادُوا فِي أَوْلِي وَاوًا فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِلَى ، وَأَجْرَى
 أَوْلُو عَلَيْهِ . »

أقول : قوله « المتطرفة » احتراز عن نحو ضربوم وضربوك وضربوه ،
 والأصل أن لا تكتب الألف إلا فى واو الجمع المنفصلة ، نحو مرؤا ؛ وعبروا
 إذ التصلة لا تلتبس بواو العطف ؛ إذ هى لا تكتب إلا منفصلة ، لكنه طرد
 الحكم فى الجميع ، كما أنه كتب فى نحو عبروا وإن لم يأت بعده ما يمكن أن يكون

معطوفا ؛ لما كان يلبس في بعض المواضع ، نحو إن عبروا ضربتهم
قوله « بخلاف يدعو ويفزو » ؛ لأن الواو التي هي اللام لاتنفصل عن الكلمة
كواو الجمع حتى لاتلبس بواو العطف ، وهي من تمام الكلمة : متصلة كانت
في الخط كيدعو ، أو منفصلة كيغزو

قوله « في التأكيديألف » لأن الواو إذن متطرفة ، بخلاف واو ضربوهم ،
إذا كان « هم » مفعولا ، والأكثر لا يكتبون الألف في واو الجمع الاسمي
نحو شاربو الماء ؛ لسكونه أقل استعمالا من الفعل المتصل به واو الجمع ، فلم يبال
باللبس فيه إن وقع لقلته ، ومنهم من يحذف الألف في الفعل والاسم لندور
الالتباس فيهما ، وإنما ألحق مائتان بمائة في إلحاق الألف دون مئات ومئين وإن
لم يحصل اللبس لا في المثني ولا في المجموع ؛ لأن لفظ المفرد باق في المثني ، بخلاف
الجمع ؛ إذ تاء المفرد تسقط فيه

قال : « وَأَمَّا النَّقْصُ فَإِنَّهُمْ كَتَبُوا كُلَّ مُشَدِّدٍ مِنْ كَلِمَةٍ حَرْفًا وَاحِدًا نَحْوُ
شَدٍّ وَمَدٍّ وَادِّ كَرٍّ ، وَأَجْرِي نَحْوُ قَتَّتْ مُجْرَاهُ ، بِخِلَافِ نَحْوِ وَعَدْتُ وَأَجِبْتُهُ ،
وَبِخِلَافِ لَامِ التَّعْرِيفِ مُطْلَقًا نَحْوِ اللَّحْمِ وَالرَّجُلِ ؛ لِيَكُونِيهَا كَلِمَتَيْنِ ،
وَلِسْكَتَرَةِ اللَّبْسِ ، بِخِلَافِ الذِّي وَالَّتِي وَالَّذِينَ لِيَكُونِيهَا لَاتَنْفَصِلُ ، وَنَحْوُ
الَّذِينَ فِي التَّنْذِيرِ بِالْأَمِينِ لِلْفَرَقِ ، وَحِجْلِ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِ ، وَكَذَا اللَّاءُ وَنَ وَأَخَوَاتُهُ ،
وَنَحْوُ عَمٍّ وَمِمٍّ وَإِمَاءَ وَإِلَّا لَيْسَ بِقِيَّاسٍ ، وَنَقْصُوا مِنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْأَلِفَ لِكَثْرَتِهِ بِخِلَافِ بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاسْمِ رَبِّكَ وَنَحْوِهِ ، وَكَذَلِكَ الْأَلِفُ مِنْ
اسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ مُطْلَقًا ، وَنَقْصُوا مِنْ نَحْوِ لِلرَّجُلِ وَلِلرَّجُلِ وَلِلدَّارِ وَلِلدَّارِ
جَرًّا وَابْتِدَاءَ الْأَلِفِ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ بِالنَّفْيِ ، بِخِلَافِ بِالرَّجُلِ وَنَحْوِهِ ، وَنَقْصُوا مَعَ
الْأَلِفِ وَاللَّامِ تَمَّ فِي أَوَّلِهِ لَامٌ نَحْوُ لِلْحَمِّ وَلِلْبَيْنِ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ لَامَاتٍ ،
وَنَقْصُوا مِنْ نَحْوِ ابْنُكَ بَارٌّ فِي الْاسْتِفْهَامِ وَأَصْطَفَى الْبَنَاتِ أَلِفَ الْوَصْلِ ، وَجَاءَ

فِي الرَّجُلِ الْأَمْرَانِ ، وَتَقْصُوا مِنْ ابْنِ إِذَا وَقَعَ صِفَةً بَيْنَ عِلْمَيْنِ أَلْفَهُ مِثْلُ هَذَا زَيْدٌ بَنُ عَمْرٍو ، بِخِلَافِ زَيْدٌ بَنُ عَمْرٍو ، وَبِخِلَافِ الْمُشْتَبَى ، وَتَقْصُوا أَلْفَ هَا مَعَ اسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ هَذَا وَهَذِهِ وَهَذَا وَهَؤُلَاءِ ، بِخِلَافِ هَاتَا وَهَاتِي لِقَلْتِهِ ، فَإِنْ جَاءَتْ الْكَافُ رُدَّتْ ، نَحْوُ هَذَا ذَاكَ وَهَذَا ذَاكَ ، لِاتِّصَالِ الْكَافِ وَتَقْصُوا الْأَلْفَ مِنْ ذَلِكَ وَأُولَئِكَ ، وَمَنْ الثَّلَاثُ وَالثَّلَاثِينَ ، وَمَنْ الْكَيْنُ وَالْكَيْنُ ، وَتَقْصَى كَثِيرُ الْوَاوِ مِنْ دَاوُدَ وَالْأَلْفَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَبَعْضُهُمُ الْأَلْفَ مِنْ عُثْمَانَ وَسُلَيْمَانَ وَمُعَاوِيَةَ »

أقول : قوله « كل مشدد من كلمة » احتراز من نحو شَكَرُ رَبَّكَ

قوله « شد ومد » مثال لمثلين في كلمة

قوله « ادكر » مثال المتقاربين في كلمة

وإنما كتب المشدّد حرفاً في كلمة لازوم جعلهما في اللفظ كحرف بالتشديد ، فجعلنا في الخط حرفاً ، وأما إذا كانا في كلمتين فلا يلزم جعلهما كحرف في اللفظ فلم يجعلنا أيضاً حرفاً في الخط ، وأيضاً فإن مبنى الكتابة على الوقف والابتداء ، وإذا كان كذا فلا يلتقى إذن مثلاً ولا متقاربان حتى يكتبنا حرفاً

قوله « وأجرى قَتَّتْ » وذلك لكون التاء بكونه فاعلاً وضميراً متصلًا كجزء الفعل ؛ فجعلنا في الخط حرفاً ؛ لوجوب الإدغام بسبب تماثلها ، وأما في وعدت فلم يكتبنا حرفاً لعدم لزوم الإدغام وعدم تماثلها في الخط ، ولا اجتناباً ؛ لأنهما وإن كانا مثلين والثاني ضمير متصل لكنه ليس كجزء من الفعل ؛ لكونه فضلة ، إذ هو مفعول

قوله « وبخلاف لام التعريف مطلقاً » أي : سواء كان بعدها لام كاللحم ، أو غيرها مما تدغم هي فيه كالرجل ؛ فإنها لا تنقص في الخط في الموضعين ؛ لكون لام التعريف وما دخلته كلمتين ، وقد احتراز عنه بقوله « في كلمة » وأما

اتصال تاء قَتَّتْ فهو أشد من اتصال كل اسم متصل باسم ، لما ذكرنا من الوجوهين ،
مع أنه قد يكتب قَتَّتْ بثلاث تاءات

قوله « ولكثرة اللبس » يعنى لو كتب هكذا الحم وارجل لالتبس
بالمجرد عن اللام إذا دخل عليه همزة الاستفهام أو حرف النداء ، وأما الَّذِي
وَالَّذِينَ فِي الْجَمْعِ فَإِنَّهُ لَا يَلْبَسُ فِيهَا ؛ إذ اللام لازمة لها ، فلا يلتبس بالمجرد
الداخل عليه الهمزة ، وإنما يكتب الَّذِينَ فِي التثنية بلام وإن كانت في الأصل
لام التعريف أيضا فرقا بين المثني والمجموع ، وحمل اللذان رفعا عليه ، وكذا
اللتان وَالتَّيْنِ ، وإن لم يكن ليس ، إجراء لباب المثني مجرى واحدا ، وكان
إثبات اللام في المثني أولى منه في الجمع ، ليكون المثني أخف معنى من الجمع ؛
نحذف الجمع لفظا دلالة على ثقل معناه

قوله « وكذا اللاءون وأخواته » أى اللاتى ، واللائى ، واللواتى ، واللواء ،
وذلك لأنها أجريت مجرى اللاء الذى لو كتب بلام واحدة لانتبس بالآ
قوله « ليس بقياس » لأنهما كلمتان ، وكذا لثلاثا ، وكان حق المشدود أن
يكتب حرفين ، وهذا وإن كان على خلاف القياس إلا أن وجه كتابتهما حرفا
واحدا ما تقدم في ذكر الوصل من شدة الاتصال وكثرة الاستعمال
قوله « لكثرتة » أى حذف ألف اسم إذا كان في البسمة لكثرة استعمالها
بخلاف نحو باسم ربك ، فإنها ليست كثيرة الاستعمال ، وكذا إذا اقتضرت على
باسم الله ، نحو : باسم الله أصول

قوله « الله والرحمن مطلقا » أى : سواء كانا في البسمة أولا
قوله « جرا وابتداء » أى : سواء كانت اللام جارة أو لام الابتداء
قوله « لثلاثا يلبس بالنفي » إذ لو كتب هكذا لا لرجل التبس بلا لرجل
ولا لِلنَّفْيِ ، وأما نحو بالرجل و كالرجل فلا يلتبس بشيء

قوله « كراهية اجتماع ثلاث لامات » يعنى لو كتب هكذا اللّخّم ، وفيما قال نظر ، لأن الأحوط فى مثله أن يكتب بثلاث لامات ، لئلا يلتبس المعرف بالمتكر قوله « أبذكَ بار ، وأصطَفى البنات » يعنى إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل مكسورة أو مضمومة فاسمهم يحذفون همزة الوصل خطأ كراهة اجتماع ألفين ، ودلالة على وجوب حذفهما لفظا ، بخلاف نحو الرجل ، فإنه يجوز فيه الحذف كراهة اجتماعهما خطأ ، ويجوز الإثبات دلالة على إثباتهما لفظا

قوله « إذا وقع صفة » احتراز من كونه خبر المبتدأ نحو : زيدُ ابنُ عمرو ، وقوله « بين علمين » احتراز من مثل جاءنى زيد ابن أخينا ، والرجل ابن زيد ، والعالم ابن الفاضل ، وذلك لأن الابن الجامع للوصفين كثير الاستعمال فحذف ألف ابن خطأ كما حذف تنوين موصوفه لفظا . على ما ذكرنا فى باب النداء ، وتقص التنوين خطأ من كل منون فرقا بين النون الأصلية والنون العارضة غير اللازم ، وأما نون أضربن فأما كتبت لعسر تبيها ، عن ما تقدم ، بخلاف التنوين ؛ فإنه لازم لكل معرب لآمانع فيه منه ؛ فيعرف إذن ثبوته بعدم المانع ، وإن لم يثبت خطأ

قوله « ونقصوا ألف ها مع اسم الإشارة » لكثرة استعمالها معه وأما هاتا وهاتى فقليلان ، فان جاءت الكاف ردت ألف « ها » فيما حذف منه لقلة استعمال اسم الإشارة المصدر بحرف التنبيه المكسوع بحرف الخطاب قوله « لاتصال الكاف » يعنى أن الكاف لكونها حرفا وجب اتصالها بالكلمة لفظا ، إذ صارت كجزئها فتناقلت الكلمة تخففت بحذف ألف ها ، وفيما قال بعد ؛ لأن الكلمة لم تتناقل خطأ ، إذ الألف منفصلة ، فلم يحصل بكون الكاف حرفا امتزاج فى الخط بين ثلاث كلمات ، وكلامنا فى الخط لافى اللفظ إلا أن يقول : نقصوا فى الخط تنبيها على الامتزاج المعنوى .

قوله « تقصوا الألف من ذلك وأولئك ومن الثلث والثلثين » وذلك لكثرة الاستعمال ، وتقص كثير من الكتاب الواو من داود ، لاجتماع الواوين ، وبعضهم يكتبها ، وتقص بعضهم الألف من عثمان وسليمان ومعاوية ، والقدماء من وراقى الكوفة [كانوا] ينقصون على الاطراد الألف المتوسطة إذا كانت متصلة بما قبلها نحو الكُفُورون والنُصْرُون وسُلْطَن ونحوه .

قال : « وَأَمَّا الْبَدَلُ فَانْتَبَهُمْ كَتَبُوا كُلَّ أَلِفٍ رَابِعَةً فَصَاعِدًا فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ يَاءٌ إِلَّا فِيمَا قَبْلَهَا يَاءٌ إِلَّا فِي نَحْوِ يَحْيَى وَرَبِّي عَلَمَيْنِ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنْ كَانَتْ عَنْ يَاءٍ كُتِبَتْ يَاءٌ وَإِلَّا فَبِالْأَلِفِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ الْبَابَ كُلَّهُ بِالْأَلِفِ وَعَلَى كَتَبِهِ بِالْيَاءِ فَإِنْ كَانَ مُنَوَّنًا فَلَمْ يُخْتَارْ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَهُوَ قِيَاسُ الْمُبَرَّدِ ، وَقِيَاسُ الْمَازِنِيِّ بِالْأَلِفِ ، وَقِيَاسُ سَيْبَوَيْهِ : الْمَنْصُوبُ بِالْأَلِفِ وَمَا سِوَاهُ بِالْيَاءِ ، وَيَتَمَرَّفُ الْوَاوُ مِنَ الْيَاءِ بِالثَّمْنِيَّةِ نَحْوُ فَتْيَانٍ وَعَصَوَانٍ وَبِالْجَمْعِ نَحْوُ الْفَتَيَاتِ وَالْقَنَوَاتِ وَبِالْمَرَّةِ نَحْوُ رَمِيَّةٍ وَعَزْوَةٌ وَبِالنَّوْعِ نَحْوُ رَمِيَّةٍ وَعَزْوَةٌ ، وَبِرَدِّ الْفِعْلِ إِلَى نَفْسِكَ نَحْوُ رَمَيْتُ وَعَزَوْتُ : وَبِالْمُضَارِعِ نَحْوُ يَرْمِي وَيَعْزُو ، وَبِكَوْنِ الْفَاءِ وَوَاوٍ نَحْوُ وَعَى ، وَبِكَوْنِ الْعَيْنِ وَوَاوٍ نَحْوُ شَوَى إِلَّا مَا شَذَّ نَحْوُ الْقَوْمَى وَالصَّوَا ، فَإِنْ جُهِاتَتْ : فَإِنْ أُمِيَلَتْ فَأَلْيَاءُ نَحْوُ مَتَى ، وَإِلَّا فَأَلْأَلْفُ وَإِنَّمَا كَتَبُوا لَدَى بِالْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ لَدَيْكَ وَرَكَلًا كُتِبَتْ عَلَى الْوَجْهِينِ لِاحْتِمَالِهَا ، وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَلَمْ يُكْتُبْ مِنْهَا بِالْيَاءِ غَيْرُ بَلَى وَإِلَى وَعَلَى وَحَتَّى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ . »

أقول : إنما كتبت الألف الرابعة المذكورة ياء دلالة على الامالة ، وعلى انقلابها ياء ، نحو يُعْزِيَانِ وَيَرْضِيَانِ وَأُعْزِيْتِ وَأُعْلِيَانِ وَمُصْطَفِيَانِ ونحوها ، وإن كان قبلها ياء كتبت ألفا ، وإن كانت على الصفة المذكورة أيضا نحو أَحْيَا وَاسْتَحْيَا ، كراهة لاجتماع ياءين ، وإن اختلفا صورة ، إلا في نحو يَحْيَى وَرَبِّي عَلَمَيْنِ ،

وكذا ما أشبههما ، فانه يكتب بالياء ، فرقا بين العلم وغيره ، والعلم بالياء أولى ، لكونه أقل فيحتمل فيه الثقل .

قوله « وأما الثالثة » أى : الألف الثالثة .

قوله « ومنهم من يكتب الباب كله » أى : جميع باب المقصورة : ثالثة كانت ، أورابعة ، أو فوقها ، عن الياء كانت أو عن غيرها ، بالألف على الأصل ؛ وقد كتبت الصلاة والزكاة بالواو ، دلالة على ألف التفتيح ، كما مر

قوله « فان كان منوناً » أى : اسما مقصوراً منوناً ؛ لأن الذى فى آخره ألف وهو منون لا يكون إلا اسما مقصورا

قوله « ويتعرف الياء من الواو » لما ذكر فى الثلاثى أنه يكتب بياء إن كانت ألفه عن ياء وإلا فبالألف ذكر ما يعرف به الثلاثى الواوى من اليائى قوله « بالثنوية » أى : إن سمعت ، وكذا إن سمع الجمع ، وغير ذلك قوله « بالمضارع » كما مر فى باب المضارع من أن الناقص الواوى مضموم العين ، واليائى مكسورها

قوله « ويكون الفاء واوا » كما مر فى أول باب الإعلال قوله « وإنما كتبوا لى » وإن لم تمل بالياء لقولهم لَدَيْكَ قوله « لاحتمالها » لأن قلبها فى كلتا تاء مشعرٌ بكون اللام واوا كما فى أخت ، قال المصنف : وإمالتها تدل على الياء ، لأن الكسرة لآمال لها ألف ثالثة عن واو ، وقد مر الكلام عليه فى باب الإمالة قوله « غير بلى » وذلك لإمالتها

قوله « وإلى وعلى » وذلك لقولهم : إليك ، وعليك ، وأما حَتَّى فلحمل على إلى

والله تعالى أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمى العربى وآله الأطياب ، وسلّم تسليما كثيرا

قد اعتمدنا في تصحيح هذا الكتاب — سوى جميع النسخ المطبوعة —
على نسخة خطية فرغ ناسخها من كتابتها في شهر صفر الخير من عام سبع وخمسين
وسبعمائة ، وقد وجد بأخر هذه النسخة مانصه :

« والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على سيدنا محمد وعترته الطاهرين ، وسلم
تسليما كثيرا ؛ وفق الله تعالى لإتمام تصنيفه في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة بالحضرة الشريفة المقدسة الخروية على مشرفها أفضل التحية والسلام » .
فنهاية تأليف هذا الشرح هي سنة وفاة الشارح رحمه الله ، وبين كتابة
النسخة التي اعتمدنا عليها في تصحيح الكتاب ووفاة المؤلف تسعة وستون عاما .
والله الموفق والمستعان ، وهو وحده الذي يجزى المحسنين

قد تم - بعون الله تعالى ، وحسن توفيقه - مراجعة الجزء الثالث من كتاب « شرح شافية ابن الحاجب » للعلامة رضى الدين الأستراباذى ، وتحقيقه ، والتعليق عليه ، فى ستة أشهر آخرها ليلة الاثنين المبارك الموافق ٢٤ من شهر رمضان المبارك عام ثمان وخسين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة الرسول الأكرم سيدنا محمد ابن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وبه ينتهى هذا الكتاب ، وسنأخذه - إن شاء الله تعالى - بشرح شواهد العلامة عبد القادر البغدادى المتوفى فى عام ١٠٩٣ من الهجرة

شرح شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ رضی الدین محمد بن الحسن البایزید النخوی ٦٨٦هـ

مع شرح شواهدہ

للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب
المتوفى في عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما ، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما ، الأساتذة

محمد محي الدين عبد الحميد

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

محمد الزقراoui

المدرس في كلية
اللغة العربية

محمد نور الحسن

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية

القسم الأول

الجزء الثالث

DL

دار الكتب العلمية
بيروت لبنان

[جميع حق الطبع محفوظ للشراح]

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

عموم - بيت

فهرس الموضوعات

الموضوع	ص	الموضوع	ص
تخفيف الهمزة الساكنة	—	الإمالة	٤
تخفيف الهمزة المتحركة الساكن	--	تعريف الإمالة وسببها . بين	—
ما قبلها		اللفظين . الترقيق	
تخفيف الهمزة المتحركة المتحرك	٤٤	أسباب الإمالة ليست بموجبة لها	٥
ما قبلها		عدم تأثير الكسرة في الألف	٨
التزام حذف همزة خذوكل في	٥٠	المنقلبة عن واو	
التخفيف دون مر		مواضع تأثير الياء في إمالة الألف	٩
تخفيف ما أوله همزة إذا دخلت	٥١	إمالة الألف المنقلبة عن مكسور	١٠
عليه أل		في الفعل	
تخفيف الهمزتين المجتمعتين في	٥٢	إمالة الألف الصائرة ياء	١١
كلمة إذا تحركت الأولى فقط		الإمالة للإمالة	١٣
تخفيف الهمزتين المجتمعتين في	٥٣	إمالة ألف التنوين	١٤
كلمة إذا ساكنت الأولى وتحركت		حروف الاستعلاء تمنع الإمالة	—
الثانية		وشروط ذلك	
تخفيف الهمزتين المجتمعتين في	--	أثر الراء في الإمالة	٢٠
كلمة إذا تحركتا		إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث	٢٤
رأى العلماء في تخفيف المجموع	٥٩	حظ الحروف والأسماء المبنيّة من	٢٦
التي آخرها ياء قبلها همزة نحو مطايا		الإمالة	
طريق التخفيف فيما توالى فيه	٦٢	إمالة عسى	—
أكثر من همزتين		إمالة أسماء حروف النهجى	٢٧
تخفيف الهمزتين المجتمعتين في	٦٣	إمالة الفتحة منفردة	—
كلمتين		تخفيف الهمزة . أنواعه وشرطه	٣٠
الأعلال	٦٦	كان أهل الحجاز ولا سيما قریش	٣٢
تعريف الأعلال وأنواعه	—	لا يهمزون	
وحروفه			

ص الموضوع	ص الموضوع
١٥٧ قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا لامين	٧١ مواقع الواو والياء في السكلمات
١٦٠ قلب الواو ياء إذا وقعت لاما	٧٦ قلب الواو همزة إذا كانت فاء
١٧٣ قلب كل من الواو والياء همزة إذا وقع طرفا	٨٠ قلب كل من الواو والياء تاء إذا وقع فاء
١٧٧ قلب الياء واوا والواو ياء في الناقص	٨٣ قلب الواو ياء والياء واوا
١٧٩ قلب الياء ألفا والهمزة ياء في فعالئل وشبهه	٨٧ حذف كل من الواو والياء إذا وقع فاء
١٨٢ مواضع إسكان الواو والياء	٩٣ قو لهم لا يجمع بين إعلالين في كلمة فيه نظر
١٨٥ « حذف الواو والياء إذا كانتا لامين	٩٥ قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا عينين
١٨٦ حذف اللام سماعا	١١٢ تصحيح العين عند اعتلال اللام
-- حكم اليامين المجتمعين من حيث الأعلال وعدمه	١١٩ اللغات في استحي وتخريج العلماء لها
١٨٧ حكم الياءات الثلاثة إذا اجتمعت	١٢٣ صيغ ظاهرها يقتضى الاعلال ولكن لم تعلق، وسبب ذلك
١٩١ حكم الياءات الأربعة إذا اجتمعت	١٢٧ قلب كل من الياء والواو همزة إذا وقع عينا
١٩٣ حكم الواوين إذا اجتمعتا	١٣٤ حكم الياء إذا كانت عينا الفعلى
١٩٥ حكم الواوات الثلاثة إذا اجتمعت في الآخر	١٣٧ حكم الواو المسكور ما قبلها إذا وقعت عينا
١٩٦ حكمها إذا اجتمعت في الوسط	١٣٩ قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع ياء الاعلال بالنقل
-- حكم الواوات الأربعة إذا اجتمعت	١٤٣ لغات الأجوف المبني للفعول
الابدال (١٩٧)	١٥٥ شروط إعلال العين في الاسم غير الثلاثي
-- تعريف الابدال وأماراته	
١٩٩ حروف الابدال	
٢٠٣ مواطن إبدال الهمزة	
٢٠٨ « إبدال الألف	

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٣٩	ليس في الأسماء التي توازن الأفعال	٢٠٩	مواطن لإبدال الياء
	مزيد في أوله أو وسطه مثلان	٢١٣	» لإبدال الواو
	متحركان	٢١٥	» لإبدال الميم
٢٣٩	حكم اجتماع المثلين في أول الكلمة	٢١٨	» لإبدال النون
	ووسطها	٢١٩	» لإبدال التاء
٢٤٠	حكم اجتماع المثلين في آخر الكلمة	٢٢٢	» لإبدال الهاء
٢٤٧	حكم اجتماع المثلين في كلمتين	٢٢٦	» لإبدال اللام
٢٥٠	مخارج الحروف الأصلية	—	» لإبدال الطاء
٢٥٤	مخارج الحروف الفرعية	٢٢٧	» لإبدال الدال
٢٥٧	صفات الحروف	٢٢٩	» لإبدال الجيم
٢٦٤	طريق إدغام المتقاربين	٢٣٠	» لإبدال الصاد
٢٦٦	امتناع إدغام المتقاربين للبس	٢٣١	» لإبدال الزاي
	أو ثقل	٢٣٢	انحاء الصاد نحو الزاي وإشمام
٢٦٩	امتناع إدغام المتقاربين للمحافظة		السين صوت الزاي
	على صفة الحرف	٢٣٣	قلب السين زايًا عند كلب
٢٧٠	المسوخ لإدغام كل من الواو	—	إشراب الجيم والسين صوت الزاي
	والياء في صاحبه	٢٣٤	الإدغام
٢٧١	المسوخ لإدغام النون في اللام	—	تعريف الإدغام
٢٧٢	دواعي إخفاء النون في غير	٢٣٥	إدغام المثلين والمتقاربين
	حروف الخلق	٢٣٦	حكم الهمزتين المتجاورتين من
٢٧٦	إدغام حروف الخلق		حيث الإدغام وعدمه
٢٧٩	إدغام اللام المعرقة	٢٣٧	حكم الواو والياء الساكنين إذا
٢٨٠	إدغام النون جوازًا		وليتهما متحرك كذلك
—	إدغام التاء والدال والذال والطاء	٢٣٨	لم يضع العرب اسما أو فعلا رباعيا
	والظاء والتاء		أو خماسيا فيه حرفان أصليان
			متماثلان متصلان

ص الموضوع	ص الموضوع
٣١٥ الأصل في الكتابة أن تكون بالنظر للابتداء والوقف	٢٨٣ ادغام تاء الافعال والادغام فيها
٣١٩ كتابة الهمزة أولا ووسطا وأخرا	٢٩٠ ادغام تاء المضارعة في تنفعل وتتفاعل وتخفيفها
٣٢٥ الفصل والوصل	٢٩١ إدغام تاء تفعل وتفاعل ماضيين
٣٢٧ الزيادة	٢٩٢ الحذف
٣٢٨ النقص	٢٩٤ مسائل التمرين
٢٣٢ البدل	٣١٢ الخط
	— الأصل في الكتابة تصوير اللفظ بجروف هجائه

فهرس الاعلام

ابن

- | | |
|-------------------------------------|--------------------------------|
| ابن قتيبة : ١٨٤ | ابن أبي إسحق : ٢٣٦ |
| ابن القطاع : ٣٠٢ | ابن الأثير : ١٧٠، ١٩ |
| ابن كثير : ٨١ | ابن الأعرابي : ٢٠٠، ١٠٦ |
| ابن مُقبِل : ٨١ | ابن برّي : ١٥٢ |
| ابن هشام : ٤٨ | ابن جني : ١٧٤، ١٥٢، ١٤٨، ٧٤ |
| ابن يعيش : ١١٧، ٥٠ | ، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٢، ٢٠٠ |
| أبو | ، ٢٨٩، ٢٥٣، ٢٥١، ٢٢١، ٢١٧ |
| أبو إسحق (المختار بن عبيد) : ٤٢، ٤١ | ٣٠٢، ٢٩٥ |
| أبو الأسود الدؤلي : ٣٧ | ابن الحاجب : ١٥١، ١٤١، ٦٩ |
| أبو تمام : ٢٢٣ | ٢٣٦، ٢٣٤، ١٥٨ |
| أبو جندب بن مرة الهذلي : ١٣٦ | ابن خالويه : ٣٠٢، ٣٠١ |
| أبو حُرَابة التميمي : ١١٦ | ابن رشيقي : ١٨٤ |
| أبو الحسن الأخفش : ٤٦، ٤٢، ٢٩ | ابن السمرّي (الزجاج) : ٢١٧، ١٦ |
| ، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٦١، ٥٩، ٥٦، ٥١ | ٢٩٤، ٢٩٣ |
| ، ١٣٦، ١٣٤، ١٣١، ١٢٧، ١٠٧ | ابن سيده : ٢٣١، ١٤٢، ٨١، ٢٢ |
| ، ١٦٢، ١٥٢، ١٥١، ١٤٧، ١٤٣ | ابن الشَّجَرِي : ١٥٢ |
| ، ٢٢٤، ٢١٥، ١٩٦، ١٨٢، ١٦٣ | ابن عباس : ٣١٤ |
| ، ٢٩٨، ٢٩٥، ٢٥١، ٢٢٦، ٢٢٥ | ابن عمر : ٢٢٢ |
| ٣٢١، ٣١٠، ٣٠٤، ٣٠٣ | ابن عامر : ٦٥ |

المحلى بأل

الأخطل : ٢٦٨
الأزهري : ١٥٤ ، ٨١
الأصمعي : ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ٢٣
الأعشى : ١٤٢ ، ٤٥
الأندلسي (علم الدين اللورقي) : ٢٩٩
البرقي : ٢٩١
البغدادي : ٢٢٤ ، ٢١٧ ، ٢٠٠ ، ١٩٩
البيضاوي : ٢٦
الجرمي : ٢٩٥ ، ١٩٤ ، ١٨٩
الجزولي : ٨٤
الجوهري : ٣٠٢ ، ١٧٠
الجاحظ : ٤١
الحكم بن أبي العاص : ٤٩
الحادرة : ٢١٣
الخليل : ٤٧٧ ، ٧٦ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٥٣
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ،
١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ،
٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٤
الرضي : ١٥٠ ، ١٥١

أبو الحسن الأشموني : ١١٤
أبو خراش الهذلي : ٤١
أبو دهبيل (الجمعي) : ١٢٧
أبو ذؤيب : ٢٠٢
أبو زيد : ١١١ ، ٩٧ ، ٦٦ ، ٤٠ ،
١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥
أبو الطيب المتنبي : ١٠٦
أبو عبيدة : ٢٠٨ ، ١٦٣ ، ١٢١
أبو علي (الفارسي) : ٨١ ، ٧٥ ، ٧٤ ،
٩٢ ، ٩٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢٠٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٠
أبو علي القالي : ٨٩
أبو العلاء : ١٤١
أبو عمرو بن العلاء : ١٨٤ ، ٨١ ، ٦٠ ،
١٨٨ ، ٢٤٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
٢٨٧ ، ٢٩٤
أبو عمرو الشيباني : ٢١٧
أبو الفرج الأصفهاني : ١٨٤
أبو كبير الهذلي : ٤٨
أبو كاهل اليشكري : ٢١٢
أبو النجم (العجلي) : ٢٤٤ ، ١٣٨

الأجيباني : ٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

المبرد : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٦٤

١٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٢

المفضل بن سلمة (الضبي) : ٢٢٤

المنتشر بن وهب : ١٠٠

المازني : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨

١١٣ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٩٢

٢٠٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٣٢

النايفة الجمدي : ٢١٣

النايفة الذبياني : ٦٧ ، ١٧٠

أ

أباقي الدبيري : ١٤١

أبان بن الوليد البجلي : ٢٠١

إسماعيل بن يسار : ٣٨

أعشى باهلة : ١٠٠

امرؤ القيس : ٨٧ ، ٢١٩

ب

بنو السعلاة : ٢٢١

ت

تأبط شرا : ١٤٢ ، ١٤٣

الزبير : ٢٣

الزجاجي : ٤١ ، ٤٢

الزخشمري : ٨ ، ١١٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣

٢٥٣ ، ٣١٤

الشايك بن الشاكة السعدي : ١٤٨

السيرافي : ٩ ، ٤٢ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ٩٤

١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٣٦

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦

الصغاني (الصاغاني) : ٢٣٦

العباس بن مرداس : ١٤٩

المجّاج : ١٢٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٩

٢٣٠

الغوري : ٥٤

القرّاء : ٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٥

٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤

الفرزدق : ٩٢

الفارسي : ٧٧

الكسائي : ٢٥ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ١٤٩ ، ٢٠٨

٢٢٤ ، ٢٧٤

الكميت بن زيد الأسدي : ٢٧ ، ٢٩

١٣٠

ر

رؤبة بن العجاج : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٠
٢٠١ ، ٢١٦

ز

زهير بن أبي سلمى : ٢٨٩
زيد بن عمرو بن نفيل : ٤٨

س

سُرَاقَةُ الْبَارِقِيِّ : ٤١
سميد بن عبد العزيز بن الحكم
ابن العاص : ٤٨

سميد بن عمرو بن الوليد : ٤٧

سُوَيْدُ بْنُ كِرَاعِ الْكُلَيْبِيِّ : ٢٢٨

سليبيو يه : ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨

١٩ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ،

٥٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٣ ،

٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٧ ،

١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ،

ث

ثعلب بن عمرو بن العوث : ٢١٩

ج

جرير بن عطية بن الخطفي : ٣٩ ، ١٢٧

١٨٢ ، ٢٠٦

جميل (بثينة) : ٢٢٤ ، ٢٣١

جندب بن مرة الهذلي : ٧٩

جندل بن المشني الطهوي : ١٣١

جامع بن عمرو بن مرخية الكلابي : ٦٤

ح

حُجْرُ الْكِنْدَرِيِّ : ١١٥

حسان بن ثابت : ٤٨ ، ١٠٤

حُكَيْمُ بْنُ مُعِيَّةِ الرَّبِيعِيِّ : ٢٣٢

حَمْزَةُ : ٢٨٨ ، ٢٩٢

حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ : ١٤٩

حاتم الطائي : ٢٣٢

خ

خداش بن زهير : ١٤٢

خلف الأحمر (أبو محرز خلف بن محرز) :

٢١٢ ، ٢١٧

ذ

ذوالرمة (غيلان بن عقبة) : ٦٤ ، ١٤٣

٢٠٣

عبد المطلب بن هاشم : ٢١٦
عبد الملك بن بشر بن مروان : ٤٧
عبد الملك بن مروان : ٢٦٨
عبد يغوث بن وقاص الحارثي : ١٧٣
عميد بن الأبرص : ١١٤
عدي بن زيد العبادي : ١٦
علياء بن أرقم اليشكري : ٢٢١
علقمة (الفحل) : ١٤٩
علي بن أبي طالب : ٢٧ ، ١٧٠
عمر (بن الخطاب) : ١٧٠
عمر بن أبي ربيعة : ٢٢٤
عمرو بن أحمr الباهلي : ٩٩ ، ١٣٣
عمر بن سعيد : ٢٣٣
عمرو بن براق : ١٤٣
عمرو بن كلثوم : ١٦١
عمرو بن يربوع : ٢٢١
عمار بن زيد العبسي : ١٦٦ ، ٣٠١
عنقرة بن شداد العبسي : ١٢٩ ، ١٦٦
٣٠١
عامر بن الطفيل العامري الجعدي : ١٨٣
ق
قطرُب : ٢٧ ، ٢٢٣

١٧٣ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ،
٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،
٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،
٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ،
٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣٣٢ ، ٣٢١

ش

شُعَيْب : ٢٦
شَمْر : ٨١
شَهْس بن مالك : ١٤٢

ط

طَرْفَة (بن العبد) : ١٨٧
طريف بن تميم العبدي : ١٢٨
طُفَيْل الغنوي : ٢٢٣

ع

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ٤٩
عبد الله بن الحارث : ٧٤
عبد الله بن الزبير بن العوام : ٢٠٢

مُلاً على قارى : ١٤

مَوْدُود العنبرى : ١١٦

مالك بن فهم : ١٤٣

هـ

هَرَم بن سنان المرى : ٢٨٩

هشام بن عبد الملك : ٢٠٦

هند بنت أبي سفيان : ٧٤

ى

يزيد بن الحكم : ١٦٢

يعقوب (بن السكيت) : ٢٠١، ٢٠٠

٢١٨

يونس : ٢٣٦

ياقوت (الحوى) : ١٤٢، ١٧٤، ٣٣٦

قَعْنَب بن أم صاحب : ٢٤١

قُنْبُل (محمد بن عبد الرحمن) : ٦٥

قالون : ٧٧

قيس بن زهير العبسى : ١٨٤

ك

كثير (عزة) : ١٤٢

كليب بن عيينة السلمى : ١٤٩

كهمس (بن طلق الصرىمى) : ١١٦

ل

لميد (بن ربيعة العامرى الصحابى) : ٢١٦

أبلى الأخيلىة : ٢١٣

م

مُضَرَّس بن رُبْعَى الفَقْعَسَى : ٢٢٨

فهرس الكلمات اللغوية الواردة

في الجزء الثالث من شرح شافية ابن الحاجب

مرتبة بحسب لفظها غير مراعى تجريدتها من الزوائد ولا أصولها اللغوية
(والنجمة أمام الكلمة إشارة إلى أن الكلمة مشروحة في الأصل)

حرف الألف

* ١١١،٩٧ أخبئت	* ٢٩٩،٩٣،٥٦ إجرّد	٢٠٧ أبّ
ادّكر ١٣٩	أجلوّذ ٢١١	أبلم ^{٨٥} ٢٣٨،٥٦
أدحّية ١٧١	أجلوّاذ ٨٥	أبله ٣٨
أدعيّة ١٧١	أجمّ ٧٩	أبوّ ١٧١ *
إدغام * ٢٣٥	أجهرّ ٤٥	أبأة * ٣٠٢
ادّواها ٢١٦	أجوّد ٩٦	أباعر ١٣٢
إداوة ٦٢	أجارى ٢٠١	أتمد ١٣٩
أديّه ٢٠٥	أخترش ٢٠٠	أتسكاه ٢١٩
أرابت ٣٨	أخطّ ٢٢٧	أنازّ ٢٨٦
أرّية ١٩٣	أخميّة ١١٥	أنردّ ٢٨٦
ارتطم ٢٨٦	اختصرّ ٢٨٦	أجار ٤٢
ارتاد ٩٩	اختان ٩٩	إجل ٢٢٩
أرّ ٥٦	أخذ ٧٩	أجلدراً ٢٢٨
أرطى ١٢	أخروّط ٢١١	أجلدّرح ٢٢٨
أزاني ٢١٢	أخوّ ١٧١ *	أجلدزّ ٢٢٨

أودّ ٢٤٧	اعتظل ٢٨٦	استحوذ ٩٦
إوزة ٢٤٧	اعتوروا ٩٩	استروح ٩٧ *
أول ٧٤	أعشى ٤٥	استطار ٣٠١ *
أوادم ٥٧	أعول ٩٦	اسنوق ١١٢
أومّ ٩٤	اغذوذن ١٩٦	أسحمان ٣٠٨، ١٦٥
أوى ٧٧	أغيم ٩٧	أساة اللسان ٢٥٤ *
أوى ٧٦	أفياء ٢٠٨	أسماء ٧٩ *
آة ٣٠٢ *	أفيس ٣٤ *	أسنت ٢٢٠
آد ١١٨	إفادة ٧٨	أسوار ٩١
آبة ١١٨	أكهر ٢٥	أشيب ١٣٢
إيائة ٩٣	أكيات ٢٢١	أشدق ٢٣٢
أبكة ١٢٨، ٢٥	ألدة ٧٨	أشاء ١٢٨
أيل ٢٤٧	ألني ٢٠٧	أشارير ٢١٢
أيم ٩٤	ألوى ٨٧	أصيّد ٩٨
إي ٩٣	ألية ١٧١	أصيم ٢٤٦
إياة ٩٣	أمسج ٢٢٩	أطرخم ٢٩٩ *
حرف الباء	إملال ٢٤٤	اطلخم ٢٩٩ *
ب ٥٦	أموؤها ٢٠٨	أطول ٩٧
ب ٢٣٩، ٧٤	أنبجان ١٨٨	أطواد ١٣٢
ببة ٧٤	أنكد ١٤٩	أطيب ٩٧
بج ٢٧٥	أناسي ٢١١ *	أظلل ٢٤٤
بج ٧٢	أناة ٧٩	اعتثر ٢٨٥

تَهْمَةٌ ٢٢٠
تَهْوُوعٌ ٢٩
تَهْوِيْمٌ ١٤٣
تَهْوَمٌ ٢٢٠
تَهْوَرَةٌ ٢٢٠، ٨١
تَهْوَلَجٌ ٢٢٠، ٨١، ٨٠
تَهْيِجَانٌ ١٥٣
تَهْيَقُوْرٌ ٢١٩

حرف التاء

تَهْوُوعٌ ٢٠٠
تَهْمَلٌ ٢١٩
تَهْمَالِيٌّ ٢١٢
تَهْمَانِيَانٌ ١٧٤، ٦٠
تَهْوِيٌّ ٣٠٧
تَهْمِيْرٌ ٢٨١
تَهْمِيَةٌ ١٧٧، ١١٨

حرف الجيم

جُهْوَةٌ ٢١٥
جَهْبَرُوْتٌ ١٠٧
جَهْبَةٌ ٢٧٦
جَهْمَمَرِيْشٌ ١٩٠
جَهْدَثٌ ٢١٠

حرف التاء

تَأْرِيْقٌ ١٤٣
تَهْرَسٌ ٢٢٩
تَهْرِيٌّ ٢٢٠، ٨١
تَهْرَاكٌ ٢٣٩
تَهْمَرَةٌ ٢١٢
تَهْمَاهُ ٢١٩
تَهْمِيْزٌ ٢٢٨
تَهْمَةٌ ٢٢٠
تَهْمِيْلٌ ١٤٣
تَهْمَمَتْ ٢٠٣
تَهْرَاثٌ ١٩٧، ٨٠
تَهْرَمَلٌ ٢٦٧
تَهْمَحْدٌ * ٢٥٩
تَهْمَقِيٌّ ٢١٠
تَهْمَلُوَاهَا ٢١٥
تَهْمَوِيٌّ ٢٢٠
تَهْمَاةٌ ٨١
تَهْمَاةٌ ٢١٩
تَهْمِيْجٌ ٨١
تَهْمَمٌ ٢١٧
تَهْمِيٌّ ١٨٥

بُهْرُنٌ ١٩٥

بُهْرَطِيْلٌ ١٨٩
بُهْرَقَاتٌ ٢٣
بُهْرَقَانٌ ٢١
بُهْرٌ ٢٥٥
بُهْرٌ ٧٢

* بَهْوِيٌّ ١٧٨

بُهْنَاتُ الْبَيْهَةِ ١٣٠

* بُهْنَاتُ بَحْرٍ ٢١٧

* بُهْنَاتُ بَحْرٍ ٢١٧

بُهْنَامٌ ٢١٧

بُهْمُولٌ ١٥٤

* بُهْمُوٌّ ١٧١

بُهْمُوْرٌ ٨٥

بُهْمُوٌّ ٧٢

بُهْمَانٌ ٢٤٣

بُهْمَلٌ ١٦

بُهْمِيْضَانٌ ٢١٤

بُهْمِيْقُوْرٌ ٣٠٦، ١٩٣

بُهْمِيْنٌ بَيْنَ ٣٠

بُهْمِيْوُضٌ ٨٧

خَبَطُ رِيحٍ ٢٩
خَبِلَ ٤٦
خَزَايَةَ ١٧٦
خُصَّ ١٤
خَطَايَا * ٥٩
خُفَافٌ ١٧
خَنْدُودَةٌ ١٦٤
خَنْفَقِيقٌ ١٩٠
خَوَّلَ ١٠٣
خَوَافِي ٢١٢
خَوَانٌ ١٣٩
خَائِلٌ ١١٢
خَامِدٌ ١٥
خَيْتَمُورٌ ١٩٠

حرف الدال

دَأَتْ ٢٣٦
دَحَّ ٢٦٦
دِيمَاسٌ ٢١٠
دِرْحَايَةَ ١٧٧
دَرِيثُهُ ٥٨
دَعَّ ٢٦٥
دَعَاكِيَةَ ١٧٧
دَمَغٌ ٢٧٧

حَلَبِلَابٌ ٥
حَلَّ كُوكٌ ١٨٩
حَمَصِيصَةٌ ١٨٩
حَائِلٌ ١٨١
حَتَّى ١٣٢
حَوَّءَةٌ ٣٤
حَوَّكَةٌ ٢٤٢، ١٠٦
حَوَّلَ ١٠٣ *
حَوَّلَاءٌ ١٧٠
حُوَّلَ ١٧٣
حُوَّةٌ ١٢٠
حَوَّيٌّ ١٢١
حَوَازِقٌ ٢١٢
حَادِرَةٌ ٢١٢

حَيْدَى ٢٤٣، ١٠٥
حَيْكِيٌّ ٢١٤، ١١٦
حَيْكَانٌ * ١٣٥
حَيُّوًا ١١٦
حَيًّا ١١٦
حَيْلٌ ١٧٣
حَيٌّ ٩٣
حرف الحاء

حَبَّءٌ ٤١

جراميز ٣١١
جَفَلَى ١٨٧
جُلَاجِلٌ ٦٤
جَمَّ ٢١٢
جَنَدِيلٌ ١٩٠
جَنَابٌ ٣٨
جَهَةٌ ٩٠
جَهْوَرٌ ١٠٤
جُونٌ ٥٦
جَاثٌ ١٧١
جَارِمٌ ٢١
جَيَّالٌ ٣٤

حرف الحاء

حَبَلَقٌ ٢٦٨
حِرْبَاءٌ ١٧٧
حَزُقٌ ٦٤
حَزْوَى * ١٧٩
حَصِطٌ ٢٢٧
حَضَارٍ ٢٢
حَضَارٌ ١٣٢
حُمَّتْ ١٣٢
حَفِطٌ ٢٢٧

حرف السين

سَبَطَر ٥٥
سَجَّاح ١٨٣
سَرَر ٢٤٢
سُرُر ٢٤٢، ٢٨
سَرِق ٢٩
سَلَسَبِيل ١٩١
سَفَرَة ٣١٢
سُلَامَان ١٧٤
سَمَر ١٣٢
سُمُول ٢٢١
سَمْنَح ٢٠١
سُوء ٣٣
سُوءَة ٣٤
سَانِف ٢٠٤، ١١٢
سَاجِم ٢٠٥
سَيء ٣٣
سَيْدُودَة ١٥٤
سَيْرَاء ١١١
سَيَال ١٠٨٦ * ٩٤٥
سَيِّد ١٥٣
سَيَّل ٨٧
(٢ - فهرس - ٣)

رَبَا ١٠٠

رَتَم ٢١٨
رَعْمَة ٢١٧ *
رَخِيم ٢٥٥
رَسَم ٣٨
رَفَأ ٤٠
رِقَة ٩٠
رَكِيَّة ١٨١
رَوْح ١٠٣
رَوَع ١٠٣ *
الرَّوْم ٢٤٨ *
رَاد ١١٨
رَاي ١٧٧
رَيْب ٤٥
رَيْب ٢٨
رِيَّا ١٧٨
رِييَا ٢٣٤
زح ٢٧٥، ٢٦٦
زَمَة ١٦٨
زَهْرَقَة ٢٦٢
زَهْوَق ٢٠٧

حرف الزاي

دِنَامَة ٢١١

دِنِيَة ١٦٧
دَهْدَقَة ٢٦٢
دَهْمَاء ٣٩
دَهْنَاوِيَة ٦٤
دَوَلَج ٢٢٨
دَوَاتر ١٣٢
دَاج ٢٢٨، ٤٩
دَارِم ٢٨١
دِيْبَاج ٢١١
دَيْدَبَان ٩
دِيَة ٨٤

حرف الذال

ذُوَابَة ٥٨
ذَعَالَت ٢٢١
ذِفْرِي ١٢
ذَلَق ٢٥٤ *
ذِمَار ٢٧
ذَا ٧٣
ذَاك ٢٠٠
ذَان ١١٨
حرف الراء
رَأد ٢٠٨

ضَفْط ١٤	صَرَائِم ٦٤	حرف الثمين
ضَفِغ ٢٧٥	صَغ ٢٧٥	شُمَّة ٢٠٥
* ضَفِغَة ٢٧٥	صَفَقَة ٢٢١	شَجَر القم ٢٥٤ *
ضَفَف ٢٤١	صَلَبَة ١٣٢	شَحَط ١٥٢
ضَفَادِي ٢١٢	* صَلَاة ١٧٦ ، ١٨١	شَع ٢٧٥
ضَفِنُوا ٢٤١	* صَلَاة ١٧٦ ، ١٨١	شَعْوَاء ٢١٢
ضَوِي ٢٧٠	صَاء ١٣٢	شَفَلَح ٢٩٨
ضَال ١٢٨	صَمَلَق ٢٣١	شُكَاغَى ١٣٣
ضَيَزَى ٨٥	صَمَالِيق ٢٣١	شُش ١٤٢
ضَيَاون ١٣٠	صُمَات ١٧	شُمَلِيل ٦
حرف الطاء	صُنُون ٢٦٧	شُمَلَال ٦
طَب ٢٤١	صِنَارَة ٢١١	شَنَب ٢١٦
* طَبِج ٢٦٣	صَوْرَى ١٠٥	شَهْبَة ١٢١
طِبَاب ١٦	صَوَّة ١٢٣	شُول ٢٢٩
طَرَب ٥٨	صَوِي ١٩٤	شَوَاء ١٣٣
طَرَقْتَنَا ١٤٣	صَوَان ١٣٩	شَوَاع ١٢٩
طَغ ٢٧٥	صَاخَة ٢٥	شَا حَط ١٨
طَل ٢١٢	صَاف ١٠٠ ، ١٠٣	شَاك ١٢٨
طُومَار ٧٦ ، ٢٠٤	صَايِد ٢٤٢	حرف الصاد
طَوَاوِيس ١٠١	صَايِر ٢٦٨	صَبَّوَة ٢٨
طَائِف ١٦	حرف الضاد	صَبَابَة ٢٠٣ ، ٢٤١
طَاح ١١٤	ضَبَاب ١٦	صَح ٢٧٥
طَيِينَة ٢١٧	ضَحِي ١٢٨	صَرَب ١٤٨

عَيْبَةَ ١٦٥، ٨٧
عَيْضَمُوز ١٥٢
عُيُن ١٦٥
عِيَانِيل ١٣٢
عِيَان ٢٤٣، ٨٧
عِي ٧٢
عِيَل ١٠١
عِيَل ٢٢٢

حرف الغين

غِب ١٤٩
غِدُو ٢١٦
غَمَر ٢٠١
غَمَرَات ٤٩
غَابَة ١٠٦
غَارِب ٢٣
غَارَة ١٠٦
غَيْب ٢٤٢، ١٠٣

حرف الفاء

فُتُو ١٧٣
فُتُوَة ٢١٤
فَحَّت ٢٧٥
فَحَصَّت ٢٢٦
فَسَال ٢١٣

عَسَطُوس ٢٦٢
عَشْر ٢٣
عَشَا * ٨
عَطَاءَة ١٧٤
عَفْر ٢١
عَفْرِيَة ١٦٤
عُكَاظ ١٢٨
عِلْبَاء ١٧٧
عِلْق ٢١
عَلَسَكْد ٢٩٨
عَلَاب ٣٨
عُلَيْب ١٢٧
عُم ٢٤٣
عَنْصُورَة ٣٠٨، ١٨٧، ١٠١
عَنْفُوَان ١٨٧
عُوس ١٨٣
عُوط ١٣٦
عَوْهَج ٦٤
عَوَارِي ٣١١
عَوَاوِر ١٣٢
عَوِيل ٧٩
عَاب ١١٨
عَانُور ٢٨٥

طَبَّان ١١٣
حرف الظاء

ظَرِيَان ٢١٢
ظَهِيْنَة ١٥٢
ظَاء ١٦
ظَاهِيَاء ٢١٢

حرف العين

عَالْم ٢٠٥
عِيَاء ١٧٦
عِيَاب ٢٠٧
عُزْبِي ١٢٨
عَبَس ٢٢٩
عَتُود ٢٦٥
عَتُول ٣١٠
عَشِير ١٠١
عِدَان ٢٦٨
عِدَة ٨٩

عِرْس ١٧٢، ٤٨
عُرْفَة ٦٤
عَرْقُورَة ١٧٦
عَرِيْف ١٢٨
عِرْهَاءَة ١٣٤
عَسْجَد ٢٦٢

قِيمَ ١٣٧
حرف الكاف

- كبا ٨ *
- كئب ٢١٨ *
- كئم ٢١٨ *
- كج ٢٠١
- كج ٢٦٥
- كدة ٢٧٨
- كهمس ١١٦
- كنهبل ١٨٨
- كه ٢٦٥، ٧٣
- كوائل ٣٠٩
- كيدبان ٩
- كيصي ١٣٦، ٨٥ *
- كينونة ١٥٤، ١٥٢ *

حرف اللام

- لؤلؤ ٧٧
- لبون ١٨٥
- لج ٧٢
- لدة ٩٠
- لهب ٢٠٠
- لهنك ٢٢٣
- لاث ١٢٨

- قظ ١٤
- قفاف ١٦
- قلمسوة ١٧٦
- قمحدوة ١٧٦، ١٠١
- قمد ١٨٩، ٥٥
- قمطر ١٩٥
- قنبيل ٦٥
- قنب ٦
- قنواء ٢٦٧
- قنوان ٢٦٧
- قنية ١٦٧
- قنية ٢٦٧
- قناة ١٣٢
- قه ٢٦٥، ٧٣
- قود ٢٤٢
- قومي ١٢٨
- قو ٧٢
- قوام ١٢٨
- قارة ١٠٦
- قاع ١٨٤
- قالصة ٢٠٨
- قيدودة ١٥٥
- قيل ٨٣

- فغة ٢٧٥
- فلز ١٩٥، ٥٥
- فهر ٤٩
- ف ١٧٥

حرف القاف

- قبعشري ١٢
- قباب ١١٥
- قتر ٢١٩
- قدد ٢٤٣
- قدعمل ١٩٢
- قردد ٢٤
- قرشب ١٩٥
- قرطعب ١٩٢، ٦٣
- قرق ١٨٤
- قراقير ٣١٠
- قرن ٢٤٥
- قرنوة ٣٠٨
- قرينة ١٥٢
- قري ٣٨
- قزح ١٧
- قسر ٢٨٥
- قضيو ١٩١
- قطن ٢٧٨

حرف الميم

* مَهْوبٌ ١٤٩	مَشَى * ٢١٤	مُؤَبَّلٌ ١١٥
مَوْحَدٌ ١٤٢	مَشِيدٌ ١٤٨	مُؤَقَّدٌ ٢٠٦
مَوْطَبٌ ١٤١	مصمت ٢٦٢ *	مُبْرَى ١٠٠
مَوِلٌ ١٠٣	مَصُونٌ ١٤٩	مَبَالِغٌ ١٩
مَوَلَى ١٨٣	مَصُوفَةٌ * ١٣٦	مبابع ١٠
مَوْهَبٌ ١٤١	مَطِيَةٌ ١٨١	مببوع ١٥١
مالٌ ١٠	مَعْدِيًّا عَلَيْهِ ١٧٢	مُتَبَلٌ ٤٦
مَيْلٌ ٢٤٢	مُعْرَضٌ ١٤٨	مُتَبَلِّجٌ ٢١٩
مَيْلٌ ٨٧	مَعَارِيضٌ ١٩	مَحٌّ ٢٦٦
حرف النون	مَعَالِيْقٌ ١٨	مُخَيٌّ ١٧٢
نَوْرٌ ٧٨	مَعْمِيونٌ ١٤٩	مدامة ١١٥
نَبَأٌ ١٨٥	مَعْتَوِيٌّ ١٦١	مُدَيْقٌ ٢٤٦
نَبْرٌ ٣٢	مِقْوَلٌ ١٠٤	مَدِينٌ ١٠٥
نَبْرَةٌ ٢٧١ ، ٢٩ *	مِقَامَةٌ ١٠١	مِذْرَوَانٌ ١٦٦
نَثْرَةٌ ٢٠١	مِكْوٌ * ٨	مُرْدٌ ٢٢٢
نُجُوٌّ ١٧١ *	مِكْوَزَةٌ ١٤٢	مِرْدَى ١٠٠
نُحُوٌّ ١٧١ *	مِكَاٌ * ٨	مَرِيْمٌ ١٠٥
نَدَسٌ ٢٤٢	مَلِيقٌ ٢٠	مَسْجُومٌ ٢٠٣
نَدْوَةٌ ٢١٤	مَلِيْمٌ ١٤٨	مَسْرُوبَةٌ ١٦٦
نَزْوَانٌ ٣٠٧	مَشْقَرٌ * ٢٨	مُسْطَارٌ * ٣٠١
نَطْعٌ ٢٥١	مَنَاشِيْطٌ ١٨	مَسْنُوَةٌ ١٧٢
نَقَلٌ ٢٧٨	مَنَافِيْخٌ ١٩	مُسْمَخِرٌ ١٣٢
نَقَمٌ ١١٥	مَنونٌ ٤٦	مَسُوٌّ * ٢١٤
	مَنِيْلٌ ١٤٨	

وِداج ٤٩	هُذاء ٦٥	نَهْرِيَّة ١٦٤
وِرِق ١٨٤	هَذَا الَّذِي * ٢٢٤	نَهْرِي ١٨٧
وَطُو ٩٠	هَرَحَتْ * ٢٢٢	نَقَاوَة ١٧٤
وَطْد ٢٦٧	هَرَدَتْ ٢٢٣	نَقَانِق ٢١٢
وَتَمَّ ٩٢	هُرَاء ٢٥٥	نُمُر ١٣٢
وَنَاة ٧٩	هَرَاق ١٩٩	نَهْد ٢٢٢
وَإِغْل ١٦	هَمْرَش ٣١٦، ٢٧٠	نَهْو ١٤٢
وَيْب ٧٢	هَمْرَتْ * ٢٢٢	نَوَل ١٠٣
وَيْح ٧٢	هَنَّاكَ ٤٨	نَابِل ٢٦١
وَيْس ٧٢	هَنَاهُ * ٢٥٥	نَاشِب ٢٦١
وَيْل ٧٢	هَوَى ٤٩	نَافِق ١٨
وَي ١٤١	هَال ٢١٧	نَال ١٠
حرف الياء	هَيَام ١٨٦	نَال * ١٤٨
يَتَفَرَّس ١٢٨	هَيَام ٨٧	نَاو * ١٣٨
يَجِدُ ٩١	هَيَّيَان ١٥٣	نَهْر ٢٢٢
يَدْعُ ٩١	هَيَّاكَ * ٢٢٣	نِيَّاف ١٣٢
يَدَّيْت * ٧٤	حرف الواو	حرف الهاء
يَسْر ٩١	وَتَد ٢٦٧	هَمْرِيَّة ١٦٥
يَسَن ٢٠٨	وَتَد * ٢٦٧	هَمِّي * ٣٠٩
يُسَجِّج ٤٩	وَجِي ٢٤٤	هَت * ٢٦٤
يَعْمَلُه ١٠٦	وَجُوم ٧٩	هَتْر ٤٨
يَقْطِين ٩٠	وَحَدَّ ٩٢	هَجَف ١٨٩
يَنْهَضْنَ ٢٠٠	وَحَز ٢١٢	هَدِيد ١٩٠
	وَدْع ٨٩	

فهرس الشواهد الواردة في الجزء الثالث

من شرح الرضى على شافية ابن الحاجب

حرف الهمزة

ص بحر الشاهد

١٨٣ الكامل ما إن رأيتُ ولا أرى في مُدَّتِي كَجَوَارِي يَلْعَمَنَ فِي الصَّخْرَاءِ

حرف الباء

٢٧ المنسرح أَنِّي وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرْبُ [مِنْ حَيْثُ لَاصِبَةٌ وَلَا رَيْبُ]

٣٨ الخفيف صَاحِ هَلْ رَبَّتْ أَوْ سَمِعَتْ رِيعَ رَدِّ فِي الضَّرْعِ مَاقَرَى فِي الْمَلَابِ

٤٨ البسيط سَأَلْتُ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُدَيْلُ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ

١٨٣ الطويل فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَن وِرَاثَةٍ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمَّ وَلَا أَبِ

٢٠٧ الطويل [صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارِمِ] أَخُ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبٌ لِيذْهَبًا

حرف التاء

٤١ الوافر أَرَى عَيْفَى مَالَمُ تَرَأْيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ

٢٢١ الرجز } يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ عَمْرٍو بِنِ يَرْبُوعِ شِرَارِ النَّاتِ

* غَيْرِ أَعْفَاءٍ وَلَا أَكِيَاتِ *

حرف الجيم

٢٣٠ الرجز حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا

حرف الحاء

١٨٢ البسيط [قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالذُّنْيَا وَيَهْجَتَهَا] مَوَالِي كَكِبَاشِ الْعُوسِ سَحَّاحُ

٢٠٠ الرجز يَنْفَعُنْ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا لَمَّا يُرَى لَا ذَا كِيَا مَقْدُوحًا

» غَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمِ السَّنْحِ أَبْلِحُ لَمْ يُوَلِّدْ بِتَجْمِ الشُّحِّ

ص بحر الهامد

٢٢٨ الوافر فَمَلْتُ لِصَاحِبِي لِاتَّخِيسَانَا بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْدَزْ شَيْحَا

حرف الدال

- ٦٤ الطويل حَزُقْ إِذَا مَا النَّاسُ أُبْدُوا فُكَاهَةً
١٨٤ الوافر أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
٢٠٦ الوافر حَلْبُ الْمُؤَقِدِينَ إِلَى مُوسَى
٢٢٢ الكامل فَتَزَكُنْ تَهْدًا عَيْلًا أَبْنَاؤُهَا
٤٨ الخفيف سَأَلَتَانِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَتَانِي
٩٩ الوافر [وَرَبَّتْ سَائِلٍ عَنِّي حَفِي]
١١٦ الطويل وَكُنَّا حَسِينًا هُمْ فَوَارِسَ كَهَمَسِ
١٣١ الرجز
١٣٢ »
١٤٦ السريع [عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبَدَّوْا]
٢٢٣ الطويل فَيَبِيكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ
٢٥٥ الطويل لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْخُرَيْرِ وَمَنْطِقُ
٢٦٨ البسيط وَادَّكُرْ غُدَانَةَ عِدَانًا مَزْمَةً
٣٠١ الوافر مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ

حرف الشين

١٩٩ الرجز تَضَعَكَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي اخْتَرِشْ وَلَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتَ عَنْ حَرِشْ

حرف العين

- ٤٧ الكامل رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً
١٨٤ البسيط هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَدِرًا
فَارَعَى فَرَاةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ
مِنْ هَجْوِ زَبَانَ، لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعُ

ص بحر الشامد

٢٢٦ الرجز لما رأى أن لادعه ولا شبع مأل إلى أرطاة حنف فالتجع

حرف القاف

١٨٤ مشطور الرجز كأن أيديهن بالقاع القرع أيدي جوار يتعاطين الورق
١٨٥ » » وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقُ
٢٠٤ الرجز صبرا فقد هيجت شوق الملتق
٢٠٧ » أَبَابُ بَحْرِ ضاحِكِ هَزُوقِ
٢١٢ معطور الرجز ومنهل ليس له حوازي ولضنادي جمه نقانق

حرف الكاف

٢٠٢ مشطور الرجز } يابن الزبير طالما عصيتك وطالما عنيتنا إليك
لنضربن بسيفنا قفيصا

حرف اللام

٣٧ المتقارب أريت امرأ كنت لم أبله أتاني ، فقال : اتخذني خليلا
٤٥ البسيط أن رأت رجلا أعشى أضربه ريب المنون ودهر متيل خيل
٢٢١ الرجز صفقة ذي ذعارت سمول بيع امرى ليس بمستقيل
٢٢٩ الرجز كأن في أذناي الشول من عبس الصيف فرون الأجل
٢٤٤ الرجز تشكو الوجى من أظلل وأظلل

حرف الميم

٣٧ الكامل ما شد أنفهم وأعلمهم بما يحمي الدمار به الكريم أنسلم
٦٤ الطويل أيا ظبية الوغساء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أم سالم
١١١ المنسرح نستوقد النبيل بالحضيض ونصا طاد نفوسا بنت على الكرم
١٢٨ الكامل فتعرفوني إنني أنا ذاكم شاك سلاحي في الحوادث معلم

٢٠٣	الْبَسِيطُ	أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْفَاءَ مَنْزِلَةَ	مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ
٢٠٨	الرجز	يَا دَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى نَمَّ اسْلَمَى	فَخَنَدَفُ هَامَةَ هَذَا الْعَالَمِ
٢١٥	الطويل	هُمَا نَفْمًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا	[عَلَى النَّايِحِ الْعَاوِيِ أَشَدَّ رِجَامِ]
٢١٦	الرجز	يَا هَالَ ذَاتَ الْمَنْطِقِ التَّمْتَامِ	وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبِنَامِ
٢١٨	الرجز	هَلْ يَنْفَعَنَّكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ	كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَادُ الرِّتَمِ
٢٨٩	الْبَسِيطُ	هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ	عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيُظْلِمُ

حرف النون

١٢٩	الكامل	قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا	وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَغْيُونٌ
١٥٤	{ مشطور الرجز	مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ
٣٠٧			

حرف الهاء

٣٩	الطويل	إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَأْسَلُونَ مَلِيكَهُمْ	عَطَاءً فَدَهَمَاهُ الَّذِي أَنَا سَائِلُهُ
١١٤	{ مجرور الكامل	عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا	عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ
١٥٢	الرجز	جَعَلْتِ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ	نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ تُمَامَةٍ
٢١٩	المديد	يَا لَيْتَ أَنَا ضَمْنَا سَفِينَهُ	حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيْنُونَهُ
٢٢٤	الرجز	رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ	مُتَلَجِّجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرَةٍ
		قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَهُ	مِنْ هَهْنًا وَمِنْ هَهْنَهُ

حرف الواو

٢١٥	{ الرجز	لَا تَقَاوَاهَا وَادَاوَاهَا ذَلُّوا	إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَاوَا
٢١٧			
٢٤١	الْبَسِيطُ	مَهْلًا أَعَادِلَ قَدْ جَرَّبْتَ مِنْ خُلُقِي	أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنِينُوا

حرف الألف اللينة

١٤٣	{ الطويل	أَلَا طَرَقْتَنَا مِيَّةُ ابْنَةِ مُنْذِرٍ	فَمَا أَرْقَى النَّيِّمَ إِلَّا سَلَامَهَا
١٧٣			

- ٢٠٨ الرجز وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضُّحَا أَفْيَاؤُهَا
٢١٢ البسيط لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَقَمَّرُهُ مِنَ النَّعَالِي وَوَحْزُ مِنْ أَرَانِيهَا
٢١٧ الطويل [لَقَدْ كَانَ حُرًّا يَسْتَجِي أَنْ تَضُمَّهُ] أَلَا تَلِكَ نَفْسٌ طِينٍ مِنْهَا حَيَاؤُهَا
٢٢٤ الكامل وَأَنْتَ صَوَّاجِبُهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

حرف الياء

- ٤٩ الوافر وَكُنْتَ أَذْلَ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي
١٢٨ الرجز لَأْتِ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُبْرِيُّ
١٧٣ الطويل [وَقَدْ عَلِمْتَ عَرَسِي مُلَيْكَةَ أَنْبِي] أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا
١٨٣ الطويل فَلَوْ أَنَّ وَاشَ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَ مَوْتِ اهْتَدَى لِيَا
٢١٣ الوافر إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةَ فِسَالُ فَرَزَ وَجُكٍ خَامِسُ وَأَبُوكِ سَادِي
٢١٣ الرجز يَفْدِيكَ يَا زُرْعَ أَبِي وَخَالِي قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّلَاثِي }
وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تَبَالِي

فهرس الأمثال التي وردت في الشرح والتعليقات

- ٤٩ ت هو أَذْلُ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ
٧٣ » حَرَكُ لَهَا حَوَارِهَا تَحْنُ
١٠٦ » قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا

بيان صواب الخطأ الواقع في شرح الرضى (ج ٣)

الصواب	الخطأ	ص	س
لم يُجَزَّ فيه	لم يُجَزَّ فيه	٦	٨
وَخَبَرَهَا	وَخَبَرَهَا	»	١٢
مال	عال	»	١٦
مأقبلمها قياسا،	مأقبلمها،	١١	٢٠
لأنها لاتصير	لأنها تصير	١٢	٧
إن كانت	، وإن كانت	٢٢	١٦
كقول	كقوله	٢٩	١٠
قال أبو الأسود	وقال أبو الأسود	٣٧	١٣
يَرَى . . . يَرَى	يَرَى . . . يَرَى	٤١	٦
فيثبت أجر	فيثبت أجر	٥٤	٢١
ألف بعده الياء	ألف بعد الياء	٦١	١٣
قال : « وتقلب تاء . . . »	« وتقلب تاء . . . »	٨٠	٦
أخو واء	أخو واء	١١٢	١٠
حى	حى	١١٦	١٠
فى استخى	فى استخى	١١٩	٢
وأعل عيايل	وأعل عيايل	١٢٧	١٠
إنما أعل قل	إنما أعل قل	١٥٠	١٤
فعلى وزن يفعل	فعلى وزنى يفعل	١٥٦	١٧
وقد جاء أذعوة	وقد جاء أذعوة	١٧١	١٠
مقاربة للتاء	مقاربة للتاء	٢٠٣	١٠
وشمة	وشمة	٢٠٣	١٥

الصواب	الخطأ	ص	س
هَلْ فَعَلْتَ	هَلْ فَعَلْتِ	١٢	٢٠٨
فِي كَلْتَيْنِ	فِي كَلْتَيْنِ	٩	٢٣٦
أَنَا أَقُولُ	أَنَا أَقُولُ	٦	٢٤٠
إِلَى أَصْلِ اللِّسَانِ	إِلَى اللِّسَانِ	٤	٢٥٢
مَا يَنْطَبِقُ	مَا يَنْطَبِقُ	٤	٢٥٨
سَا كِنَانٍ لَاعِلَى	سَا كِنَانٍ عَلَى	١٨	٢٧٤
فِي مَنْ يَقُولُ	فِي مَنْ يَقُولُ	٢١	٢٨٠
الشَّدُوذُ الْأَوَّلُ	الْأَوَّلُ	١٩	٢٨٨
فَيَعْلَانُ	فَيَعْلَانُ	١٦، ١٢	٣٠٨
نَجْوُ	نَجْوُ	٧	٣١٢
وَالنَّاصِرُونَ	وَالنَّاصِرُونَ	٥	٣٣٢

بيان صواب الخطأ الواقع في التعليقات (ج ٣)

أقنع من الدنيا	... الدنيا	٣	١٤
أفعل تفضيل	أفضل تفضيل	٧	٢٥
أشهدم أنه	أشهدم أنها	٦	٣٨
لحسان بن ثابت	لحسان ثابت بن	١٣	٤٨
وِدَاجِي	وِدَاجِ	٨	٤٩
الدال	لأول	٥	٧٠
المِدَادِ	المِدَادُ	٤	٩٢
عيالها	عيالها	١	٩٦
يَعْمَلِ	يَعْمَلِ	١٥	١٠٦

صواب	خطأ	س	ص
فَلِلَّهِ عَيْنًا	لِلَّهِ عَيْنًا	٤	١١٦
خوف الالتباس	خوف الالتباس	٢	١٢١
انظر سيمويه (ج ٢ ص ٣٦٣)	انظر (٢ ص ٣٦٣)	١٨	١٤٨
نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ	نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ	٧	١٧٨
الدرع السلسلة	الدرع السلسلة	١٤	٢٠١
مُكْرَمٌ	مَكْرَمٌ	٨	٢٠٥
مِنْ أَنْبِيَاءِ	مِنْ أَنْبِيَاءِ	٩	٢٠٥
بن عطية بن الخطفي	بن عطية الخطفي	٣	٢٠٦
حِينَ تَقْتَلُ	حِينَ تَقْتَلُ	١٥	»
هَزُوقِ	زَهُوقِ	١٦	٢٠٧
تخذف هذه التعليقة لأنها وضعت في غير موضعها	هذا المثال ... الخ	١	٢١٠
وإن تدعاني أحمر	وإن تدعاني أحم	٨	٢٢٨
: اسم مصدر يراد به	: مصدر يراد به	١	٢٤١
بُونٌ فِي جَمْعِ	لُونٌ فِي جَمْعِ	٢	٢٤٣
يا بحر ائتنى	يا بحر ايتنى	٣	٢٨١
رَمِييًا	رميا	٥	٣٠٩

استدراك

قدفاننا تصحيح بعض أخطاء في الجزء الأول عند إخراجها ، والآن أمكننا أن نستدرك ما كان قد فات ، فذيلنا هذا الجزء (الثالث) به ، وعسى أن نكون وفيها بما يجب

صواب ما وقع من هذه الأخطاء في شرح الرضى

الصواب	الخطأ	س	ص
فَمَلَّانُ	فَمَلَّانُ	٣	١١
بأنها إِفْعَلَةٌ لا إِفْعَلَةٌ	بأنها إِفْعَلَةٌ لا إِفْعَلَةٌ	١٥	٢٧
وَلَمْ يَجِبِ	وَلَمْ يَجِبِ	٩	٤٧
كَأَبْلَمِ	كَأَبْلَمِ	٦	٥٩
وَحَفِيدٌ	وَحَفِيدٌ	٣	٦٠
يَجِدُ ضَعِيفٌ	يَجِدُ ضَعِيفٌ	١	١١٦
الشَّرارة	الشَّرارة	٥	٧٨
وقال المبرد : وزنه	وقال المبرد : وزنه	١٠	١٥٧
المنشعبة	المنشعبة	١٣	١٦٣
تَفْعَلَةٌ لا غير	تَفْعَلَةٌ لا غير	٥	١٦٤
وسبى المَيْتَةِ	وسبى المَيْتَةِ	١١	١٨٠
المَرْفِقِ	المَرْفِقِ	١٦	١٨١
يعنى فى المَقْبُرَةِ	يعنى بهما المَقْبُرَةِ	٧	١٨٦
ومِفْعَلَةٌ	ومِفْعَلَةٌ	١٤	»
المِحْرَضَةُ	المِحْرَضَةُ	٤	١٨٨
غُوِيَغِي	غُوِيَغِي	١	١٩٦
فأذا أردت	فأذا أردت	٧	»

ص	س	الخطأ	الصواب
٢١٤	١١	وَالنُّورُ	وَالنُّورُ
٢١٦	١١،٧	وَنُورٌ	وَنُورٌ
٢٢٢	٨	فَلَيْنِ	فَلَيْنِ
٢٢٤	٥	يُرَىُّ .. تُرَىُّ	يُرَىُّ .. تُرَىُّ
٢٦٠	٥	تَمِيلِيْقُ	تَمِيلِيْقُ

(صواب ما وقع من هذه الأخطاء في التعليقات)

٣١	١	أصل أشايا ... الخ	يلزم حذف هذه التعليقة
٣٦	٣	كما ينفر	كما ينفر من
٣٧	١٤	شُبَّانًا إِلَى دُبِّ	شُبَّانًا إِلَى دُبِّ
٤٣	١٣	بن عبیدالله بن عبیدالله ابن	بن عبید الله بن عبد الله بن
٨٦	١٤	مِكَدَمِ	مُكَدَمِ
٨٩	١٤	ومرتها ،	ومرتها ،
١١٢	٣	هو الكلاء	هو الكلاء
١٢٧	٥	من الواو	من الواوى
١٣٥	١٢	وروى المنخ	ورى المنخ
١٧١	١٠	(.. ما ذكر المصنف ..)	(.. ما ذكر المؤلف ..)
١٧٤	١١	ورثى	ورثى
١٩٢	٦	وتعي	وتعيا
١٩٥	١٠	اوختلف	واختلف
٢٢٣	١٠	وفلتان ويافلاة	ويافلاتان ويافلات
٢٣٤	٣	والحجي	والحجي
٢٤١	٤	يذهب إلى ... قال ... الخ	يذهب في المحكم إلى ... ولكن قال ... الخ